القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة السابعة والعشرون العدد 8212 الاثنين 31 آب (أغسطس) 2015 – 16 ذو القعدة 1436هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 27 - Issue 8212 Monday 31 August 2015

«امرأة بالذهب» لهيلين ميرين: النضال لاستعادة الحقوق الثقافية 13

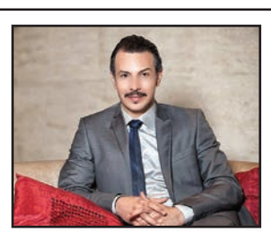

باسل خياط: مقارنتي برشدي أباظة شرف كبير 14

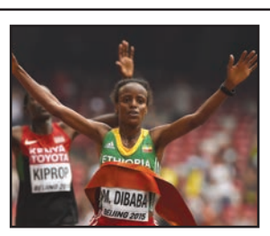

إثارة ورقم قياسي في ختام بطولة العالم لألعاب القوى 19

الشعب يريد... إسقاط «الجمهورية الثانية» 23

طالب صحيفة «الغد» بكشف اسم المتهم بعد نشرها خبر تحرش مسؤول كبير بموظفة أممية

الأردن: وزير الخارجية يرد على حملة ضده ويعتبرها «اغتيالا سياسيا»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا أحد يستطيع الجزم في الأردن بحقيقة قضية «المسؤول المتحرش» التي أصبحت قضية رأي عام على المستوى المحلي، تطال هذه المرة واجهة الدبلوماسية الأردنية وعميدها وزير الخارجية ناصر جودة.

الأردنيون وعلى وسائط التواصل الاجتماعي يصرون على ضرورة تحديد هوية «المسؤول المتحرش» بالموظفة الأممية، خصوصا بعدما قدمت صحيفة «الغد» اليومية شبه اعتذار من جودة، معلنة عدم وجود صلة من أي نوع لا من قريب ولا من بعيد بين خبرها وبينه.

وقد بدأ عميد الدبلوماسية الأردنية بتوجيه أصابع الاتهام لمراكز قوى ونفوذ ولشخصيات رسمية وإعلامية بهذه المحاولة لـ«خيانته».

وإزاء حملة منظمة وغامضة وعنف التشويه الذي يستهدفه لم يستطع الوزير البقاء في الدائرة الدبلوماسية، وعبر عن انزعاجه من الربط الخبيث بين خبر نشرته صحيفة تعتبر وقورة مثل «الغد» وبينه شخصيا.

استخدم جودة على «تويتر» مفردة (فشروا) وهو يتحدث عمن يحاولون الاساءة لكرامته، وانتقد لاحقا صحيفة «الغد» وبصورة علنية قائلا إن الصحيفة التي تعتبر نفسها مهنية تقدمت بخبر مبهم وعليها التوضيح، وبعد كل الجدل المثار حول دور الصحيفة في إثارة إشكالية «المسؤول المتحرش» اعتبر جودة أن البيان الصادر عنها لا يكفي.

خلف الستارة يبدو الوزير جودة منفعلا وهو يتهم ضمنيا كما علمت «القدس العربي» موظفين في الدولة من زملائه بالتخطيط لعملية «اغتيال سياسي»، مشيرا إلى أنه يخدم بصمت ولا يرد على الترهات لكنه لا يمثل نفسه في العمل ولن يصمت عن محاولات تشويه الشخصية.

وخلف الستارة أيضا يبدو الوزير جودة صلبا وعنيدا وهو يطالب بالتحقيق في الأمر، وتحديد مراكز القوى والنفوذ التي تخطط لاستهدافه، وهو أمر غير مسبوق على المستوى البيروقراطي والسياسي الأردني عندما يتعلق بأقدم وزير خارجية وأكثر الوزراء عمرا في منصبه.

القصة كانت قد بدأت مع نشر صحيفة «الغد» اليومية ضمن زاوية اسمها «زواريب» خبرا غريبا لم يعتد الجمهور على قراءته في الصحف اليومية، ويتحدث عن شكوى تقدمت بها موظفة أممية رفيعة بحق مسؤول أردني رفيع المستوى تحرش بها. الصحيفة لم تحدد هوية المسؤول ولا هوية المشتكية، والمواقع الإلكترونية مع وسائط التواصل ربطت الأمر بشكل غامض بالوزير جودة.

صمت الوزير عدة أيام ثم قرر استراتيجية للهجوم استخدم فيها تعبير «فشروا» ثم هاجم صحيفة «الغد».

تحت الضغط الذي أنتجه وزير الخارجية وبعد صمت لأكثر من أسبوع تحدثت رئيسة تحرير «الغد» جمانة غنيمات عبر بيان توضيحي معلقة على الأحداث.

اختصرت غنيمات فكرتها بنقطتين، الأولى عدم وجود صلة من أي نوع بين الخبر المشار إليه وبين الوزير جودة، والثانية إيمان الصحيفة بأنها ضد الاستهداف واغتيال الشخصيات.

بعد ذلك انتقل الضغط إلى صحيفة «الغد» وبدأ الرأي العام بمطالبتها بكشف هوية «المسؤول المتحرش».

قراءة أخرى موازية للحدث نفسه تبرز عند مستويات عميقة تحاول تفكيك لغزه الذي أقلق الوسط النخبوي وأظهر الحكومة غير متضامنة مجددا، وأنتج مجانا قضية برسم الرأي العام، فالوجدان الشعبي ربط الخبر المبهم بالوزير جودة حصريا ليس فقط لأنه أطول الوزراء عمرا في الدولة وفي موقعه، ولكن لأنه من الرموز الأساسيين في مؤسسة الحكم منذ سنوات طويلة. المعنى أن الرسالة هنا لا تستهدف جودة تحديدا عندما يتعلق الأمر بمن نشر «التسريبة» إياها أو من تداولها، وتلك مسألة بكل الأحوال أخرى قد لا تبددها شراسة الوزير جودة وهو يدافع عن نفسه وقد لا تواجهها الأزمة التي عاشتها صحيفة يومية كبرى مثل «الغد» وتعيشها منذ ثلاثة أيام، خصوصا وأن بعض المعطيات تشير إلى أن رئيسة التحرير الأصيلة للصحيفة لم تكن في دوامها ومكتبها يوم نشر الخبر «المسؤول المتحرش».

ناصر جودة

مسؤول يمني: وصول قوات «ضخمة» مؤيدة للشرعية إلى مأرب استعداداً للهجوم على مواقع الحوثيين في جبهات القتال

لندن ـ «القدس العربي»:

صرح مصدر يمني مسؤول أن القوات التي دفع بها التحالف العربي إلى داخل الأراضي اليمنية في محافظة مأرب شرق البلاد مؤخراً، التحقت بالمنطقة العسكرية في مدينة مأرب استعداداً للتوجه إلى جبهات القتال.

وقال المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه في اتصال هاتفي مع «القدس العربي» إن «القوات الضخمة سوف تبدأ بدعم المقاومة لتطهير منطقة الجفينة غرب مأرب، ومديريات أخرى يتواجد الحوثيون في أجزاء منها».

وأكد أن مواقع الحوثيين في «الجفينة» أصبحت محاصرة من كل الجهات، ومع وصول هذه القوات، فليس أمام الحوثيين إلا التفاوض على الخروج من مأرب.

وذكر أن خططاً عسكرية قد أعدت لتحرير محافظة الجوف المجاورة لمأرب، دون أن يفصح عن مزيد من التفاصيل.

وتتهيأ المقاومة الشعبية اليمنية مدعومة بقوات حديثة لاقتحام مواقع الحوثيين وقوات الرئيس السابق علي عبدالله صالح، في أقليم آزال، حيث لا يزالون يسيطرون على العاصمة صنعاء. إلى ذلك قتل مسلحون مجهولون الأحد مدير عمليات أمن عدن العقيد عبد الحكيم السنيدي، وفق مسؤولين في شرطة كبرى مدن جنوب اليمن.

وقالت المصادر إن مسلحين أطلقوا النار عليه لدى خروجه من منزله في حي المنصورة قبل أن يلوذوا بالفرار.

وتم فتح تحقيق للتعرف على مرتكبي عملية الاغتيال التي جرت بأسلوب شبيه بالعمليات التي استهدفت ضباط الأمن والجيش ونسبت إلى تنظيم «القاعدة» في جنوب اليمن.

وكان يفترض أن يشارك العقيد السنيدي الأحد في اجتماع مخصص لإصلاح قوات الشرطة وأجهزة الأمن الأخرى في عدن.

يمنيون يقفون أمام فجوة كبيرة بعد هجوم لقوات التحالف على العاصمة صنعاء أمس

مسؤول كويتي: إيران هي «العدو الحقيقي» لدول الخليج العربية

■ الكويت – أ ف ب: قال رئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الكويتي، الأحد، إن إيران هي «العدو الحقيقي» لدول الخليج العربية، داعيا إلى تعزيز التنسيق الأمني بين هذه الدول.

وصرح المسؤول البرلماني حامد الهرشاني أنه «أصبح يقينا راسخا لدى الجميع أن إيران عدو متربص يريد ابتلاع دولنا وخيراتنا وهي العدو الحقيقي للمنطقة». وكلام الهرشاني هو الانتقاد الكويتي الأكثر قسوة الذي يوجه إلى إيران منذ سنوات عدة.

ويأتي هذا التصريح بعد 48 ساعة على تفجير صُنّف بأنه «إرهابي» في مملكة البحرين حيث قتل شرطي وأصيب سبعة أشخاص بجروح مساء الجمعة. ووجه مسؤولون بحرينيون أصابع الاتهام مجددا إلى إيران.

وأكد الهرشاني أن «التفجير الإرهابي» في البحرين «مشهد آخر يدلل على عدوان إيران وتسلطها على منطقة الخليج العربي».

وأضاف أن «إيران تسعى إلى إشاعة الفوضى وتقويض أنظمة الحكم التي ارتضتها الشعوب».

ودعا دول الخليج إلى تعزيز التعاون في مجال الأمن لأحباط أي مخطط.

وكانت العلاقات بين الكويت وإيران جيدة خلال السنوات الاخيرة، لكنها شهدت توترا عقب إعلان تفكيك «خلية إرهابية» في الكويت أوائل الشهر الحالي وضبط كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة.

وقالت صحف محلية إن هذه الخلية مرتبطة بحزب الله الشيعي اللبناني الموالي لإيران، لكن السلطات لم تؤكد ذلك.

ورحبت دول الخليج بحذر بالاتفاق التاريخي الذي أبرمته إيران مع الدول الكبرى بشأن برنامجها النووي في تموز/ يوليو الماضي. وتدين هذه الدول بانتظام دور إيران في «زعزعة استقرار» المنطقة.

محاولات اغتيال تستهدف ناشطي التظاهرات في العراق

■ بغداد ـ «القدس العربي»: تعرض العديد من نشطاء التظاهرات التي تعم مدن العراق الى حملة منظمة من عمليات الاغتيالات والاعتداءات، دون تمكن الأجهزة الأمنية من تحديد الجهات التي تقف وراء تلك العمليات.

ففي البصرة جنوب العراق تعرض الشيخ عزيز الحلفي الى محاولة اغتيال أصيب على إثرها بجروح خطيرة. والشيخ الحلفي يعتبر من النشطاء الذين شاركوا في التظاهرات ضد الفساد والمفسدين في محافظة البصرة. وفي البصرة أيضا، أغتيل صبيح قاسم شيخ عشيرة الكرامشة بانفجار عبوة في سيارته.

وذكرت شرطة البصرة أن عبوة محلية الصنع تتكون من مادة متفجرة تعمل بطريقه التحكم عن بُعد، وضعت داخل العجلة وأسفل المقعد الأمامي للسائق مما أدى إلى مقتل الشيخ وإصابة شخص آخر، مشيرة إلى أن الضحية كان قادما من إيران عقب انتهاء زيارة سريعة إلى أقاربه هناك، في حين كانت سيارته متوقفة في كراج المنفذ.

وقالت الشرطة في بيان إنه تم تشكيل فريق عمل للكشف عن ملابسات الحادث وأسباب استهداف الشيخ الذي يعتبر من الشخصيات ذات النشاط الاجتماعي العام.

وكان الناشطان أحمد النجم وأحمد التميمي تعرضا الى محاول اغتيال بمسدسات كاتمة للصوت في البصرة من مسلحين يستقلون سيارة مسرعة. وكان الناشطان متوجهين لإجراء لقاء في إحدى الإذاعات المحلية عندما تعرضا إلى محاولة الاغتيال التي تمكنا من النجاة منها والهرب من منطقة الحادث دون أن يصابا بجروح. والناشطان النجم والتميمي كانا من أبرز المعتصمين في خيمة الاعتصام قرب مبنى المحافظة الذي استمر 16 يوما للمطالبة بتحقيق طلبات إصلاحية.

وفي بغداد اغتال مسلحون الناشط في التظاهرات خالد جميل رضا العكيلي عندما هاجموه في بيته في منطقة المعامل شرقي بغداد. وذكرت مصادر مقربة من الناشط الشهيد أن مسلحين هاجموا الناشط عندما فتح لهم باب البيت، وأطلقوا عليه النار من مسدسات كاتمة للصوت وغادروا إلى جهة مجهولة.

اعتبرت الانتقادات العالمية «تدخلا غير مقبول»

مصر تستدعي السفير البريطاني لانتقاده حبس صحافيي «الجزيرة»

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: استدعت وزارة الخارجية صباح أمس الأحد السفير البريطاني في القاهرة جون كاسون، لإبداء اعتراضها الشديد على ما صدر منه من تصريحات، اعتبرتها الخارجية المصرية تدخلاً غير مقبول في أحكام القضاء المصري، وتتنافى مع الأعراف والممارسات الدبلوماسية لسفير معتمد في دولة أجنبية، مهمته الرئيسية توثيق العلاقات مع الدولة المعتمد لديها.

وردا على ما قاله السفير البريطاني بأن «الأحكام الصادرة سوف تقلل من الثقة في الخطوات التي تقوم بها مصر نحو تحقيق الاستقرار بناء على تنفيذ الحقوق المنصوص عليها في الدستور المصري»، علق المتحدث باسم الخارجية بأن المهم هو ثقة الشعب المصري في نزاهة قضائه واستقلاليته، مؤكداً أن مصر لا تنتظر دروسا من أحد.

وصدر السبت الحكم على محمد فهمي الذي يحمل الجنسية الكندية، والذي تنازل عن جنسيته المصرية في وقت سابق هذا العام، والمصري باهر محمد، والاسترالي بيتر غريست الذي رحلته مصر إلى بلاده في شباط/ فبراير. وعرفت القضية إعلاميا بقضية «خلية الماريوت» في إشارة إلى الفندق الذي ألقي القبض عليهم فيه. وكانت الولايات المتحدة وكندا والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة نددت بالحكم. كما أصدرت شبكة «الجزيرة» بيانا دان الحكم.

وردا على هذه الانتقادات أعربت وزارة الخارجية المصرية في بيان صدر الأحد عن «رفضها الكامل لأية بيانات أو تصريحات صادرة عن جهات خارجية تتعلق بالحكم الصادر» في قضية «الجزيرة». وقالت إنها تعتبر ذلك «تدخلا غير مقبول في أحكام القضاء المصري.»

من جهة اخرى اعلنت اللجنة العليا للانتخابات في مصر الأحد إجراء الانتخابات البرلمانية على مرحلتين بين 17 تشرين الاول/اكتوبر و 2 كانون الاول/ديسمبر المقبل، وستكون الأولى منذ الاطاحة بالرئيس الإسلامي محمد مرسي في تموز/يوليو 2013. وكان من المقرر إجراء الانتخابات البرلمانية بين 21 آذار/مارس و7 ايار/مايو من العام الجاري إلا ان المحكمة الدستورية العليا في البلاد قضت بـ»عدم دستورية» جزء من قانون الانتخابات يتعلق بتقسيم الدوائر الانتخابية وهو ما جرى تعديله.

وعملية الاقتراع المرتقبة هي اول انتخابات برلمانية في مصر منذ تلك التي فاز فيها حزب الحرية والعدالة الذراع السياسي لجماعة الاخوان المسلمين التي ينتمي اليها مرسي وصنفتها السلطة الحالية «تنظيما ارهابيا» نهاية العام 2013. وحرمت السلطات كوادر هذه الجماعة من الترشح في الانتخابات.

وأوضح المستشار ايمن عباس رئيس اللجنة في مؤتمر صحافي في القاهرة ان الانتخابات ستجرى في محافظات البلاد السبع والعشرين على مرحلتين رئيسيتين داخل وخارج البلاد.

(تفاصيل ص3)

71 حاخاما يهددون بمحاكمة البابا غيابيا إذا لم يعتذر عن اعترافه بفلسطين

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

وجهت «محكمة دينية يهودية» تضم 71 حاخاماً يعتبرون أنفسهم «حكماء» وامتدادا للمحكمة الدينية العليا، رسالة إلى بابا الفاتيكان فرانسيس تطالبه، بالاعتذار عن اعترافه بالدولة الفلسطينية. وأمهلوه فيها حتى 20 ايلول/ سبتمبر المقبل، مهددة بمحاكمته غيابياً.

وكشف ديمتري دلياني عضو المجلس الثوري لحركة فتح، مضمون الرسالة الذي يحتوي على الكثير من الادعاءات الكاذبة حول تاريخ فلسطين.

وقال دلياني إن هذه المحكمة لا تحمل أية صفة قانونية تعطي وزناً لـ «مسرحيتها»، لكن الخطورة تكمن في أن هذا المستوى الجنوني من التطرف الأيديولوجي يخرج من حاخامات لهم تأثير كبير على حكومة الاحتلال وأحزاب تحالفها واليهود المتدينين. وشدد على أن عدم صدور موقف من حكومة الاحتلال حول الرسالة، خاصة خلال وجود رئيسها بنيامين نتنياهو في العاصمة الإيطالية إضافة إلى أن المتطرفين الذين أصدروا الرسالة ويمهدون لانتاج مسرحيتهم في 20 ايلول، مقربون من دوائر الحكم، يعتبر موافقة من قبل حكومة نتنياهو على روحها العنصرية ومضمونها الذي يرفضه العقل.

(رأي القدس ص 23)

مصطفى بكري يسأله من أين جاء بالملايين؟ ورئيس حزب يطالب بسحب الجنسية المصرية منه

حملة إعلامية شرسة على أيمن نور بعد إعلان شرائه قناة «الشرق» في تركيا

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

أثار شراء أيمن نور زعيم حزب «غد الثورة»، والموجود فى تركيا، قناة «الشرق» الموالية لجماعة الإخوان الكثير من الجدل الإعلامي في مصر، وحملة شرسة من اعلاميين موالين لنظام الرئيس عبد الفتاح السيسي. وتركزت التساؤلات حول كيفية استطاعته شراء القناة وهل الأموال التي دفعها لباسم خفاجي المالك السابق للقناة من أمواله الخاصة أم أنه غطاء لشخص او جهة أخرى.

وأعلن مجلس إدارة قناة «الشرق»، في بيان له، عن عودتها للبث من جديد بدءا من غد الثلاثاء على التردد ذاته، وذلك بعد أن تولى الدكتور أيمن نور، زعيم حزب «غد الثورة»، رئاسة مجلس إدارتها الجديد. وكشف نور، في مداخلة هاتفية مع الإعلامي محمد ناصر « أن قناة «الشرق» سوف تقدم مفاجآت هائلة عند افتتاحها يوم الثلاثاء»، قائلا» للمرة الأولى سوف يكون لنا ضيوف من داخل مصر». وقال نور «ستكون في القناة أسماء مفاجأة، لأول مرة في تاريخ الإعلام العربي، رئيس للجمهورية في إحدى الدول العربية وهو الرئيس الديمقراطي المنصف المرزوقي سيقدم برنامجا بعنوان الموجة الثانية». وأضاف «المفاجأة الثانية هي سيكون لنا ضيوف من داخل مصر».

وأكد الدكتور ايمن نور انه لم يشترِ القناة كما يروج البعض بل فقط اشترى «لوغو القناة». وكشف نور عن مصادر تمويل القناة قائلا: انا لم أشترها.. في الأزمة قبل الأخيرة اشتريت بعض الأسهم... والآن كل ما فعلته هو أنني ضاعفت حصتي في أسهم الشركة... ودخل معي مساهمون جدد تحمسوا للمشروع... وهؤلاء المساهمون جميعهم مصريون تماماً».

وقال الكاتب الصحافي مصطفى بكري، خلال برنامجه على فضائية «صدى البلد» ، «إن الدكتور أيمن نور، اشترى قناة الشرق، بالتعاون مع باسم خفاجي، وسيعيد بثها، ابتداءً من الثلاثاء المقبل»، وتساءل «من أين يأتي أيمن نور بهذه الملايين؟».

وعلق الإعلامي أسامة كمال، خلال برنامجه المذاع على فضائية «القاهرة والناس»، على إعلان أيمن نور، شراءه قناة «الشرق» الإخوانية، قائلا «شجرة التوت سقطت، ظهر الحق وزهق الباطل». واندهش كمال من بيان أيمن نور الذي يتحدث عن توجهات قناة الشرق الإخوانية، وشرائه القناة بمبلغ 250 ألف دولار، قائلا «يا بلاش يا أيمن، مندهش من المبلغ الهزيل لبيع القناة». وقال المهندس حازم عمر، رئيس حزب «الشعب الجمهوري»، في بيان له، «إن شراء أيمن نور زعيم حزب الغد لقناة «الشرق» الإخوانية ما هو إلا حيلة للعودة من جديد إلى المشهد السياسي»، وطالب بسحب الجنسية المصرية منه. وأضاف عمر «أن شراء نور للقناة الإخوانية التي سيستخدمها في الهجوم على مصر والجيش والشرطة يؤكد على أنه «أداة من أدوات الإخوان الخارجية التي تستخدمها الجماعة في حربها ضد استقرار مصر والنظام الحالي».

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

ISSN 1358-3379

جرافة تزيل الحواجز الخراسانية في منطقة الكرادة وسط بغداد تنفيذا لقرار رئيس الوزراء العراقي بفتح المنطقة الخضراء

إخفاق جديد لمجلس النواب العراقي في الاتفاق على قانون الحرس الوطني

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

رفع مجلس النواب العراقي مشروع قانون الحرس الوطني المثير للجدل، من جدول اعمال جلسته أمس الأحد، بعد الإخفاق في التوصل لاتفاق في الاجتماع الذي عقد للكتل السياسية برئاسة سليم الجبوري.

وعقد مجلس النواب، أمس الاحد، جلسته الـ 18 من الفصل التشريعي الثالث برئاسة الجبوري وحضور 235 نائبا. وكان جدول أعماله يتضمن التصويت على مشروع قانون الحرس الوطني وقراءة مشاريع سبعة قوانين أخرى.

وذكر النائب عن نينوى فارس طه لـ» القدس العربي» أن مشروع قانون الحرس الوطني الموجود في مجلس النواب لم يتم تمريره لعدم حصول اتفاق بين القوى النيابية الرئيسية، ويحتمل أن تتم إعادته إلى مجلس الوزراء لإجراء تعديلات ضرورية عليه طالبت بها العديد من الكتل والقوى السياسية والنيابية.

وأشار إلى ان بعض القوى تريد من القانون ان يكون غطاء للحشد الشعبي وليس لمنح الفرصة لسكان المحافظات التي يحتلها تنظيم داعش للدفاع عن مناطقهم وتحريرها.

وقال النائب إن المشروع خرج عن المضمون والإطار الذي طرحناه في وثيقة الاتفاق السياسي التي تشكلت بموجبها حكومة حيدر العبادي، والتي منحناها الثقة بموجبها، منوها إلى ان قانون الحرس الوطني أصبح مثل العديد من بنود الوثيقة كالمصالحة والتوازن والعفو العام، بعيدا عن التحقيق في الوقت الحاضر، ولم تلتزم بها الحكومة والقوى الأخرى كما وعدت.

من جهة أخرى أكد النائب فرهاد عبدالقادر ان المجلس قرر تأجيل التصويت على مشروع قانون الحرس الوطني إلى موعد آخر، وذلك لعدم حصول اتفاق بين الكتل السياسية في مجلس النواب والحكومة.

وكان مشروع الحرس الوطني يفترض مناقشته في جلسة مجلس النواب يوم الخميس الماضي، إلا أن خلافات عميقة بين القوى السياسية، عرقلت تمريره في المجلس وأجلته إلى جلسة الأحد.

ويعتبر المراقبون أن قانون الحرس الوطني أحد أهم مطالب القوى السنية التي أصرت على تضمينه في وثيقة الاتفاق السياسي للقوى السياسية والذي تم بموجبها تشكيل حكومة العبادي والمصادقة عليها، وكان الهدف منه تشكيل قوات عسكرية مساندة للقوات الحكومية لأبناء المحافظات المحتلة من قبل تنظيم «الدولة»، إلا أن تشكيل قوات الحشد الشعبي بناء على فتوى المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني، جعل القوى الشيعية تحاول جعل قانون الحرس الوطني غطاء لاحتواء الحشد بدلا من الاعتماد على أهالي تلك المحافظات.

... ويعبّر عن قناعته بأجوبة وزير الكهرباء وينهي استجوابه

بغداد ـ من سيف حميد:

عبر مجلس النواب العراقي السبت عن قناعته بأجوبة وزير الكهرباء قاسم الفهداوي بعد استجواب عن أزمة الكهرباء المستمرة، التي أثارت احتجاجات واسعة ودفعت السلطات إلى موجة جديدة من الإصلاحات.

وأدى الغضب من انقطاع الكهرباء على نطاق واسع في خضم الحر الشديد إلى اندلاع مظاهرات في بغداد والكثير من المدن الجنوبية الشهر الماضي. وتطورت المظاهرات في الأسابيع الأخيرة إلى المطالبة بمحاكمة سياسيين فاسدين وتعديل نظام يعج بالفساد وانعدام الكفاءة. وقد تثير تبرئة الفهداوي الذي تولى المنصب قبل عام واحد غضبا في صفوف المحتجين الذين يشكون أنهم لم يشهدوا حتى الآن نتائج ملموسة للإصلاحات التي أعلنها هذا الشهر رئيس الوزراء حيدر العبادي.

وأعلن العبادي – فيما اعتبر في جزء منه استجابة للاحتجاجات – عن إجراءات لمكافحة الفساد وسوء الإدارة شملت إلغاء عدة مناصب كبيرة بالحكومة وتقليص الإجراءات الأمنية وغيرها من الامتيازات الممنوحة للمسؤولين وتشجيع تحقيقات في قضايا فساد.

ويقول الفهداوي إنه يجب ألا يتحمل المسؤولية عن نظام أنهكته سنوات الحرب وقلة الاستثمارات في عهود وزراء سابقين ويعيقه حاليا ضعف التمويل الحكومي في ظل تراجع أسعار النفط.

وتدهورت إمدادات الكهرباء في العراق في أعقاب الغزو الأمريكي في 2003 حين تعرضت محطات الطاقة للنهب أو أهملت صيانتها. واستهدف مسلحون إسلاميون أبراج الضغط ومنشآت بنية تحتية أخرى خلال السنوات التي أعقبت الغزو، بينما عجزت حكومة بغداد عن تلبية الطلب المحلي.

وخرج عشرات الألوف في مظاهرات يوم الجمعة لحث العبادي على الإسراع في إصلاحاته ومحاكمة المسؤولين الفاسدين والحد من تغول الأحزاب في الدولة. وانتشر الآلاف من قوات الأمن لكن المظاهرات اتسمت في غالبيتها بالسلمية.

وشددت الإجراءات الأمنية قبل جلسة البرلمان السبت داخل المنطقة الخضراء شديدة التحصين حيث مقر مجلس النواب رغم تعهدات العبادي يوم الجمعة بتخفيف إجراءات الدخول لهذه المنطقة.

وقالت أشواق الجاف العضو بالبرلمان إن 153 من الأعضاء البالغ عددهم 263 صوتوا بالموافقة على أجوبة الفهداوي وإنهاء الاستجواب.

لكن الأجوبة لم تقنع الجميع. ووصف العضو عباس الخزاعي ما قاله الوزير بأنه «مضحك».

وأضاف أنه كان ينبغي على الأقل إقالة الوزير لعدم استجابته لمطالب المحتجين ولإرسال رسالة للآخرين بأننا جادون بشأن الإصلاح.

وحذر العضو أحمد البدري من أن ضغط الشارع قد ينقلب الآن من الوزير إلى أعضاء البرلمان الذين صوتوا بقبول أجوبته.

وكان من المقرر بث جلسة البرلمان المغلقة كاملة عبر التلفزيون الحكومي. (رويترز)

حملة لكشف الأحزاب التي سرقت عقارات الدولة العراقية

بغداد ـ «القدس العربي»:

تحت ضغوط ومطالب التظاهرات في العراق، تجري حملة لكشف المزيد من العقارات وأملاك الدولة التي استولت عليها الأحزاب السياسية.

فقد أكد نائب رئيس لجنة النزاهة النيابية طالب الجعفري أن اللجنة عازمة على استرجاع أموال عقارات «نهبتها الأحزاب» بطريقة غير مشروعة كونها تعادل موازنة سنتين.

وأوضح الجعفري أن «أحد الحلول لأزمة العراق المالية ومصادر التمويل للبلاد يكون باسترجاع أموال العراق من العقارات التي نهبت من قبل الأحزاب بطريقة غير مشروعة والتي تعادل موازنة سنتين إذا استطعنا ان نعيدها».

وكشف النائب الجعفري أن جميع رؤساء الكتل السياسية في الدورة السابقة وقفوا ضد تشريع قانون هيئة النزاهة وكشف الذمم المالية بالضوابط الصارمة التي وضعناها»، مؤكدا أن «هناك أشخاصا جاؤوا من العدم عام 2003 وبين ليلة وضحاها أصبحوا ينافسون التجار والمقاولين». وقال في حديث متلفز إن «رئيس الوزراء حيدر العبادي تمكن، وبتفويض من المرجعية والشارع العراقي، من ضرب القبة الحديدية وهي المحاصصة المقيتة التي تغطي المفسدين»، مشيرا إلى أنه «لا توجد رغبة لدى الكتل السياسية برفع الحماية عن هؤلاء المفسدين، إلا أن من يقف أمام تيار الشعب يصبح فريسة في الانتخابات.

وبين الجعفري أن «حزم الإصلاحات هزت عروشا ومماليك من الفساد وما الإصلاحات إلا جس نبض للمنتفعين وأصحاب الكسب غير المشروع والعبادي سيمضي بها بكل قوة».

ومؤخرا، وبعد تصاعد التظاهرات، وجّه رئيس الوزراء حيدر العبادي، في 11 آب/ أغسطس الحالي، هيئة النزاهة برفع أسماء المتهمين بسرقة المال العام والتجاوز على ممتلكات الدولة والشعب لمنعهم من السفر وإحالتهم إلى القضاء.

وأعلنت لجنة النزاهة النيابية، أنها ستباشر بإعادة فتح ملفات الفساد، وشددت على ضرورة محاسبة سارقي المال العام بعيدا عن انتمائهم السياسي والمذهبي. كما ذكر عضو لجنة النزاهة النيابية عقيل الزبيدي تشكيل لجنة مشتركة مع هيئة النزاهة المستقلة لمتابعة المخالفات المرافقة لعملية بيع وتمليك عقارات الدولة.

وضمن السياق، دعت نائبة في البرلمان العراقي، السبت، رئيس مجلس الوزراء، حيدر العبادي إلى الاعتماد على خبراء واختصاصيين ضمن اللجان المشكلة للتحقيق في بيع وإيجار وتمليك عقارات الدولة وعدم الأعتماد على القانونيين منهم فقط. وأشارت عالية نصيف في بيانها إلى «ان إصدار رئيس الوزراء توجيهات بتشكيل لجان قانونية مختصة لمراجعة بيع وإيجار وتمليك عقارات الدولة التي استحوذت عليها بعض الجهات، تمثل خطوة طالما انتظرناها بعد أن قدمنا طلباً في مجلس النواب يتضمن تواقيع عدد من النواب لغرض فتح هذا الملف، إلا أن المجلس تباطأ في الموضوع».

واعربت عن أملها بأن «تكون اللجنة التي ستحقق في هذه القضية مختلفة عن بقية اللجان من حيث كونها ستحقق انجازات فعلية في هذا الملف المهم».

كما كشفت النائبة عالية نصيف ان إحدى القوى السياسية استولت على مشروع جامع الرحمن الضخم في منطقة المنصور الراقية وسط بغداد، وهو من أكبر المساجد في العراق يمتد لمساحات واسعة استثمرتها تلك الجهة في استثمارات كبيرة.

وكان عضو لجنة النزاهة النيابية عادل نوري، كشف في تصريح انه «تم استدعاء مدير ومسؤولي الدائرة العامة للتسجيل العقاري، لتدوين إفاداتهم حول العقارات، حيث توصلت التحقيقات إلى فساد كبير في عهد حكومة المالكي».

وأوضح أن «الأملاك والعقارات العائدة لمسؤولي النظام الصدامي المقبور عادت لوزارة المالية بعد تشكيل الحكومة العراقية، إلا ان التحقيقات كشفت بأن تلك الأملاك تم تسجيلها باسم موظفات تابعات لدائرته والأمين العام لمجلس الوزراء»، مضيفا أنه «تم تمليك تلك العقارات دون مقابل او إجراء مزاد».

وتتكون تلك الأملاك من عدد من المباني والعمارات والقصور الفخمة، التي شيدت في عهد النظام السابق وبعضها يعود لأركان النظام.

ومعروف لدى العراقيين أن جميع الأحزاب والقوى السياسية والدينية التي برزت بعد الاحتلال الأمريكي عام 2003 وتسيدت المشهد السياسي في البلد، قامت في ظل الفوضى بالاستيلاء المنظم على آلاف العقارات والأراضي العائدة للدولة وقادة النظام السابق واستثمرتها لصالحها وصالح أحزابها دون اللجوء للآليات القانونية. وكانت أبرز مطالب المتظاهرين في التظاهرات التي تشهدها المدن العراقية هذه الأيام، محاسبة الأحزاب والشخصيات القيادية التي استولت على أموال وعقارات وأراضي الدولة واستثمرتها لصالحها، إلا أن معظم العراقيين يشكون في قدرة هيئة النزاهة والمؤسسات القضائية في استرجاع عقارات الدولة من الأحزاب والقوى التي تتمتع بنفوذ سياسي واسع مدعوم بقوة الميليشيات المسلحة.

مسؤول عراقي: تنظيم «الدولة» اعتقل 230 من منظمي تظاهرة ضده في الرطبة

■ الأنبار – الأناضول: قال مسؤول محلي عراقي، ان تنظيم «الدولة» نفذ عمليات مداهمة لمنازل المنظمين لتظاهرات ضده في الرطبة (غرب الرمادي)، واعتقل منهم الأحد 30 شخصا، فيما اعتقل 200 بالأمس.

وقال قائمقام قضاء الرطبة عماد الدليمي، ان «تنظيم «الدولة» الإرهابي نفذ عمليات مداهمة واعتقالات طالت 30 مواطنا بينهم شباب من أهالي المدينة بعد مداهمة منازلهم صباح اليوم».

وأشار ان «عدد الذين اعتقلهم التنظيم حتى الآن من أهالي الرطبة، بلغ نحو 230 مواطنا، بعدما اعتقل اول مساء أمس، 200 أثناء خروجهم في تظاهرة ضده».

وأضاف الدليمي أن «هؤلاء المواطنين والشباب هم من المنظمين للتظاهرة التي خرجت مساء أول من أمس بعد قتل التنظيم أحد أقربائهم رميا بالرصاص»، لافتا ان «التنظيم مستمر حتى الآن بعمليات المداهمة».

واكد ان التحالف الدولي والحكومة العراقية لم تتحركا حتى الآن لإنقاذ أهالي الرطبة من مجزرة (محتملة)، بعد ربط «الدولة» نحو 200 منهم بأعمدة الكهرباء».

وبين الدليمي ان «التنظيم مستمر بجلد المواطنين الذين ربطهم بأعمدة الكهرباء وسط استياء من أهالي المدينة ضد تصرفات التنظيم»، مشيرا إلى ان «الأهالي يحاولون الانتفاضة ضد «الدولة» لكنهم لا يمتلكون مقومات المعركة، لا سيما السلاح، لمواجهة الإرهابيين».

انتهاء عملية عسكرية عراقية غربي سامراء بمقتل 200 مسلح من «الدولة»

■ سامراء ـ د ب أ: أعلن الفريق جلال توفيق قائد القوات البرية العراقية انتهاء العملية العسكرية غربي سامراء110/ كم شمال بغداد. وقال توفيق، في تصريح صحافي قرب قصر المعشوق التاريخي إن العملية أسفرت عن مقتل 200 عنصر من تنظيم «الدولة الإسلامية» واعتقال 16 بينهم أردنيون وآسيويون وتدمير عدد من الأوكار والعجلات والأسلحة والاستيلاء على أسلحة وعتاد.

وأضاف أن لواء 15 من قوات الجيش التي نفذت العملية ستنسحب إلى معسكر التاجي فيما ستنتشر قوات من الشرطة الاتحادية على طول خط اللاين (الخط الاستراتيجي) النفطي.

وأشار إلى أن قوات الجيش والشرطة اتخذت مواقع دفاعية لها في المنطقة لمنع أي هجمات مستقبلية على سامراء حتى وأن كانت قذائف هاون.

وشدد على أن القوات المشاركة في العملية وصلت إلى مشارف بحيرة الثرثار لكنها لن تبقى في المنطقة لعدم وجود قوات كافية للتمركز فيها، مستدركا بالقول :»لكننا سنظل نلاحقهم سواء بعمليات عسكرية أو بالطيران ولن نسمح لهم بتهديد سامراء أبدا». وتعد المنطقة الغربية من سامراء الملاصقة لمحافظة الأنبار من المناطق التي يتواجد فيها «الدولة بقوة لسهولة المواصلات وإمكانية المناورة بالقطعات فضلا عن أنها من المناطق المؤثرة على طرق الإمداد للقطعات التي تقاتل في باقي أراضي محافظة صلاح الدين».

صحف عراقية: منتهكو الدستور يبكونه... والحكومة تتظاهر ضد الحكومة ووصول صفقة أسلحة روسية جديدة... و«سياسيو الصدفة» خرّبوا البلد

بغداد ـ «القدس العربي»:

تعددت المواضيع التي اهتمت بها الصحف العراقية مع التركيز على التظاهرات المطالبة بالحقوق وتحسين الخدمات والتسليح الروسي للعراق وغير ذلك.

منتهكو الدستور يتباكون عليه

وجاء في مقال لصحيفة «المدى» المستقلة أن احدى أكبر مشاكلنا مع الحكومة السابقة وسابقتها (كلاهما برئاسة السيد نوري المالكي)، ومع عموم الطبقة السياسية المتنفذة في الحكم على مدى السنين العشر الماضية أن الدستور الدائم الذي استفتينا عليه في أواخر 2005 كانت مبادئه تتعرض للعدوانٍ وأحكامه يجري انتهاكها على مدار الساعة جهاراً نهاراً بعلمٍ الجميع وتوافقهم وتواطئهم.

أول وأكبر انتهاك تمثّل في ركن الدستور جانبا والعمل بنظام التوافق والمحاصصة الذي قال المتنفذون إنه سيُعتمد لدورة واحدة فقط (أربع سنوات) نزولاً عند ما سموها «ضرورات المرحلة»، ثم تمسّكوا به بعناد.

ومن أكبر الانتهاكات المبكرة للدستور أيضاً، عدم العمل بمادته الأخيرة (142)، التي ألزمت أول برلمان بتشكيل لجنة من أعضائه بأن تعدّ خلال أربعة أشهر «التعديلات الضرورية التي يمكن إجراؤها على الدستور»، من الانتهاكات الخطيرة الأخرى لأحكام الدستور ان «الهيئات المستقلة» التي حدّد لها الدستور دوراً بالغ الأهمية في إقامة وتوطيد النظام الديمقراطي، وبينها مفوضية الانتخابات وهيئة النزاهة ومفوضية حقوق الإنسان وهيئة الإعلام والاتصالات، لم يحترم أحدا ولم يضمن استقلالها.. إنها هيئات حزبية في الواقع لأن الأحزاب المتنفذة في السلطة هي التي تتوزع مناصبها ووظائفها وتتقاسمها في ما بينها.

كل هذه الانتهاكات وسواها سكتت عليها الطبقة السياسية المتنفذة كل تلك السنين.. وهي ترفع صوتها عالياً نجدةً للدستور المنتهك على الدوام، أين كنتم من الدستور من قبل أيها السادة؟

أسلحة روسية للعراق

ونقلت صحيفة «الزمان» المستقلة أن وزارة الدفاع كشفت عن وصول عدد من صواريخ ومنصات الكورنيت روسية الصنع فضلا عن ترقب وصول مروحيات مقاتلة في الأيام القليلة المقبلة، وأكدت تدقيق جميع التعاقدات السابقة والغت بعضها لوجود شبهات فساد.

وقال المتحدث المدني باسم الوزارة نصير نوري لـ (الزمان) ان «الوزير خالد العبيدي أمر بتدقيق جميع الاتفاقات السابقة للوزارة لغرض تعديل مسارها ومتابعتها حيث تم الغاء 16 عقدا سابقا بقيمة 3 مليارات و424 مليون دولار حامت حولها شبهات فساد وخرى لم تلبِ الشروط التعاقدية وأخرى لم تنسجم ومتطلبات المعركة ضمن تصنيفات قامت بها الوزارة». واضاف ان «المرحلة المقبلة تحتاج إلى تلبية متطلبات الأسلحة والأعتدة لدحر تنظيم «الدولة» وقد تعاقدت الوزارة بدلا من العقود الملغاة على 36 عقدا جديدا بمبلغ مليار و600 مليون دولار ووفرت بذلك ملياري دولار لصالح الخزينة العامة».

وكشف ان «الغاء تلك العقود لم تكن جميعها تشوب حولها شبهات فساد حيث توجد بعض الثغرات القانونية لبعضها من حيث التنفيذ او عدم الحاجة لبعض الأسلحة كما هو إلغاء صفقة الدبابات الروسية واستبدالها بصفقة أخرى.

واكد (وصول دفعة جديدة من المروحيات الهجومية الروسية مي ـ 35 إم و مي ـ 28 صياد الليل إلى العراق خلال الأيام القليلة المقبلة فضلا عن صورايخ كورنيت التي وصلت وهي تستخدم في ايقاف الهجمات الانتحارية ضد تنظيم داعش وقد اثبتت فاعليتها الكبيرة في الجبهات».

سياسيو الصدفة

ونشرت صحيفة «طريق الشعب» التابعة للحزب الشيوعي مقالا أشار فيه كاتبه إلى أن المتصفح في أحداث العقد الأخير من السنين التي مر بها العراق، لا يلمس غير الرياح العاتية التي لطالما عصفت به، بتقلبات افتعلها قباطنة سفينته المبحرة في شطآن لا قرار لها ولا ثبات لأمواجها الهوجاء. فالقلاقل السياسية من جراء صراعات ساسة البلد في حلبات مجالسه الثلاث لم تستكن يوما إلا لتعود هيجانها لاحقا، باضطرام أشد من ذي قبل بما يحرق أخضر العراقيين ويابسهم على حد سواء.

وليت الاضطرام تقف تداعياته على الجانب السياسي وعلى رؤوس السياسيين فقط فنقول إذاك «نارهم تاكل حطبهم»..! بل يستعر حتى يتطاير شرره شاملا البلاد بجوانبها كافة، فيطال أول ما يطال الجانب الأمني، إذ سرعان ما تعصف الأزمات بالبلد مخلفة الموت والخراب والفقر والبطالة والكساد والركود. وخير مثال وأقرب دليل على هذا ما تشهده محافظات الموصل والأنبار وديالى وصلاح الدين، من مآس منذ أكثر من عام مع احتفاظ محافظات العراق بنصيبها ورصيدها من الظروف العصيبة والبلاءات المتنوعة.

وقطعا أشد البلاءات المتسببة في كل التداعيات كانت تأتي من الداخل، على أيدي عراقيين شاءت الصدف والحظوظ ان يتسنموا مناصب مرموقة، او يتقلدوا سلطات بشكل من أشكالها، أو يتنعموا بجاه على الصعيدين السياسي والديني، فراحوا يعيثون في العراق فسادا، حتى صيروه هدفا شاخصا أمام الطامعين، ولقمة سائغة أمام المغرضين على اختلاف أسبابهم وغاياتهم.

اليوم ونحن نعيش حالات الرفض التام التي أعلنتها شرائح الشعب كافة لكل ما مر من مناهج في إدارة مؤسسات الدولة، وبالكيفية البيروقراطية التي تجثم على سير أعمالها، من المؤسف أن نرى كثيرا من ساستنا في الكتل السياسية، قد نأوا عن العمل الصالح أيما نأي، واستبدلوه بأعمال لا تمت إلى العرف الإنساني والوطني ولا إلى الضمير بصلة، وآثروا عليها المصالح الشخصية والمآرب الخاصة، وخدمة أسياد لهم جندوهم لأطماع شتى، بين مادية وسياسية وإقليمية فضلا عن العرقية والطائفية.

أزمة رئاسة الإقليم

وتناولت صحيفة «التآخي» التي يصدرها الحزب الديمقراطي الكردستاني استعراض فاضل ميراني سكرتير المكتب السياسي للحزب لراهن الأوضاع السياسية والعامة في أقليم كردستان.

وبصدد مسألة انتخاب رئيس إقليم كردستان أعلن ميراني: نحن ندعو إلى انتخاب رئيس الإقليم من الجماهير مباشرة إلا أنه في حال عدم قبول الأطراف السياسية الكردستانية الأخرى بهذا التوجه، عندها سندعو جماهير كردستان لتحديد أسلوب أنتخابه سواء أكان ذلك عن طريق استفتاء عام أم كانوا يفضلون طريق البرلمان أم طريق الشعب.

وتطرق إلى الأزمة التي تواجه قانون رئاسة الأقليم وتعديله، وقال أن هذه الأزمة تسير على وفق نهج سلمي ولم يكن لها أي تأثير على المؤسسات الأمنية أو قوات بيشمركة كردستان وأكد عدم وجود أية خطورة على العملية السياسية في أقليم كردستان دليلاً على سيادة الديمقراطية وحرية الرأي في الأقليم. ثم تطرق السيد فاضل ميراني إلى مسألة مشاركة الأحزاب والمكونات الممثلة في برلمان كردستان وأعلن نأمل أن تشارك جميع هذه الأطراف في الاجتماعات التي تناقش مسألة رئاسة الإقليم وتعديل قانون الرئاسة.

ونوه إلى أن توصل الاجتماع الخماسي للأحزاب الكردستانية إلى نهج واحد بشأن (13) نقطة حتى الآن بخصوص صلاحيات رئيس الإقليم هو مدخل جيد نحو حل جميع الخلافات وخفف من مناقشات سائر نقاط هذه المسألة.

تزامن التظاهرات وخفض أسعار النفط

أما صحيفة «الاتحاد» التابعة للاتحاد الوطني الكردستاني، فجاء في مقال فيها أنها مصادفة غير سارة حينما يتزامن حدثان أحدهما يشد الآخر نحو الأسوأ وهذا بالضبط ما يحدث اليوم إذ تتزامن التظاهرات والتي انطلقت مطالبة بالخدمات وسط غليان جماهيري نتيجة لتردي الأوضاع بشكل لم يعد معه السكوت ممكنا مع انتشار حالات الفساد حتى باتت كل محاولات اخفائها غير مقنعة في الوقت الذي تنخفض معه أسعار النفط إلى مستوى هو الآخر يهدد بانهيار اقتصادي إن لم تكن هنالك معالجات جادة للتصحيح.

العراق أمام مفترق طرق خطير وهو أمر ليس من باب التشاؤم بقدر ما هو حاصل فعلا، وهذا يتطلب أن تتخلى الكتل السياسية عن نرجسيتها والتفكير ببناء ذاتها على حساب الدولة العراقية والمواطن العراقي وتتجه صوب التفكير الجدي بعلاجات حقيقية، وان تبدأ بإصلاح نفسها أولا من خلال انتهاج سياسة عقلانية في التعامل مع الثروة والموارد العراقية وطريقة توزيعها.

إن ما قامت به الحكومة إلى الآن وان كانت بداياته جيدة ولكنه ليس هو الحل الكامل والذي يمكن إن يفضي إلى حلول مكتملة في بلد تتقاذفه ملفات الفساد من كل جانب.

ان بقاء رؤوس الفساد والتي تحوم عليها الشبهات في دفة القيادة وفي المناصب يطيح بكل الحلول حتى وان ادعت أنها مع محاربة الفساد، ففاقد الشيء لا يعطيه كما يقال. إن الإصلاح الحقيقي بحاجة إلى إعادة النظر بالعملية السياسية وطريقة تكوينها لأنها وبأبسط المقاييس أثبتت فشلها وبشهادة أهل السياسة قبل غيرهم.

الاستماع إلى صوت الشارع ضروري لان أي تجاهل له سيزيد من حالة الاحتقان التي بدأت تتزايد.

سيناريوهات التظاهرات

وذكر مقال في صحيفة «البينة الجديدة» المقربة من حزب الله العراق أن التظاهرات التي تشهدها ساحة التحرير وباقي محافظات العراق شارك فيها العديد من الشباب بمختلف أطيافهم واتجاهاتهم وميولهم، والأيام القادمة ستشهد تظاهرة مماثلة، ولكن الغريب في الأمر أن الحكومة من رأس هرمها الأعلى تؤيد هذه التظاهرات ومن المحتمل بل المؤكد ستشارك حسب تصريحات مكونات سياسية فيها. من سيتظاهر ضد من ؟ وكيف ذلك ومن سيسمع ومن سيلبي المطالب؟

هل سيتكرر مشهد تظاهرات مصر وندخل في نفق مظلم آخر غير غوصنا في متاهات داعش وغيرها ونزيد على أنفسنا الطين بلة؟

أم سيظهر البلطجية مرة أخرى مثلما حصل في بلدان أخرى ليسقطوا تلك التظاهرات ؟ وهل سيتكرر مشهد اعتصامات الانبار بعد أن يتظاهروا فلا يجدون من يسمعهم أو يلبي مطالبهم. وهنا يدخل كل أرهابي ودخيل ومتآمر ويبدأ بسرقة العراق والمزايدة عليه من جديد على حساب الذي ينتظر الفرج.

كل تلك السيناريوهات محتملة فضلا عن صعود بعض الجهات على أكتاف جهات أخرى في تلك التظاهرات وهذا ما سيعطيها شرعية أكثر للوصول إلى مبتغاها. كل تلك الأمور واردة ولكنها ليست ما يريده الشعب العراقي.. الشعب يريد الإصلاح ومحاسبة المفسد وغير النزيه.

التغيير من الداخل من الإرادة التي يشعر بها المواطن، ان الذي يحصل معه يهينه كل يوم ويطعن كرامته وهنا فقط يشعر بضرورة التغيير وضرورة الإصلاح.

بان كي مون والاتحاد الأوروبي وواشنطن أعلنوا قلقهم... وغريست طلب عفوا رئاسيا

انتقادات دولية لحبس صحافيي «الجزيرة»... ومصر تعتبرها «تدخلا مرفوضا»

القاهرة ـ عواصم

«القدس العربي» ـ وكالات:

تصاعدت الانتقادات الدولية على حكم حبس صحافيي قناة الجزيرة في القضية المعروفة إعلاميًا بـ«خلية الماريوت» في مصر.

وانتقد الاتحاد الأوروبي أمس الأحد، الحكم الصادر ضد صحافيي الجزيرة باعتباره «يمثل انتكاسة لحرية التعبير في مصر».

وأشار المتحدث الرسمي للممثلة العليا للاتحاد الأوروبي ونائب الرئيس فديريكا موغريني، في البيان الذي نشر عبر موقع الاتحاد الإلكتروني، إن الحكم الصادر ضد صحافيي الجزيرة محمد فهمي وباهر محمد «يمثل انتكاسة لحرية التعبير في مصر».

واعتبر المتحدث أن الحكم الصادر غيابيًا ضد (بيتر) غريست «خرقًا لالتزامات مصر بموجب القانون الدولي»، لافتًا إلى أن «حرية وتنوع واستقلال وسائل الإعلام هي ضرورة للمجتمع الديمقراطي».

وجدد الاتحاد الأوروبي دعوته السلطات المصرية للإفراج عن المتهمين.

من جانبه، أعرب توباياس إلوود، نائب رئيس الوزراء البريطاني لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، عن قلقه تجاه الأحكام الصادرة، لافتًا إلى أن تلك الأحكام «تقوض الثقة بإحراز تقدم في مصر تجاه الاستقرار على الأجل الطويل المبني على احترام الحقوق التي كفلها الدستور المصري».

وقال في بيان: «لقد أثرنا مرارًا وتكرارًا هذه القضية والقيود المفروضة على حرية التعبير في مصر مع الوزراء وكبار المسؤولين».

وأشار إلى أن بلاده سوف تراقب تطورات القضية مستقبلاً عن قرب، داعيًا السلطات المصرية لاتخاذ إجراء عاجل لتسوية وضع الصحافيَيْن البريطانيَيْن في هذه القضية.

وأعرب الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، عن أسفه العميق، للحكم، وكرر بيان صادر عن الأمين العام، دعوة مصر لضرورة اتخاذ القرارات في الدعاوى المتعلقة بالصحافيين، بشكل يتلاءم مع حماية حرية التعبير التي ينص عليها القانون الدولي، وبتوفير الضمانات الكاملة للعملية القانونية.

وأكد بان كي مون، على ضرورة احترام مصر للتعددية والحريات الأساسية، من أجل تحقيق استقرار ورفاه طويل الأمد.

وأدين الصحافيين الثلاثة بنشر «أخبار كاذبة» دعما لجماعة الإخوان المسلمين التي ينتمي اليها الرئيس الإسلامي السابق محمد مرسي الذي اقصاه الجيش عن السلطة في 2013.

وقال القاضي حسن فريد قبيل النطق بالحكم انه تبين للمحكمة على وجه «القطع واليقين» ان المتهمين «غير صحافيين» وانهم كانوا يعملون من «مكان غير مخصص للإعلام» وهو فندق الماريوت المطل على النيل حيث أوقفتهم السلطات في نهاية العام 2013.

وقد اوقف فهمي وغريست في غرفة فندقهما التي حولوها إلى مكتب. لكن فهمي الذي عمل من قبل لشبكة سي ان ان الأمريكية، يؤكد انه لم يكن على علم بأن الجزيرة لم تعد تملك التصاريح اللازمة وان ادارتها لم تبلغهم بذلك يوما.

وطالبت كندا بالإفراج «الفوري وغير المشروط» عن مواطنها، واعربت الولايات المتحدة عن «خيبتها العميقة وقلقها» بسبب الحكم.

ومن جهتها أعربت وزارة الخارجية المصرية عن رفضها الكامل لأي بيانات أو تصريحات صادرة عن جهات خارجية تتعلق بالحكم الصادر فيما يسمى بقضية «خلية الماريوت».

واعتبرت الخارجية، في بيان صحافي الأحد، ذلك تدخلاً غير مقبول في أحكام القضاء المصري «يحمل إسقاطات معروفة أسبابها، وخلط متعمد بين حريات نص الدستور المصري على حمايتها، ومخالفات قانونية صريحة وموثقة تضمنتها حيثيات الحكم الصادر في القضية».

وأكد المتحدث باسم الخارجية أن «مصر دولة قانون ودستورها يصون ويحمي جميع الحقوق والحريات»، وأن «المحاولات المستمرة لخلط الأوراق للإيحاء بأن الأحكام تستهدف تقييد حرية الصحافة، هي ادعاءات لا تتسق مع الواقع، حيث أن هناك الآلاف من الصحافيين المصريين وغير المصريين الذين يعملون في مصر بحرية تامة ولم توجه إليهم أية اتهامات».

وأشار إلى أن المتهمين في القضية «اقترفوا مخالفات قانونية محددة وموثقة استندت إليها هيئة المحكمة».

وأضاف المتحدث أن «مصر دولة عريقة وشعبها على وعي كامل بكافة حقوقه والتزاماته»، وأن «من يتبنون مثل تلك الحملات لديهم الكثير مما يستحق النقد».

ومن جهته دعا الاسترالي بيتر غريست، أحد الصحافيين الثلاثة في قناة الجزيرة القطرية الذين حكم عليهم السبت في مصر بالسجن ثلاث سنوات، الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إلى العفو عنهم، معتبرا ان دوافع سياسية املت صدور هذا الحكم.

وقال في مؤتمر صحافي عقده في سيدني «في غياب اي دليل يؤكد خصول اعمال تستحق الإدانة، فان الخلاصة الوحيدة التي يمكن ان نتوصل اليها هي ان دوافع سياسية تقف وراء الحكم».

وحكم على الاسترالي غيابيا بعد ترحيله من مصر في وقت سابق من هذه السنة، اما الصحافيان الاخران فقد اعيد سجهما بعد صدور الحكم.

واضاف غريست «امام الرئيس السيسي الان فرصة لتصحيح هذا الظلم. انظار العالم مسلطة على مصر. ويعود للرئيس السيسي أن يفعل ما قال انه سيفعله منذ البداية، وهو ان يعفو عنا لو حكم علينا».

وكانت محكمة جنايات القاهرة قضت السبت، بالسجن المشدد لمدة 3 سنوات، في حق 6 أشخاص، من بينهم 3 من صحافيي قناة الجزيرة، وبراءة اثنين آخرين، وفق مصدر قضائي.

وكانت تضم القضية متهمين بريطانيين اثنين وتمت محاكمتهما غيابيًا في المحاكمة الأولى.

وتتهم السلطات المصرية، مراسلين، بتشكيل «شبكة إعلامية»، اتخذت من فندق «الماريوت»، وسط القاهرة، مقرا لها، وضمت 20 شخصاً من المصريين والأجانب، ألقي القبض عليهم أواخر 2013، وأحيلوا للمحاكمة.

فيما قال شعبان سعيد عضو هيئة الدفاع في القضية إن «الحكم قابل للطعن أمام محكمة النقض (أعلى محكمة للطعون في مصر) للمرة الثانية، وهي من تتصدى للنطق بالحكم في القضية هذه المرة، ولن تعود أوراقها مرة أخرى لمحكمة الجنايات».

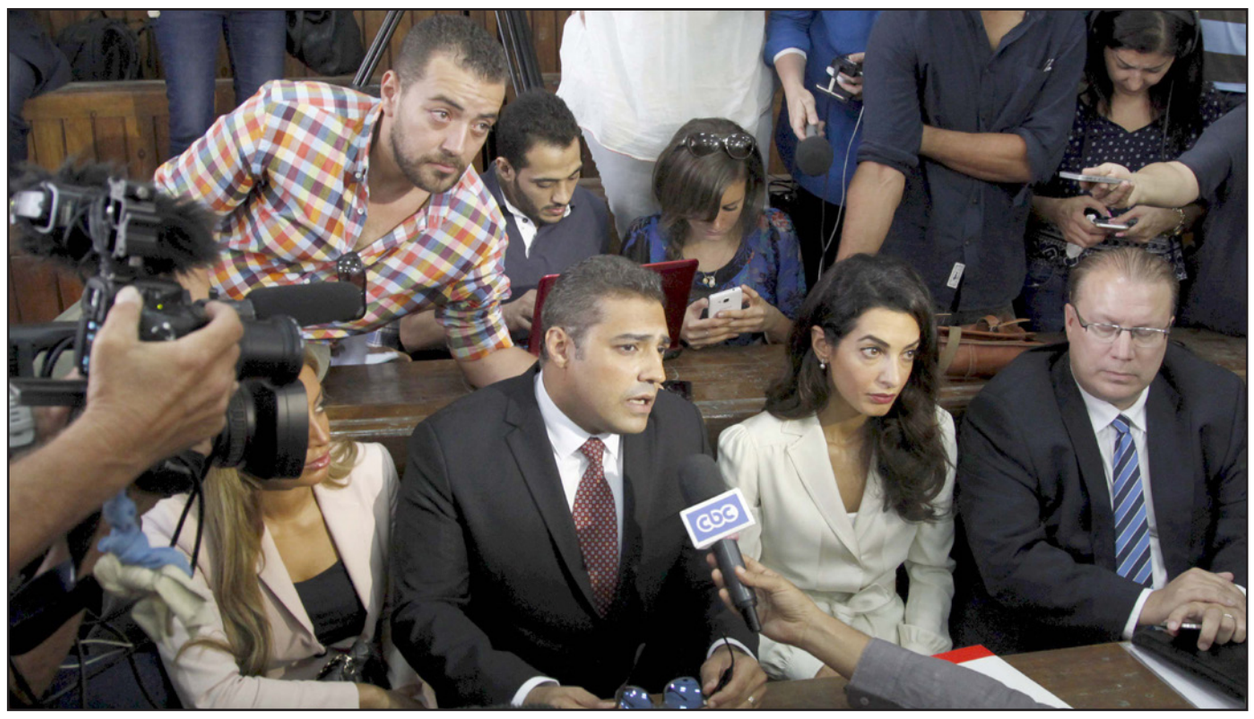

صحافيا الجزيرة محمد فهمي وباهر محمد مع المحامية امل كلوني في المحكمة امس الأول

«الجزيرة» تدين حبس صحافييها ومنظمات دولية تنتقد التضييق على الحريات

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

انتقدت شبكة «الجزيرة» التي تتخذ من العاصمة القطرية مقرا لها الأحكام الصادرة من قبل الجهات القضائية المصرية في حق صحافييها المتابعين هناك.

وقال الدكتور مصطفى سواق المدير العام لشبكة الجزيرة الإعلامية بالوكالة تعقيباً على الحكم الذي أصدرته محكمة القاهرة: «إن الحكم بإعادة زملائنا باهر محمد ومحمد فهمي للسجن، وإدانة بيتر غريست غيابياً حكم ظالم وغير منطقي ولا يستند على أي أسس قانونية». وأكد أن القضية برمتها ذات طابع سياسي، ولم تجر في ظروف طبيعية ونزيهة، منوهاً أن كل الأدلة والتهم التي وجهت لزملائنا، من قبيل اختلاق الأخبار والتعاون مع جماعات «إرهابية»، ثبت أنها ادعاءات باطلة. كما أكدت اللجنة الفنية المختصة التي كلفت بمراجعتها من قبل القاضي مصداقية الصور والتقارير التي أعدها الزملاء باهر وبيتر ومحمد خلال تغطيتهم للأحداث حينها، وعجز الادعاء عن إثبات أي تهمة من التهم خلال المحاكمة. وأضاف المدير العام بالوكالة: «هذا الحكم تعدٍّ جديد على حرية الصحافة، ويوم أسود في تاريخ القضاء المصري، فبدلاً من أن تسعى السلطات المصرية لتعزيز الحريات والدفاع عنها، تعيق عمل المؤسسات الإعلامية وتحد من استقلاليتها لأسباب سياسية بحتة». وشدد الدكتور سواق على أن شبكة الجزيرة الإعلامية لن تحيد عن سياستها التحريرية، وسوف تستمر في العمل على إنهاء محنة باهر وبيتر ومحمد وزملائهم الستة الذين حوكموا غيابياً، داعياً لمشاركة كل أحرار العالم، من صحافيين وهيئات ومنظمات حقوقية، في حملة الإفراج عن زملائنا، التي هي جزء من حملة الدفاع عن حق الإنسان في حرية التعبير والوصول إلى المعلومة». وختم المدير العام بالوكالة بالقول إن الجزيرة لن يهدأ لها بال حتى يتمتع زملاؤنا باهر وبيتر ومحمد بحريتهم الكاملة، وتسقط الأحكام الغيابية الصادرة بحق الستة الآخرين، وتلغى التهم الباطلة التي حوكموا بسببها «فالصحافة ليست جريمة».

كما عقدت شبكة الجزيرة الإعلامية مؤتمراً صحافياً في مقرها للرد على الأحكام الصادرة بحق صحافييها في مصر. وقال جايلز ترندل، مدير قناة الجزيرة الانكليزية بالوكالة: «نشعر بالصدمة والاشمئزاز تجاه الأحكام الصادرة في مصر اليوم. أعيد الزميلان باهر محمد ومحمد فهمي إلى السجن، وحُكم على بيتر غريست غيابياً. لقد اعتقلوا بناءً على اتهامات باطلة، وحوكموا دون أدنى دليل.

طوال الفترة الممتدة لإعادة المحاكمة، لم تصمد أي من تلك المزاعم أمام التحقيقات». ووفي رده على النقاط التي وردت في حيثيات حكم القاضي اعتبر أنه ليس هناك أدنى دليل يثبت أن «زملاءنا بثوا أخباراً كاذبة أو ملفقة، وهذه التهمة تحديداً فندتها اللجنة التقنية للمحكمة. كما لم تبث في مصر للجمهور المحلي، ولذلك لم يتطلب عملنا ترخيصا للبث».

وأضاف أن الصحافيين المتابعين قضوا عاماً كاملاً في السجن مع ما حمله ذلك من معاناة وحبس انفرادي أحياناً، هذه المعاناة تستمر اليوم. واعتبر «إن الاحكام الصادرة تعتبر تعديا على حرية الصحافة، ويوم أسود في تاريخ القضاء المصري. كان يجب على القضاة الدفاع عن الحريات والإعلام الحر والعادل، إلا أنهم ضحوا باستقلاليتهم. إن حملة المطالبة بالإفراج عن باهر وبيتر ومحمد انتشرت انتشاراً واسعاً في جميع أنحاء العالم، وشارك فيها قادة وسياسيون ودبلوماسيون وصحافيون ومنظمات حقوق الإنسان وأناس عاديون. وشدد على أن الشبكة ستواصل حملتها حتى تنتهي محنة باهر وبيتر ومحمد وزملائهم الستة الذين حوكموا غيابياً، داعين لمشاركة كل أحرار العالم، من صحافيين وهيئات ومنظمات حقوقية، في حملة الإفراج عن زملائنا، التي هي جزء من حملة الدفاع عن حق الإنسان في حرية التعبير والوصول إلى المعلومة. ولن يهدأ لنا بال حتى يتمتع زملاؤنا بحريتهم الكاملة، وتسقط الأحكام الغيابية الصادرة بحق الستة الآخرين، وتلغى التهم الباطلة التي حوكموا بسببها، «فالصحافة ليست جريمة».

وأدانت منظمة «مراسلون بلا حدود» –التي يوجد مقرها في فرنسا بشدة الحكم الذي وصفته بالمشين والسياسي وأنه يتجاوز كل الحدود، بينما اعتبرت منظمة العفو الدولية الحكم إهانة للعدالة في مصر.

من جهتها اعتبرت منظمة حماية الصحافيين –ومقرها الولايات المتحدة– أن الحكم على صحافيي الجزيرة كان مفاجئا، وأنه سيكون له أثر سلبي كبير على عمل الصحافيين داخل مصر سواء كانوا مصريين أو أجانب. من جانبها انتقدت المحامية أمل كلوني الحكم وقالت أنها ستقابل مسؤولين حكوميين في الأيام المقبلة وتأمل أن الرئيس عبدالفتاح السيسي سيفي بوعده سابقا بالعفو عن هؤلاء الصحافيين إذا تمت إدانتهم مجددا».

تأجيل محاكمة 215 إخوانيا في قضية «كتائب حلوان» إلى الشهر المقبل

مراقبون: حكم المؤبد على القيادي الإخواني طه وهدان يؤكد إصرار النظام المصري على استئصال الجماعة

القاهرة ـ الإسماعيلية

«القدس العربي» ـ وكالات:

قضت محكمة مصرية أمس الأحد، بالسجن المؤبد على 9 من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين، بالإضافة إلى السجن 3 سنوات في حق 4 آخرين، بتهمة تكدير السلم العام، بحسب مصدر قضائي.

وأشار المصدر إلى أن محكمة جنايات الإسماعيلية أصدرت أمس الأحد، قرارات بالسجن المؤبد على 9 من معارضي النظام، من بينهم عضو مكتب الإرشاد، محمد طه وهدان. واعتبر مراقبون ان صدور حكم سريع وقاس بالمؤبد على القيادي طه وهدان، وهو المعروف بدعمه للجهود لبدء حوار مع النظام لبحث المصالحة، يبعث برسالة واضحة مفادها ان السلطات ماضية في نهجها لاستئصال الجماعة.

وأضاف المصدر أن «من بين المحكوم عليهم بالسجن المؤبد، المتحدث الإعلامي باسم جماعة الإخوان في محافظة الإسماعيلية (شرق مصر) على عبد اللاه، ومسؤول الإخوان في الإسماعيلية صبري خلف الله». وبحسب المصدر، فقد أصدرت المحكمة نفسها قرارا بالسجن 3 سنوات على 4 آخرين في القضية ذاتها، والتي تعود أحداثها للسادس من ديسمبر/ كانون الأول عام 2013، عندما ألقت قوات الأمن في الإسماعيلية، القبض على المحكوم عليهم، بعد فضها مسيرة لأنصار محمد مرسي أول رئيس مدني منتخب. ووجهت النيابة العامة للمحاكمين اتهامات «بتكدير الأمن العام، والتظاهر بدون تصريح، وإتلاف منشآت خاصة وحكومية، والانتماء لتنظيم الإخوان. فيما برأتهم هيئة المحكمة من تهمتي الانتماء للتنظيم والتخريب».

وفي سياق آخر، قال مصدر قضائي إن محكمة استئناف الإسماعيلية أيّدت قرار محكمة الجنايات، الصادر بإخلاء سبيل 12 من أنصار «مرسي»، محبوسين على ذمة قضايا، بكفالات تراوحت بين 2000 و 5000 جنيه، ورفضت الطعن المقدم من النيابة العامة على القرار.

ومنذ إطاحة الجيش بـ«محمد مرسي»، أول رئيس مدني منتخب في مصر، المنتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين، يوم 3 يوليو/ تموز 2013، تتهم السلطات المصرية قيادات جماعة الإخوان وأفرادها بـ«التحريض على العنف والإرهاب»، قبل أن تصدر الحكومة قرارًا في ديسمبر/ كانون أول 2013، باعتبار الجماعة «إرهابية».

فيما تقول جماعة الإخوان إن نهجها «سلمي»، في الاحتجاج على ما تعتبره «انقلابًا عسكريًا» على مرسي الذي أمضى عامًا واحدًا من فترته الرئاسية (أربع سنوات).

من جهة اخرى قررت محكمة جنايات القاهرة في جلستها المنعقدة برئاسة المستشار شعبان الشامي، تأجيل ماكمة 215 إرهابيا من عناصر جماعة الإخوان، إلى جلسة 19 أكتوبر/تشرين الأول المقبل، وذلك في قضية اتهامهم بتشكيل مجموعات مسلحة باسم «كتائب حلوان» لتنفيذ عمليات عدائية ضد أفراد وضباط الشرطة ومنشآتها وتخريب الأملاك والمنشآت العامة خاصة أبراج ومحاولات الكهرباء، وهي اتهامات انكرها المتهمون. جاء قرار التأجيل لحضور المتهمين المحبوسين احتياطيا من محبسهم، حيث تعذر إحضارهم إلى مقر المحكمة في أولى جلسات نظر القضية.

وكان المستشار الشهيد هشام بركات قد سبق وأن وافق في شهر فبراير/شباط الماضي، على إحالة المتهمين في قضية، إلى المحاكمة الجنائية مع استمرار حبس 125 متهما احتياطيا على ذمة القضية، والأمر بضبط وإحضار بقية المتهمين الهاربين وتقديمهم للمحاكمة محبوسين.

وكشفت التحقيقات التي باشرتها نيابة أمن الدولة العليا برئاسة المستشار الدكتور تامر فرجاني المحامي العام الأول للنيابة، قيام قادة جماعة الإخوان بوضع مخطط إرهابي من داخل محبسهم بهدف إسقاط نظام الحكم، وتم نقل التكليفات لعناصر الجماعة خارج السجون، فأسسوا تنفيذا له 3 لجان نوعية بالقاهرة والجيزة اضطلعت كل منها بتأسيس مجموعات مسلحة عرفت باسم «كتائب حلوان» وتكونت من عناصر من الجماعة الإرهابية وروابط الألتراس ومن الكيان المسمى بـ«تحالف دعم الشرعية».. فضلا عن إشراكهم لعدد من العناصر الجنائية معهم لتتولى تنفيذ عمليات عدائية ضد أفراد وضباط الشرطة ومنشآتها وتخريب الأملاك والمنشآت العامة، خاصة أبراج ومحولات الكهرباء.

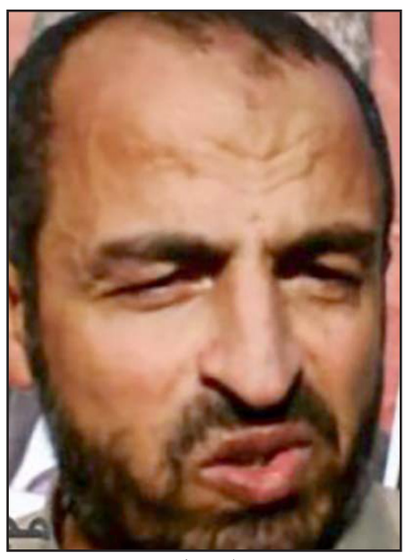

طه وهدان

محلب يشدد على ضرورة تذليل المعوقات للإنتهاء من دراسات مشروع مدينة مطار القاهرة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

استقبل المهندس إبراهيم محلب، رئيس مجلس الوزراء، صباح امس كلا من وزير الطيران المدني الطيار/ حسام كمال، ورئيس الشركة القابضة للمطارات والملاحة الجوية، وقد تم استعراض الموقف الخاص بعدد من المشروعات الجارية لتطوير وتحديث المطارات المصرية، ونتائج التنسيق بين وزارة الطيران المدني والوزارات المعنية بشأن تنفيذ تلك المشروعات والدراسات المرتبطة بها.

وصرح السفير حسام القاويش، المتحدث الرسمي باسم مجلس الوزراء، بأن المهندس إبراهيم محلب شدد خلال الاجتماع على ضرورة تذليل كافة المعوقات من أجل الانتهاء من الدراسات الخاصة بمشروع مدينة مطار القاهرة، مع الالتزام بكافة الاشتراطات الواردة في كراسة الشروط عند فتح المظاريف الفنية.

وخلال الاجتماع، عرض وزير الطيران المدني الموقف الخاص بطرح المظاريف الخاصة بالمنطقة رقم 3 من مشروع مطار القاهرة، والدراسة المرورية حول تطوير جميع الطرق والمحاور والطرق المحيطة والمجاورة للمشروعات الاستثمارية بمدينة مطار القاهرة، والجهود المبذولة لزيادة عدد حارات هذه المحاور، بالاضافة إلى إنشاء منطقة جراجات خاصة بها، وبما يحقق سيولة مرورية في هذه المناطق ويعضد من نجاح هذه المشروعات.

كما استعرض وزير الطيران المدني جهود التنسيق مع وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بشأن دراسة إدراج إنشاء قرية ذكية ضمن مشروع مدينة مطار القاهرة، ونتائج التعاون مع وزير الاسكان لإجراء مراجعة دقيقة لأسعار تنفيذ البنية التحتية الخاصة بمشروع مدينة مطار القاهرة، فضلا عن الترتيبات الجارية مع وزير التموين لمراجعة الإجراءات الخاصة بمشروعات مدينة المطار فيما يختص بمنطقة (التجارة الدولية ـ منطقة البضائع ـ المنطقة الإدارية ....)، وعرض أيضا نتائج التنسيق الجاري بين وزارات النقل والطيران المدني والاستثمار لاعداد دراسة شاملة لانشاء خط سكة حديد بين موقع مشروع مدينة مطار القاهرة وميناء العين السخنة لخدمة مناطق البضائع والتجارة الدولية في المشروع.

محافظ القاهرة: منع التراخيص لذبح الأضاحي في الشوارع الرئيسية في عيد الأضحى

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أكد الدكتور جلال مصطفى سعيد محافظ القاهرة أن هناك ترتيبات خاصة لاستقبال عيد الأضحى المبارك هذا العام.. مشيرا إلى أنه سيتم عقد اجتماعات بصفة مستمرة خلال الفترة المقبلة مع رؤساء الأحياء والنواب لمناقشة ومراجعة الاستعدادات.

وشدد خلال رئاسته لاجتماع المجلس التنفيذي امس بحضور نوابه الأربعة ومديري المديريات ورؤساء الأحياء لمناقشة الاستعدادات لعيد الأضحى المبارك , على عدم السماح نهائيا بإقامة الشوادر في الشوارع الرئيسية أو الذبح بها وعدم إعطاء التراخيص الخاصة بذلك , كما شدد جلال على ضرورة التخلص بطريقة سريعة من مخلفات الذبح.

وشدد على مدير مديرية الطب البيطري برفع درجة الاستعداد بكافة مجازر القاهرة الآلي، جيركو، السلامن الممتاز، طرة، حلوان للعمل 24 ساعة خلال اليوم لتلبية احتياجات العاصمة المتزايد من اللحوم في هذه المناسبة.

وأعلن جلال رفع درجة الاستعداد القصوى في كافة المديريات والهيئات الخدمية استعدادا لعيد الأضحى والعمل على استقبال كافة شكاوى المواطنين وتوفير كافة الخدمات المقدمة لهم في هذه المناسبة.

متمردو جنوب السودان يتهمون الجيش بانتهاك وقف للنار دخل بالكاد حيز التنفيذ

■ جوبا– أ ف ب: اتهم المتمردون في جنوب السودان الاحد الجيش بخرق وقف اطلاق النار الذي دخل حيز التنفيذ رسميا الاحد من خلال قصف مواقعهم على طول نهر النيل الابيض، الامر الذي نفاه الجيش منددا من جهته بهجوم للمتمردين على قرية.

وقال ديكسون غاتلواك المتحدث باسم المتمردين الاحد في اديس ابابا، ان «وقف الاعمال العدوانية بدأ في منتصف ليل السبت لكن الحكومة خرقته». واضاف «انهم لا ينوون احترامه». واوضح غاتلواك ان «قافلة عسكرية تضم مركبين وسبعة زوارق مجهزة بمدافع تتنقل بين بور وبانيجار» في ولايتي جونقلي الشرقية والوحدة الشمالية، واكد انهم «يقصفون كلما يرون مواقعنا على ضفة النهر».

ورد المتحدث باسم جيش جنوب السودان فيليب اغير معتبرا ان هذه الاتهامات «مجرد اختلاقات من جانب المتمردين»، واضاف «لم نتبلغ اي حادث من اي نوع في المنطقة اليوم».

وقال «ليس هناك قوات (حكومية) في المنطقة» بين بانيجار وبور، «هناك قوات للجيش تتنقل في هذه المنطقة ومن حقها الدفاع عن نفسها ضد من يهاجمها»، من دون ان يوضح ما إذا كانت هذه القوات تعرضت لاي هجوم الاحد.

كذلك، اتهم المتمردين بانهم هاجموا صباح الاحد قرية على بعد ثلاثين كلم شمال شرق بلدة رينك في ولاية النيل الاعلى النفطية التي تشكل ميدانا رئيسيا للمواجهات مع جونقلي والوحدة.

وتعذر الاحد الاتصال بايغاد (الهيئة الحكومية للتنمية في شرق افريقيا) التي تولت وساطة في المفاوضات بين طرفي النزاع في العاصمة الاثيوبية وترعى الية مراقبة وقف النار.

وتابع اغير «نريد ان تنشر ايغاد عناصر في كل المناطق للتاكد وتحديد الجهة التي تنتهك وقف اطلاق النار».

واعلن المتمردون من جهتهم انهم «سيبلغون الاثنين هيئة ايغاد» التي تضم جيبوتي واثيوبيا وكينيا واوغندا والصومال والسودان وجنوب السودان، بالهجمات التي تحدثوا عنها.

ووقع الرئيس سالفا كير الاربعاء في جوبا اتفاق السلام، وهذا ما فعله في 17 آب/ اغسطس في اديس ابابا زعيم التمرد، نائب الرئيس السابق رياك مشار. وينص هذا الاتفاق الذي يفترض ان ينهي 20 شهرا من حرب اهلية على دخول «وقف لاطلاق النار» حيز التطبيق في الساعة صفر الاحد (21.00 ت غ). وقد وقع كير ومشار اللذان وجهت اليهما تهديدات مباشرة بفرض عقوبات، الاتفاق بضغط قوي من المجتمع الدولي. واصدرا اوامر خطية لقواتهما بوقف المعارك لدى دخول وقف اطلاق النار حيز التنفيذ، والبقاء في مواقعها وعدم التحرك إلا في حالة «الدفاع المشروع».

وجميع اتفاقات وقف اطلاق النار التي ابرمها حتى الان كير ومشار منذ بداية النزاع، قد انتهكت في الايام او الساعات التي تلت توقيعها.

وكان جنوب السودان، احدث دولة في العالم، اعلن استقلاله في تموز/يوليو 2011 بعد نزاع مع الخرطوم استمر عقودا. ثم انزلق مجددا إلى الحرب في كانون الاول/ديسمبر 2013، عندما اندلعت معارك في اطار جيش جنوب السودان الذي تعصف به انشقاقات سياسة واتنية يغذيها التنافس بين كير ومشار.

البشير إلى الصين اليوم رغم مذكرة اعتقال دولية بحقه

■ الخرطوم ـ رويترز: قالت وزارة الخارجية السودانية إن من المتوقع أن يتوجه الرئيس عمر حسن البشير إلى الصين اليوم في زيارة تستغرق أربعة أيام في تحد لمذكرة اعتقال دولية بحقه.

كانت المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي قد أصدرت مذكرتي اعتقال بحق البشير في عامي 2009 و 2010 بتهمة تدبير أعمال إبادة جماعية وفظائع أخرى ضمن حملته لسحق تمرد في إقليم دارفور.

والدول الأعضاء في هذه المحكمة ملزمة بالعمل على تنفيذ مذكرات الاعتقال. لكن الصين ليست عضوا بالمحكمة.

وكان البشير الذي يرفض سلطة المحكمة قد تمكن من السفر في أنحاء افريقيا والشرق الأوسط.

وفي يونيو حزيران اضطر الرئيس السوداني لمغادرة جنوب افريقيا بعد أن قضت محكمة هناك بحظر سفره لحين عقد جلسة تفصل في إمكانية اعتقاله.

وقالت وزارة الخارجية السودانية إن البشير سيزور الصين للمشاركة في الاحتفالات بانتهاء الحرب العالمية الثانية. ولم يسافر البشير الذي يحكم السودان منذ انقلاب عام 1989 خارج الشرق الأوسط أو افريقيا منذ عام 2011 عندما زار الصين أيضا.

وقال مندوب السودان لدى الأمم المتحدة في وقت سابق من الشهر الحالي إن البشير سيتوجه إلى نيويورك في سبتمبر ايلول للمشاركة في اجتماعات الجمعية العامة للمنظمة الدولية.

الرئيس السوداني عمر البشير

مقتل 16 شخصا في تفجير انتحاري نفذه «التنظيم» في ريف حلب

تنظيم «الدولة» أعدم 90 شخصا خلال شهر في سوريا... وتفجير انتحاري في ريف إدلب يودي بحياة 13

■عواصم ـ وكالات: أعدم «تنظيم الدولة الإسلامية» أكثر من 90 شخصا، ثلثهم من المدنيين، خلال الشهر الماضي في سوريا التي تمزقها الحرب، وفقا لما أعلنه المرصد السوري لحقوق الإنسان الاحد.

وأشار المصدر إلى إعدام 32 مدنيا من أصل 91 شخصا بتهمة ارتكاب «جرائم» في المناطق التي يسيطر عليها التنظيم المتطرف بين 29 تموز/يوليو و29 آب/أغسطس.

وتضمن العدد عناصر في التنظيم واعضاء من المعارضة والموالين للرئيس بشار الأسد.

فالسحر والمثلية الجنسية والعمل مع التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة في العراق وسوريا بين «الجرائم» التي يعاقب عليها التنظيم بالإعدام.

ومنذ إعلانه «الخلافة» في حزيران/يونيو عام 2014، اجتاح التنظيم سوريا، واستولى على مساحات شاسعة في محافظات حماة وحمص في وسط البلاد والحسكة ودير الزور في شرق البلاد، والرقة وحلب شمالا.

وبحسب المرصد، ومقره بريطانيا، ارتفع إلى 3156 عدد الاشخاص الذين أعدمهم التنظيم المتطرف في سوريا منذ إعلان الخلافة، بينهم 1841 مدنيا.

وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان أمس الأحد بمقتل 13 شخصا وإصابة آخرين جراء تفجير بريف إدلب الشمالي.

وقال المرصد في بيان أمس إن الانفجار ناجم عن تفجير مقاتل يعتقد أنه من «تنظيم الدولة» لنفسه بحزام ناسف في دار قضاء تابعة لـ«جبهة النصرة» (تنظيم القاعدة في بلاد الشام) في مدينة سلقين في ريف إدلب الشمالي.

وأشار المرصد إلى قصف الفصائل الإسلامية بعشرات القذائف مناطق في بلدتي الفوعة وكفريا اللتين يقطنهما مواطنون من الطائفة الشيعية، ولم ترد معلومات عن إصابات.

ولقي 16 شخصا مصرعهم، مساء السبت، جراء تفجير سيارة مفخخة، يقودها انتحاري من «تنظيم الدولة الإسلامية» في مدينة «تل رفعت» بريف حلب، شمال سوريا.

وأفاد مسؤولون في إحدى المستشفيات الميدانية بالمدينة أن انتحاريا من «تنظيم الدولة» فجر سيارة مفخخة كان يقودها، عند حاجز في مدخل «تل رفعت» الواقعة تحت سيطرة المعارضة شمال حلب، ما أسفر عن مقتل 16 شخصا وإصابة آخرين.

وتسبب التفجير الانتحاري في تمزق جثث العديد من الضحايا إلى أشلاء، في وقت يقوم فيه المعنيون بالتعرف على هويات القتلى.

من جانبه، أوضح «أبو مروان»، الناشط الإعلامي في المنطقة أن التفجير ألحق أضرارا مادية جسيمة في موقع الحادث، مضيفا «إن تنظيم الدولة قام الجمعة أيضا بتفجيرعربة مفخخة عند مدخل مدينة مارع في ريف حلب».

وذكر «أبو مروان» أن التنظيم شن، في الأونة الأخيرة، هجمات بسيارات مفخخة استهدفت العديد من القرى والبلدان والمدن شمال حلب.

وكان 6 أشخاص من عائلة واحدة قتلوا، الجمعة، جراء تفجير عربة مفخخة يقودها انتحاري من «تنظيم الدولة» الإرهابي، عند مدخل مدينة مارع.

مسعف من الهلال السوري يحمل طفلا أصيب بجروح عقب غارات النظام الجوية على دوما أمس

تجمع سوري معارض يجمع معلومات تفيد في التعرف على ضحايا «شاحنة النمسا»

■فيينا ـ من محمد الحريري: قالت «تنسيقية النمسا لدعم الثورة السورية (تجمع سوري معارض)» إنها تعد قائمة بصور ومعلومات خاصة بالأشخاص الذين يحتمل أن يكونوا ضمن ضحايا الشاحنة التي عثرت عليها الشرطة النمساوية الخميس الماضي، مركونة على جانب أحد الطرق السريعة، وبداخلها جثث لمهاجرين غير شرعيين.

وأوضحت هيفاء سيد طه المسؤولة الإعلامية للتنسيقية، أن لجنة مساعدة اللاجئين التابعة للتنسيقية، على تواصل مستمر مع شرطة مقاطعة «بروجنلاند» جنوب شرق فيينا، مشيرة إلى أنها تتلقى يوميا اتصالات من سوريين في كل مكان، يبلغونها بفقدانهم الاتصال مع أقرباء لهم، منذ الأربعاء الماضي.

وأضافت طه، في فيينا، ان الأشخاص الذين اتصلوا بها، أكدوا أن أقرباءهم كانوا في طريقهم إلى النمسا، وأن المعلومات والصور التي حصلت عليها التنسيقية، ستساعد الشرطة بشكل كبير في التعرف على هوية الجثث.

ومن جانبه، قال هليموت ماريان، المتحدث باسم شرطة مقاطعة بورجنلاند في مؤتمر صحافي، أن هناك صعوبة في التعرف على هوية 71 جثة، تعود للاجئين غير شرعيين، عثر عليهم الخميس الماضي في شاحنة مجرية عليها علامة تجارية خاصة بشركة سلوفاكية.

وأضاف ماريان أن التحقيقات تسير ببطء، بسبب عدم تعرف المحققين على هوية الجثث، مشيرا إلى احتمال دفن الجثث في مقابر مجهولة الأسماء.

ومن جانبه، قال هانز بيتر دوسكوتسيل مدير شرطة مقاطعة بورجنلاند، لوكالة الأنباء الرسمية في النمسا، إن الطب الشرعي فحص الجثث والملابس، وعثر على وثيقة سفر سورية واحدة.

وأضاف دوسكوتسيل أن الأمن النمساوي يركز في هذه الآونة على تدقيق الهواتف المحمولة، للتوصل إلى معلومات تقود إلى التعرف على هوية الضحايا. مشيرا إلى أن الأطباء الشرعيين أخذوا عينات من الحمض النووي لتحليلها والتعرف على الضحايا.

وكانت الشرطة النمساوية عثرت على شاحنة بجانب الطريق السريع (ايه 4) يوم الخميس الماضي بمقاطعة بورجنلاند جنوب شرقي فيينا، وبها 71 لاجئا موتى بينهم أربعة أطفال.

وقررت محكمة مدينة كيسكيميت المجرية (90 كلم من العاصمة بودابست) السبت، حبس أربعة مشتبه بهم على صلة بالحادث.

وكانت السلطات المجرية ألقت (الجمعة) القبض على أربعة متهمين (3 بلغار وآخر أفغاني)، يعتقد بصلتهم في عملية التهريب التي أدت إلى مقتل جميع اللاجئين.

(الأناضول)

شاب سوري يخرج من المخبأ في إحدى كنائس ميونيخ بعد صدور قرار يلغي العمل بـ «قانون دبلن» القاضي بترحيل اللاجئين لأول دولة بصموا فيها

درعا ـ «القدس العربي»

من مهند الحوراني:

يخرج محمد الحريري من مكان كان اختبأ فيه في كنسية بمقاطعة ميونخ، بعد عدة أشهر، كان فيها سجين جدرانها بعد قرار السلطات الألمانية بترحيله خلال ثلاثة أشهر، نظرا لبصمته الموجودة في إيطاليا والتي بحسب «اتفاقية دبلن» يجب إعادته لإيطاليا للجوء هنالك حيث لا تتوافر أبسط مقومات الحياة للاجئين كما في غرب أوروبا.

يقول محمد الحريري في في حديث خاص لـ«القدس العربي» إن القرار الأخير الذي صدر عن الحكومة الألمانية بإلغاء العمل بـ«قانون دبلن» القاضي بإعادة اللاجئين السوريين لأول دولة أوروبية بصموا فيها، إنما يعبر عن مدى الإنسانية والتماشي مع ظروفنا نحن السوريين التي تعد الأسوء مقارنة ببقايا اللاجئين من أفريقيا والبلقان وأفغانستان.

وشرح الحريري قصته قائلا: «هاجرت من ليبيا إلى إيطاليا ضمن قارب صغير لأجتاز المتوسط، وقامت السلطات الإيطالية بعد وصلولي لأراضيها، بإجباري على أن أبصم رغما عني، ومن بعدها تابعت طريقي باتجاه ألمانيا، بعد سماعي بأنها تقوم في غالب الأمر بكسر البصمة، خصوصا للسورين، وتحافظ على وجودهم وفي حالات نادرة يتم ترحيلهم.

وتابع الحريري: اتجهت لمقاطعة ميونيخ، وبعد مضي ثلاثة أشهر على وجودي في ألمانيا قاموا بإجراء مقابلة معي وبصمت في المحكمة، وفي الشهر الخامس أتاني الرد من دبلن، وفي الشهر السادس أتى قرار الطرد، بعدها قمت بتوكيل محام، ولجأت إلى كنيسة استقبلتني، وقدمت لي كامل الخدمات من الأكل والشرب والمنامة والإنترنت، وبقيت فيها شهرا ونصف الشهر، وكان عليّ البقاء فيها لمدة ثلاثة شهور، حتى تنتهي مدة التسفير، وفي تلك الفترة أتاني بريد من الشرطة مفاده أنه من غير المسموح لي بالخروج من الكنيسة، ولو خرجت سوف يتم احتجازي ومن بعدها تسفيري خارج ألمانيا. وأوضح الحريري أنه بعد صدور قرار السلطات الألمانية بإيقاف العمل بـ«قانون دبلن» للاجئين السوريين بأيام أخبره المحامي أن بريد من المحكمة الخاصة قد وصله، وفيه أن الحريري أصبح قادرا على الخروج من الكنسية حيث شاء، وأنه خلال الأيام القليلة القادمة سوف يحدد له موعد مع البلدية، ليعيد فرزه إلى المكان الذي كان فيه.

وقال الحريري: «كان علي أن أستمر في البقاء بالكنسية إلى أن تنتهي فترة ترحيلي بالقانون، إلا أن هذا القرار فك هذا القيد عني، ولا أستطيع أن أعبر عن مقدار سعادتي بعد صدوره».

ويضيف الحريري أن معاملة الألمان مع السوريين جيدة جدا، «والحديث عن أنهم يتعاملون بعنصرية كلام كاذب، شعب ألمانيا شعب طيب، وخدوم، وبالنهاية يجب علينا أن نعامل الناس كما نحب ان نعامل، وإن شاء لله سنثبت لهم اننا، نحن السوريين، جيدون وأتينا إلى هنا هربا من الموت في سوريا، لا طمعا بالمال والراحة».

قصة الحريري تختصر قصص مئات اللاجئين السوريين عبروا إلى أوروبا متحدين الموت، بحثا عن حياة أفضل، والذين بصموا في دول «الدبلن» بانتظار رسائل البريد الإلكتروني التي تحمل الخبر السعيد بإنهاء قرار ترحيلهم، والبدء من جديد لبناء حياة في ألمانيا.

خطيب المسجد الأموي يهاجم تصريحات وزير خارجية السعودية حول مستقبل الأسد واصفا إياه بـ «الصعلوك» وتصريحاته بـ «الصبيانية»

دمشق ـ «القدس العربي»

من سلامي محمد:

هاجم خطيب وإمام المسجد الأموي مأمون رحمة الموالي للنظام السوري، والمقرب من الأسد، خلال صلاة الجمعة الفائتة في دمشق، وزير الخارجية السعودي عادل الجبير واصفا تصريحاته بـ«الصبيانية»، وذلك تعقيبا على اللقاء الصحافي الذي جمع بين الجبير ووزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند في لندن مؤخرا، والتي تحدث فيها الجبيرعن عدم وجود مستقبل لـ«الأسد» في سوريا.

كما وصف خطيب الجامع الأموي وزير خارجية السعودية بـ«الصعلوك»، وأنه لا يفهم من السياسة إلا «علم البعير» على حد وصف رحمة، كما أضاف الأخير على تصريحات الجبير قائلا له: «ما شأنك أن تتولى تصريحات تعود علينا نحن كسوريين بالقتل والتشرد»، هذا وهاجم الخطيب السعوديين واصفا إياهم بـ«القتلة والمجرمين».

وزير الخارجية السعودي الجبير كان قد تحدث عقب مباحثاته في روما وبرلين، عن ثبوتية موقف المملكة العربية السعودية من حل الأزمة السورية سياسيا، والقائم على مبادئ «جنيف1» بتشكيل هيئة حكم انتقالية في البلاد، كما أشار«الجبير» خلال تغريدات له على حسابه الرسمي في «تويتر» بالحفاظ على وحدة سوريا الوطنية والإقليمية، والحفاظ على مؤسسات الدولة السورية المدنية والعسكرية لتمكينها من إدارة شؤون البلاد.

وتحدث وزير الخارجية السعودي، عن رحيل بشار الأسد، وعدم شموله في أي ترتيبات مستقبلية، باعتباره السبب الرئيسي في تدمير سوريا وانتشار التنظيمات الإرهابية على أراضيها «تنظيم الدولة»، وفي تغريدة أخرى تحدثت عن «سحب إيران لكافة قواتها من الأراضي السورية، بما فيها قوات «حزب الله» الموالية لها، فلا يمكن لإيران أن تكون جزءا من الحل وهي جزء من المشكلة.

خطيب المسجد الأموي، محور كامل حديثه أثناء خطبته الدينية السياسية حول السعودية، حيث ظهرت الخطبة على أنها بيان صادر عن الخارجية السورية في حكومة الأسد تعقيبا على الجبير وتصريحات المملكة العربية السعودية، إذ أن رحمة أضاف في خطبته، «مشكلتنا ليست في الداخل، بل مشكلتنا أنتم السعودية»، متهما إياها بإرسال «الإرهاب» إلى «قلب العروبة ـ دمشق»، وأضاف مشيرا، أن النظام السوري «لا يخشى من السعودية ولا من الملك الأردني، ولا حتى أردوغان».

ووجه الخطيب خلال خطبة الجمعة، تحية إلى حسن نصر الله، واصفا إياه وعناصره بـ«الشرفاء» لوقوفهم إلى جانب قوات النظام السوري على امتداد البلاد، في وجه الإرهاب، على حد وصفه.

وزير الخارجية السعودي كان قد أكد في وقت سابق أيضا، إن نظام بشار الأسد فقد الشرعية ولا يوجد لديه دور يلعبه في مستقبل سوريا، بعدما قتل أكثر من 300 ألف شخص من أبناء شعبه، وقام بتهجير 12 مليونا منهم، مشددا على ان الأزمة في سوريا ستنتهي عبر أحد الطريقين، إما: «عن طريق العملية السياسية، التي من شأنها أن تؤدي إلى انتقال سلمي للسلطة، للوصول إلى سوريا الجديدة من دون الأسد، أو «عبر الحسم العسكري، أي عبر إلحاق الهزيمة بالأسد».

خطيب المسجد الاموي

نقص المواد الطبية يضاعف معاناة سكان غوطة دمشق

■ دمشق ـ من محمد مستو: شكل القصف اليومي والعنيف الذي يقوم به النظام السوري على مناطق غوطة دمشق الشرقية، ضغطا كبيرا على القطاع الطبي فيها، فيما تستقبل مستشفيات الغوطة أعدادا كبيرة من القتلى والجرحى، في ظل استمرار نقص المواد الطبية والكوادر البشرية.

وتتمثل الصعوبات التي تواجهها مشافي الغوطة الشرقية، في نقص الأدوية جراء الحصار الذي تفرضه قوات النظام السوري على الغوطة، ذات الكثافة السكانية العالية، منذ أكثر من عامين، إلى جانب النقص في الكوادر والاختصاصات الطبية والبنية التحتية الطبية، وتعرض المشافي ونقاط الإسعاف للقصف.

وقال الطبيب محمد الشامي في الغوطة، أن المجازر التي ارتكبت في الغوطة الشرقية خلال الأيام الماضية، شكلت عبئا لا يطاق على المكتب الطبي الموحد في مدينة دوما (أكبر مدن محافظة ريف دمشق)، لافتا إلى أن المكتب استقبل مئات القتلى والجرحى في غضون أيام قليلة.

وأشار إلى أن المكتب الطبي استقبل في 16 آب/ أغسطس الجاري، 550 إصابة دفعة واحدة، ما اضطر القائمين عليه لتوزيع المصابين على المشافي الميدانية في منطقة الغوطة، لعدم قدرة المكتب على على استيعاب هذا الكم من المصابين.

وأوضح الشامي، أن أطباء المكتب أجروا في ذلك اليوم 150 عملية جراحية، وتم استهلاك 850 لتر سيروم ملحي، كما نفذت يومها جميع أكياس الدم الموجودة في حافظات المكتب، لافتا إلى أنهم اضطروا لإجراء بعض العمليات على الأرض، بسبب عدم كفاية الأسرة.

وأضاف الشامي «ما يزال القصف مستمر ويراجعنا يوميا عشرات الجرحى.. نطالب الأمم المتحدة والمنظمات العالمية بتحمل مسؤوليتها والضغط على النظام ليوقف قصفه على المدنيين ويسمح بإدخال طواقم طبية مجهزة بالمعدات اللازمة لمساعدتنا في معالجة الجرحى».

وتشهد منطقة الغوطة الشرقية منذ 20 يوما، حملة قصف عنيفة من قبل قوات النظام السوري، حيث استهدف القصف أسواقها وأحياءها السكنية، وأسفر عن مقتل ما لايقل عن 225 شخصا، وجرح مئات آخرين.

تجدر الإشارة أن غوطة دمشق، عبارة عن مساحة واسعة من البساتين والأراضي الزراعية، تحيط بالعاصمة السورية عبر التاريخ، وشكلت ضواحيها في العصر الحديث. ويتبع قسم من الغوطة لمحافظة دمشق، فيما يتبع القسم الأكبر لمحافظة ريف دمشق، كما تنقسم الغوطة إلى قسمين متصلين، هما الغوطة الغربية والغوطة الشرقية.

تضم الغوطة الغربية عدة مناطق في العاصمة وريفها أبرزها الربوة والمزة وكفرسوسة وداريا وببيلا وصحنايا والأشرفية. فيما تضم الغوطة الشرقية، مناطق أبرزها مدينة دوما وجرمانا والمليحة وعقربا وكفربطنا وعربين.

يعيش سكان الغوطة أوضاعا معيشية صعبة، بسبب الحصار المفروض عليهم من قبل النظام السوري، منذ أكثر من عامين، حيث فقد عدد منهم حياته بسبب الجوع، فيما توفي آخرون بسبب موجات البرد، لانعدام وسائل التدفئة والمحروقات.

ومنذ منتصف آذار/مارس 2011 تطالب المعارضة السورية بإنهاء أكثر من 44 عاما من حكم عائلة الأسد، وإقامة دولة ديمقراطية يتم فيها تداول السلطة، غير أن النظام السوري اعتمد الخيار العسكري لوقف ما يسميها بـ«الأزمة»، ما دفع سوريا إلى دوامة من العنف، ومعارك دموية بين قوات النظام والمعارضة، لا تزال مستمرة حتى اليوم.

(الأناضول)

تقارير دولية: الأردن الأول عربيا و78 عالميا في مؤشر حقوق الإنسان

■ عمان ـ ليث الجنيدي: احتل الأردن، المركز الأول عربيا، ضمن مؤشر حقوق الإنسان في التقرير الذي نشرته ثلاثة مراكز دولية متخصصة، أمس الأحد، محتلا بذلك المركز الثامن والسبعين عالميا. وبحسب التقرير الذي أصدره معهد كاتو، ومعهد فريزر، ومعهد الليبراليين التابع لمؤسسة فريديريش نومان للحرية، تصدر الأردن القائمة العربية وتلته لبنان في المركز الثاني والسابع والثمانين دوليا.

وأرجع المنسق الحكومي لحقوق الإنسان في رئاسة الوزراء، باسل الطراونة، السبب الرئيس في الحصول على هذه النتيجة إلى اهتمام العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، بمنظومة حقوق الإنسان، والإجراءات الرسمية التي اتبعت وفق أعلى المعايير الحقوقية الدولية.

وبين أنهم كانوا «على علم بهذه النتيجة منذ مساء السبت وهي متوقعة لما قامت به الحكومة لسلسلة من الإجراءات والمتابعات امتثالا لتوجيهات جلالة الملك بما يتعلق بمنظومة شاملة تكون حريصة على حقوق المواطنين والمقيمين على أراضي المملكة الأردنية الهاشمية».

وأشار إلى أن «الأردن قدم على صعيد التشريعات والسياسات والممارسات إجراءات متقدمة في المنطقة، وأيضا كان له دور هام وبارز في مواءمة التشريعات مع كافة المعايير الدولية ومع التزامات المملكة أمام المحافل والمواثيق والمعاهدات الدولية».

وأضاف الطراونة أن لدى بلاده «خطة وطنية شاملة.. لتنظم كل ما يتعلق بمنظومة حقوق الإنسان وتعزز مفاهيمه وتطور أدواتنا الحكومية والاستراتيجية في التعامل النوعي والاحترافي مع منظومة حقوق الإنسان على كافة الصعد».

وفي معرض رده على سؤال حول أهمية هذه المرتبة لبلاده، أوضح «أن لدى الأردن كافة الشراكات وأفضلها مع المجتمعات الدولية والإقليمية والوطنية والمحلية، وبالطبع فإن الأصل أن تنعكس هذه المكانة المتقدمة للأردن، على مناخه الاستثماري، وعلاقاته الدولية».

يشار إلى أن الأردن استحدث مؤخرا منصب المنسق الحكومي لحقوق الإنسان في رئاسة الوزراء، ووحدة متخصصة في نفس المجال لوضع الأسس التي ستعمل عليها السلطة التنفيذية.

(الأناضول)

قائد عسكري يتهم كاميرون بالجبن في سوريا... ومغامرته في ليبيا فتحت بوابات الهجرة إلى أوروبا

اللاجئون السوريون يبيعون «الكيلنكس» والورود في إسطنبول وبيروت... ويعيشون الفقر في الأردن وسط تراجع اهتمام الدول المانحة

لندن ـ «القدس العربي»
من إبراهيم درويش:

يتبادل الساسة في الغرب الاتهامات ويحملون بعضهم مسؤولية الأحداث في سوريا وليبيا والعراق.

ففي تصريحات لقائد القوات البريطانية السابق الجنرال سير ديفيد ريتشاردز لكاتب السيرة الذاتية لرئيس لوزراء البريطاني الحالي ديفيد كاميرون، اتهم رئيس الوزراء بالجبن حيال سوريا، وذلك عندما رفض ما سماه العسكري السابق استراتيجية محكمة للتخلص من النظام السوري لبشار الأسد، وهو ما كان بالتالي سيمنع ظهور تنظيم الدولة الإسلامية الذي تقود الولايات المتحدة تحالفا دوليا ضده في كل من سوريا والعراق.

وتحدث سير ريتشاردز الذي قاد هيئة الأركان البريطانية المشتركة في الفترة ما بين 2010– 2013 إلى سير انتوني شيلدون الذي كتب سيرة لرئيس الوزراء وسنواته الخمس في 10 داونينغ ستريت (كاميرون: القصة من الداخل 2010 –2015) عن رفض الخطة التي تقدم بها عام 2012 للحكومة البريطانية وتقضي فيما تقضيه بوضع قوات على الأرض وشن غارات جوية ضد النظام السوري. ونشرت صحيفة «ميل أون صانداي» مقتطفات من السيرة الجديدة حيث كشفت عن خلافات بين الجيش والأمن من جهة والمؤسسة السياسية حول طبيعة التدخل العسكري في ليبيا. وناقش جون سويرز المدير السابق للمخابرات الخارجية (أم أي– 6) ان التدخل للإطاحة بنظام القذافي مدفوع بأسباب إنسانية وليس لخدمة مصالح الأمن القومي البريطاني.

واتهم لورد ريتشاردز كاميرون بأنه كان يفتقد القيادة الحاسمة واندفع بدوافع ليبرالية «لو كانت لديهم الجرأة لتبنيها، ولو فعلوا ما طلبناه لما ظهر تنظيم داعش».

وقال ريتشاردز «في كل من أوكرانيا وليبيا وسوريا كان هناك غياب واضح في القيادة». وأضاف أن «المشكلة كانت هي عدم القدرة على التفكير بالخطط لأن الهدف على ما يبدو هو تطبيق أجندة ليبرالية وليس التحلي بالقيادة الحازمة».

القذافي طلب صفقة

ويكشف الكتاب عن صدع في العلاقة بين الولايات المتحدة وبريطانيا لدرجة توقف فيها الرئيس الأمريكي باراك أوباما عن الاستماع لمكالمات كاميرون الهاتفية.

ومن جانبه انتقد كاميرون أوباما واتهمه بالمبالغة في العقلانية. واعتمد الكاتب شيلدون على مصادر من داخل الحكومة ومعلقين ووزراء يعملون مع كاميرون لرسم صورة عن رئيس الوزراء الحالي.

ومن الأشياء التي يكشف عنها الكتاب محاولة لرئيس الوزراء البريطاني الأسبق توني بلير لترتيب صفقة تخرج الزعيم القذافي من ليبيا.

فبعد اتصال مقربين من القذافي ببلير، عرضوا فيه استعداد الرئيس السابق عقد صفقة مع بريطانيا إلا أن العرض رفض. ويظهر الكتاب تعجلا وحالة إحباط أصابت كاميرون ورغبته في التدخل في ليبيا، خاصة أنه كان ناقدا لسياسات العمال وتعاونهم مع النظام الليبي السابق.

فعندما اقترح لورد ريتشاردز في اجتماع لمجلس الأمن القومي وقف العمليات العدائية بين الأطراف في ليبيا حالة تأمين مدينة بنغازي وفتح حوار مع القذافي قوبل عرضه بالرفض. وكان رئيس الوزراء البريطاني قد دافع عن خطته لقيادة الهجوم على ليبيا مع أن بعض الخبراء قالوا إن سقوط النظام الليبي السابق سيؤدي لموجات هجرة باتجاه أوروبا.

إلى القطب الشمالي

ومن هنا فمن أهم تداعيات الهجوم على ليبيا وتركها بعد الإطاحة بالقذافي نهبا للنزاعات الداخلية والتردد حيال سوريا موجات اللاجئين السوريين الذي يبحثون عن معابر آمنة لهم إلى أوروبا. ففي بداية الأزمة السورية عام 2011 كان المهربون يأخذون اللاجئين عبر تركيا إلى بلغاريا واليونان حيث يعبرون منهما إلى دول الاتحاد الأوروبي.

ولما اتخذت هاتان الدولتان إجراءات وبنت أسوارا من الأسلاك الشائكة بحيث تعسر العبور منهما لجأ المهاجرون لأساليب أخرى حيث حاولوا العبور لأوروبا عبر البحر المتوسط. وسير المهربون قوارب الموت من شواطيء مصر وتونس وليبيا التي خرج منها معظم المهاجرين. فيما حاول لاجئون سوريون خرق السياج الذي يفصل سبتة ومليلة عن الأراضي المغربية.

وابتلع البحر في الأعوام الماضية الآلاف من المهاجرين القادمين من سوريا وإريتريا وأثيوبيا والسودان ودول الساحل والصحراء الأفريقية في الوقت الذي خاضت فيه دول الاتحاد الأوروبي معركة خاسرة مع مهربين قساة ولاجئين مصممين على الوصول إلى بر الأمان وبدء حياة جديدة في أوروبا.

ومن الطرق الجديدة التي يتخذها اللاجئون السوريون هو العبور إلى أوروبا من الشمال المتجمد وليس من البحر الدافئ في المتوسط. فبحسب مراسل شؤون الهجرة في صحيفة «الغارديان» باتريك كينغزلي الذي قال «لقد حاولوا العبور عبر شواطئ ليبيا والجزر اليونانية وسهول البلقان ووجد السوريون الآن طريقا للوصول إلى أوروبا عبر الدائرة القطبية».

فقد تكبد عشرات السوريين عناء السفر هذا العام إلى روسيا في محاولة منهم للوصول إلى حدود النرويج. فهناك ما يقرب من 20 شخصا في الشهر يعبرون الحدود الروسية باتجاه البلدة الصغيرة كيركنيز التي تبعد عن العاصمة السورية دمشق 2.500 ميلا وتنخفض فيها درجات الحرارة اليومية إلى ما تحت الصفر.

وتقع البلدة في آخر نقطة كانت تفصل بين أوروبا الغربية والشرقية أثناء الحرب الباردة. ونقل عن المفتش توماس بيترسين في البلدة قوله «هذا أمر جديد وبدأ قبل نصف عام». وأضاف «يمكنك القول أن هناك ما بين 5 إلى 20 شخصا يحاولون الوصول إلى هنا في الشهر.

وهناك عدد منهم وصل بالدراجات أما الآخرون فقد وصلوا إليها في سيارات روسية. فمن السهل اجتياز الحدود وما عليهم سوى الجلوس في سيارات روسية ومن ثم القدوم إلى النرويج، وهو فعل قانوني». وبحسب صحيفة «سور فارغنر افيس» المحلية فهناك 133 طالب لجوء سياسي استخدموا هذا الطريق عام 2015 ومعظمهم سوريون. ولا يعرف إلا القليل عن طريقة تعرف السوريين على هذا الطريق. ويقول بيترسين إن زملاءه في نقطة الشرطة يقومون بإجراء مقابلات روتينية مع طالبي اللجوء قبل وضعهم في طائرات وإرسالهم إلى شرطة اللاجئين في أوسلو.

وفي بعض الأحيان يضطر اللاجئون لقضاء ليلة في فندق البلدة «ثون» نظرا لعدم وجود أماكن على الطائرات.

ومع ذلك يظل البحر الطريق المفضل للاجئين حيث عبر المتوسط خلال العام الحالي 2015 ما يقرب من 300.000 لاجئ حسب إحصائيات الأمم المتحدة.

كارثة من منظور تاريخي

وينظر لمسألة اللجوء من سوريا على أنها الأكبر منذ الحرب العالمية الثانية. وتعتقد صحيفة «واشنطن بوست» أن مأساة اللجوء السورية هي أزمة كبيرة من المنظور التاريخي.

ففي افتتاحيتها أشارت للضحايا الذي يرغبون بالهجرة ثم يلقون حتفهم خنقا في السفن، كما حدث يوم الأربعاء الماضي، حينما عثر على 51 جثة على سفينة قرب الشواطئ الليبية أو في الشاحنات، كما حدث بعد يومين حيث في النمسا حيث عثر على 71 جثة في شاحنة مهجورة ومات أفرادها نتيجة للعطش أو نقص الأوكسجين.

وفي يوم الجمعة أعلن عن فقدان 150 شخصا ماتوا بعد غرق سفينتين قبالة السواحل الليبية. وهو ما دعا لجنة الإغاثة الدولية للقول إن «العالم يواجه أسوأ أزمة لاجئين منذ 25 عاما». وتتساءل الصحيفة عن السبب الذي دفع بهذه الأزمة وما يجب فعله؟ ومع أن الدول الأوروبية بحاجة لبذل المزيد من الجهود لـ«مواجهة المهربين وحماية الضحايا وتطبيق نظام يسمح للاجئين التقدم بطلبات اللجوء بطريقة قانونية» حسبما يقول المفوض السامي لشؤون اللاجئين في الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريز، لكن أوروبا ليس بقدرتها حل مشكلة تنبع من أفغانستان والسودان وليبيا وفوق كل هذا سوريا.

فكما لاحظ كل من نيكولاس بيرنز مساعد وزير الخارجية الأمريكي السابق وديفيد ميليباند وزير الخارجية البريطاني السابق في مقال رأي نشرته الصحيفة، فالحرب الأهلية في سوريا شردت 11 مليون سوري ولم تستقبل الولايات المتحدة منهم سوى 1.000 لاجئ وهو أمر غير مقبول حسب الصحيفة.

ومع أن معظم المشردين السوريين لن يتمكنوا من الوصول إلى أمريكا أو ألمانيا إلا أن واجب الدول المتطورة تقديم المساعدة لهم حيثما كانوا. فمن 11 مليون لاجئ أجبر 4 ملايين على الفرار من بلادهم إلى دول الجوار. وهناك 1.9 مليون لاجئ في تركيا و 1.1 مليون في لبنان و600.000 في الأردن.

ويضع اللاجئون أعباء كبيرة على الدول المضيفة لهم. ففي لبنان يمثل السوريون ربع السكان ويعيشون في ظروف مأساوية ويحرم أطفالهم من التعليم. ولكن الدول الأعضاء في الأمم المتحدة لم تقدم لهؤلاء اللاجئين سوى نسبة 33% من احتياجاتهم الرئيسية.

وترى الصحيفة أن تقديم الدعم الكامل للاجئين سيخفف من معاناتهم لكنه لن يحل المشكلة. فالسبب الحقيقي للبؤس الذي شاهدناه هذا الصيف هو أن العالم لا يمكنه إدارة ظهره للدول التي تعاني من مشاكل ويتوقع أن يظل محصنا من تأثيراتها.

وتشير الصحيفة إلى سياسة باراك أوباما الذي تجنب الانخراط في الانتفاضة الديمقراطية في سوريا.

وقرر عدم التدخل في الحروب الأهلية في ليبيا واليمن وأفغانستان، فيما ناقش مساعدوه أن الولايات المتحدة تستطيع حماية مصالحها القومية من خلال الإغارة على المتطرفين بطائرات «درون». وتقول الصحيفة أن ما نعيد تعلمه من هجمات أيلول/ سبتمبر على التراب الأمريكي والتي تعتبر هما مستمرا إلا أنها لا تعتبر التهديد الوحيد القادم من الدول الفاشلة، بل هناك تهديدات أخرى. ففي عالم متداخل لا يمكن وقف الأمراض وتدفق اللاجئين والأسلحة من خلال نشر الزوارق الحربية ورفع الأسلاك الشائكة. كما أن الولايات المتحدة ليست بحاجة لإنزال قوات المارينز وفرض النظام بالقوة في كل بلد. وفي العادة يلجأ أوباما لخيار الابتعاد عن المشاكل التي لا يمكنه والحالة هذه تجاهلها.

وهو بحاجة لتبني سلسلة من الإجراءات المختلطة من مثل تقديم الدعم وتدريب قوات الأمن في الدول التي تعاني من مشاكل مع الأخذ بعين الاعتبار كل ظرف.

ومع اعترافها بأن الدول الخارجية لا يمكنها حل كل مشكلة لكن استمرار تدفق اللاجئين عبر المتوسط هو تذكير بأن العالم لا يمكنه تجاهل المشاكل أيضا.

لاجئون بلا أمل

وتظل مأساة من يحاولون العبور لأوروبا ومن يموت منهم في الطريق جزء يسير من كارثة السوريين والأربعة ملايين الموزعين على دول الجوار السوري.

وبحسب ليز سلاي مراسلة «واشنطن بوست» فقد أصبحت سوريا أكبر مصدر للاجئين في العالم منذ أكثر من أربعة عقود.

ومصدر القلق لدى وكالات الإغاثة الدولية نابع من تداعيات الأزمة السورية طويلة الأمد. ففي ظل استمرار الحرب للعام الخامس على التوالي، فهناك أمل ضئيل بحل قريب للأزمة وبالتالي عودة اللاجئين إلى قراهم ومدنهم قريبا.

ولأن معظم دول الجوار غير قادرة على مواجهة احتياجات السوريين الفارين إليها فقد يتحولون إلى عامل يزعزع استقرار البلاد. ويرى غوتيريز أن الفشل يظل أولا وأخيرا دبلوماسيا فبعد مقتل أكثر من 250.000 سوري وتشريد 11 مليون لا حل قريبا في الأفق. ويرفق الفشل الدبلوماسي بانهيار جهود الإغاثة الإنسانية والسبب هو تراجع الاهتمام وتناقص التبرعات وزيادة الاحتياجات اليومية. ولم تتلق الأمم المتحدة إلا نصف ما تحتاجه لتوفير العناية باللاجئين.

ويرى غوتيريز أن ما يجري في سوريا هو «مأساة لا توازيها أخرى في التاريخ الحديث» محذرا أن ملايين قد يتركون بلا مساعدة تحفظ حياتهم.

ويقول إن هناك الكثير من المعارك التي تم ربحها لكن المعارك التي تحققت فيها الخسارة أكثر. وتذكر مشاهد اللاجئين الذي يبيعون «كلينكس» أو الورود في شوارع بيروت وعمان وإسطنبول بحجم الكارثة والظروف التي يعيشون فيها في الخيام وعلى حواف المدن وفي المزارع. وتنام النساء اللاتي يحملن أبناءهن الصغار قرب الإشارات الضوئية وأمام بوابات المتاجر. وتعيش عائلات قرب المزارع في أكواخ أقامتها من البلاستيك وألواح الخشب واليافطات التي تحمل دعايات لمطاعم وأفلام وشقق مفروشة.

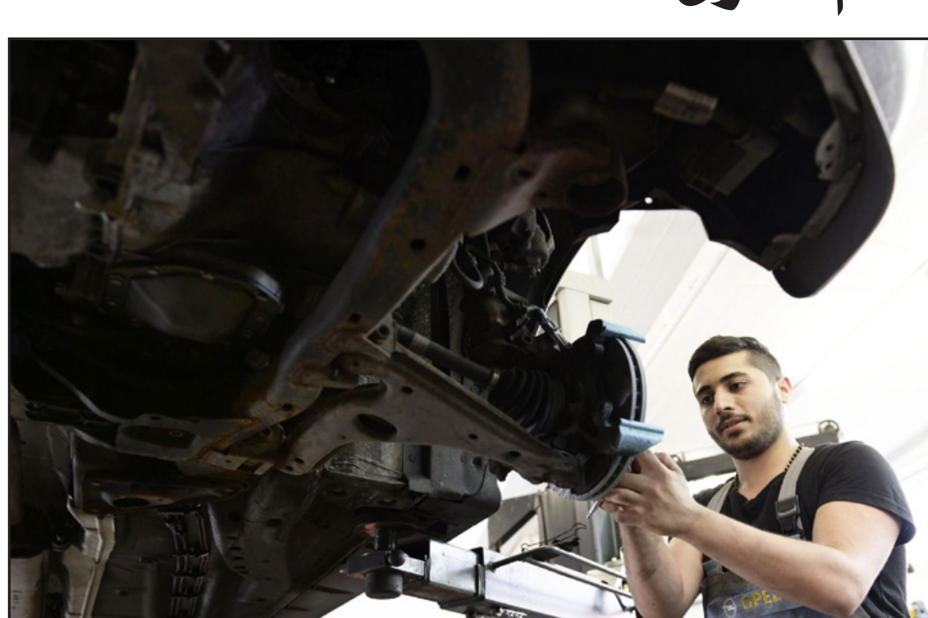
أحد اللاجئين السوريين في ورشة عمل في أحد مصانع السيارات الألمانية

وتقول جميلة محمود (53 عاما) والتي تعيش مع حفيدتها البالغة من العمر 7 أعوام في منطقة المنيا شمال لبنان «هذه ليست حياة»، «فنحن أحياء لأننا لم نمت بعد».

ومن يستطيع الهروب من وضعه من خلال السفر عبر قوارب الموت يواجه حياة مماثلة في أوروبا حيث يخيم اللاجئون عند الشواطئ في اليونان وينامون في شوارع المدن الأوروبية وينضمون إلى طوابير طالبي اللجوء.

وعلى خلاف من يقبل ببؤس المدن العربية يخسر هؤلاء كل ما يملكون للمهربين ويواجهون الغرق في البحر، كما أظهرت الأيام الماضية. ويمثل السوريون نسبة 63% من الـ 160.000 الذي وصلوا للشواطئ اليونانية هذا العام وعددهم في تزايد مستمر. وترى الصحيفة أن خيار البحر والتوجه لأوروبا متوفر فقط لمن كانوا في حالة مادية جيدة قبل الحرب حيث يتمكنون من دفع ما بين 5.000 – 6.000 دولار للمهربين. أما من لا يملك فيقوم بالتوفير للرحلة التي يرى أنها ستغير حياته إما ببيع ممتلكاته أو أرضه أو توفير ما يحصل عليه من أعماله التي يقوم بها.

وتنقل عن ندا منصور (37 عاما) والتي تنتظر الانضمام لزوجها في السويد بعد دفعه 6.500 دولار للمهربين قولها «كل واحد يريد السفر» وقالت «أنا سعيدة جدا لأنني سأضمن حياة جيدة لأولادي». ومن لا حظ لهم فلا مهرب من البؤس والحياة الصعبة، فبحسب تقديرات المفوضية السامية للاجئين فمعظم السوريين الذين يعيشون في لبنان والأردن يعانون من ظروف الفقر.

وتقول فتنة العلي (40 عاما) إنها تود السفر لو استطاعت، لكنها لا تستطيع خاصة أن لديها 7 بنات وابنا واحدا ولم تعد تتلقى المعونة من الأمم المتحدة بعد بيعها كوبونات الإعانة لتوفير الدواء لزوجها المريض.

جيل ضائع

وتشير الكاتبة لمخاطر وضع اللاجئين على الدول المضيفة، خاصة أن ما يزيد عن 750.000 طفل لا يذهبون للمدارس وبعضهم نسوا من أين أتوا وأسماء قراهم وبلداتهم التي جاءوا منها، فيما فقد الكثيرون منهم مهارة القراءة والكتابة.

ويرى بيتر هارلينغ من مجموعة الأزمات الدولية أن المستقبل الذي ينتظر هؤلاء الأطفال قاتم وهناك مخاطر من تعرضهم للتشدد «فهنا جيل بأكمله محروم من أي شيء يحلمون به أو يؤمنون به».

ويضيف أن ما يخيف وضعهم هو الأثر المزمن الذي سيتركه النزاع عليهم. ومع أن دول الجوار لم تشهد مشاكل بعد بسبب اللاجئين إلا أن استمرار حالة التشرد تظل مدعاة للقلق خاصة في لبنان والأردن. وفي تركيا التي رحبت باللاجئين السوريين ووفرت لهم التعليم وسمحت لهم بالعمل فإنها حضرت سكانها البالغ عددهم أكثر من 75 مليون نسمة لإقامة دائمة للسوريين.

وترى الصحيفة أن لبنان الذي يقيم فيه 1.1 مليون سوري امتنع عن تقديم العون لهم خوفا من إرباك التوازن السكاني.

وتنبع مخاوف الحكومة اللبنانية من كون السوريين سنة. ولم تسمح الحكومة اللبنانية بفتح مخيمات للسوريين الذي يعتمدون على أنفسهم. كما قيدت الحكومة حركتهم ووضعت شروطا صعبة على عملهم.

وتنقل عن لاجئ سوري قوله إن الحياة تبدو «وكأنك في سجن». ويلقي اللبنانيون الأزمات على السوريين فهم الذي ضيقوا وسائل العيش على بقية السكان و«يفرخون إرهابيين وأمراضا» كما يقول علي الرحيمي صاحب محل في بلدة الطالبية.

ولم يستبعد حربا بين السكان واللاجئين حال استمرت الحرب في سوريا. ولهذا السبب تقدم وكالات الإغاثة الدولية حملاتها لجمع الإعانات للسوريين بناء على ضرورة استراتيجية وليس انسانية فقط. ويقول روس ماونتين منسق الجهود الإنسانية في الأمم المتحدة «إنه موضوع إنساني ولكنه أمني أيضا».

ومع ذلك تعاني المؤسسات الدولية من تراجع في الدعم. فقد أنفقت الأمم المتحدة 5.6 مليار دولار على إيواء وإطعام اللاجئين السوريين، ولكنه مبلغ قليل ولم تقدم الدول المانحة سوى 4.5 مليار دولار في هذا العام أي 37% فقط من المبالغ المطلوبة.

واضطر برنامج الغذاء العالمي لتخفيض المعونات المالية للغذاء من 40 دولارا في الشهر إلى 13.50 دولار.

وتعتبر تركيا الأكثر انفاقا على اللاجئين حيث أنفقت 6 مليارات دولار وتأتي بعدها الولايات المتحدة التي قدمت 4 مليارات دولار للمشردين السوريين.

ومع تراجع دعم الدول هناك تراجع مماثل في الدعم الذي يقدمه المتبرعون الأفراد، فالقضية السورية لم تعد تثير عواطف الناس أو تستدعي رحمتهم. فكل حرب تطول تصبح منسية وتبتعد عن اهتمام الناس.

مشاغبون عراة اجتازوا الأسلاك الشائكة باتجاه السراي... ومناصرون لـ «حزب الله» تهجموا على إعلامية

لبنان: المتظاهرون أمهلوا الحكومة 72 ساعة لاستقالة وزير البيئة ومحاسبة وزير الداخلية وإلا فالتصعيد وعون انتقد تعميم مسؤولية الفساد... وجنبلاط رأى في تحميل سلام مسؤولية النفايات تجنيا

بيروت – «القدس العربي»
من سعد الياس:

قد يعود التحرك الاحتجاجي ضد الفساد في لبنان يوم غد الثلاثاء بعد مرور فترة 72 ساعة على المهلة التي حددها منظمو حملة «طلعت ريحتكم» و«بدنا نحاسب» لاستقالة وزير البيئة محمد المشنوق على فشله في مهمته ولمحاسبة وزير الداخلية نهاد المشنوق على الاستخدام المفرط للقوة في أول ايام التظاهرات، إلا أن وزير البيئة لم ينتظر مرور المهلة ليرد مؤكدا أنه ليس في وارد التخلي عن مسؤولياته في هذه اللحظة.

وكانت تظاهرة هيئات المجتمع المدني التي انطلقت من وزارة الداخلية اختتمت في ساحة الشهداء في وسط بيروت، بكلمة ألقتها ناشطة في حملة «طلعت ريحتكم»، وما قالته فيها: «تلاقينا ونزلنا بعلم لبنان وباستقلالية عن 8 و14 آذار. اليوم كسرنا الحواجز، اليوم فككنا الارتباطات التي ترهن مستقبلنا.. اليوم منعطف أساسي في حياتنا وبداية تغيير».

وإذ حذرت المؤسسات الرسمية من «غضب المواطنين»، نددت بـ«الطبقة السياسية»، وأكدت أن «اليد واحدة بما يعني الاستمرار».

وأثنت على «تجاوب البلديات المتضامنة مع الحملة ضد النفايات والمطامر»، وقالت «إن معركتنا ما زالت في أولها ومستمرة إلى أن يصبح عندنا رئيس جمهورية وقضاء مستقل، وأن يبقى شبابنا هنا، وأن تسترجع البلديات أموالها، وأن يقف الهدر والاستدانة، وأن ترجع الأملاك العامة إلى العموم، وألا نموت أمام المستشفيات، وأن تعيد الدولة المخطوفين».

وأكدت أن «هدف «طلعت ريحتكم» تحقيق دولة مدنية، والاستمرار في التظاهر إلى أن يستقيل وزير البيئة محمد المشنوق، وكذلك إلى أن نعرف من أطلق النار على المتظاهرين، وأيضا محاسبة وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق، وإيجاد حل بيئي وصحي للنفايات، وحصول انتخابات نيابية شرعية»، مردفة «مشروعنا الدولة اللبنانية، وألا نكون جزءا من مشروع أحد».

وختمت «نحن هنا، وأمام الحكومة 72 ساعة كي تنفذ مطالبنا، وإذا لم تستجب فإننا ذاهبون إلى التصعيد ليل الثلثاء المقبل».

وما أن خفت ضوء نهار الشارع المطلبي، حتى «طلعت ريحة المشاغبين الذين توغل وتقدم عدد منهم صفوف التظاهرة من ساحة الشهداء باتجاه ساحة رياض الصلح، حيث بدأوا بتوتير الأجواء السلمية للتحرك واستفزاز المتظاهرين بشعارات سياسية مؤيدة لـ«حزب الله» من نوع: «أبو هادي أبو هادي، والله ونصرالله والضاحية كلها»، ثم عمد عدد من عراة الصدور الملثمين وغير الملثمين إلى الاقتراب من الشريط الشائك المحيط بالسرايا الحكومية وبدأوا باستهداف القوى الأمنية المكلفة حماية السرايا بالمفرقعات النارية قبل أن يصعدوا وتيرة أعمالهم التخريبية من خلال قيامهم بتكسير وحرق ونزع الأسلاك الشائكة والتسلل منها إلى داخل البقعة الأمنية المحظورة المقابلة لمقر الرئاسة الثالثة، حيث أقدموا على استفزاز القوى الأمنية ورشقها بالحجارة والمستوعبات والمواد الصلبة وكل ما استطاعوا إلى تخريبه واقتلاعه وحرقه سبيلا.

وفيما تدارك منظمو حملة «طلعت ريحتكم» الموقف فسارعوا إلى دعوة المتظاهرين إلى الانسحاب من الساحة والتنصل من المسؤولية عن ارتكابات المشاغبين، خلت الساحة تباعا من المتظاهرين السلميين على وقع تطور وتفاقم أحداث الشغب عند الشريط الشائك المحاذي للسرايا الحكومية، الأمر الذي اضطر قوى الأمن الداخلي إلى مناشدة «المواطنين السلميين مغادرة ساحة رياض الصلح بعد تمكن المشاغبين من تخريب الحاجز الشائك الثاني، معلنة أنها بصدد العمل على معالجة الوضع بالطرق المناسبة. وعلى الأثر تدخلت وحدة من عناصر مكافحة الشغب وتمكنت من ردع المشاغبين وإخلاء ساحة رياض الصلح وتوقيف عدد منهم.

إلى ذلك، أفيد أن مطالب الشعب اللبناني تردد صداها حول العالم حيث تظاهر لبنانيون أمام السفارات اللبنانية، تزامنا مع تظاهرة ساحة الشهداء، ودعما لحراك «طلعت ريحتكم» في بروكسل ميونيخ برلين ولندن وباريس والولايات المتحدة الأميركية، تكرر المشهد نفسه بالإعلام اللبنانية والنشيد الوطني واللافتات المندة بالفساد والنظام.

وكان التجييش الإعلامي استمر على مدى 3 ايام للتظاهرة ، وتم بث فيديو كليب ودعايات تحض على التظاهر على عدد من القنوات التلفزيونية وفتح الهواء ساعات للنقل المباشر وانعقدت حلقات حوار قبل وخلال وبعد التحرك. واللافت أنه في خلال البرنامج الذي كانت تقدمه الاعلامية ديما صادق على شاشة LBCI من ساحة الشهداء لمناسبة التظاهر يوم السبت، وضع المعدون على لوحة خشبية صورا للقادة السياسيين كتمهمين بالفساد وكطقم سياسي يجب التخلص منه، وبين هذه الصور واحدة تجمع الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله ورئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس تيار المستقبل سعد الحريري وكتب عليها «مقررات الحوار: فساد وسمسرات». وأثناء البث المباشر وصل إلى المكان أحد مسؤولي «حزب الله» وطلب وقف البث وإزالة الصورة محذرا ومتوعدا رافضا التعاطي مع شخصية دينية بهذه الطريقة.

وقد أزال معدو البرنامج الصورة على الفور، إلا أن صادق انتقدت هذا التصرف، فما كان من مجموعة شبان من الحزب إلا إن حضرت إلى مكان البث في ساحة الشهداء وشنت هجوما كلاميا عنيفا على صادق والمؤسسة اللبنانية للإرسال واتهموهم بالعمالة وقبض الأموال من جهات خارجية.

بموازاة ذلك، رأى النائب وليد جنبلاط في تغريدة عبر «تويتر» أن «غالبية الشعارات في تظاهرة الأمس محقة، لكن تبقى دراسة آلية التنفيذ، وعلى المسؤولين عن حركة أو تيار «طلعت ريحتكم» أن يدرسوا الأمر بدقة من أجل منع الأحزاب من دون استثناء من استغلال هذا التحرك العفوي وإجهاضه، لأن تحرك الأمس خلافا لتحرك الأسبوع الماضي عبر عن الأوجاع الحقيقية للمواطن».

وأشار إلى «أن إقفال مطمر الناعمة كشف نفايات الطبقة السياسية والأحزاب برمتها من دون استثناء، أما كيفية المعالجة فلا أملك جوابا في هذه اللحظة لكن، ومن باب الإنصاف وهذا رأي طبعا، فإن تحميل تمام سلام الملامة فيه تجن. هو أتى في أصعب الظروف وورث موبقات الأحزاب والطبقة السياسية وجميع أنواع الشلل». وختم جنبلاط قائلا: «وكي أوضح وبعيدا عن أي مغزى آخر، وبعيدا عن الاستغلال، فإن إقفال المطمر الذي كان نتيجة معاناة المواطنين في الناعمة والجوار فجر هذه الثورة أو هذا التحرك العفوي وما رافقه من مطالب محقة. أردت التوضيح بعد أن قرأت بعض الردود الموضوعية».

من جهته، قال رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون في تغريدة عبر «تويتر»: «يعممون الفساد على الجميع وقد نسوا انهم من هذا الجميع؛ فهل المطلوب تجهيل الفاسد الحقيقي وتبرئته؟».

دعا إلى حوار لقادة الكتل النيابية أساسه الرئاسة وعمل مجلسي النواب والوزراء وقانون الانتخاب

بري في ذكرى الصدر يرفض أي تطبيع مع ليبيا: مقارنة النظام السوري بالإرهاب سخيف والسجادة الإيرانية تحاكيها فقط سجادة عربية

بيروت ـ «القدس العربي» :

في الذكرى الـ36 لتغييب الإمام موسى الصدر ورفيقيه خرج رئيس مجلس النواب نبيه بري من مقره في عين التينة وتوجه إلى النبطية في جنوب لبنان في خطوة هي الأولى منذ سنوات، بعدما حالت المخاطر الأمنية دون تنقله بسبب الخوف من استهدافه أمنيا.

وفي هذه الذكرى التي جمعت قوى سياسية من مختلف الآنتماءات بينها ممثل رئيس الحكومة تمام سلام الوزير رشيد درباس والسفيران الإيراني والسوري في لبنان أحمد فتح علي وعلي عبدالكريم علي عرض الرئيس بري لما آلت اليه قضية الإمام الصدر فقال أمام جموع احتشدت بكثافة في ساحة عاشوراء في النبطية «أولا، بناء لمساعينا شكلت السلطات الليبية لجنة متابعة قضائية خاصة بها، ثانيا، لأول مرة تصدر عن مجلس حقوق الآنسان وبناء لطلبنا توصية للحكومة الليبية حول ضرورة الكشف عن الإمام، ثالثا، قامت اللجنة بمتابعة القضية من خلال زيارات وبسرية تامة وتم الاتفاق على انجاز خطوات بدأ تنفيذها، رابعا، يجري تنسيق خطوات هامة مع عائلة الإمام سنعلن عنها عند انجازها وآخرها النتائج الهامة في إيطاليا حيث صدر حكم قضائي يلغي حكما جائرا كان يزعم وصول الإمام ورفيقيه إلى روما، ان الغاء الحكم القضائي الجديد في ايطاليا امر هام جدا كان من شأن استمراره ان يبقى سيفا مسلطا من بعض المغرضين في ليبيا «.

وقال رئيس المجلس «لقد كرسنا رفضنا كل محاولات التطبيع في ليبيا على حساب هذه القضية وكل محاولة للمتاجرة بها او على حسابها، وقد كرسنا ان التعاون في القضية هو مفتاح العلاقات مع ليبيا وكل غير ذلك لن ينفع ولم ينفع. نؤكد ان المطلوب من السلطات الرسمية في ليبيا تطبيق مبدأ المعاملة في المثل، إذ من حق الإمام ان لا نبيع ولا نشتري على حساب القضية عن حسن أو عن سوء نية، لا بيع ولا شراء على حساب هذه القضية ومن المعيب إدارة الظهر لقضية كانت لكل لبنان كأنها مجرد ملف عالق يمكن معالجته لاحقا، وألفت عناية الجميع إلى اننا رفضنا ونرفض كل خطوة تطبيعية تحت مسميات إبرام اتفاقات تربوية أو سياحية أو إعلامية إو بلوط ممسمر، ان التطبيع الوحيد المسموح والمقبول هو تفعيل التعاون في قضية الإمام ورفيقيه فقط عبراستمرار المنسق القضائي اللبناني في التحقيقات الواجب اجراؤها «.

وأضاف رئيس حركة أمل «كان موقف أمل عند اختفاء الإمام وكل لبنان تحرير الإمام ورفيقيه وتحميل مسؤولية اخفائهم للقذافي ونظامه، واليوم وبعد 37 عاما ما زال الموقف هو هو ولم يتغير ولن يتغير، إضافة لموقف الإخوة في حزب الله وعلى رأسهم موقف الأخ حسن نصر الله وكل اللبنانيين مع الاشارة إلى ان الوقائع الليبية لم تنتج حتى الآن سلطة مركزية تبسط سيطرتها على كل الاماكن . ننطلق من ثابتة وحيدة هي اطلاق الإمام لأن الحقيقة الوحيدة هي احتجازه، وليعرف الجميع اننا لا نخفي شيئا عن جمهور الإمام وعن حركة أمل لأن هذا الامر يناقض اخلاقنا وواجبنا تجاه الإمام وكونوا على ثقة ويقين انه لا يوجد أدنى دليل على كل ما يروج له البعض ولدينا قرارات من السلطات الرسمية وتقارير رسمية ليبية تدحض كل الإشاعات. أقول وليسمعني الجميع ان قضية الإمام لن يطويها الزمن ولن يخفت وهجها وسيبقى تحرير الإمام واجبنا الشرعي والقومي والوطني إلى ابعد الحدود، وأقول للاهثين وراء الصفقات ومطلقي الاشاعات لا تجربوا معي ومع حركة أمل في قضية الإمام وكفى الله والمؤمنين شركم وحذار من المساس بثوابت هذه القضية».

ورأى الرئيس بري «أن العالم أجمع والشرق الاوسط بصفة خاصة دخل تاريخا جديدا اعتبارا من 14 تموز/يوليو تاريخ التوقيع على الاتفاق النووي بين ايران ودول «5+1» وهو الاتفاق الذي أوجه بشأنه التهاني لإيران قيادة وشعبا، انني أدعو الجميع في عدم التأخير في ادراك حقيقة تاريخية والتلكؤ في ادراك الامر على أمل احباط الاتفاق في الكونغرس أو بواسطة السحر الأبيض أو عبر أسرائيل»، معتبرا «أن الاتفاق يعيد ترتيب اوطاننا والمستقبل ولا بد ان يعيد صياغة الاستقرار العام في المنطقة، وخاصة في اليمن الذي نسأل الله ان يعود سعيدا وانطلاقا من سوريا التي تستعد لولوج بوابة روسيا 3 واللقاءات الاخيرة». وأكد «أن التاريخ هو المعلم وقد علمنا ان السجادة الايرانية تحاكيها فقط سجادة عربية حاكتها مصر والسعودية والسورية من أجل الاستقرار، فسوريا دائما في قلب كل معادلة ونرحب بالابعاد الايرانية للاتفاق النووي وكسر الحصار الظالم على ايران، وما سيرتب على ذلك من انفراجات اقتصادية، ونأمل في البعد الاقليمي وقف الاستثمار على الحروب الصغيرة وأن يتحول الاستثمار إلى تجفيف مصادر التمويل والسلاح. اننا نرى ان الحل السياسي في اليمن هو الاقرب بمشاركة كل المكونات اليمنية، ونجدد الدعوة لاستعادة الحراك العماني لحيويته في هذا المجال. وانطلاقا من العراق نرى ان الخطوات الاصلاحية السياسية وتحقيق المطالب بناء على توجيهات السيد السيستاني، هي بأهمية الآنتصارات التي يحققها الجيش على مسارات تحرير المحافظات».

وتابع بري «في سوريا والتي تدفع ثمن كل إرهاب العالم المطلوب قبل كل شيء جعل هزيمة الإرهاب هي الأولوية الأولى، وعندئذ الاسراع لحل سياسي، أما مقارنة النظام بالإرهاب فهذا سخيف وخطير ويعني تقسيم سوريا، وقد نبهت سابقا لخطر التقسيم والواقع الجلي ان سوريا الأسد تدفع الاثمان عبر مؤامرة مستمرة لأنها تشكل واسطة العقد لحور المقاومة، وبالتالي المطلوب غرفة عمليات موحدة وتجفيف المصادر للارهاب. ان الإرهاب العابر للحدود لم يعد محصورا في جغرافيا الخلافة المؤقتة، انما عبر لدول عربية ويهدد دول التعاون الخليجي وليبيا وتونس ومالي ولا تكفي الاجراءات الاحادية».

وعلى المستوى الداخلي قال الرئيس بري «رغم الاحباط نعلق آمالا على إعادة الاستقرار وقد حققنا إسقاط الفتنة بالحوار المفتوح في عين التينة، ونخشى ان نكون قد اصبحنا متعودين على آلامنا المتأتية عن تجميد حياة الوطن والعيش في مزبلة وسط استمرار الشغور الرئاسي وتعليق للتشريع واضطراب حكومي وأن يكون العالم قد اصبح متعودا على آلامنا من دون اهتمام أو شامتا بنا، والأخطر اننا تجاوزنا كل حد في الصراع السياسي كلها أمور دفعت أبناء لبنان للتحرك وهم على حق، حركة أمل انتفضت بل قامت وقام بها الصدر لأسباب أقل سوءا من الحالة اليوم، ولذلك ما حاولوا اتهامنا به مردود بالأصل قبل البحث بالفرع، وأقول لكل معتصم، بشرف وبصدق نوايا، العلة في هذا النظام وليست في ما يطالب به عامة، فالعلة في الطائفية والحرمان والأولى سبب الثانية وحصن الفساد ولا يمكن الاصلاح طالما الطائفية قائمة حاولت مرات ثلاث كرئيس للمجلس انشاء الهيئة الوطنية لإلغاء الطائفية السياسية ووضع آليتها فقط، واعترف وفي كل مرة كانت هذه الطائفية تثبت انها أقوى مني ومن إرادتي، طالبوا ايها الاخوة ليس المطالب التي اسمع بل الدولة المدنية، وبهذا تكونون بنائين لمستقبل لبنان وطالبوا بقانون انتخابي نسبي. عرضنا لبنان دائرة واحدة نسبية رفضوا، وثماني محافظات رفضوا وحتى نص بنص رفضوا».

وأكد «تمسكنا بالحكومة وتنشيطها للاستجابة للمطالب المحقة، ونعتبر ان بقاء الحكومة يشكل ضرورة وطنية واننا نعتبر ان الاعتداء على التشريع اعتداء على ممثلي الشعب والشعب ونرى انها جريمة تفوق كل جريمة أخرى.. للتغيير أيها الأذكياء باب واحد هو باب واحد، فهذا المجلس ليس للشيعة بل لكل لبنان ومجلس الوزراء ليس للسنة ورئاسة الجمهورية ليست للموارنة وغيرها من المؤسسات يجب ان يكون لكل لبنان».

ولاحظ «ان المراهنين على الفيدرالية أصبحوا أكثر جراءة، واننا في أمل نرفض كل هذه الاشكال بدءا من فدرلة الكهرباء. إننا، وقد تحمل الجيش مسؤولية الأمن، إلى جانب الدفاع، ندعو إلى ان زيادة عديد الجيش وتسليحه هدف دائم».

وختم بري «إنني سأدعو في العشر الأول من أيلول لحوار يختصر هذه المرة بالإضافة إلى الرئيس تمام سلام على قادة الكتل النيابية وهو لا يختلف من حيث الشكل عن حوار عام 2006 ولكنه مختلف المضمون وهذا الجدول هو: البحث برئاسة الجمهورية، عمل مجلس النواب والوزراء، ماهية قانون الآنتخابات النيابية، قانون استعادة الجنسية، مشروع اللامركزية الادارية، وتسليح الجيش وهي محاولة متواضعة، آملا استجابة الدعوة واعتبارها نداء إغاثة لهذا الوطن الذي له الحق علينا ان يثبت اننا نليق به وبشهدائه وحراكه الشعبي، وكأننا نسينا ان بقاعنا اهراءات روما وعاصمتنا مرضع القوانين وجبلنا هوى العرب ومغتربينا حاملو الحرف».

تطبيق «خليوي» إسرائيلي يبدأ بتقسيم القدس المحتلة

«بيت جالا» تواصل مواجهة بناء الجدار... والحمدالله يحذر من المخططات الإسرائيلية ضد الأقصى

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

تحت ذريعة ما يحب الإعلام الإسرائيلي تسميته بـ«أعمال الإرهاب» في القدس الشرقية المحتلة ذهب تطبيق التوجيه الإلكتروني «ويز» بتوجيه السائقين الإسرائيليين إلى شوارع لا تمر في الأحياء العربية في القدس المحتلة كما لو انها أصبحت خاضعة لسيطرة السلطة الفلسطينية وليس للسيطرة الأسرائيلية. وحسب الخيارات التي يطرحها التطبيق يتم توجيه السائقين الإسرائيليين الى طرق لا تشمل مناطق A و B أي تلك الواقعة في مناطق السلطة الفلسطينية.

وقبل عدة أسابيع حظيت هذه المناطق بـ«إضافة» تتمثل في الحياء العربية في مدينة القدس رغم انها تخضع للسيطرة الإسرائيلية ولمنطقة نفوذ بلدية الاحتلال في القدس. وبعضها لا تبعد سوى عدة مئات من الأمتار عن مركز المدينة.

والنتيجة هي أن هذا التطبيق يمنع المستخدمين من الوصول الى مناطق واسعة من القدس الشرقية. ومن يريد تغيير ذلك يمكنه الدخول الى إعدادات التطبيق والسماح لنفسه بالدخول الى المناطق A و B ولكنه عندها سيعرض نفسه لخطر الدخول الى مناطق مثل رام الله او نابلس الخاضعة فعلا لسيطرة السلطة الفلسطينية التي يعتبر الوصول اليها ممنوعا حسب القانون.

والجدير الإشارة إلى أن المسارات التي تلتف على الأحياء العربية في القدس يفترض ان تحمي السائقين الإسرائيليين ولكنها تؤدي أحيانا الى تأخير السفر لفترات طويلة.

ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن شركة «ويز» قولها إنها تلقت في السابق شكاوى من إسرائيليين تذمروا من توجيههم الى طرق تمر في الأحياء العربية وان الشركة تحافظ على اتصال مع الشرطة وقوات الأمن واذا ما تلقت توجيهات أخرى فستعمل بما يتفق عليه معها.

من جهته اعتبر عضو بلدية القدس اريه كينغ ان توجيهات «ويز» الجديدة تقسم القدس وانه يتوقع من وزير الأمن الداخلي إصدار أوامر الى الشرطة بتقديم توجيهات أخرى الى «ويز» تجعلها تتوقف عن تقسيم القدس بشكل فعلي. كما دعا رئيس بلدية الاحتلال في القدس نير بركات شركة «ويز» الى «تغيير الإعدادات وعدم تحويل التطبيق التكنولوجي الى أداة سياسية».

واستمرارا لنهج تقسيم القدس على مختلف المستويات واصلت سلطات الاحتلال منع النساء الفلسطينيات من كافة الأعمار من الدخول إلى المسجد الأقصى المبارك للأسبوع الثاني على التوالي. وهو ما اعتبر تقسيماً فعلياً على المستوى الزماني للمسجد الأقصى بين الفلسطينيين واليهود.

وسادت محيط بوابات المسجد الأقصى الرئيسية الخارجية، حالة من التوتر الشديد بسبب منع قوات الاحتلال المتواصل لدخول النساء من كافة الأجيال إليه. فيما عمدت شرطة الاحتلال الإسرائيلي وقواتها الخاصة إلى تأمين اقتحام المستوطنين اليهود للمسجد خلال جولاتهم في أروقته.

ونصبت قوات الاحتلال الخاصة حواجز حديدية بالقرب من بوابات المسجد للتدقيق في بطاقات المواطنين ولمنع النساء من الدخول إليه في حين اعتدت عناصر من هذه القوات على النساء المعتصمات في منطقة باب السلسلة خلال تصديهن بهتافات التكبير لمستوطنين خرجوا من المسجد وأدوا رقصات استفزازية على بواباته.

وتحاول سلطات الاحتلال من خلال هذه الإجراءات التي تطبقها خاصة فيما يتعلق بالنساء منذ الأسبوع الماضي فرض مخطط التقسيم الزماني للمسجد الأقصى باقتطاع الوقت من ساعات الصباح الباكر وحتى ساعات الظهيرة لصالح المستوطنين.

وقوبل هذا الإجراء بحالات غضب وسخط من المواطنين في القدس وخارجها وبالاستنكار الشديد على المستويات الرسمية والشعبية، فيما أطلقت نداءات للمواطنين بضرورة العمل على المزيد من شد الرحال والتواجد المكثف في الأقصى لإحباط مخططات الاحتلال.

وفي مدينة بيت جالا على مشارف القدس المحتلة اعتقلت قوات الاحتلال عدداً من المواطنين وأصابت عددا آخر خلال قمع مسيرة سلمية خرجت في المدينة للتنديد بأعمال التجريف المستمرة في منطقة بير عونة في محاولة لاستكمال البناء في الجدار الفاصل.

وكان لافتاً المشاركة الواسعة لرجال الدين المسيحيين وعدد كبير من قيادات وكوادر القوى الوطنية في المدينة. لكن قوات الاحتلال، اعترضت المسيرة ومنقعت تقدمها وأطلقت قنائل الغاز المسيل للدموع ما أدى لوقوع حالات اختناق في صفوف المشاركين كما تم اعتقال عدد منهم خلال تفريق المسيرة.

من جهته قال البطريرك ميشيل صباح خلال كلمة له إن «هذه أرضنا وستبقى أرضنا وهم يدعون أن هذه أرضهم وجنودهم وسلاحهم يحكمون بالقوة ويوما ما ستزول هذه القوة وستعود الأرض لأصحابها الفلسطينيين. نحن جئنا اليوم لنقول كلمة حق فالأرض لنا وهم أقوياء بالسلاح لا بالإنسانية.. سلاحنا محبتنا ونحن بشر نحافظ على إنسانيتنا فهذه هي قوتنا والأرض ستبقى لنا وهي الآن مغتصبة ولكن هذا الاغتصاب سينتهي».

واعتبر أن هذه الرسالة موجهة إلى العالم المسيحي والأسرة الدولية والعالم العربي أن هذه الأرض المقدسة تحترق وتموت وتدمر «فإن كنتم مهتمين بالحق والعدل عليكم واجب أن تصنعوا شيئا لإيقاف كل أشكال الحرب والقتل والتدمير».

كما شارك في المسيرة وليد عساف رئيس هيئة مقاومة الجدار والاستيطان. واعتبر أن إقامة هذه «الفعالية تأتي للتأكيد على رفضنا لكل أشكال سلب الأرض ونهبها لأغراض استيطانية ونحن لن نتوقف في المقاومة السلمية لإعادة الحقوق، ولن نستسلم. المشاركة الجماهيرية يجب أن تتوسع بهدف إفشال مشروع بناء الجدار وأشكال الاستيطان مستندين لفتوى لاهاي وقرارات المحكمة الإسرائيلية الخاصة بأراضي بيت جالا.

وكشف عساف عن وجود توجه لعقد مؤتمر حول قضية بيت جالا حيث يدعى إليه قناصل أجانب ورجال دين والمؤسسات الدولية للمشاركة فيه وذلك لكسب تضامن دولي ضد مشروع بناء الجدار. وأعلن عن تواصل الفعاليات الأسبوعية ضد الجدار والاستيطان.

بدوره وصف جبرين البكري محافظ بيت لحم أن ما يجري في بيت جالا هدفه النيل من الأماكن الدينية وتواجد الإنسان في أرضه ما يستدعي منا جميعا كفلسطينيين الوقوف أمام هذا المشروع الاستيطاني وإفشاله بكل السبل مع التأكيد على أن حقنا في الأرض لا يشوبه أي شائب.

وتشهد مدينة بيت جالا منذ عدة أسابيع تظاهرات سلمية ضد استكمال بناء الجدار الفاصل خاصة بعد قرار من المحكمة الإسرائيلية بتغيير مساره ووقف بناء مقطع منه. لكن سلطات الاحتلال عادت للعمل في بناء الجدار ما يهدد بفصل الأديرة الموجودة في المنطقة عن رعاياها.

وحذر رئيس الوزراء رامي الحمد الله خلال الجلسة السابعة للجنة الوطنية للقدس التي عقدت أمس في ديوان الرئاسة، من مخاطر المخططات الإسرائيلية بحق الأقصى، مطالباً المجتمع الدولي بالضغط على إسرائيل لوقف هذه المخططات، واتخاذ موقف دولي واضح تجاه سياسة إسرائيل التهويدية. ودعا الأمتين العربية والإسلامية لتوظيف طاقاتها وإمكانياتها لمواجهة المخططات الإسرائيلية وإفشالها وضرورة توفير كل مستلزمات الصمود للقدس بسكانها ومؤسساتها.

واستعرض رئيس الوزراء نائب رئيس اللجنة الوطنية خلال الجلسة التي حضرها أعضاء اللجنة، التحديات والمخاطر التي تتهدد مدينة القدس بسكانها ومؤسساتها ومقدساتها، وتوقف بشكل خاص عند الاعتداءات الإسرائيلية اليومية التي يمارسها الجيش الإسرائيلي والمستوطنون ضد المدينة وسكانها وبشكل خاص تجاه المقدسات الإسلامية والمسيحية.

وتناول الحمد الله خلال الاجتماع الجهود التي تبذلها الحكومة الفلسطينية لدعم صمود مدينة القدس وسكانها ومؤسساتها، الى جانب ما تقوم به القيادة الفلسطينية من تحرك نشط على الساحتين الدولية والإقليمية، لفضح الممارسات والإجراءات الأسرائيلية التي تنفذها بحق المدينة، خاصة تلك المتعلقة بمصادرة الاراضي والبيوت وهدم المنازل والاقتحامات اليومية للمقدسات الإسلامية والمسيحية وحملات الاعتقالات لأبناء المدينة. وناقش الاجتماع كافة البنود المطروحة على جدول الاعمال، واتخذ بشأنها القرارات والتوصيات اللازمة التي من شأنها تعزيز صمود المدينة وسكانها وإفشال المخططات الإسرائيلية.

بطريرك اللاتين الأسبق ميشال الصباح يشارك في مظاهرة ضد جدار الفصل في بيت جالا جنوب القدس المحتلة تحولت إلى مواجهات مع قوات الاحتلال أمس (أ ف ب)

العاهل الأردني يبحث مع الرئيس الفلسطيني عملية السلام

■ عمان ـ أ ف ب: بحث العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، أمس في عمان، مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس، جهود إحياء عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين وتذليل الصعوبات التي تعترضها. وقال بيان صادر عن الديوان الملكي الأردني ان الملك عبدالله والرئيس عباس بحثا «جهود إحياء عملية السلام».

واكد الملك عبدالله «استمرار الأردن في بذل جميع الجهود، وبالتنسيق مع مختلف الأطراف الإقليمية والدولية المعنية، لتذليل مختلف الصعوبات التي تعترض إطلاق مفاوضات السلام مجددا، استنادا إلى حل الدولتين».

وعلقت المفاوضات المباشرة بين إسرائيل والفلسطينيين في نيسان/ ابريل 2014 رغم محاولات وزير الخارجية الأمريكي جون كيري التوصل الى اتفاق. ومذاك ساهمت الحرب الدامية على قطاع غزة الصيف الماضي وتشكيل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو حكومة جديدة أكثر الى اليمين بعد انتخابات 17 اذار/ مارس، في تأجيج التوتر. وفيما يتعلق بالأوضاع في مدينة القدس، اوضح البيان ان الملك عبدالله جدد «رفض الأردن الكامل للسياسات والإجراءات الإسرائيلية الأحادية المستمرة والاعتداءات المتكررة على المقدسات في المدينة».

وأكد «استمرار المملكة، ومن منطلق الوصاية الهاشمية على الأماكن المقدسة في القدس، بمواصلة دورها وفي مختلف المحافل لحماية المقدسات الإسلامية والمسيحية في المدينة، وتثبيت أهلها وبما يحافظ على هوية المدينة المقدسة وعروبتها».

ونقل البيان عن الرئيس عباس قوله ان «اللقاء تناول ما يجري في مدينة القدس، وما تتعرض إليه من خطر إسرائيلي، والدور الذي يقوم به الملك عبدالله الثاني لحماية القدس ومقدساتها والدفاع عنها». وتعترف إسرائيل التي وقعت معاهدة سلام مع الأردن في 1994 بإشراف المملكة الأردنية على المقدسات الإسلامية في مدينة القدس.

مفاوضات مع المستوطنين لتعويضهم عن خروجهم من أراض فلسطينية والاحتلال يخلي عائلات في الأغوار بحجة تدريبات عسكرية

رام الله ـ «القدس العربي»:

شكلت الإدارة المدنية الإسرائيلية طاقما مهمته إجراء مفاوضات لإخلاء وتعويض المستوطنين الذين يستولون على أراض زراعية خاصة بالفلسطينيين في منطقة غور الاردن. ويحري الحديث عن حوالي 5000 دونم من الاراضي الخاصة والمسجلة بالطابو التي تقع في المنطقة الفاصلة بين السياج الحدودي ونهر الأردن.

وبينما منع أصحاب الاراضي الفلسطينيون من دخولها وزراعتها بموجب الأمر العسكري 151 الذي أصدره الجيش في 1967، فقد قررت الحكومة الإسرائيلية في مطلع الثمانينيات تشجيع المستوطنين على فلح الأراضي المحاصرة بين السياج والنهر.

وكان قد تقرر بعد احتلال الضفة الغربية في عام 1967 أن تبقى اراضي الفلسطينيين الواقعة في المنطقة الفاصلة بين السياج والنهر منطقة جرداء عازلة لمنع التسلل من الأردن لكنه تم تغيير القرار في تشرين الأول / اكتوبر 1981 عندما أمر نائب وزير الأمن لشؤون الاستيطان اوري بار اون بفلح الأراضي ذات الملكية الخاصة. وبقيت الأراضي مهجورة حتى عام 1994 بسبب الكثير من حقول الألغام لكنه تمت ازالة الألغام في اعقاب اتفاق السلام مع الأردن.

وفي كانون الثاني/ يناير 2013 نشرت صحيفة «هآرتس» تحقيقا كشف ان لواء الاستيطان في الهستدروت الصهيونية قام برعاية الأمر 151 بتسليم 5000 دونم من أراضي الفلسطينيين في هذه المنطقة للمستوطنين في الغور، علما بأنه ليس من الواضح كيف تم تحويل الأراضي الى الهستدروت الصهيونية كي تتصرف بها وتحولها الى المستوطنين. وتدعي الهستدروت الصهيونية أنها لا تعرف بسبب مرور الكثير من السنوات كيف تم تحويل الأراضي اليها.

وقالوا في الهستدروت ان لواء الاستيطان «قام في حينه بإعداد الأرض بالتعاون مع دائرة أراضي إسرائيل والجيش بما يتفق مع خرائط اتفق عليها مع قيادة المنطقة الوسطى وتم تسليم الأراضي للمزارعين الإسرائيليين في منطقة الغور تنفيذا لقرار الحكومة».

وفي أعقاب النشر في صحيفة «هآرتس» في 2013 قدم عدد من أصحاب الأراضي التماسا الى المحكمة العليا مطالبين باستعادة أراضيهم. وقالت دولة الاحتلال في ردها ان الحكومة «أي الحالية» التي ستقوم هي التي ستناقش الموضوع بسبب طابعه السياسي. وخلال نقاش أجري في نيسان/ ابريل الماضي انتقد قضاة المحكمة العليا بشكل ثاقب سلوك الدولة. وقال القاضي ميني مزوز انه تم في هذا الموضوع القيام بعمل فئوي «حيث قرر احد ما على مسؤوليته الخاصة تجاهل القرارات وتحويل حقوق الملكية الى جهات أخرى». وقالت القاضية مريام نؤور: «لا افهم كيف حدث هذا». وفي نهاية النقاش اصدرت المحكمة امرا احترازيا يجبر الدولة على تفسير سبب عدم إعادة أراضي الملتمسين.

ومنذ ذلك الوقت قدم التماس آخر حول أراض أخرى تقع في شمال غور الأردن. وخلال نقاشات داخلية جرت في وزارة الأمن قال رجال القانون ان موقف القضاة كان بالغ الحسم وإنهم لا يصدقون كيف لم يصدر القضاة أمرا بإخلاء الأراضي على الفور. ولذلك تقرر البحث عن حل آخر بدل الصراع على إيجاد مبررات قضائية.

وشكل في الأسابيع الأخيرة طاقم في الإدارة المدنية لإجراء مفاوضات مع المستوطنين حول إخلاء الأراضي والحصول على تعويض. ويدير الطاقم ضابط الشؤون الزراعية في الإدارة المدنية سمير معدي. وتم حتى الآن إعداد قائمة بأسماء المزارعين الذين يفلحون الأراضي الخاصة في إطار الأمر العسكري الذي عرف برقم 151.

ورغم هذه الأحاديث الإسرائيلية عن محاولات إعادة الأرض إلى أصحابها الأصليين إلا أن الوضع على الأرض يكون مغايراً تماماً في غالب الأحيان. فقد أخلت قوات الاحتلال الإسرائيلي صباح أمس الأحد 14 عائلة من منطقة الراس الأحمر شرق طوباس في الأغوار الفلسطينية.

وأعلن عارف دراغمة رئيس مجلس المالح والمضارب البدوية أن قوات الاحتلال أخلت 14 عائلة في منطقة الرأس الأحمر تحت ذريعة إجراء تدريبات عسكرية إسرائيلية بالذخيرة الحية وتستمر لخمسة أيام منفصلة من الساعة السادسة صباحا وحتى الثانية عشرة ظهراً وهو ما توجب إخلاء العائلات.

وتعاني هذه المنطقة الكثير من الأعمال المماثلة التي تنفذها سلطات الاحتلال بين الحين والآخر التي تسببت في فقدان عائلات لأبنائها أو إصابات في صفوفهم بسبب هذه التدريبات وسط خيام البدو في تلك المنطقة.

«فيوليا» الفرنسية تنهي آخر استثماراتها في إسرائيل بسبب المقاطعة

رام الله ـ «القدس العربي»:

رغم محاولات إسرائيل ومتطرفيها تخويف العالم بشتى الطرق والظهور بمظهر الضحية إلا أن نجاحات حركات المقاطعة الدولية تؤكد أن للاحتلال وجها واحدا فقط. فقد أعلنت شركة فيوليا الفرنسية المعروفة باستثماراتها الضخمة في العالم إنهاء آخر استثماراتها في المشاريع الإسرائيلية التي تنفذ في الأراضي الفلسطينية المحتلة خاصة بعد الخسائر التي ضربتها بسبب حركة المقاطعة العالمية BDS.

وبحسب محمود نواجعة منسق حركة المقاطعة الدولية فإن الحركة كانت قد أطلقت عام 2008 نداءً لمقاطعة الشركة الفرنسية العملاقة والعاملة في مجالات النفايات الصلبة والمياه والنقل. ومنذ ذلك الحين تلقت الشركة خسائر تقدر بمليارات الدولارات. وكانت آخر خسائر الشركة الفرنسية في الكويت عندما أعلنت بلدية العاصمة وقف تعاملها مع الشركة في مجال النفايات الصلبة استجابة لنداءات BDS ما تسبب بخسارة الشركة قدرت وقتها بأكثر من 800 مليون دولار.

وأضاف نواجعة أن الشركة الفرنسية سحبت استثماراتها من الأراضي المحتلة خلال السنوات الماضية تدريجيا لكنها بقيت شريكة بنسبة 5% في مشروع القطار الخفيف في القدس المحتلة وأبقت على عدد من مكاتبها مفتوحا في مختلف المناطق قبل أن تعلن رسمياً انسحابها من مشروع القطار وإغلاق مكاتبها كاملة.

واعتبر منسق حركة المقاطعة الدولية أن هذا القرار يعتبر إنجازا لحركة المقاطعة العالمية بسبب الحجم الكبير لاستثمارات الشركة عالميا ولأن مشروع القطار الخفيف يعتبر مشروعا تهويديا استيطانيا كونه يربط بين المستوطنات الإسرائيلية في القدس ويعزل المناطق الفلسطينية.

وتواجه دولة الاحتلال الإسرائيلي مقاطعة اقتصادية كبيرة خلال السنوات الأخيرة اتخذت شكلاً تصاعدياً بفعل نشاطات BDS والمجموعات المؤيدة لها عالميا وتحديداً في أوروبا حيث تؤيد جهات أوروبية داعمة للفلسطينيين مقاطعة إسرائيل للضغط عليها على غرار نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا خلال القرن الماضي.

الاحتلال يواصل حرمان أسرى فتح والشعبية في سجن النقب من الزيارة

الأسرى الإداريون في «مجدو» يشكون الاكتظاظ والعفن في أقسام العزل

رام الله ـ «القدس العربي»:

وجه أسرى حركة فتح في سجن النقب الصحراوي مناشدة إلى المؤسسات الإنسانية والحقوقية كافة للتدخل لضمان السماح لذويهم بزيارتهم، والعمل على وقف سياسة القمع بحقهم من قبل سلطات الاحتلال. وفي رسالة وصلت «القدس العربي» قال الأسرى إن سلطات الاحتلال في سجن النقب تحرم منذ شهر أسرى فتح والجبهة الشعبية منذ سنة من الزيارة، كعقاب جماعي بسبب إرجاعهم وجبات الطعام والتضامن مع أسرى نفحة.

وأكد الأسرى في رسالتهم أن سلطات الاحتلال ما تزال تحرم الأسير علي فرج الله منذ ثلاث سنوات من زيارة أبنائه الأربعة وخاصة بعد عقد قرانهم. وناشدوا جميع المؤسسات الحقوقية والإنسانية العمل على رفع المنع الأمني عن العشرات من الأسرى والتدخل والضغط على سلطات الاحتلال لوقف سياستها القمعية بحق الحركة الأسيرة بعد إقدامها على سحب منجزات الأسرى واستمرارها في انتهاج سياسة الاقتحامات ومنعهم من الزيارة.

في غضون ذلك أفادت هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينيين أن الأسرى الإداريين في سجن مجدو اشتكوا من اكتظاظ الغرف والعفن في أقسام العزل وظروفهم السيئة والصعبة. وأضافت محامية الهيئة شيرين عراقي التي زارت المعتقل أن الأسرى الإداريين في قسم سبعة في سجن مجدو اشتكوا من الاكتظاظ في غرفهم الضيقة حيث يقبع عشرة أسرى في الغرفة الواحدة، وهي لا تتسع في أحسن حالتها لثمانية أسرى عدا عن أنها تحوي حماما واحدا فقط.

وأشارت المحامية إلى أن إدارة مجدو تعمد إلى تقليص ساعات الفورة «الخروج للساحة» للأسرى الإداريين في السجن وتواصل سياستها تجاه المرضى بإهمال أوضاعهم الصحية، واتباع سياسة التنقلات العنجهية بحقهم. وأوضح الأسرى للمحامية «أن غرف العزل بالسجن كريهة الرائحة وقذرة ومليئة بالصراصير ومنعدمة التهوية كما أن الإنارة في حدها الأدنى».

وعلى الجانب الفلسطيني للاعتقالات الداخلية قال القيادي في حركة حماس في الضفة الغربية المحتلة نزيه أبو عون إن حركة فتح بمختلف تشكيلاتها التنظيمية تخشى من تكرار سيناريو خسارتها في انتخابات جامعة النجاح الوطنية المقبلة ما حدا بالأجهزة الأمنية التابعة للسلطة إلى شن حملة اعتقالات واسعة بحق كوادر الكتلة الإسلامية في الجامعة. وأضاف أبو عون في تصريح صحافي، إن حركة فتح لا تزال تعيش صاعقة خسارة كتلتها الطلابية في انتخابات جامعة بيرزيت في نيسان/ إبريل الماضي أمام كتلة الوفاء الإسلامية، الذراع الطلابية لحركة حماس خاصة بعد شهرين من اعتصام طلبة الكتلة احتجاجا على الاعتقالات السياسية التي طالتهم.

وأشار القيادي في حماس إلى أن حركة فتح تسعى من خلال حملة الاعتقالات المكثفة بحق أبناء الكتلة الإسلامية في النجاح إلى تحقيق هدفين أولهما عدم تكرار خسارتها كما حصل في بيرزيت، وثانيهما تحقيق فوز بأي ثمن على حساب الكتلة الإسلامية. وذكّر أبو عون بحملة الاعتقالات الواسعة التي شهدتها أروقة جامعة بيرزيت عقب خسارة حركة فتح فيها إضافة إلى تأجيل انتخابات جامعة النجاح حتى لا تتكرر الخسارة التي كانت شبه مؤكدة بحسب تعبيره.

وتزعم حماس أن اجهزة الأمن الفلسطينية تواصل حملات الاعتقالات بحق أنصارها في الضفة الغربية خاصة طلبة الجامعات وتمنع عنهم الزيارات. فيما ينفى الناطق باسم المؤسسة الأمنية عدنان الضميري وجود معتقلين سياسيين في سجون السلطة الفلسطينية وأن من يتم اعتقالهم إنما بسبب تهم أخرى غير الانتماء السياسي.

طفلة فلسطينية تستبسل لإطلاق شقيقها من براثن جندي اسرائيلي

في «النبي صالح»... صورة بألف رصاصة

الصورة التي شاعت على مواقع التواصل الاجتماعي عهد التميمي تستأسد في محاولة لتخليص شقيقها الصغير من براثن جندي إسرائيلي (أ ف ب)

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

في بعض الأحيان ينجح مصور فوتوغرافي باختطاف صورة يوثق فيها لحظة درامية أو مشهدا معبرا تعادل فعلا ألف كلمة وأكثر، ويستحق مصورها جائزة تقدير، فهو لم يضغط على زر العدسة فحسب، بل شارك بإنتاج فني بتموضعه في المكان والزمان المناسبين وإطلاق سهمه بسرعة البرق.

مثل هذه الصورة التي تخشاها إسرائيل وتعتبرها السلاح الفلسطيني الأكثر نجاعة وثقت يوم الجمعة الماضي على يد المصور بلال تميمي. وما كانت هذه الصورة لتولد لولا شجاعة ابنة شقيقه الطفلة عهد تميمي من قرية النبي صالح.

وكانت اشتباكات قد نشبت بين أهالي النبي صالح وبين جنود الاحتلال أقدم أحدهم على اعتقال محمد تميمي، طفل بالحادية عشرة من عمره، فهبت والدته نريمان وسيدة أخرى لتخليصه من بين يديه. وما لبثت الطفلة عهد تميمي (13) أن شاركت دون تردد بمحاولة تخليص شقيقها الطفل الباكي الذي لف يده المكسورة بالجبص فأمسكت بيد جندي وحدة « جولاني » وعضته بقوة وهذا ما وثقته الكاميرا في لحظة نادرة تظهر غلبة المدنيين أصحاب الحق على العسكر المدجج بالسلاح. هذه صورة تذكّر بانتفاضة الحجر الأولى التي أحرجت إسرائيل في العالم وحرمتها من التستر خلف لبوس الضحية وكشفت عورات احتلالها.

كان ذلك قبل نحو ثلاثة عقود يوم كانت الصور الصحافية تروي للعالم حكاية شعب يقاتل بشجاعة وبصدور عارية جيشا محتلا هزم جيوشا عربية. وتخشى إسرائيل عودة تلك المشاهد ومفعولها في الوعي العالمي بعدما حولتها الانتفاضة الثانية لضحية « الإرهابيين » الفلسطينيين الذين يفجرون أنفسهم في الحافلات والشوارع داخل المدن الإسرائيلية وتتسبب بقتل النساء والأطفال والمدنيين.

وتملك إسرائيل ما يبرر مخاوفها اليوم لأن الثورة الإلكترونية ومنتديات التواصل الاجتماعي التي تلتف على وسائل الإعلام وتتمتع بسعة انتشار خيالية تساهم في فضح إسرائيل وحقيقة احتلالها بسرعة ونجاعة وتنزع من يدها أوراق «الضحية».

ولا يقل أهمية عن الوعي والتأثير عليه ما يترتب عليه من مقاطعة اقتصادية وسياسية كما يتمثل بحركة المقاطعة الدولية لإسرائيل اليوم التي تضيق الخناق عليها في أوساط الرأي العام الغربي حتى في الولايات المتحدة. الصورة وحدها لن تنهي الاحتلال لكنها تساهم بذلك وعلى الأقل تفضح أكاذيبه كما تجلى في صورة الشاب الفلسطيني من قرية كفركنا داخل أراضي 48 خير الدين حمدان الذي اغتاله في تشرين الثاني/ نوفمبر المنصرم رجال شرطة ادعوا أنه هدد حياتهم لكن شريطا مصورا أظهر الحقيقة.

كما تنطوي على مكاسب معنوية يحتاج لها الفلسطينيون في صراعهم مع الاحتلال، فالمواجهة بين جندي الوحدة الخاصة المدجج ببندقية وبين طفلة فلسطينية تنسف صورة جوليات وداوود التاريخية بالوعي الإنساني وتجعل من داوود الإسرائيلي جوليات الفلسطيني.

ولذلك فهي تنال من هيبة الجيش وتشكل مصدرا ملهما للنضال الشعبي كما تجلى في الصورة التاريخية للطفل الشهيد فارس عودة من غزة.

وعلى هذه الخلفية كان مؤتمر هرتزليا الأمني الأخير قبل شهور قد أوصى بضرورة التنبه لـ «السلاح الفوتوغرافي» المتوفر بيد الفلسطينيين ولمفاعيله على إسرائيل وصورتها ومكانتها في العالم.

هذه النوعية من أدوات مقاومة الاحتلال مفيدة لأنها تضطره لتسديد ثمن ما كما هو الحال مع سلاح الإضراب عن الطعام الذي يوفر فرصة لمقارعة الاحتلال وتعديل ميزان القوى المختل بين طرفي الاحتلال.

كانت الطفلة عهد وهي تشارك في محاول تخليص شقيقها من براثن الجندي، ترتدي قميصا يجمع بين اللونين الزهري والأصفر وبمعصميها سواران بسيطان من قماش و» جدولها « الأشقر يزين طفولتها.. لكن عينيها كانتا تشعان تحديا ويتطاير منهما شرار الغضب. وهذه ليست المرة الأولى، ففي 2013 لفتت أنظار العالم يوم هبت منتصبة بوجه جندي الاحتلال تصرخ في وجهه وقبضتها موجهة نحو وجهه حاملا بندقيته الرشاشة عقب اعتقال أحد أشقائها وقد منحت في تركيا جائزة «حنظلة».

وبالأمس الأول تكرر المشهد يوم هبت لتخليص شقيقها المتهم بإلقاء الحجارة من بين يدي جندي كان يحاول الإفلات من محاصرته، سوية مع سيدتين واجهتاه باليد كما يبدو في صورة تثير الحرج والإرباك لـ « الجيش الذي لا يقهر » . بعدما حرر نفسه الجندي من المتظاهرات الفلسطينيات، سارع للانتقام منهن بإلقاء قنبلة صوتية، وغادر المكان مع بقية الجنود.

«شاهدت الجندي يعتقل أخي فركضت لتحريره بكل طريقة وسعدت بمشاركتي بإفشال مهمة الجيش». قالت عهد التي تصدرت صورتها بعدسة عمها بلال تقارير إعلامية دولية كثيرة وباتت رمزا للثورة الفلسطينية الشعبية أو لطفولتها. لكن عهد من جهتها لا ترى في حالها رمزا، وتقول إنها طفلة عادية وترغب بالبقاء كذلك « مثلها مثل بقية الناس «وبالتظاهر والاحتجاج ضد الاحتلال. وتتابع « سأشارك بمظاهرة الأسبوع القادم ولا أخشى الجنود ولا الاعتقال».

وكشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس أن جهات عسكرية اعترفت في لقاءات مغلقة أن صورة الجندي مع بندقية الإم 16 مقابل طفلة فلسطينية تسبب الكثير من الحرج والضرر له في عيون العالم. وأشارت إلى أن تحقيقا بالأمر قد بدأ بالأمس.

وأثارت الصورة المربكة ضجة واسعة في منتديات التواصل الاجتماعي الإسرائيلية وغلبت الدعوات لتمكين الجنود من إطلاق النار تحاشيا لهذه الصورة الفتاكة. لكن ذلك أيضا لا يسعف إسرائيل فهي لا تتوقف عن إطلاق النار وقتل متظاهرين مدنيين فلسطينيين، مما يزيد من أهمية الكاميرا المرآة التي تكشف الوجه الحقيقي للاحتلال. ولذا يدعو المعلق البارز في الصحيفة يوعيز هندل لإعداد الجنود جيدا كي لا تتكرر مشاهد جنود يتعرضون للضرب من نساء أو أطفال. معتبرا أن مثل هذه الصور المحرجة تشجع «الإرهاب» والاقتداء بعهد الشجاعة. ويقول إن صورة جنود يهربون أمام مدنيين فلسطينيين يقذفونهم بالحجارة تضر بمساعي إسرائيل للبقاء في المنطقة.

ويتابع هندل متطابقا مع تحذيرات مؤتمر هرتزليا للمناعة القومية «يقتضي الأمر الحكمة وضبط النفس وتأهيل الجنود لأن إسرائيل عاجزة عن تفسير مثل هذه الصورة». لكن واقع الاحتلال لا يتيح ذلك فهو يقوم أصلا على البلطجة وعقلية العنف ولذا بكّرت منظمة «بتسيلم» الإسرائيلية المناهضة للاحتلال بتوزيع كاميرات على الشباب الفلسطينيين في النقاط الساخنة وتستحق التجربة هذه الاقتداء ضمن حرب ضروس ومهمة على الرواية.

الزعنون يعلن تقديم موعد انعقاد «الوطني» بيوم واحد وحماس تنفي تلقي دعوات للمشاركة في جلساته

رام الله ـ «القدس العربي» ـ الأناضول:

قدم سليم الزعنون رئيس المجلس الوطني الفلسطيني موعد انعقاد جلسة المجلس الوطني الفلسطيني في مدينة رام الله يوما واحدا، وذلك ليتلاءم مع برنامج الرئيس محمود عباس الذي كما هي العادة، سيغادر الى نيويورك للمشاركة في دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة. وبناء على ذلك فإن المجلس سيباشر أعماله في 14 أيلول/ سبتمبر المقبل ليختتمها في اليوم التالي،

غير ان الزعنون الذي يقيم في العاصمة الأردنية عمان، أرجع في تصريح صحافي، التغيير على موعد انعقاد المجلس إلى أسباب تتعلق بالإجراءات والتحضيرات الفنية الخاصة بانعقاد جلسة المجلس.

ودعا الزعنون الفصائل والاتحادات والقوى وأعضاء المجلس للحضور والمشاركة الفاعلة في هذه الجلسة، نظرا لأهمية جدول أعمال الجلسة الذي يتناول مناقشة «تقرير اللجنة التنفيذية حول الأوضاع الفلسطينية في ظل جمود عملية السلام، وما يتعرض له شعبنا من مخاطر داخل وخارج فلسطين، وخاصة المخيمات الفلسطينية في سوريا ولبنان (اليرموك، عين الحلوة)، إلى جانب متابعة تنفيذ قرارات المجلس المركزي الأخيرة، إضافة إلى انتخاب أعضاء اللجنة التنفيذية للمنظمة، وما يستجد من أعمال.

الى ذلك نفى حسن يوسف، النائب والقيادي في حركة حماس، أن تكون حركته تلقت دعوة للمشاركة في جلسات المجلس الوطني. وقال إن رئاسة المجلس لم توجّه أي دعوة لنواب الحركة للمشاركة في اجتماع المجلس. وأضاف: «لم توجّه رئاسة المجلس دعوة لنواب حماس لحضور اجتماع المجلس الوطني، وهذا يشير إلى انقلاب على الشرعية الفلسطينية التي تمثلها حماس صاحبة أكبر عدد من النواب في المجلس التشريعي، وتشير إلى التفرد بالقرار الفلسطيني».

ونواب المجلس التشريعي هم أعضاء في المجلس الوطني، حسبما ينص قانون الأخير.

وأردف يوسف قائلا: «حتى لو وجهت دعوة لنا، فإننا لن نشارك في الاجتماع، كونه ليس المدخل الصحيح لمعالجة الوضع الفلسطيني. فدعوة المجلس لا دخل لها في ترتيب البيت الفلسطيني بقدر ترتيب بعض الأوراق لجهة معينة».

ويقول مراقبون إن الرئيس عباس يهدف من وراء الاجتماع إلى انتخاب لجنة تنفيذية جديدة لمنظمة التحرير، بغرض التخلص من بعض أعضائها الحاليين، وهو ما تنفيه السلطة الفلسطينية وحركة فتح بشدة.

وقال القيادي في حماس:» كان يفترض دعوة الإطار القيادي الموحد المتفق عليه مع كافة الفصائل، لكي يبت في مجمل قضايا الوضع، وتقييم المرحلة، ووضع سياسات جديدة وخطط موحدة لمواجهة العدوان المستمر على الشعب الفلسطيني الذي يستهدف الكل».

من جانبه قال مصدر في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير طلب عدم الكشف عن هويته، لحساسية منصبه، إن المكتب السياسي لحركة حماس، أبلغ الجهات المختصة عدم مشاركته في جلسات المجلس الوطني الفلسطيني.

وكانت حماس قد وصفت في وقت سابق الدعوة لعقد المجلس الوطني بأنها «انقلاب» على الاتفاقات الوطنية، و»إصرار على سياسة التفرد في القرار، وإدارة الظهر للتوافق الوطني».

وكان الزعنون قد قال يوم الخميس الماضي، إنه اتفق مع الرئيس عباس على عقد جلسة عادية للمجلس. وسبق أن أعلن الرئيس عباس في 24 آب/ أغسطس الحالي، أنه قدم استقالته من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، مع آخرين من أعضائها، في خطوة فسرها المراقبون على أنها وسيلة لتبرير عقد اجتماع للمجلس الوطني، حسبما ينص قانون منظمة التحرير.

والمجلس الوطني، هو بمثابة برلمان منظمة التحرير، ويضم ممثلين عن الشعب الفلسطيني داخل وخارج فلسطين، وقد تأسس عام 1948، ولم يعقد منذ عام 1996 أية دورة عادية، وهو أعلى سلطة تمثل الشعب الفلسطيني في الداخل والشتات.

ويضم المجلس، البالغ عدد أعضائه 740 عضواً، ممثلين عن الفصائل كافة باستثناء حركتي حماس والجهاد الإسلامي، وأعضاء المجلس التشريعي، وممثلين عن الاتحادات والنقابات، ومستقلين.

سليم الزعنون

«الجهاد» تطالب مصر بالإسراع في إنقاذ المخطوفين الأربعة باعتبارها الوحيدة القادرة على كشف غموض إختفائهم

■ غزة ـ الأناضول: قالت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، إن مصر هي الجهة الوحيدة القادرة على كشف ملابسات عملية اختطاف 4 فلسطينيين، بالقرب من معبر رفح شمال سيناء في 19 آب/ أغسطس الجاري. وقال خالد البطش القيادي في الحركة، في مؤتمر صحافي نظمه «التجمع الشعبي للتضامن مع المختطفين الأربعة»، بمناسبة «اليوم العالمي للاختفاء القسري»، في مدينة غزة أمس» مصر الشقيقة هي الوحيدة القادرة على كشف جريمة الاختطاف وإعادة الشبان الأربعة سالمين الى أهاليهم».

وطالب البطش السلطات المصرية بضرورة الإسراع في إنقاذ المختطفين، واتخاذ موقف واضح حول قضية اختطافهم. وأضاف: «يجب تقديم من ارتكب هذه الجريمة إلى المحكمة، كون الشبان تم اختطافهم على الأرض المصرية وكانوا تحت حماية أمنها».

وكان مسلحون قد اختطفوا أربعة فلسطينيين، في منطقة «شمال سيناء»، المصرية، بعد إطلاق النار على حافلة كانت تقلهم مع مسافرين آخرين من معبر رفح البري على الحدود بين قطاع غزة ومصر، إلى مطار القاهرة الدولي. وتابع: «نقول لمصر من منطلق السيادة على الأرض، ومنحها التأشيرات لسفر الشبان بأن تفعل كل ما بوسعها من أجل إعادتهم سالمين لأهليهم، فهؤلاء كانوا أمناء في طريقهم للتحصيل العلمي والعلاج وخرجوا بطريقة رسمية». وأكد أن مطلب الإفراج عن المختطفين الأربعة في اليوم العالمي للاختفاء القسري، هو مطلب فلسطيني وطني وشعبي.

بدوره، قال مدير مركز «الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق الإنسان» في غزة جميل سرحان، إن عملية الاختطاف تمثل «انتهاكا جسيما لحقوق الإنسان، وتمثل حالة من الاختفاء القسري بالمعنى القانوني المتكامل».

وطالب الحكومة المصرية بتشكيل لجان تحقيق حول جريمة الاختطاف، ونشر نتائجها لمعرفة خيوطها والجهة المنفذة لها.

من جانبه جدد مشير المصري، القيادي في حركة حماس، الدعوة للسلطات المصرية، لضرورة الكشف عن مصير المختطفين، والإسراع بالإفراج عنهم. ووصف ما جرى بأنه «سابقة خطيرة وقرصنة في وضح النهار». وأضاف:» لن يهدأ لنا بال حتى يتم تحريرهم وإعادتهم لأهلهم سالمين».

ويوافق يوم 30 / أغسطس من كل عام ذكرى اليوم العالمي لضحايا الاختفاء القسري، وتبنت الأمم المتحدة في عام 1992 هذا اليوم، معتبرة اختفاء أي شخص قسرا جريمة ضد الكرامة الإنسانية وانتهاكا لحقوق الإنسان والحريات الأساسية التي وردت في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

أزمة اللاجئين تلقي بظلالها على الليلة الفلسطينية السادسة في فيينا

■ فيينا ـ الأناضول: ألقت أزمة اللاجئين في أوروبا بظلالها على الليلة الفلسطينية السادسة التي نظمتها جمعية العلاقات الفلسطينية النمساوية (شبه رسمية) مساء أول من أمس، في العاصمة فيينا. ففي بداية الليلة وقف الحاضرون دقيقة حداد على أرواح ضحايا شاحنة الموت التي عثرت عليها الشرطة النمساوية على جانب أحد الطرق السريعة بمقاطعة بورغنلاند جنوب شرق فيينا يوم الخميس الماضي.

وتم عرض فيلم للمخرج الفلسطيني «نصري حجاج» من مخيم عين الحلوة في لبنان بعنوان (ظل الغياب) الذي يعكس معاناة الشعب الفلسطيني بسبب منع الاحتلال الإسرائيلي عودته إلى أرضه، ليس فقط حياً بل أيضا ترفض دفن الفلسطينيين الذين يتوفون في الشتات، في تراب وطنهم لقطع أي صلة للأجيال الجديدة بالقضية الفلسطينية.

وقالت «منى دوزدار» رئيسة الجمعية، إن الشعب الفلسطيني أول شعب عربي عرف معنى اللجوء منذ عام 1948 وحتى الآن. وأكدت على حق الشعب الفلسطيني في العودة إلى أرضه التي طرد منها وشرد في كل مكان، لافتة إلى أن هذا الحق غير قابل للتصرف أو التنازل.

وقالت إن «الهدف من الليلة السنوية التي تقام للسنة السادسة على التوالي، هو تقديم القضية الفلسطينية للشعب النمساوي من خلال الفن والثقافة، وليس فقط من خلال السياسة والمشاكل اليومية بسبب معاناة الشعب الفلسطيني جراء الاحتلال الإسرائيلي».

ولفتت إلى أن «الهدف الثاني هو ربط الأجيال الفلسطينية والعربية الجديدة في النمسا بالقضية والتمسك بها حتى النهائية». وشملت الليلة التي حضرها عدد كبير من النمساويين والعرب والفلسطينيين من الجيل الأول والأجيال الجديدة، موسيقى عربية وأغاني وأكلات فلسطينية وشامية وكتبا عن فلسطين بعيون أجنبية والشال الفلسطيني وخريطة فلسطين وأعلام فلسطين والنمسا.

إصابة فلسطيني برصاص الجيش الإسرائيلي شمالي الضفة الغربية

■ نابلس ـ الأناضول: أصيب صبي فلسطيني، مساء أول من أمس، بالرصاص الحي، خلال مواجهات مع الجيش الإسرائيلي، في قرية كفر قدوم، غرب مدينة نابلس، شمال الضفة الغربية. وأفاد منسق «المقاومة الشعبية» في كفر قدوم، مراد اشتيوي، في بيان إن «مسيرة انطلقت مساء السبت باتجاه مستوطنة (قدوميم) المقامة على أراضي القرية، بدعوة من حركة فتح، تنديداً بالاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى، ومحاولة تقسيمه زمانيا ومكانيا». وذكر أن الجنود أطلقوا الرصاص الحي والمطاطي وقنابل الغاز باتجاه المشاركين بالمسيرة، ما أدى لإصابة صبي (17 عاما) بالرصاص الحي في فخذه.

من جانب آخر، أغلق عشرات المستوطنين، الطريق الرئيسي المؤدي لقرية ياسوف، شرق محافظة سلفيت (شمال الضفة الغربية)، وأقاموا حاجزاً لتفتيش مركبات الفلسطينيين المارة.

وأشار شهود عيان إلى أن المستوطنين حاولوا التسلل للقرية، إلا أن الأهالي تصدوا لهم ومنعوهم من دخولها، وسط مخاوف من اقتحام القرية في ساعات الليل، فيما علت مكبرات الصوت في مساجد القرية تطالب المواطنين بأخذ الحيطة والحذر من أي هجوم قد ينفذه المستوطنون ضد القرية. وتتعرّض منازل وممتلكات الفلسطينيين، في مناطق متفرقة من الضفة الغربية والقدس الشرقية إلى اعتداءات متكررة من قبل المستوطنين، بحسب شهود عيان ومسؤولين محليين.

وزارة الاقتصاد في غزة تتلف مهربات من المستوطنات

■ غزة ـ الأناضول: قال مسؤول فلسطيني، إن شاحنة محمّلة بمنتجات المستوطنات الإسرائيلية المقامة على أراضي الضفة الغربية، ضبطت في الجانب الفلسطيني، من معبر كرم أبو سالم، قبل إدخالها إلى قطاع غزة.

وقال منير الغلبان، مدير الجانب الفلسطيني في المعبر كرم: « تم ضبط شاحنة تحمل نحو 200 باب من نوع (multi lock) بكافة مستلزماتها، تم تهريبها من مستوطنة (بركان الصناعية) المقامة على أراض في مدينة نابلس شمالي الضفة الغربية». وتابع :«تم ضبطُ الشاحنة أمس على المعبر (المنفذ التجاري الوحيد لقطاع غزة)، وقمنا بالحجز عليها».

ومن المقرر حسب الغلبان، أن تقوم وزارة الاقتصاد في غزة التي تديرها حركة حماس، بإتلاف تلك الكمية. ويؤكد الغلبان أن غزة «خالية تماما من منتجات المستوطنات»، وما كان يتم ضبطه في السابق عبارة عن «سلع استهلاكية».

ولا تحظر السلطات في الضفة الغربية وقطاع غزة، إدخال المنتجات الإسرائيلية بشكل عام، وتمنع فقط إدخال المنتجات المُصنعة في المستوطنات المقامة على أراضي الضفة.

وكان الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ورئيس الوزراء السابق سلام فياض، قد أقرا قانوناً عام 2010، يحظر إدخال أية منتجات مصدرها المستوطنات الإسرائيلية.

ووفق المادة (14) من قانون حظر ومكافحة منتجات المستوطنات، يعاقب كل من يخالف أحكام هذا القانون بالحبس مدة لا تقل عن سنتين ولا تزيد عن خمس سنوات، وغرامة مالية لا تقل عن عشرة آلاف دينار أردني (14 ألف دولار أمريكي)، كل من تداول منتجات المستوطنات، وكل من شارك أو ساهم في تداولها.

بعد توجيه اتهام رسمي لهما بابتزاز الملك محمد السادس بعدم نشر كتاب مقابل 3 ملايين يورو

قاضي التحقيق الفرنسي يمنح الصحافيين لوران وغرايسي السراح المؤقت مع وضعهما تحت المراقبة

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

أفرج قاضي التحقيق الفرنسي عن صحافيين فرنسيين بارزين متهمين بابتزاز الملك محمد السادس مع اخضاعهما للمراقبة ومتابعة التحقيق معهما.

ومثل الصحافيان المتهمان إريك لوران وكاثرين غراسيي، مساء يوم الجمعة الماضي أمام قاضي التحقيق الذي وجه اليهما تهمة الابتزاز والمساومة، ثم أفرج عنهما بعد توجيه التهمة رسميا بأنهما حاولا ابتزاز الملكة المغربية، بعد تخليهما عن تأليف كتاب حول ملك المغرب يفترض ان يصدر في مطلع العام المقبل، حسب دار النشر «لو سوي»، يتضمن معلومات يعتقد انها مسيئة للملك محمد السادس لقاء مليوني يورو.

وقرر القاضي إخضاع الصحافيين للمراقبة القضائية، وذلك عقب وضعهما رهن الحراسة النظرية لأكثر من ثلاثين ساعة في مقرات فرقة مكافحة الجرائم ضد الاشخاص، مباشرة بعد توقيفهما الخميس.

وأعرب دفاع الطرف المغربي عن «ارتياحه» بشأن مآل المحاكمة التي يتابع من خلالها الصحافيان لوران وغراسيي، بتهمة محاولة ابتزاز الملك محمد السادس.

واعتبر محامي الملك محمد السادس، إريك دوبون موريتي عقب توجيه تهمة الابتزاز والمساومة لهذين الصحافيين، ان توجيه الاتهام اليهما يعتبر «أقل ما يمكن فعله» بالنظر إلى الأفعال المنسوبة اليهما بعد ضبطهما متلبسين.

ونقلت وكالة الانباء المغربية الرسمية عن المحامي ان الصحافيين «هما اللذان اتصلا بالديوان الملكي، وهما من تسلما الأموال، وهما اللذان وقعا وثيقة يلتزمان فيها بعدم إصدار كتاب يفترض انه قد يشكل ازعاجا للمغرب، مقابل مبلغ مالي قدره ثلاثة ملايين يورو».

وقال المحامي دوبون ،الذي كان قد أكد ان الافعال المقترفة من قبل هذين المتهمين تؤكد تورطهما في عملية ابتزاز ومساومة جديرة بعتاة الخارجين عن القانون أنه «اذا لم يكن هذا الفعل ابتزازا فإن الكلمات لم يعد لها مدلول».

وبحسب دوبون موريتي فإن الصحافي الفرنسي إريك لوران قد اتصل بالديوان الملكي ليعلن أنه بصدد التحضير لنشر كتاب حول المغرب بمعية كاترين غراسيي، لكنه أعرب ، بالمقابل، عن استعداده للتخلي عن ذلك مقابل تسليمه مبلغ ثلاثة ملايين يورو.

وأبرز المحامي أنه بعد اجتماع أول بين الصحافي الفرنسي ومحام يمثل الطرف المغربي، قررت المملكة المغربية وضع شكاية في الموضوع لدى النائب العام بباريس، مضيفا أن اجتماعا ثانيا عقد مع الصحافي الفرنسي تحت مراقبة الشرطة والنيابة العامة، تم خلاله تسجيل أقوال إريك لوران وأخذ صور.

وتم فتح تحقيق قضائي من طرف النيابة العامة لباريس، وتولى ثلاثة قضاة تحقيق البحث في هذا الملف «الخطير على نحو استثنائي».

وأوضح انه خلال الاجتماع الثالث الذي عقد أول أمس الخميس، تحت مراقبة الشرطة، تم تسليم مبالغ مالية للصحافيين اللذين قبلاها، بل ووقعا على عقد يلتزمان من خلاله بعدم إصدار كتاب حول المغرب.

واعتبر محامي الصحافية كاترين غراسييه ان قيام محامي المغرب بتسجيل الحديث مع الصحافيين المتهمين بابتزاز الملك محمد السادس خلال لقائه معهما هو «التفاف على الاجراءات» في حين ان الأمر مناط بالمحققين.

ونقلت «فرانس برس» عن المحامي إريك موليه «هذا التفاف على الاجراءات. عندما يطلب من محام ان يقوم بالتنصت بشكل غير قانوني بدلا من الشرطة، هناك مشكلة».

وقالت الصحيفة ان محامي الملك المغربي قام بنفسه بتسجيل المحادثات وليس الشرطة نظرا لأن القانون الفرنسي لا يجيز التنصت على الصحافيين لحماية مصادرهم.

وقال المحامي موليه «لا يسعني سوى التنديد بممارسة جمع الأدلة بطريقة غير منصفة لا بل غير قانونية تماما» وإنه قد يلجأ بالتالي إلى «طلب إلغاء كل إجراءات التحقيق المتصلة بهذه التسجيلات غير القانونية باعتبارها باطلة ولاغية».

واعترف إريك لوران (68 عاما) بالوقائع لكنه نفى لاحقا على لسان محاميه أي عملية ابتزاز وقال انه سعى إلى «اتفاق مالي» مع الرباط، مشيرا إلى أنه ضحية «تلاعب» سياسي.

وقال المحامي وليام بوردون ان «إريك لوران يعترف ويؤكد انه وافق على التوصل إلى اتفاق مالي في ظروف لا تمت إلى الابتزاز بصلة» الا ان «لا شيء في الملف يحدد ما اذا كان احد الصحافيين أجرى مناقشة ذات طابع مالي، أو ان أحدهما طلب دفعة في مقابل التنازل عن نشر الكتاب».

وأقر إريك موتيه محامي كاترين غراسييه مساء الجمعة بوجود «صفقة مالية» لكنه قال ان الصفقة تمت في ظروف «مريبة جدا» و«من الواضح ان المملكة المغربية لديها حسابات تريد تسويتها مع كاترين غراسييه» موضحا ان موكلته وقعت في «فخ» نصب لها.

وقال محامي كاترين غراسييه ان «المحامي الموكل من الملك هو تحديدا الذي نصب الفخ للصحافيين بواسطة تسجيلات عشوائية» وإن «في هذه القضية منطق تحايل».

وفي تصريحات أخرى للمحامي إيريك موتي محامي الصحافية قال ان «المحامي المفوض من قبل الملك قام بنصب فخ للصحافيين من خلال تسجيلات»، موضحا انه «تم في هذه القضية اعتماد منطق الحيلة».

وكشفت شبكة «بي أف أم» التلفزيونية الفرنسية ان الصحافيين وقعا خلال اللقاء الأخير «عقدا» يتعهدان فيه بـ«عدم كتابة أي شيء بعد الآن حول المملكة المغربية» ولقاء ذلك «نؤكد اننا تلقينا اليوم دفعة مسبقة قدرها 80 ألف يورو».

وتأتي هذه القضية في وقت تشهد العلاقات بين المغرب وفرنسا تقاربا بعد خلاف استمر عاما كاملا إثر مسألة قضائية أيضا هي تحقيق فتحته فرنسا حول اتهامات تعذيب موجهة إلى رئيس أجهزة مكافحة التجسس المغربية عبداللطيف حموشي.

وقال لوران فابيوس، وزير الخارجية الفرنسي أن «ابتزاز الصحافيين للملك لن يؤثر على العلاقات بين البلدين» وأكد ان «التعامل بين البلدين يسير بشكل جيد جدا، كان لدينا مشاكل السنة الماضية، لكن الأمور عادت إلى طبيعتها»

ومن المتوقع ان يقوم الرئيس الفرنسي فرنسوا أولاند بزيارة للمغرب منتصف أيلول/سبتمبر القادم، وذلك ضمن الخطوات الموضوعة لعزيز مسار طي صفحة الخلاف بين البلدين اللذين أعلنا أخيرا استئناف التعاون القضائي بينهما.

مغربي يتابع اخبار إريك لوران وكاثرين غراسيي في الصحافة المغربية (أ ف ب)

بنما تفتح سفارة لها في الرباط بعد سحب اعترافها بالجمهورية الصحراوية ووقف دعمها للبوليساريو

الرباط ـ «القدس العربي»:

أعلنت بنما تعيين غلوريا يونغ، بشكل رسمي، سفيرة لدى المغرب وكلفتها بمهمة القيام بالعديد من الأنشطة الدبلوماسية بمجموعة من الدول الأفريقية، وذلك بعدما كانت الأنظار تتجه صوب ديميتريو أولثيريغي، سفير دولة بنما في لشبونة، لنيل هذا المنصب، سيما أنه كان قد تقدم بطلب لتمثيل البعثة الدبلوماسية لبلده بالعاصمة الرباط.

وجاء قرار الحكومة البنمية بعدما أقدمت دولة بنما على سحب اعترافها وقطع علاقاتها الدبلوماسية نهائيا مع الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية التي شكلتها جبهة البوليساريو في تشرين الثاني/نوفمبر 2013، وإعلان افتتاح أول سفارة لها بالمغرب بحضور مايرا أروساميناء، نائبة وزير الخارجية لبنما، وعدة مسؤولين مغاربة، والتي عبرت عن نيتها لتوقيع اتفاقيات ثنائية للتعاون في المجال التجاري والعلمي والتقني والثقافي والتعليمي.

وقال بلاغ لوزارة خارجية بنما ان اعترفت بالجمهورية الصحراوية في سبعينيات القرن الماضي، لكنها اليوم قررت التقرب إلى المغرب باعتباره بوابة أفريقيا، سعيا منها إلى تقوية علاقاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية مع المملكة، بعدما تبين أن هذا الكيان لا يتوفر على المقومات الأساسية المشكلة لدولة ذات سيادة، كما أنه يفتقد إلى العناصر الأساسية ليصبح دولة مستقلة.

وأضافت الخارجية البنمية أن«دولة بنما قدمت المساعدة لجبهة البوليساريو منذ سنوات السبعينات بهدف إقامة دولة مستقلة وذات سيادة، لكنه وطبقا لما تمليه القوانين الدولية بهذا الخصوص، فإن أي كيان يسعى إلى نيل اعتراف المنتظم الدولي لا بد أن تتوفر فيه العناصر الأساسية الضامنة لوجوده، ومنها على الأساس امتلاكها لرقعة جغرافية وشعب وحكومة واستقلال».

وترى «أن شروط إقامة ما يطلق عليه «الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية» تبقى منعدمة، وعليه فإن قرار إنهاء علاقاتها الدبلوماسية مع هذا التنظيم الانفصالي مبني على أسس قانونية، موضحة أن هذا القطع سيمتد إلى أن يتم تحقيق السلام تحت يافطة منظمة الأمم المتحدة، كما أنها ستدعم كل المبادرات الثنائية الرامية إلى إيجاد حل لهذه القضية.

ونقلت صحيفة «البايس» الإسبانية عن مصادر من داخل وزارة الخارجية البنمية أن التقارب الحاصل بين الرباط وبنما يرجع إلى الدور الرئيسي للمغرب بمنطقة شمال أفريقيا، وما حققته من تقدم في شتى المجالات خصوصا منها الاقتصادية والتجارية والفلاحية، وكذا قوتها في التصدي للجماعات المتطرفة في ظل تنامي أعداد المتعاطفين مع التنظيم الإرهابي «تنظيم الدولة».

على هامش الانتخابات البلدية المقررة الجمعة المقبل

المغرب من الدول القليلة في العالم التي تقصي جاليتها من التصويت في الاستحقاقات

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

مجددا، لم تشمل الانتخابات البلدية التي يشهدها المغرب يوم الجمعة المقبل مشاركة للجالية المغربية في الخارج، وبهذا يكون المغرب من الدول القليلة في العالم التي لا يفسح المجال لمغتربيه بالمشاركة السياسية، رغم حضور الهجرة في خطابات الدولة ملكا وحكومة وإنشاء مؤسسات عديدة تعتني بهذا القطاع. والانتخابات البلدية، يوم الجمعة، هي الأولى من نوعها في إطار دستور 2011 الذي جاء بعد اندلاع الربيع العربي، ولعلها رهان مؤسساتي رسمي لتعزيز المسيرة الديمقراطية وإن كان سير الحملة حتى الآن يثير تساؤلات تتعزز أكثر بتغييب يبدو قسريا للمهاجرين.

وتسمح الكثير من دول العالم لمواطنيها بالتصويت في مختلف الاستحقاقات البلدية والتشريعية خاصة عبر البريد، أو في مقرات التمثيليات الدبلوماسية. وتحرص هذه الدول على المشاركة السياسية اعتقادا وإيمانا منها بالدور القوي للرابط السياسي بين المواطن المغترب وبلده الأصلي في المحافظة على العلاقة.

وتسهر الدول التي تتوفر على جاليات كبيرة في الخارج، ومنها غير الديمقراطية، على هذا الرابط السياسي عبر المشاركة في مختلف الاستحقاقات.

ومن مظاهر هذا قيام زعماء أحزاب بحملات انتخابية وسط الجاليات المغتربة.

ومن العالم العربي، يشارك المهاجرون الجزائريون والتونسيون والمصريون في مختلف الانتخابات التي جرت خلال السنوات الأخيرة. ولكن هذه القاعدة يستثني المغرب نفسه منها.

ويعتبر المغرب من الدول القليلة في العالم التي تتوفر على أكبر الجاليات المهاجرة مقارنة مع نسبة السكان، إذ تتراوح النسبة ما بين 12% إلى 14% (قرابة خمسة ملايين مهاجر بينما عدد السكان هو قرابة 35 مليونا).

لكن الدولة المغربية لم تنجح حتى الآن في إيجاد صيغة لمشاركة المغتربين المغاربة.

ويعتبر هذا الوضع مفارقة حقيقية لسببين، الأول، الحضور الطاغي حول الهجرة في خطابات الملك محمد السادس ومنها تعهده بمشاركة المهاجرين والحكومة المغربية، وكذلك وجود مؤسسات عديدة تهتم بالهجرة ومنها وزارة خاصة بالمغتربين ومجلس أعلى. لكن كل التعهدات تبقى معلقة حتى الآن.

وفي المقام الثاني، تواجد دبلوماسي مغربي مكثف في دول الاتحاد الأوروبي عبر السفارات والقنصليات، علما بأن الاتحاد الأوروبي يحتضن قرابة 70% من المهاجرين المغاربة، وهذا التواجد يسهل عملية التصويت في حالة إشراك الجالية المغربية.

وكانت جمعيات الهجرة المغربية تطالب الدولة بإفساح المجال لها بالمشاركة، أوعلى الأقل، بترسيخ هذا الحق رغم عدم ممارسته. وتراجع هذا الإلحاح وبقي مقتصرا على جمعيات محدودة العدد والتأثير.

ومن ضمن العوامل التي تجعل المهاجر المغربي يبتعد تدريجيا عن المطالبة بالمشاركة السياسية، هناك تأثره بضعف مشاركة مغاربة الداخل (المقيمين في المغرب)، حيث نسبة المشاركة تتراجع تدريجيا.

وما يرافق كل انتخابات من اتهامات بالتزوير وتوظيف المال، ثم يأس المغاربة من وعود الدولة المغربية بتسهيل المشاركة السياسية.

ويضاف إلى كل هذا عامل رئيسي وهو رهان المهاجرين، وخاصة الجيل الثاني والثالث، على المشاركة في دول المهجر مثل فرنسا وبلجيكا وهولندا، لاسيما في ظل النجاحات التي يحققها بعض المهاجرين الذين استطاعوا تبوؤ مراكز هامة منها وزارات وعمادات البلديات، كما يحدث في بلجيكا وفرنسا وهولندا.

مغربي يروج لحزبه في الإنتخابات المحلية (أ ف ب)

تشتت أصواتهم ومقاطعة جزء منهم للانتخابات المقبلة سيؤدي إلى إضعافهم

محاولة مغربية لدمج السلفيين في العملية السياسية للتغلب على إشكالية التطرف

■ الرباط ـ من خالد مجدوب: دخلت بعض التيارات السلفية في المغرب إلى الحلبة السياسية من خلال بوابة الانتخابات، وهو ما سلط الأضواء عليهم، بسبب تباين مواقفهم إزاء العملية الديمقراطية من جهة، ومساهمة السياسة في إدماج هذا المكون الذي تحوم حوله شبهة «التطرف» من جهة ثانية.

وبحسب باحثين، تحاول السلطات في الرباط، إدماج السلفيين في المشهد السياسي، للمساهمة في اعتدال من يقبل منهم، في ظل محاولات التغلب على إشكالية التطرف التي باتت تقلق دول العالم بأسره.

ويرى هؤلاء الباحثين أن مشاركة بعض التيارات السلفية في الانتخابات المحلية والجهوية المزمع تنظيمها في الرابع من الشهر المقبل، تساهم في رفع وعيهم السياسي.

وفي حديث مع الأناضول، قال محمد مصباح، الباحث في مركز كارنيغي بالشرق الأوسط، إن مشاركة السلفيين في العملية السياسية المغربية «تعرف ديناميكية، خصوصا أن الدولة تريد إدماجهم في هذه العملية، وهو ما سيساهم في اعتدال جزء منهم».

وأضاف مصباح أن «مشاركة السلفيين في الانتخابات المحلية والجهوية المقبلة، تشكل تمرينا سياسيا لهم، يمكن أن يساعدهم مثلا على تشكيل أحزاب سياسية مستقبلا، وتقوية حضورهم في هذا المشهد».

ورأى أن مشاركتهم في العملية الانتخابية وانخراطهم في المشهد السياسي «سيعمل على رفع الوعي السياسي لهذه الشريحة خصوصا أنهم كانوا قبل 2011 غير معنيين بها، ومنذ ذلك الحين شاركوا في التصويت على دستور البلاد، والانتخابات التشريعية في العام نفسه».

وأشار مصباح إلى أن «تشتت أصوات السلفيين ومقاطعة جزء منهم للانتخابات سيؤدي إلى إضعافهم أكثر فأكثر، ولن يكون لهم تأثير حاسم في النتيجة النهائية لهذه الانتخابات».

ولفت الباحث إلى أن «قوة السلفيين سوف تتشتت وتتفرق بسبب توجهاتهم المختلفة، وهو ما سيؤدي إلى عدم إسماع صوتهم بشكل كبير»، موضحا أنه يمكن التمييز بين ثلاث تيارات للسلفيين إزاء الانتخابات المقبلة، الأول سيقاطع الانتخابات، أما التيار الثاني فهو حماد القباج (شيخ سلفي يقيم في مدينة مراكش) الذي سيصوت لحزب العدالة والتنمية الحاكم.

فيما الثالث المرتبط بالسلفيين الذين ينتمون لبعض الأحزاب والذين سيصوتون لأحزابهم، مثل حزب «النهضة والفضيلة» وحزب «الديمقراطيين الجدد» وحزب «الحركة الديمقراطية الاجتماعية»، وفق الباحث نفسه.

ويوافق الرأي السابق عبدالحكيم أبو اللوز، الباحث المغربي في الشأن الديني والسلفية، الذي قال إن «التجارب الدولية تبين أن محاربة الإرهاب والتطرف تتم بدفع السلفيين إلى العمل السياسي والثقافي والاجتماعي».

ودعا أبو اللوز إلى ضرورة فتح المجال للسلفيين من أجل المشاركة في العمل السياسي، وقال إن «المُفرج عنهم، يؤكدون أنهم قاموا بمراجعات فكرية، من خلال المشاركة في الانتخابات المقبلة، بالإضافة إلى عملهم السياسي الذي يمكن أن يساهم في إيجاد حل لملف السلفية بشكل عام».

ورأى أن «الموقف العملي من مشاركة السلفيين في الانتخابات مختلف، إذ أن هناك أطراف من متزعمي السلفية دعوا إلى التصويت ومساندة بعض الأحزاب التي ينتمون إليها».

وتابع قائلا «السلفيون الآن يراهنون على إعادة فتح دور القرآن التي تم إغلاقها سابقا، وإبداء نوع من الليونة من طرف الدولة حيال تيارهم، خصوصا أن السلطات تريد أن يكون لهذا التيار دور في المشهد السياسي»، مشيرا إلى أن جزءا من السلفيين يعتبرون أن دورهم يتمثل في الدعوة، وليس في العمل السياسي.

وخلال الانتخابات التشريعية لعام 2011 صوتت بعض التيارات السلفية لصالح حزب العدالة والتنمية، واليوم يعمل المنتمين منهم لبعض الأحزاب على الدعوة للتصويت لهذه الأحزاب.

وفي حزيران/يونيو 2013 ، قرر خمسة من رموز التيار السلفي المغربي، الانضمام إلى حزب النهضة والفضيلة، كما التحق آخرون بحزب «الحركة الديمقراطية الاجتماعية» أبرزهم عبدالكريم الشاذلي، الذي سبق أن حُكم عليه بـ30 سنة سجنا، على خلفية أحداث 16 أيار/مايو 2003 ، حيث قضى منها 8 سنوات، وحصل على عفو ملكي عام 2011.

عبدالرحمن المغراوي (شيخ سلفي يقيم في مدينة مراكش، ويدير مجموعة من دور القرآن)، دعا أنصاره إلى التصويت للأصلح من الفاعلين السياسيين، في الاستحقاق الانتخابي المقبل.

وقال المغراوي: « نؤكد دعمنا لكل الفاعلين السياسيين النزيهين والصادقين في خدمة الدين والوطن، وندعو للتصويت على الأصلح منهم تحقيقا لما أمكن من المصالح وتقليلا للشر».

ورأى أن هذا التصويت «من الشهادة التي ينبغي أداؤها ما دامت الانتخابات تجرى في جو من النزاهة والشفافية».

بدوره، انتقد حماد القباج، أحد رموز السلفية في المغرب، بعض الشيوخ الذين يدعون إلى مقاطعة الانتخابات، وقال في مقال له نُشر على موقعه الإلكتروني على شبكة الإنترنت: «من الظواهر التي تحزنني وتؤرقني حين أحاول فهمها واستجلاء أسبابها؛ ظاهرة بعض الشيوخ وطلبة العلم الذين يتبنون رأي اعتزال السياسة المعاصرة وما يتمخض عنها من انتخابات وغيره».

يذكر أنه في عام 2013 تم إغلاق بعض دور وكتاتيب القرآن، بذريعة أنها غير تابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

اعتقال ثلاثة يشتبه بأنهم هربوا مهاجرين غرق قاربهم في البحر وانتشال 126 جثة معظمها لأطفال

مقتل سبعة على الأقل في غرق قارب مهاجرين قبالة ليبيا

عنصر من خفر السواحل الليبي يعرض صورا ووثائق وجدت على جثة مهاجر التي جرفتها المياه إلى شاطئ مدينة ميناء زوارة، على بعد حوالى 160 كلم غرب العاصمة الليبية طرابلس.
وفي الإطار جثث المهاجرين التي تم انتشالها من قبل خفر السواحل الليبي بعد غرق قاربهم في البحر المتوسط

■ عواصم – وكالات: قال مسؤول محلي أمس الأحد إن قاربا يحمل مهاجرين غرق قبالة سواحل ليبيا ما أدى لمقتل سبعة على الأقل في ثاني حادث من نوعه في غضون أيام قليلة. فيما قال مسؤول أمني السبت إن ثلاثة أشخاص اعتقلوا في ليبيا للاشتباه بتورطهم في تهريب مهاجرين في قارب غرق قبالة سواحل البلاد في البحر المتوسط، ما أدى إلى مقتل ما يصل إلى 250 شخصا.

وقال محمد المصراتي المتحدث باسم الهلال الأحمر في طرابلس إنهم تلقوا تقارير صباح أمس بوجود سبع جثث لمهاجرين بشكل غير مشروع غارقة قبالة مدينة الخمس شرق طرابلس، وأضاف أنه ليس لديهم تفاصيل عن عدد المهاجرين الذين كانوا على متن القارب. ولم تتوفر أي تفاصيل أخرى.

من جهته أعلن الهلال الأحمر الليبي الاحد عن بدء عملية انتشال سبع جثث على الأقل وصلت إلى شاطئ مدينة الخمس شرق طرابلس، تعود إلى مهاجرين قضوا بعدما على كانوا متن مركب غرق في هذه المنطقة.ولم يعرف حتى الآن عدد الاشخاص الذين كانوا على متن هذا المركب.

وقال المتحدث باسم الهلال الأحمر الليبي محمد المصراتي في ميناء الخمس (حوالي 120 كلم شرق طرابلس) لوكالة فرانس برس «وصلتنا بلاغات عن غرق مركب في الساعات الماضية في هذه المنطقة، وعن وجود جثث على الشاطئ».

وأضاف «لا نعرف عدد الذين كانوا على متن هذا المركب، ولا ساعة غرقه، لكن خفر السواحل بدأ مهمة انقاذ في البحر، ونحن في الهلال الأحمر نستعد لانتشال سبع جثث على الأقل وصلت إلى الشاطئ».

وكان عشرات المهاجرين لقوا حتفهم الخميس إثر غرق مركبهم قبالة مدينة زوارة على بعد نحو 160 كلم غرب طرابلس. وقال المصراتي انه جرى انتشال 126 جثة تعود لمهاجرين من موقع غرق المركب قبالة زوارة، بينما انقذ 198 «ويبقى ما بين 50 إلى 60 شخصا في عداد المفقودين». وكان الهلال الأحمر أعلن السبت عن انتشال 111 جثة من هذا الموقع.

وكان القارب الذي كان يقل ما يصل إلى 400 من المهاجرين القادمين من أفريقيا جنوب الصحراء وسوريا وآسيا انقلب يوم الخميس، بعد أن أبحر من مدينة زوارة التي تعتبر نقطة انطلاق رئيسية لمهربي البشر الذين يستغلون الفوضى التي تعم ليبيا. وأصبحت ليبيا المنتجة للنفط نقطة عبور رئيسية للمهاجرين الفارين من الصراع والفقر، أملا في الوصول إلى أوروبا. وقال مسؤول أمني طلب عدم نشر اسمه إن ثلاثة مهربين ليبيين اعتقلوا لضلوعهم في إرسال القارب الغارق وقوارب أخرى لنقل المهاجرين إلى إيطاليا. وأضاف «هم في العشرينيات من العمر. نعتقد أن هناك المزيد من الضالعين في الأمر وما زلنا نلاحقهم».

وقالت منظمة «ميغرانت ريبورت» ومقرها مالطا إن السلطات الليبية ألقت القبض على الرجال الثلاثة – وهم إلياس كريشمن (21 عاما) وأيوب عسكير (32 عاما) ونسيم عزبي (26 عاما) – في ساعة متأخرة ليلة الخميس في مدينة زوارة الساحلية في حملة مداهمات نادرة على مهربي البشر.

وتم ربط القبض على الثلاثة بمزاعم حول قيامهم بتحميل قارب خشبي بـ430 مهاجرا يحاولون الوصول إلى أوروبا. وانقلب القارب على مسافة 5 إلى 10 أميال من زوارة. وألقت الشرطة القبض على الرجال عقب تلقي معلومات من الناجين. ويحتجزهم الآن مجلس أمن مدينة زوارة. وتم تصوير الثلاثة وهم يحملون صورا لجثث أطفال تم انتشالها من الساحل بين يومي الخميس والجمعة الماضيين. ويعد اعتقال الرجال الثلاثة أمرا غير مسبوق في بلد تعمه الفوضى.

ورغم ذلك، ذكرت منظمة «ميغرانت ريبورت» غير الربحية والمعنية بشؤون المهاجرين، نقلا عن مصادر لم تتم تسميتها في زوارة، قولهم إن الرجال الثلاثة مجرد أكباش فداء.

وقالت المصادر «هؤلاء الأشخاص يقومون بالأعمال البغيضة. وهم جزء من شبكة تهريب البشر، لكنهم مجرد جنود فيها». وانتشل الهلال الأحمر الليبي من ساحل مدينة زوارة، منذ الأربعاء الماضي، 126 جثة معظمها لأطفال. وبحسب الناجين كان هناك ما بين 430 و470 شخصا على القارب الذي تحرك من شاطئ قريب من الحدود مع تونس.

ويندر إلقاء القبض على مهربين في ليبيا التي لا يملك القضاء فيها سلطات تذكر لأن جماعات مقاتلين سابقين ساعدوا في الإطاحة بمعمر القذافي عام 2011 هي التي تسيطر فعليا على البلاد.

ونظم سكان زوارة احتجاجا يوم الخميس لمطالبة السلطات بالتصدي للمهربين الذين يرسلون القوارب من المدينة لقربها من جزيرة لامبيدوزا الإيطالية.

وطلبت ليبيا من الاتحاد الأوروبي المساعدة على تدريب أسطولها وتزويده بالمعدات بعد أن تضرر إلى حد كبير بانتفاضة عام 2011.

لكن جرى تعليق التعاون في 2014 لأن الاتحاد قاطع الحكومة المعلنة من جانب واحد في غرب ليبيا والتي سيطرت على العاصمة طرابلس قبل عام بعد أن دفعت رئيس وزراء الحكومة المعترف بها دوليا للانتقال إلى الشرق.

ولا تتعامل الدول الغربية ومعظم الدول العربية الكبيرة إلا مع الحكومة التي تتخذ من شرق ليبيا مقرا لها ولا تسيطر على الغرب حيث ينشط مهربو البشر.

وتتكرر حوادث غرق مراكب المهاجرين التي تبحر من ساحل ليبيا باتجاه ايطاليا نظرا لتكديسهم في مراكب متهالكة غالبا ما يتخلى عنها المهربون ويتركونهم لمصيرهم.

واعلنت المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة الجمعة ان اكثر من 300 الف مهاجر ولاجىء عبروا المتوسط إلى اوروبا منذ بداية 2015، بينهم نحو 110 الاف إلى ايطاليا والباقي إلى اليونان.

جنيف تستضيف الجولة الأخيرة من الحوار الليبي مطلع الشهر المقبل

■ جنيف– من بتول يوروك أعلنت الأمم المتحدة أن الجولة الأخيرة من الحوار بين الفرقاء الليبيين، ستجري في مدينة «جنيف» في سويسرا، يومي 3 و4 أيلول/سبتمبر المقبل.

وذكرت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، المعروفة بـ «أونسميل»، في بيان لها الأحد، أن الجولة الأخيرة من الحوار، الذي جرى في «أجواء إيجابية وبناءة» في مدينة «الصخيرات» بالمغرب الأسبوع الماضي، ستجري في جنيف.

وأشار البيان إلى أن الفرقاء الليبيين المشاركين في الحوار المتواصل منذ 7 أشهر، اتفقوا على ضرورة إجراء جولة أخيرة، من أجل استكمال الحوار، وإنجاح «الاتفاق السياسي الليبي».

بدوره دعا المندوب الخاص للأمم المتحدة إلى ليبيا، برناردينو ليون، جميع الأطراف إلى ترك خلافاتها جانبا، ووضع مصلحة البلاد نصب أعينهم، في سبيل تحقيق الوفاق المنشود. ووقعت أطراف ليبية، من بينها مجلس النواب، وعمداء مجالس بلدية، أبرزهم المجلس البلدي في مصراتة، بالأحرف الأولى، على وثيقة الاتفاق السياسي بالصخيرات المغربية الشهر الماضي، غير أن المؤتمر الوطني العام في طرابلس، اعترض على مضمونها، وطالب بتعديلات على نصها.

وكان المبعوث الأممي إلى ليبيا، «برناردينو ليون»، قال في مؤتمر صحافي الجمعة الماضية على هامش جولة الحوار الليبي بالصخيرات المغربية، إن «إيجاد حل للأزمة الليبية سيتم خلال الأسبوعين المقبلين»، خصوصًا أن «اقتراح أسماء لشغل رئيس حكومة وحدة وطنية، سيتمّ خلال الأسبوع المقبل».

«الاناضول»

الحكومة الجزائرية تبدأ في تحضير مواطنيها لصدمة إنهيار أسعار النفط

الجزائر – «القدس العربي»:

ظهر رئيس الوزراء الجزائري عبدالمالك سلال، على خلاف العادة، شاحب الوجه، وغابت عنه روح الدعابة والنكتة التي كانت لا تفارق خرجاته الإعلامية، هذه المرة ظهر سلال أمام الكاميرا مترأسا اجتماعا للولاة (المحافظين) من دون ابتسامته المعهودة، وبصوت ثقيل أعلن للجزائريين أن القادم أسوأ، ولم يجد ما يعد به مواطنيه، سوى مزيد من التقشف، ومن إجراءات لترشيد النفقات يعلم القاصي والداني أن المواطن البسيط هو أول من سيدفع ثمنها.

واستعرض سلال في وقت أول الانعكاسات الكارثية لانخفاض أسعار النفط على الاقتصاد الجزائري، وعلى الوضعية المالية للبلاد، معترفا بأن الصدمة ستكون عنيفة، لأن استمرار انخفاض أسعار النفط سيؤثر على صندوق ضبط الإيرادات، وسيؤدي إلى ارتفاع المديونية الداخلية، وسيتسبب في خلل بميزان المدفوعات.

ومن الغريب أن رئيس الوزراء يقول إن الحكومة لا تطبق حاليا سياسة التقشف، وأنها تلجأ في المقابل إلى سياسة ترشيد النفقات، وأي خبير اقتصادي يعرف أن الأمر مجرد لعب على الكلمات، ومحاولة لربح مزيد من الوقت، لأن ترشيد النفقات هو في حد ذاته سياسة تقشف، والتي تبدأ بخفض الواردات وتصل في وقت لاحق إلى الاقتطاع من الأجور، مثلما كان عليه الحال في تسعينيات القرن الماضي، والحكومة الحالية ليس لها أي ضمان يمكن أن تقدمه إلى الشعب، بدليل أن الحكومة نفسها (حكومة بوتفليقة) قالت في الأزمة المالية العالمية سنة 2008 أنه من حسن الحظ أن الاقتصاد الجزائري ليس مرتبطا بالاقتصاد العالمي، تعود اليوم لتقول إنه من سوء الحظ أن الاقتصاد الجزائري ليس مرتبطا بالاقتصاد العالمي.

وأوضح رئيس الوزراء أن الوضع خطير لكن الأمل موجود، لأن الجزائر يمكن أن يكون لها اقتصاد ناشئ، وأنه بفضل الطاقات الشبانية يمكن بناء اقتصاد حقيقي، وأن هناك رجال أعمال قادرين على تحقيق معجزات، وهو كلام فعلا محير، فالسلطة التي لن تبني اقتصادا منتجا، ولم تقلص التبعية النفطية بـ5 بالمئة في 15 سنة، رغم إنفاقها لـ800 مليار دولار، كيف يمكن أن تبنيه في الوقت بدل الضائع، وفي ظل أزمة لا قبل للجزائر بها، وكيف لرجال أعمال أغلبيتهم يستثمرون في خزينة الدولة أن يبنوا اقتصادا منتجا وغير ريعي.

رغم محاولات رئيس الوزراء طمأنة الرأي العام الجزائري بشأن عدم لجوء الحكومة للاستدانة من الخارج، فإن الجميع يعلم أن هذا مجرد كلام، فالوعود التي تطلقها الحكومة لا تلزم إلا من يصدقها، كيف لا والوزير الأول نفسه قال بأن الأزمة لم تطل الجزائر إلا بعد خمس سنوات، وهاهو يظهر شاحب الوجه بعد خمسة أشهر فقط، وبالتالي فإن الاستدانة أمر لا مفر منه بعد فترة قصيرة، إذا استمر انهيار أسعار النفط، وما لم يتحقق خلال 15 سنة من الحكم لن يتحقق في 15 شهرا، والحديث عن الثقة في الشعب وفي قدراته دليل آخر على الديماغوجية، فهذه الحكومة كانت تنسب كل شيء إلى «فخامة الرئيس»، واليوم لما بدأت الأزمة تكشف عن وجهها البشع أصبحت الحكومة تبحث عن الشعب!

رئيس الوزراء الجزائري عبدالمالك سلال

الانسحاب الثاني لإحدى مذيعات التلفزيون الحكومي خلال أسبوع يكشف عمق أزمة الإعلام الرسمي في تونس

تونس – «القدس العربي»

من نزار بولحية:

صباح السبت لم ينتبه معظم التونسيين إلى ظهور إعلان جديد على شاشة التلفزيون الرسمي تخبرهم من خلاله إحدى المذيعات عن انسحابها ومغادرتها برنامجا اجتماعيا كانت إلى حدود ذلك اليوم تتولى تقديمه، في وقت لا يزال فيه إعلان سابق «لتوديع المشاهدين» مثلما وصفته مذيعة الأخبار زينة الخميري، والذي تقدمت به الثلاثاء الماضي لمتابعي نشرة الثامنة مساء يثير قدرا من التساؤلات والردود واختلاف المواقف والتقييمات لتلك الخطوة المفاجئة.

والسبب قد يكون مفهوما وواضحا فنشرة الأخبار الرئيسية التي كانت تقدمها الخميري تسقطب في العادة جمهورا واسعا ومتنوعا، وتبث في ساعة الذروة أما برنامج» أهلا تونس» الذي كانت تقدمه المذيعة فاتن الوسلاتي فيعرض كل سبت في الحادية عشر صباحا، بالتوقيت المحلي، ولا يحظى بقدر واسع من المتابعة والاهتمام رغم انه برنامج خدماتي بالأساس وموجه للتونسيين في الخارج، تعطى لهم من خلاله إرشادات ومعلومات تهم شؤونهم ومصالحهم الإدارية بوجه خاص.

ورغم ان دوافع الانسحاب اختلفت بين مذيعة الأخبار ومقدمة البرنامج اذ بررت المذيعة زينة الخميري خطوتها المفاجئة برفضها «تدخل فرع نقابة الصحافيين بالمؤسسة في قسم الأخبار من خلال الضغط على الإدارة للقيام بـ»كاستينغ» لاختيار المقدمين وإخضاع كل المقدمين سواء بالحضور أو عبر تسجيلات لذلك «الكاستينغ» من دون احترام لمسيرة في القسم دامت أربعة عشر عاما...» بحسب ما ذكرته على صفحتها الشخصية على فيسبوك واختارت مقدمة البرنامج فاتن الوسلاتي ان تفسر إعلانها لمشاهديها الانسحاب من تقديم برنامج «أهلا تونس» بـ»رفض إدراة التلفزيون توفير إمكانيات مالية وتقنية لتقديم مادة ذات جودة للمشاهد وتطوير البرنامج» وفقا لما صرحت به لإذاعة «شمس» الخاصة فإن قرارالاعلاميتين تم في ظرف اسبوع واحد ولم تفصل بين اعلان الاولى الانسحاب وقرار الثانية التخلي وترك البرنامج سوى ثلاثة ايام فقط، وهو ما يطرح عدة تساؤلات و يعطي مؤشرات إضافية على ان أزمة التلفزيون الرسمي في تونس ليست أزمة ظرفية أو عابرة بقدر ما هي أزمة عميقة ومتشعبة ولا يعني مؤسسة التلفزيون وحدها فقط، بل تشمل أيضا الاعلام الحكومي أو العمومي بشكل اوسع.

وهذا تقريبا ما ذهب اليه نقيب الصحافيين ناجي البغوري في اول تعليق له على انسحاب مذيعة الأخبار زينة الخميري، حينما أكد على ان مسألة الانسحاب» قد تخفي مشاكل حقيقية داخل التلفزيون التونسي وداخل الاعلام العمومي بصفة عامة» مضيفا في تصريحات إعلامية على هامش اجتماع للنقابة السبت في محافظة المنستير بأنه يعتقد «أن مشكل التلفزيون ليس فقط في مقدمي الأخبار بل في منتوج الأخبار نفسه... وأنه على صحافيي القناة ومسؤوليها التفكير بجدية في ضرورة التحسين والتفكير في تقديم منتوج ذي جودة خاصة، وأنه في القريب ستشهد الساحة الاعلامية مشاريع أخبار في قنوات تلفزيونية خاصة ربما ستكون ذات جودة عالية».

وحتى الآن لم يصدر عن سلطة الاشراف على التلفزيون وقطاع الاعلام العمومي أو الحكومي أي رد فعل أو موقف رسمي من انسحاب المذيعتين الذي خلف ردود فعل متباينة في تونس، بين التعاطف والتضامن وتفهم قرار الانسحاب وطريقة إعلانه على الهواء ورفض ذلك واعتباره خرقا وتعديا واستغلالا لمرفق عمومي من أجل تمرير رسائل أو مواقف خاصة.

قيادي جزائري يعلن تأسيس حزب إسلامي جديد

■ الجزائر – أ ف ب: قال مدني مرزاق قائد «الجيش الإسلامي للانقاذ» الذراع العسكري سابقا لـ»الجبهة الإسلامية للإنقاذ» المُحلة انه سيودع طلبا لتأسيس حزب سياسي جديد بهدف المشاركة في الانتخابات التشريعية لعام 2017 في الجزائر.

وأوضح مرزاق الذي رصدت مكافأة للقبض عليه أو قتله قبل ان يصدر عفو عنه، لصحيفة الخبر ان «الجيش الإسلامي للانقاذ» قرر التحول إلى حركة سياسية مفتوحة لجميع الجزائريين.

وأضاف ان الحزب الجديد «الجبهة الجزائرية للمصالحة والإنقاذ» سيودع ملف ترخيص لدى وزارة الداخلية وسينظم مؤتمره التأسيسي ويدعو اليه القادة السابقين لـ»الجبهة الإسلامية للانقاذ».

وكان تم حل «الجبهة الاسلامية للانقاذ» التي كانت تعمل على إقامة جمهورية إسلامية في الجزائر، في 1992 وذلك بعد ان دعت إلى الكفاح المسلح إثر الغاء النظام نتائج الانتخابات التشريعية التي فازت بدورتها الأولى. وتم تأسيس «الجيش الإسلامي» للانقاذ بعد ذلك بعام.

وفي 1997 أبرم مرزاق هدنة مع الجيش والقى آلاف المسلحين من عناصر تنظيمه السلاح. وصدر بعد ذلك عفو عنهم في إطار سياسة الوئام الوطني التي انتهجها الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة في سنوات الألفين.

وأقر مدني مرزاق (56 عاما) العام الماضي في مقابلة تلفزيونية بأنه قتل بيديه جنديا وأمر بنصب العديد من الكمائن لقوات الأمن.

وأثار إعلانه العزم على تأسيس حزب جديد قلقا في الأوساط المناهضة للإسلاميين، وأعرب العديدون عبر مواقع التواصل الاجتماعي عن تنديدهم بالمبادرة. وقال وزير الداخلية نور الدين بدوي ردا على سؤال بهذا الشأن ان قوانين الجمهورية ستطبق «بدقة». ونقلت عنه وكالة الأنباء الجزائرية الحكومية قوله ان وزارة الداخلية لا تبني ردودها على مجرد نوايا فهناك قوانين تطبق. وبموجب ميثاق السلم والوئام الوطني لا يمكن لمرزاق ممارسة السياسة.

ويمنع هذا الميثاق ممارسة السياسة تحت أي شكل من الاشكال على كل شخص مسؤول عن توظيف الدين الذي أدى إلى «المأساة الوطنية» في إشارة إلى عقد من الحرب الاهلية. لكن الميثاق يضيف انه بإمكان رئيس الجمهورية اتخاذ أي إجراء آخر بهذا الشأن. وسيتعين تعديل القانون ليكون ممكنا لمرزاق تأسيس حزبه.

احتجاز المسؤول السابق لفرع مكافحة الإرهاب في الجزائر

■ الجزائر – أ ف ب: ذكرت صحيفة «الوطن» الجزائرية أمس الأحد ان المدير السابق لفرع مكافحة الإرهاب في جهاز الاستعلامات (المخابرات) أودع سجن بليدة العسكري على بعد 50 كلم جنوب العاصمة الجزائر.

وأضافت الصحيفة ان «العميد حسن» الذي أحيل إلى التقاعد في نهاية 2013 واسمه الحقيقي عبدالقادر آيت واعراب محتجز منذ الخميس بعد توقيفه في منزله في العاصمة.

وأكد مصدر أمني لـ»فرانس برس» من دون توضيحات إضافية توقيف «العميد حسن» الذي أعلنه بعض المواقع الاخبارية منذ الجمعة من دون صدور أي تأكيد رسمي.

جسد «العميد حسن» على مدى قرابة عشرين عاما الحملة التي خاضها الجيش بمواجهة الجماعات الإسلامية المسلحة ضمن جهاز الاستخبارات المرهوب الجانب، وكان منذ إحالته على التقاعد يخضع للرقابة القضائية تحت إمرة قاض عسكري، وفق وسائل الاعلام. وذكرت «الوطن» نقلا عن مصادر قضائية انه نسبت اليه «حيازة أسلحة» و»حجب معلومات» و»العصيان».

باشر الرئيس عبد العزيز بوتفليقة منذ أكثر من سنة عملية اصلاح داخل جهاز الاستخبارات الذي فصلت عنه عدة مهام وبات تحت الإشراف المباشر لقيادة الجيش.

طاقم قناة الجزيرة في تونس يتعرض للاعتداء بعد محاولته تصوير مصنع ملوث للبيئة

تونس – «القدس العربي»

أكد لطفي حجي مدير مكتب قناة «الجزيرة» الفضائية في تونس لـ»لقدس العربي» تعرض طاقم صحافي تابع للقناة إلى الاعتداء في بلدة الهوارية شمال شرقي تونس.

وحول تفاصيل الاعتداء قال حجي ان فريقا من قناة «الجزيرة» تحول الجمعة إلى منطقة صاحب الجبل في بلدة الهوارية لتغطية تظاهرة ثقافية وبيئية أقيمت هناك. لكن، وبانتهاء التظاهرة، رغب الفريق في تصوير أحد المصانع الموجودة في المنطقة والتي يتهمها الأهالي بالتسبب في تلوث البيئة ليفاجئ بعد ذلك بقيام بعض «البلطجية» بإيعاز من صاحب المصنع على الأرجح بقذف سيارة الطاقم الصحافي بالحجارة بقصد منعها من الوصول وتصوير الموقع. وجدد حجي عبر «القدس العربي» شكره للأهالي الذين تصدوا للبلطجية وأبدوا تضامنهم مع طاقم القناة قبل قدوم قوات الأمن.

يشار إلى ان صحيفة «الصباح اليومية» المحلية نشرت في عددها ليوم أمس الأحد خبر تعرض طاقم قناة «الجزيرة» للاعتداء وحتى التهديد بالقتل، وتأكيد أحد المحامين على أنه سيتقدم صباح الاثنين بشكاية جزائية للمحكمة الابتدائية بنابل لتتبع المعتدين.

أكبر رجال أعمال موريتانيا يؤسس هيئة لتكريس مساواة الحظوظ في أفريقيا

نواكشوط – «القدس العربي»:

أعلن محمد ولد بوعماتو الرئيس السابق لاتحاد أرباب العمل في موريتانيا وأحد أبرز خصوم الرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز عن تأسيس هيئة لتكريس تساوي الحظوظ في أفريقيا.

وجاء تأسيس هذه الهيئة التي اختارت بروكسل مقرا لها، والتي أثار تأسيسها تساؤلات كثيرة في موريتانيا، ضمن المساعي المبذولة على أكثر من صعيد لحل مشكلة فساد الأنظمة الحاكمة في أفريقيا، ولإنهاء خلود رؤساء القارة الأفريقية في السلطة عبر إدخال التعديلات الدستورية الهادفة إلى مضاعفة عدد مأموريات الرئاسة.

وأدرج المراقبون تأسيس هذه الهيئة ضمن الحرب المستعرة منذ سنوات بين رجل الأعمال بوعماتو المقيم في المغرب وابن عمه الرئيس محمد ولد عبدالعزيز الذي ألجأ بوعماتو للهجرة خارج موريتانيا.

وحددت الهيئة لنفسها تحقيق هدف كبير هو تطوير الديمقراطية في أفريقيا ومكافحة الفقر على مستوى القارة.

وحسبما نقله شبكة «بلادي» الإخبارية الموريتانية واسعة الاطلاع عن مؤسسي الهيئة فإن برنامج عمل العمل المقرر هو مساعدة وسائل الإعلام وتأهيل الكفاءات على مستوى القارة الأفريقية لمنح الشباب بديلا محليا عن الهجرة.

وستركز الهيئة جهودها في البداية على القارة الأفريقية وبخاصة دول السنغال ومالي وموريتانيا.

وإلى جانب رجل الأعمال الموريتاني يقود الهيئة اثنان من أكبر المحامين الأوروبيين هما المحامي البلجيكي جورج هنري والمحامي الفرنسي وليام بوردون.

وتؤكد الشبكة «أنها لم تطلع على بقية من يقفون مع رجل الأعمال الموريتاني المعارض بوعماتو في هيئته، لكنها تدرك جيدا المكانة السامية التي يحتلها المحاميان هنري وبوردون في أروقة الدفاع عن حقوق الانسان ومناهضة فساد الأنظمة الأفريقية.

ومع أن الهيئة أكدت أن مجال نشاطها يشمل القارة الأفريقية كلها فإن المراقبين مجمعون على أن هدف رجل الأعمال الموريتاني من هذه الهيئة هو محاربة نظام الرئيس محمد ولد عبدالعزيز.

ويتضح ذلك من الشعار الذي رفعته الهيئة وهو «لنعمل من أجل ألا تكون السلطة وسيلة للثراء غير المشروع».

ويعتبر الكثيرون أن رجل الأعمال العنيد محمد ولد بوعماتو أصبح يتوفر على إطار قانوني وسياسي للتحرك ضد نظم الرئيس الموريتاني الذي أخذ على محمل الجد تأسيس هيئة بوعماتو؛ أما المعارضة الموريتانية فقد وجدت إطارا إضافيا لمناوأة نظام الرئيس الموريتاني على المستوى الخارجي، بعد أن أنهكتها معارضته على المستوى المحلي.

الأمن الموريتاني يعتقل منظر السلفية الجهادية بتهمة الدعاية لتنظيم الدولة الإسلامية

■ نواكشوط – د ب أ: ألقى الأمن الموريتاني القبض على الناشط السلفي محمد سالم المجلسي بتهمة «الدعاية» لـ»تنظيم الدولة الإسلامية» وتمجيد فكر التنظيم وأفعاله.

وقال مصدر أمني السبت إن المجلسي اعتقل بعد إلقائه محاضرة أشاد فيها بتوجهات وبفكر وبتصرفات تنظيم الدولة. وأوضح المصدر أن المعتقل «كثف مؤخرا من محاضراته التي يقوم فيها بدعاية للتنظيم الإرهابي». وقالت أسرة الناشط السلفي إنها لم تتمكن من الاتصال به لمعرفة مكان احتجازه وأسباب ذلك.

وكان المجلسي المصنف كونه أبرز منظر لنشطاء تيار السلفية الجهادية في موريتانيا قد أدين بالسجن ثلاث سنوات في عام 2010 بتهمة إصدار فتاوى أدت إلى قتل رعايا غربيين في موريتانيا في 2007 و2009. وكان قد تم إطلاق سراح المجلسي في وقت سابق ضمن نتائج مراجعات فكرية قامت بها الحكومة وعلماء مع سجناء السلفية الجهادية.

هادي يعتبر الحرب في بلاده مكافحة للوجود الإيراني في المنطقة

طيران التحالف يجدد غاراته على اللواء 25 ميكا ومواقع للحوثيين في محافظة حجة غرب اليمن

■ عواصم – وكالات: جدد طيران التحالف، في وقت مبكر من صباح أمس الأحد، غاراته الجوية على مواقع يسيطر عليها الحوثيون وقوات الجيش الموالية للرئيس اليمني السابق علي صالح بمحافظة حجة غربي اليمن.

وقالت مصادر محلية إن غارات عنيفة استهدفت معسكر اللواء 25 ميكا، والمعهد التقني الصناعي وعددا من المواقع الأخرى بمدينة عبس.

وذكرت المصادر أن انفجارات عنيفة هزت المدينة، وارتفعت ألسنة اللهب من مقر اللواء وأعمدة الدخان من المواقع المستهدفة.

وأضافت أن غارة أخرى استهدفت ناقلة محملة بالصواريخ تتبع الحوثيين وقوات صالح كانت في طريقها إلى المناطق الحدودية، وأدت إلى انفجارها.

يذكر أن طيران التحالف الذي تقوده السعودية قد نفذ منذ بدء عملياته في اليمن عشرات الغارات على اللواء 25 ميكا ومواقع أخرى في عبس، خلفت خسائر مادية وبشرية كبيرة في صفوف الحوثيين وقوات صالح.

وشنت طائرات التحالف العربي أمس الأحد غارات عنيفة على محافظة صعدة المعقل الرئيسي للحوثيين شمال اليمن.

وقالت مصادر محلية إن الغارات استهدفت مخزن صواريخ في منطقة آل مزروع بمديرية سحار كما استهدفت مزرعة عقلان التي يوجد بداخلها معسكر للحوثيين ومواقع اخرى بمديرية ساقين.

وبحسب المصادر، فإن انفجارات عنيفة هزت تلك المواقع، وشوهدت أعمدة الدخان ترتفع بكثافة.

ولم يتسن معرفة الأضرار البشرية والمادية التي خلفتها تلك الغارات حتى اللحظة.

وفي محافظة مأرب شرقي اليمن، استهدفت غارات التحالف مواقع الحوثيين في منطقتي مجزر وجبل هيلان، وأدت إلى تدمير آليات عسكرية لهم.

وبحسب مصادر صحافية، جاءت تلك الغارات تزامنا مع تحليق كثيف لطائرات الأباتشي التابعة للتحالف على منطقتي الجفينة والمصارية.

يذكر أن تعزيزات عسكرية كبيرة من ضمنها طائرات آباتشي وصلت إلى محافظة مأرب دعما للمقاومة الشعبية من قبل قوات التحالف الذي تقوده السعودية.

من جانبه، قال الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي إن التحالف الذي تقوده السعودية لقتال المعارضين في بلده منخرط في حرب لوقف «التوسع» الإيراني.

وتحدث الرئيس اليمني الذي يقيم في المنفى في السعودية خلال زيارة للسودان العضو في التحالف.

وقال في مؤتمر صحافي مع الرئيس السوداني عمر حسن البشير «ونحن الآن.. حرب على أساس إيقاف التوسع الإيراني في المنطقة. التوسع الإيراني موجود الآن. في العراق..في سوريا..في لبنان. وعندما دخل الحوثي إلى صنعاء قال انه احتل العاصمة الرابعة في الوطن العربي.»

وأضاف هادي إن قواته والقوى المتحالفة معها تحقق انتصارات في الحرب على الحوثيين.

وأردف «بدأنا إن شاء الله بالانتصارات. أخرجناهم من عدن. من لحج. من محافظة أبين. من محافظة لحج. من محافظة الضالع. من محافظة شبوة. ويبقى بعض المحافظات القليلة جدا التي فيها المعارك الآن دائرة. المعارك في تعز وفي إب وفي الحديدة وفي مأرب. ولكن إن شاء الله سينتصر الحق على الباطل.»

ونقلت وكالة الأنباء السودانية الرسمية عن البشير قوله لهادي إن السودان يدعم التحالف الذي تقوده السعودية «لاستعادة الشرعية في اليمن.»

وسيطر الحوثيون المتحالفون مع إيران على العاصمة اليمنية صنعاء في سبتمبر/ أيلول الماضي فيما يصفونه بأنه ثورة على فساد الحكومة ثم سيطروا على أجزاء أخرى من البلاد.

وتعتزم القوات الحكومية اليمنية شن هجوم لاستعادة صنعاء خلال شهرين. وقال وزير الخارجية اليمني في المنفى لرويترز يوم الخميس إن الخطوات تتخذ بالفعل لإنهاء سيطرة الحوثيين على البلاد.

وأسفرت الحرب الدائرة في اليمن عن مقتل 4300 شخص الكثير منهم مدنيون.

إلى ذلك، قتل مسلحون مجهولون الأحد مدير عمليات أمن عدن العقيد عبد الحكيم السنيدي، وفق مسؤولين في شرطة كبرى مدن جنوب اليمن.

وقالت المصادر ان مسلحين أطلقوا النار عليه لدى خروجه من منزله في حي المنصورة قبل ان يلوذوا بالفرار.

وتم فتح تحقيق للتعرف على مرتكبي عملية الاغتيال التي جرت بأسلوب شبيه بالعمليات التي استهدفت ضباط الأمن والجيش ونسبت إلى تنظيم القاعدة في جنوب اليمن.

وكان يفترض ان يشارك العقيد السنيدي الاحد في اجتماع مخصص لاصلاح قوات الشرطة واجهزة الأمن الاخرى في عدن. وقالت مصادر امنية ان الاجتماع الغي اثر اغتياله معتبرة ان القتلة ارادوا بذلك منع اعادة هيكلة اجهزة الامن.

ولا يزال الوضع الأمني غير مستقر في عدن التي استعادتها القوات الموالية للرئيس عبد ربه منصور هادي في منتصف تموز/يوليو من ايدي المتمردين الحوثيين. وتعاني المدينة من نقص الامكانيات ومن انهيار البنى التحتية والامنية.

وفي 20 اب/اغسطس، قتل اربعة اشخاص في هجوم استهدف المقر المؤقت لمحافظ عدن وبعدها بيومين فجر مقاتلو القاعدة مقر الشرطة السياسية وسيطروا على عدة مبان ادارية وفندق.

واعلنت مصادر طبية وشهود مقتل 31 شخصا هم 17 مدنيا و14 متمردا الاحد في غارة شنها التحالف الذي تقوده السعودية على مصنع في محافظة حجة، شمال اليمن.

واستهدفت الغارة مصنعا لتعبئة المياه وموقعا عسكريا قريبا للمتمردين الحوثيين. وتم نقل الجثث المتفحمة إلى مستشفى محلي بحسب المصادر.

وقال شهود عيان ان الطيران شن ايضا 12 غارة ضد مواقع للحوثيين في محافظة صعدة المجاورة، معقلهم في شمال البلاد.

كما شنت غارات أخرى ضد مواقع للمتمردين جنوب صنعاء وفي محافظة البيضاء (وسط)، بحسب سكان.

ومنذ بداية الحملة الجوية للتحالف ضد المتمردين في اواخر اذار/مارس، تسببت عدة غارات بسقوط العديد من الضحايا بين المدنيين.

ففي 22 آب/اغسطس، اعلنت اللجنة الدولية للصليب الأحمر ان عشرات اليمنيين، معظمهم من المدنيين، قتلوا في غارات التحالف والمعارك في تعز، ثالث مدن اليمن.

وقبلها بيومين، قالت مصادر طبية وشهود عيان ان 17 مدنيا، هم 13 مدرسين واربعة أطفال قتلوا في غارة مماثلة شمال صنعاء.

وفي 28 تموز/يوليو، نددت هيومن رايتس ووتش بغارة جوية اسفرت عن مقتل 65 مدنيا في المخا، جنوب غرب اليمن.

كما أودى قصف للمتمردين ايضا بالعديد من الضحايا المدنيين خصوصا في عدن، وفقا لمنظمات حقوقية.

جانب من آثار دمار ألحقته ضربة جوية للتحالف على منزل أحد القيادات الموالية للحوثيين في صنعاء

ألمانيا ترسل جنودها ليتدربوا في إسرائيل على حرب المدن

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

أعلنت وزارة الدفاع الالمانية أمس الاحد بأن نحو مئة جندي تابعين للجيش الألماني، سوف يتم ارسالهم إلى اسرائيل، من أجل التدرب على مكافحة الإرهاب، والقتال داخل المدن. وذكر بيان وزارة الدفاع أن الجنود سيتلقون تدريبهم في مركز امني خاص، بحيث يشمل البرنامج التدريبي المعد لهم من المؤسسة الاسرائيلية «القتال داخل المدن، ومواجهة الأهداف الإرهابية بين المدنيين. وأوضح البيان أن هذه الرحلة التدريبية تندرج ضمن سلسلة التعاون الألماني الإسرائيلي القائم منذ أعوام.

من جهتها ذكرت صحيفة فيلت أم زونتاغ الالمانية أن المهمة التدريبية سوف تقام الخريف المقبل في «مركز التدريب على حرب المدن» في إسرائيل. وأوضحت الصحيفة «أنه يتم التدريب في هذا المركز على التصدي للإرهابيين الذين يحتمون خلف المدنيين او يحتمون داخل مساكن خاصة بالمدنيين، بالاضافة إلى تحرير الرهائن، أو المواجهات عبر الأنفاق الارضية».

وكانت «القدس العربي» قد سلطت الضوء على نية الحكومة الألمانية إرسال جنود لها ابان الحرب على غزة، للتدرب على حرب الانفاق والتي خاضتها حركة حماس ضد الجيش الاسرائيلي العام الماضي. ويبدوا أن العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة ونجاح حركة حماس في الدخول لمواقع عسكرية إسرائيلية وما تبعه من تقنيات قتالية بسيطة التنفيذ ومحكمة الأداء، أدى إلى قرع ناقوس الخطر في المؤسسة العسكرية الألمانية بضرورة إنشاء قوات قتالية خاصة لقتال الأنفاق، تكون مدربة تدريبا خاصا وتكون مجهزة بتقنيات مختلفة عن التقنيات المستخدمة للقوات القتالية البرية.

إذ أرتأت المؤسسة العسكرية الألمانية وضمن توصيات خاصة أرسلت إلى البرلمان الالماني وإلى اللجان الخاصة بمناقشة التدريب العسكري التابعة لوزارة الدفاع، حسب صحيفة دي فيلت وموقع تاغس شأو الالكتروني، بضرورة ابتعاث عشرات الجنود الألمان من القوات القتالية البرية والخاصة إلى إسرائيل وذلك لتبادل معلومات مع الجيش الإسرائيلي ولإقامة تدريبات على أرض الواقع تحاكي حرب غزة.

وأثار القرار المؤسسة العسكرية العام الماضي2014 جدلا داخل الاوساط الالمانية في ذلك الحين، حيث كتبت صحيفة هاندلس بلات الالمانية وقتها «أنه بالرغم من أجواء الحرب في غزة والمخاطر المترتبة على ذلك يجري الحديث عن ارسال جنود المان في خضم هذه المعارك من أجل التدريب في اسرائيل على حروب الانفاق.

ونظرا للتكتيم الإعلامي وحساسية الموقف العسكري، لم يعرف ان كانت المانيا قد أرسلت العام الماضي 250 جنديا وتم تدريبهم داخل اسرائيل فعلا، أم أن الجدل الذي دار وقتها من ربط التدريب بالحرب الاسرائيلية على غزة قد أدى إلى تأجيل الموضوع للعام الذي يليه. وكان موقع «تاغس شاو» التابع لشبكة «اي ار دي» التلفزيونية قد بث وقتها عن مصادر خاصة في وزارة الدفاع بأن الهدف الذي ترجوه المانيا هو تدريبي بحت وهو تطوير لأفراد الجيش الألماني وتقنياته المستخدم لمواكبة كل ما هو جديد وهو جزء من الاستعدادات لأي تهديدات للجنود الألمان المتواجدين في الخارج. ونفت المصادر أي ربط بين ما يجري في غزة بين حماس وإسرائيل وبين إرسال جنود ألمان إلى إسرائيل لتدريبهم مؤكدة ان هذه التدريبات تم إقرارها قبل الحرب على غزة بفترة طويلة.

يذكر أن الجدل المصاحب لإرسال الجنود إلى الألمان إلى اسرائيل والحرب الاسرائيلية على غزة أدى إلى مطالبة العديد من الالمان إلى مساعدة الفلسطينيين في القطاع.

حيث طالب عدد من المثقفين والفنانين الألمان في رسالة مفتوحة إلى المستشارة الألمانية انغيلا ميركل بمساعدة غزة والعمل على فتح المعابر. وقالت الرسالة ان إسرائيل تقصف المستشفيات والمدارس وان الفلسطينيين أصبحوا سجناء داخل غزة وانه يترتب على المانيا العمل على مساعدة قطاع غزة.

وكان من بين أبرز الموقعين على الرسالة الروائي الألماني إنغو شولتزه والمغنية والممثلة الألمانية نينا هاغن والناشط والصحافي روبرت نويديك.

وزير الدفاع: سنستمر في دعم «محور المقاومة»

إيران تبدأ إزالة شعار «الموت لأمريكا» من شوارع طهران ومن جدران مبنى السفارة الأمريكية

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

إيران تجسد رسمياً نهاية حقبة «العداء الشعاراتي» و«الدعاية العدائية الوهمية» بينها وبين «الشيطان الأكبر» ببدء إزالة شعار «الموت لأمريكا» في شوارع عاصمة الجمهورية الإسلامية، ومن جدران مبنى السفارة الأمريكية التي تصفها طهران بـ «وكر التجسس».

وأفاد موقع «فردا نيوز» المقرب من محمد باقر قاليباف، رئيس بلدية طهران والذي كان قائد القوة الجوية في الحرس الثوري، أمس (الأحد)، أنه تم إزالة شعار «الموت لأمريكا» من جدران مبنى السفارة الأمريكية في طهران.

وأضاف الموقع أنه تتواصل عملية إزالة الشعار الشهير للجمهورية الإسلامية في باقي شوارع العاصمة الإيرانية.

وفيما يتعلق بموضوع زيارة رئيس مجلس النواب الإيراني،علي لاريجاني، إلى نيويورك للمشارك في مؤتمر رؤساء مجالس العالم، أعلن مستشار رئيس مجلس النواب الإيراني للشؤون الدولية، حسين شيخ الإسلام، أنه من المرجح سيتم لقاء بين علي لاريجاني وبعض أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي.

وأفادت وكالة أنباء مهر نيوز التابعة لمنظمة الدعوة الإسلامية الإيرانية، نقلاً عن مستشار رئيس مجلس النواب الإيراني للشؤون الدولية أنه لا يزال لم يتم تحديد وقت القاء من قبل السفارة الإيرانية لدى الأمم المتحدة.

وفي سياق تقسيم الأدوار بين المسؤولين الإيرانيين وتعدد الخطاب الإعلامي الإيراني لاسترضاء الحلفاء والموالين، أعلن وزير الدفاع الإيراني، العميد حسين دهقان، أن دعم إيران للدول المظلومة يمهد الأرضية لاستمرار النشاطات المناهضة للإرهاب، مؤكداً إصرار طهران على مواصلة دعم «محور المقاومة» وجميع الدول التي ترزح تحت الظلم والتمييز.

وفي كلمة له في مراسم العرض الصباحي بالأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية، أوضح حسين دهقان أن أمريكا وإسرائيل اليوم ومن خلال دعمهما وإسنادهما للإرهابيين المأجورين وتوفير الغطاء الإعلامي لهم، تحاول بسط هيمنتها على الدول الإسلامية وإذلالها.

وقال وزير الدفاع الإيراني إن بعض الدول تعمل بشكل عدواني مثير للاستغراب وبعيد عن الإنسانية بإراقة دماء الأطفال والنساء وإبادة الحرث النسل في البلدان، ولم تجد هذه الشعوب المظلومة ناصراً لها سوى «الجمهورية الإسلامية الإيرانية».

وشدد على أن الشعب الإيراني لايحتاج إلى إذن من أحد لضمان أمنه وهو يسعى بإرادة وعزم راسخين لتحقيق ما يراه ضروريا لتعزيز قوته واقتداره.

وإلى ذلك، سيبدأ وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، اليوم (الإثنين) جولة إقليمية تشمل زيارة تونس والجزائر.

وأفادت وكالة مهر للأنباء أن وزير الخارجية الإيراني وفي إطار المرحلة الثالثة من جولاته الإقليمية بعد اتفاق فيينا، سيقوم بزيارة كل من تونس والجزائر.

وسيجري محمد جواد ظريف محادثات مع المسؤولين في تونس والجزائر تتناول تنمية العلاقات الثنائية، وآخر التطورات الإقليمية والدولية ومن بينها ضرورة تركيز الجهود على إيجاد سياسي لأزمات سوريا واليمن وليبيا.

وكان ظريف قد قام في جولاته الإقليمية السابقة بزيارة كل من الكويت وقطر والعراق ولبنان وسوريا والهند وباكستان وروسيا.

أنقرة تحتفل بالذكرى الـ 93 لعيد النصر

مقتل أربعة مدنيين وضابطي شرطة في هجمات جنوب شرق تركيا

■ عواصم ـ وكالات: قتل طفل وثلاثة مدنيين آخرين إلى جانب اثنين من ضباط الشرطة في أعمال عنف بجنوب شرق تركيا أمس الأحد في أعقاب انهيار وقف لإطلاق النار بين الحكومة والمقاتلين الأكراد.

وتقع الاشتباكات بين حزب العمال الكردستاني المحظور وقوات الجيش بصورة شبه يومية تقريبا منذ الشهر الماضي. ويستهدف مقاتلو الحزب الجيش والشرطة بعد أن شنت الحكومة غارات جوية على معسكرات الحزب في شمال العراق.

وفي إقليم ديار بكر قالت مصادر أمنية إن طفلا قتلا وأصيب مدني حينما انفجرت عبوة ناسفة لدى مرور جنود.

وفي حادث منفصل قالت المصادر الأمنية إن مجموعة من المهاجمين في حي ديجليكنت الراقي في ديار بكر فتحت النار على رجال شرطة مما أسفر عن مقتل أحدهم وإصابة آخر. وحملت المصادر حزب العمال الكردستاني المسؤولية.

وفي سيلوبي جنوب شرقي ديار بكر قالت وكالة دوجان للأنباء إن ثلاثة مدنيين لاقوا حتفهم أمس الأحد عندما فتحت الشرطة النار على منزل. ولم يتضح السبب وراء إطلاق الشرطة للنار.

وقالت الوكالة إن حادثة منفصلة وقعت في البلدة قتل خلالها ضابط شرطة وأصيب أربعة في اشتباك.

وفي إطار احتفالات تركيا أمس الأحد بالذكرى الـ93 لعيد النصر، ويوم القوات المسلحة، أقيم استعراض عسكري أمام مركز أتاتورك الثقافي في أنقرة، حضره الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، وعقيلته أمينة أردوغان، ورئيس البرلمان التركي عصمت يلماز، ورئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو، وعقيلته سارة داود أوغلو، ورئيس الأركان التركي، خلوصي أكار، وعدد من كبار المسؤولين الأتراك.

وشاهد العرض العسكري رؤساء الهيئات الدبلوماسية الأجنبية في تركيا، وعدد من الضباط، وحشد كبير من المواطنين.

وألقى أردوغان، كلمة هي الأولى، التي يلقيها رئيس تركي في تلك المناسبة، تحدث فيها عن حرب الاستقلال التركية، وإنجازات القوات المسلحة التركية.

وشارك في الاستعراض أفراد من الحرس الرئاسي، والقوات البرية، والبحرية، والجوية التركية، وقوات الدرك، وعدد من طلبة المدارس الحربية، والطلبة الأجانب في المدرسة الحربية التركية، رافعين أعلام بلادهم.

وصاحب الاستعراض، عرض جوي للطائرات المقاتلة التابعة لسلاح الجو التركي، شاركت به للمرة الأولى طيار امرأة.

وفي وقت سابق صباح أمس، زار أردوغان، وعدد من المسؤولين ضريح مؤسس الجمهورية التركية، «مصطفى كمال أتاتورك» وسط العاصمة، حيث وضع أردوغان إكليل زهور على الضريح. وبعد الوقوف دقيقة صمت، تُلي النشيد الوطني.

ويعتبر عيد النصر، ويوم القوات المسلحة، عيداً وطنياً في الجمهورية التركية، وجمهورية شمال قبرص التركية، وتحيي الدولتان في هذه المناسبة ذكرى الانتصارات، التي أحرزتها الجيوش التركية في حرب الاستقلال، بقيادة «مصطفى كمال أتاتورك» ورفاقه على قوات الحلفاء، والجيوش اليونانية، التي غزت أراضي الدولة العثمانية، قبيل وضع الحرب العالمية الأولى أوزارها، والانتصارات التي تحققت على جبهات عديدة أهمها «معركة سقاريا 1921»(شمال غربي تركيا)، و«معركة الصد الكبير 1922»(غربي تركيا)، التي استطاعت الجيوش التركية بعدهما تحرير مناطق واسعة من برّ الأناضول، التي كان الحلفاء قد احتلوها خلال الحرب العالمية الأولى.

الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يقف أمام عرض عسكري في أنقرة أمس

مسلحون يهاجمون مطارا صغيرا ويقتلون مهندسين اثنين

مستشارة الأمن القومي الأمريكي تبحث هجمات المتشددين مع باكستان

■ إسلام أباد ـ رويترز: قال مسؤولون إن مستشارة الأمن القومي الأمريكي سوزان رايس التقت برئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف أمس الأحد (30 أغسطس آب) لبحث بواعث القلق بشأن هجمات ينفذها متشددون متمركزون في باكستان.

تأتي زيارة رايس إلى إسلام أباد في إطار جولة آسيوية شملت الصين وفي ظل حالة من عدم اليقين بشأن ما إذا كانت الولايات المتحدة ستفرج عن 300 مليون دولار مساعدات عسكرية لباكستان.

ولمحت تقارير إعلامية إلى أن واشنطن قد تجمد المساعدات إذا ما ارتأت أن باكستان لا تبذل ما يكفي من الجهد لمحاربة شبكة حقاني التي نفذت بعضا من أعنف الهجمات في أفغانستان المجاورة. وقال مسؤول أمريكي كبير طلب عدم نشر اسمه لرويترز إن رايس «ستتطرق إلى مجالات الاهتمام والقلق المشترك» بما في ذلك الهجمات الإرهابية وهجمات المتشددين التي تنطلق من أراض باكستانية.

وذكر المسؤول أن زيارة رايس لا تأتي استجابة لتزايد التوتر في الآونة الأخيرة بين باكستان وغريمتها الهند التي ألغت محادثات سلام مقررة مطلع الأسبوع الماضي. وقُتل تسعة أشخاص خلال تبادل لإطلاق النار يوم الجمعة على طول حدود مُتنازع عليها بين البلدين.

وحثت الولايات المتحدة باكستان والهند على إعادة محادثات المصالحة لمسارها.

واجتمعت رايس بشريف أمس ومن المتوقع أن تجتمع مع الجنرال رحيل شريف رئيس أركان الجيش في وقت لاحق أمس.

وقال بيان صادر عن مكتب رئيس الوزراء «عبرت الدكتورة رايس عن تقديرها العميق للتضحيات التي قدمتها باكستان في مساعي استئصال شأفة الإرهاب والتطرف والنجاح الذي تحقق حتى الآن.»

ويشن الجيش الباكستاني عملية عسكرية كبيرة ضد حركة طالبان باكستان وحلفائها المتطرفين في إقليم وزيرستان الشمالية قرب الحدود الأفغانية منذ العام الماضي.

وشكك البعض فيما إذا كانت قيادة شبكة حقاني – المتحالفة مع طالبان وإن كانت مستقلة عنها – سمح لها بالرحيل لتفادي آثار الهجوم العسكري.

كما تحرص الولايات المتحدة على نيل مساعدة باكستان لإحياء محادثات السلام بين طالبان أفغانستان وحكومة كابول.

والشهر الماضي أصبح مستقبل عملية تفاوض مبدئية لإنهاء ما يقرب من 14 عاما من الحرب في أفغانستان في مهب الريح عندما أعلنت وفاة الملا عمر زعيم حركة طالبان قبل عامين ونصف.

إلى ذلك، قالت السلطات الباكستانية إن مسلحين اقتحموا مطارا نائيا في جنوب غرب باكستان المضطرب قبل فجر أمس الأحد مما أدى إلى مقتل اثنين من المهندسين وتدمير نظام الرادار في المنشأة.

ولم تعلن أي جماعة على الفور مسؤوليتها عن الهجوم على مطار جيواني في إقليم بلوخستان الذي يحارب تمرد انفصاليين إلى جانب جماعات متشددة أخرى.

وقال المتحدث باسم حكومة الإقليم جان محمد بوليدي إن أكثر من عشرة رجال مسلحين على دراجات نارية شاركوا في الهجوم. وقال مسؤول كبير في شرطة الإقليم «دخلوا غرفة التحكم نحو الساعة الثالثة والنصف فجرا وأضرموا فيها النيران.»

وذكر أن رجلا قتل وأصيب آخر بينما خطف مهندس ثالث.

وقالت الشرطة إنه عثر على جثة المهندس المخطوف في وقت لاحق في الجبال القريبة ظهر أمس.

ولا تسير رحلات من مطار جيواني منذ علقت الخطوط الدولية الباكستانية الرسمية الخدمات هناك منذ عدة أعوام.

لكن مجموعة من العاملين في مجال الطيران يواصلون الحفاظ على أنظمة الرادار والملاحة في المطار.

في العام الماضي شن مقاتلو طالبان الباكستانية هجوما خاطفا على المطار الدولي في كراتشي أكبر مدينة في باكستان مما أدى إلى مقتل 34 شخصا في معركة استمرت خمس ساعات قبل أن تقتل السلطات المتشددين.

أمناء الشرطة قنبلة مصرية موقوتة... وقانون الإرهاب لترويع المعارضين وإخراسهم

مطالبة وزارة الداخلية والحكومة بتوضيح الفرق بين التظاهر والوقفة الاحتجاجية!

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

علـي الرغـم من وجود زحمة في الأخبار والموضوعات المهمة في الصحف المصرية الصادرة يومي السـبت والأحد، فإن اهتمامات الأغلبية لا تزال مركزة على قضايا داخلية، مثل الارتفاعات في أسعار المواد الغذائية والكهرباء وغيرها، ونتائج حملة «بلاها لحمة» بعد وصول سعر كيلو اللحم إلى مئة جنيه في القاهرة، وإلى ثمانين جنيها في الأرياف، وانخفاض شرائها وتكبد الجزارين خسائر في بعض المناطق بسبب المقاطعة.

وقد أخبرنا زميلنا الرسام في «أخبار اليوم» هاني شمس يوم السبت، أنه كان في زيارة قريب له مسكين قال لزوجته وهو في حالة سعادة غامرة:

– طول عمر اللحمة مقاطعانا فرصة نقاطعها أحنا مرة.

وعلى كل حال، فدعوة المقاطعة ليست الأولى في تاريخ مصر، لأن دعوات المقاطعة لها تاريخ، حيث وصل الأمر عام 1975 بسبب أزمة اللحوم، أن أصدر الرئيس الأسبق المرحوم أنور السادات قرارين، الأول يغلق محلات الجزارة خمسة أيام في الأسبوع. والثاني تجريم ذبح أثاث البتلو، للحد من ارتفاع أسعار اللحوم، بعد أن وصل سعر الكيلوغرام الواحد إلى جنيه، ما أدى إلى اندلاع مظاهرات ضده.

وفي ما عدا ذلك لم تركز الغالبية اهتماماتها على ما هو أهم وأبرز، مثل بدء الرئيس عبد الفتاح السيسـي أمس الأحد سلسـلة زياراته الخارجية، التي سـتبدأ بسنغافورة والصين وأندونسيا للبحث في أوجه التعاون الاقتصادي في المشاريع التي تساهم في حل أزمات في مصر، وجذب المزيد من الاستثمارات من هذه الدول. كما أعلنت هيئة قناة السـويس استمرار الزيادة في عدد السـفن العابرة لقناة السويس، خاصة الحاويات الضخمة والإعلان عن قيام العاهل السعودي الملك سـلمان بزيارة مصر بعد انتهاء زيارته المقبلة لأمريكا، وإجرائه محادثات مع الرئيس الأمريكي أوباما، وزيارة رئيس الوزراء إبراهيم محلب لزميل وصديق العمر الأديب جمال الغيطاني في مستشـفى الجلاء العسـكري. كما زار هيئة الطاقة الذرية في أنشـاص في شمال القاهرة لافتتاح مشروع إنتاج النظائر المشعة وتفقد مفاعل البحث الثاني بالتعاون مع الأرجنتين، وتأكيده على قرب البدء في إقامة أول محطة نووية في الضبعة لإنتاج الكهرباء وتحلية مياه البحر.

واهتمت الصحف بإبراز المؤتمر الذي عقده صديقنا محمد فائق رئيس المجلس القومي لحقوق الإنسـان وعضو المجلس حافظ أبو سـعدة عن نتائج زيارة وفد المجلس لسـجن العقرب والاسـتماع إلى شـكاوى الإخوان الموجودين هناك، وتأكيد أنه لا يوجد تعذيب ممنهج، ولم تعد هذه الأخبار ولا مثلها من حكم محكمة الجنايات في قضية الماريوت ولا حتي الأعمال الإرهابية وما ينشـر عن انشـقاقات في جماعة الإخوان، أو وجود محاولات وساطة مع النظام، أو حتى تحركات الأحزاب والقوى السياسية استعدادا لمعركة انتخابات مجلس النواب المقبلة تثير الاهتمامات، إنما الأسعار وارتفاعها فقط.

وإلى بعض مما عندنا....

لماذا لم يرد أنصار السيسي على «وهيبة»؟

ونبدأ بردود الأفعال علـى الحديث الذي أجراه زميلنا في «المصـري اليوم» محمد البحـراوي على صفحتين مع الفريق حمدي وهيبة، رئيس أركان حرب الجيش الأسبق ورئيس الهيئة العربية للتصنيع السـابق، والذي هاجم فيـه الرئيس عبد الفتاح السيسـي، وقـال إنه لو جلس وتناقش معه فإن السيسي سوف يبصم بأنه ـ أي حمدي ـ «أجدع» منه. وهاجم أيضا اختيـار الدكتورة فايزة أبو النجا مستشـارة للأمن القومي، كما سـخر مـن محمد حسنين هيكل وعمرو موسـى واعتبرهما أبواقا للسيسي في مرحلة معينة، مستخدما عبارات لا تجوز، مثلما أثارت عبارته «أنا أجدع منه» استياء واسعا. ولوحظ أن أنصار السيسـي لم يبادروا بالرد عليه، ولا أعـرف إن كان ذلك عدم رغبة منهم فـي إعطاء الحديث أي أهميـة، أو ترددا في المشـاركة في معركة قد يفهمونها بأنها بين عسكريين، رغم أنهم شـاركوا في معارك عنيفة سـابقة ضد الفريق سـامي عنان، عندما أبدى رغبة في الترشح للرئاسة أمام السيسي، وعندما شـرع في تكوين حزب سياسي. ربكم الأعلم بأسـباب إحجام أنصار السيسـي عـن الرد على وهيبة، ويصعـب القول بأنهم ينفـذون رغبة جهة ما في تجاهله وعدم إعطائه أهمية، لأن عددا آخر شنوا هجمات ضد وهيبة وفي صحف قومية. ففي «جمهورية» الخميس دار مقال زميلنا وصديقنا عبد القادر شهيب رئيس مجلس إدارة مؤسسـة دار الهلال ورئيس تحرير مجلة «المصور» الأسـبق حول حديث مجدي وهيبة وقال ردا عليه: «أدرك وأعلـم أن هناك عددا من القادة العسـكريين السـابقين، سـواء الذين جمعتهم زمالة مع الرئيس السيسـي، أو لم تجمعهم، غاضبـون لأنهم تصوروا خطـأ أن صعود عبد الفتاح السيسـي إلى سـدة الحكم وتولي منصب رئيس الجمهورية سـوف يفتح الباب لهم للعودة لممارسـة دور ما، سواء في الساحة العسـكرية أو الساحة المدنية، ولم يسـتوعبوا جيدا ما قاله الرئيس السيسـي مبكرا حول أنه ليس مدينا لأحد وبالتالي ليس مطالبا بسـداد فواتير لأي شـخص. وإنما أنا هنا أتحدث تحديـدا عن أمر آخر جاء على لسـان الفريق حمدي وهيبة فـي حواره عندما قال: «للأسـف هناك أخطـاء ارتكبها الرئيس السيسـي مثل، أخطاء الرئيسـين السابقين حسـني مبارك ومحمد مرسي، بل أسوأ، مثل تعيين فايزة أبو النجا مستشارة له «وهذا الكلام بالطبع يثير الدهشة والتعجب ويدعو أيضا للتساؤل عن مغزاه ودلالاته التي يقصدها الفريق حمدي وهيبة أيضا. أما عن الدهشـة والتعجب فإنه يعود إلى أن هذا القرار، تحديدا، الذي اتخذه الرئيس السيسي بتعيين فايزة أبو النجا مستشـارة له للأمن القومي، لاقي وقتها ترحيبا واسـعا، أولا لأنه عيّن امرأة في هذا الموقع. وثانيا لأنه اختار حربا ضارية ضد رأس المال السياسي الأمريكي، الذي أغرق بلادنا، هنا وضع الفريق حمدي وهيبة نفسـه في مصاف الأمريكان الذين جاهروا بعدائهم للمستشارة فايزة أبـو النجا، إلى جانب المسـتفيدين مـن التمويل الأمريكي السـري، رغم أن الرئيس الأسـبق للأركان في القوات المسـلحة قال أيضا في حواره أنه سـحب يده من محاولة عدد من العسـكريين السـابقين لتأسـيس حزب جديد، عندما علم أن منهم من كان يسـعى للحصول على تمويل أمريكي لهذا الحزب. ألا يدعو ذلك للدهشة إذن غير أن ما قاله الفريق وهيبة يدعو للتسـاؤل أيضا، التساؤل حول وجود ارتباط بـين تحذيره الذي يضمنه حواره مع الزميلة «المصري اليـوم» من اتخاذ قرارات عنترية تجعل الأمريكان يتوقفون عن مدنا بقطع الغيار اللازمة للأسلحة الأمريكيـة، التي يتزودها جيشـنا حتـى لا تتحول هذه الأسـلحة إلى قطع خردة، وبين رفضـه لتعيين فايزة أبو النجا مستشـارة للرئيس السيسـي للأمن القومي، هنا نسـأل هل الفريق وهيبة يعتبر هذا التعيين قرارا خاطئا للسيسي حرصا على عدم إغضاب الأمريكان».

السيسي والمارشالات المتقاعدون

وفي يوم السـبت ذهبنا إلى «الشروق» فوجدنا زميلنا وصديقنا عبد الله السناوي يواجه الفريق حمدي وهيبة ويتهمه بأنه من رجال جمال مبارك يقول: «... هناك فارق جوهري بين النقد، وهو شـرف يستدعيه تصويب المسار في بلد لا يحتمل إخفاقا جديدا، وبين الطعن الشخصي من قيادات عسكرية سـابقة ترى أنها أولى بالحكم لأنها أقدم في الخدمة.

هذه رؤية شـائعة تصـادر أي تطلعـات لدولة مدنية ديمقراطية حديثة. السيسي صعد إلى الرئاسة في ظروف اسـتثنائية صنعت شـعبيته الكبيرة. ما هو استثنائي لا يصح أن يكون قاعدة. ما صعد به للرئاسة لا يتوافر لغيره من العسكريين...

ينظر عادة إلـى الفريق حمدي وهيبة كمقرب من جمال مبارك، النجل الأصغر للرئيس الأسـبق، ومرشح محتمل لوزارة الدفاع يمرر سـيناريو التوريث. في ذروة «يناير/ كانون الثاني» ضغـط الابن على والده لإطاحة المشـير طنطـاوي والمجيء بالفريق وهيبة لمنصـب وزير الدفاع، غيـر أن الوقت كان قد مضى. بمعنى مـا فهو يرى فرصته أفلتت في اللحظات الأخيرة. وفي حوار صحافي مطول مع «المصري اليوم» تجاوز أي احترام للقارئ قبل الرئيس.

نقد الرئيس طبيعي، وهو حق ديمقراطي ودستوري، أما القول «لو جلس أمامي وتناقشنا هيبصم بالعشرة أني أجدع منه مئة مرة» فهذا انحدار بأي حوار وسوقية لا تليق بالمنصب العسكرى الرفيع الذي كان يتولاه. أساء بقسوة غير مبررة إلى رفاق سـلاح سـابقين شـاركوه التفكير لإنشـاء حزب سياسـي، فكلهم انتهازيـون ومتمولون شأن منتسـبي الأحزاب الأخرى. هو رجل لا يتحكم في ما يقول. وهذا ينزع عنه أي أحقية في التطلع إلى أي مناصب سياسية.

هاجـم تنويع مصـادر السـلاح، وبدا أمريكيـا أكثر مـن الأمريكيين، أثنـاء زيارة الرئيس إلى موسـكو ومن بين بنودها رفع مسـتوى التعاون العسـكري. إساءاته شملت الأسـتاذ محمد حسنين هيكل والسيد عمرو موسى والسـفيرة فايزة أبو النجا، من دون أن يوضح أسـبابه ولا حيثياتـه. نقـد أي شـخصية عامـة مـن طبيعة أي مجتمع ديمقراطي، غير أن الشـتم قضية أخرى تنزع عن صاحبهـا أي صدقية. دور الجيش أن يحفظ الأمن القومي ويقاتل لصون سلامة بلاده، لا أن يحكم أو يتصور بعض مارشالاته المتقاعدين أنهم الأحق بالرئاسة. من حق مصر أن تطوي صفحة الماضي وتتطلع إلى مستقبل آخر يتأسس على قواعد دستورية ديمقراطية لا على عُقد مستحكمة».

حديث «وهيبة» قرع لطبول مواجهة

ويـوم الأحد دخل المعركـة زميلنا فـي التحرير أحمد الصاوي في عموده اليومي «عابر سبيل» بقوله: «تسويق وهيبة لنفسـه هو مجرد شخص يسـتكثر ما وصل إليه أحد الضبـاط الذين كانـوا يعملون تحـت قيادته حين حصل في ظرف تاريخـي مهم على موقع القيادة الأول في القوات المسلحة، كقائد عام ووزير للدفاع، وصعد برتبته العسكرية إلى قمة الهرم برتبة المشـير، ثم صار بعد ذلك بشهور قليلة قائدا أعلى ورئيس جمهورية، ويصور نفسه منافسا لرئيس، تتفق معه أو تختلف، لكنك لا يمكن تجاهل شـعبيته وقدراته السياسـية في لحظة فـوران، كثورة يناير/كانون الثاني، ولحظة قرار مثل يونيو/حزيران وما تخللهما من اسـتعادة كفاءة وشعبية الجيش، ويوصف وهيبـة بأنه كان رجل جمال مبارك في القوات المسـلحة، منذ أن تسلم عمله كرئيس للأركان، ويمكن أن تقرأ المشهد في سـياق مقاومة جميع الأطـراف، ينضم إليها جنرالات أمانة السياسات بهدف الضغط على الرئاسة لتقديم مزيد من التنازلات في السياسـات والتشـريع لصالح من كان يخدمهم مبارك ونظامه، إذن لم يكن حديث وهيبة تعبيرا عن مواجهة حاصلة فهو على الأقل قرع لطبول مواجهة».

وهكذا أضاف الصاوي تفسيرا آخر لهجوم وهيبة على السيسـي وهو أنه جزء مـن معركة رجـال أعمال مبارك للضغط على الرئيس .

أصحاب المعاشات جف حلقهم من دون أن يسمعهم أحد

ونتـرك معركة العسـكريين لننتقل إلـى معركة أمناء الشرطة التي لا تزال مستمرة، رغم إنهاء أزمة محاصرتهم مديرية أمـن محافظة الشـرقية وإطلاق الأمـن المركزي قنابل الغاز عليهم، ووعدتهم ببحث مطالبهم، وقد شهدت صحـف الخميس اهتمامـا ملحوظا من عـدد من المعلقين بهذه القضية. جـاءت في مقدمتهم زميلتنـا الجميلة في «الأخبار» مايسـة عبـد الجليل على طريقة لادز فرسـت بقولها: «أشـعر بالخجل من أهالينا أرباب المعاشات وهم يتابعون ثورة بعض أمناء الشرطة في الشرقية للمطالبة بالمزيد من الامتيـازات، رغم زيادة رواتبهم ثلاثة أضعاف خلال السـنوات الأخيرة، مع وعد مـن الدولة بالبت في باقي مطالبهم قبل 5 سـبتمبر/أيلول المقبل، بينما أصحاب المعاشـات جف حلقهـم وتوقـف قلبهم وهـم يطالبون بتحسين المعاشـات، حتى تصل ولو إلى حد الكفاف، من دون أن يسـمعهم أحد. فهل لأنهم يحملون فقط العكاكيز بينمـا غيرها يحمل المسدسـات أم ماذا؟ أشـعر بالخجل وقد انتهج المسؤولون سياسة «الطبطبة» وتصريحات لا تودي ولا تجيب، ولكنها تعلي من شـأن سياسة الصوت العالـي وتعود بنا إلى زمن المطالـب الفئوية التي لو فتح أمامها الباب لواجهت الحكومة الطوفان».

من لديه حل لأزمات الوطن يتقدم الصفوف

طبعا.. طبعا.. ولذلك صاح في يوم الخميس نفسـه في «الفجر» الأسـبوعية التي تصدر كل خميس زميلنا أحمد فايق قائلا: «هناك أطراف تريـد لداخلية حبيب العادلي أن تسـتمر من خلال تفجير ملف أمناء الشـرطة في وجه الوزيـر القوي، اللواء مجـدي عبد الغفـار، الذي طوال هذه الأزمة بدا ثابتا قويا لا يخضع لابتزاز أحد، أرسـل 12 سـيارة أمن مركزي مدرعة و4 فرق فض شغب، كان لديه اسـتعداد أن يكمل السـيناريو للنهاية، بشـرط ألا تهتز صورة الدولة على يـد أي مطلب فئوي، حتى لو كان أمين شرطة. من السـهل عليك أن تطالب بحبس أمناء الشرطة المضربين والاشـتباك معهم، لكنك لو جلست مكان مجدي عبـد الغفار في هـذه الأزمة لن تفعل هـذا، فتطبيق هذه القاعدة هو تفجير لمصر، وإيجاد ثقب يدخل منه الثعابين إلى المنزل ولدغ من فيه، لقد تعامل مجدي عبد الغفار على الأرض بقوة وأرسل لأمناء الشرطة رسائل عديدة أهمها، أنه لن يقبل بضغط من أحد، لكنه في الوقت نفسـه تعامل مع الأمـر إعلاميا بهـدوء، ولم ينقل لهجتـه الحادة إلى وسـائل الإعلام، وإلا انفجرت مصر. تشير المعلومات إلى أن هناك جنرالات سـابقين في الداخلية قاموا بتحريض الأمناء على هذا الإضراب، يريدون اللعب بهذا الملف حتى يقولوا إن الدولة سـتضيع دونهم. مجدي عبد الغفار هو «سيسي» آخر في وزارة الداخلية، يتخذ القرار ويتحمله، ولا ينظر خلفه مثل القطـار، فمن لديه حل لأزمات الوطن يتقدم الصفوف، والمرتعش يعود إلى الوراء».

ترحيل مشكلة أمناء الشرطة لا حلها

وإذا تحولنا من «الفجر» إلى «المصري اليوم» سـنجد زميلنـا في «الأهرام» الدكتور عمرو الشـوبكي يقول: «ما جرى مع إضراب أمناء الشـرطة في الشرقية يدل على أن الحكومة نجحت بامتياز في ترحيل المشـكلة وليس حلها، مع أن السؤال الأول الذي يجب أن يُطرح في هذه الحالة: مَن الجهة المنـوط بها عرض مشـكلات رجال الشـرطة ضباطاً وأمناء وأفـراداً؟ هل هناك ما يمنـع من أن تكون هناك نقابة للشـرطة في مصر، كما جـرى في تونس بعد ثورتها؟ إن جهاز الشـرطة كما هو معـروف هيئة مدنية، وإذا كانـت هناك موانع حالية لتشـكيل مثل هذه النقابة فهل يمكن لأندية الضباط مثلاً أن تقوم بهـذا الدور، في صورة قد تتشـابه مع نادي القضاة؟ وهل يجب أن تكون هناك صيغة مشابهة بالنسـبة للأمناء والأفراد العاملين في وزارة الداخلية تتجاوز تجربة الائتلافات السـلبية؟ في حال تأجيل موضوع «نقابة الشرطة»، بسبب «المرحلة الدقيقة» كما يقال يومياً، فإن السؤال المطروح: مَن الجهة أو المسـار التفاوضي الشـرعي الذي يجب على أي هيئة مدنيـة أن تدخل فيه في حـال وجود خـلاف أو مطالب لأعضائها؟ لأنه في كل الهيئـات المدنية بما فيها القضاء– رغم خصوصيتـه– توجد جهة ما تحمي مصالح أعضائها المهنية إلا في حال جهاز الشرطة».

إلى متى سنؤجل تحقيق العدالة في مؤسسة الأمن؟

ومن «المصري اليوم» إلـى «الوطن» وزميلتنا الجميلة نشوى الحوفي التي هزت كتفيها ثم قالت عن اتهام مصدر في الداخلية بـأن الإخوان المسـلمين وراء إضراب أمناء الشـرطة في الشـرقية: «أنا لا يعنينـي إن كان المحرض فاسـدا أو إخوانـا أو جنا أحمـر، ولكن ألم يـدرك وزير الداخليـة ومعاونـوه وناصحوه أن تصريـح «إخوان» يمثـل كارثة لأنه يعلـن بصراحة عن وجـود إخوان بين أمناء الشرطة وعلمه بهم وتركهم يخترقون الجهاز الأمني المسـؤول عنه؟! ألم يدرك وزير الداخلية أنه المسؤول عن تطبيق قانون التظاهر، وأن ما فعله هؤلاء الأمناء خرج من مساحة التعبير عن الحق لحيز الإضرار بمؤسسات الدولة وكسـر هيبة الدولة والقانون؟! ألم يدرك وزير الداخلية أنـه بوصفه فعل أمناء الشـرطة بأنه مجـرد احتجاج لا تظاهرة، يفتح الباب أمام أي فئـة لفعل ما فعلوه بمنطق السـيد الوزير المغلوط؟ ألم يدرك السيد الوزير وصحبه أن منح الأمناء المعتصمين والمقتحمين لمبنى الأمن ما طلبوه –حتـى لو كان حقـا لهم– بمنطق لي الذراع سـيجعلهم يتمادون في مطالب أخرى؟! ألا يتذكـر وزير الداخلية ما فعله أمناء الشرطة في مطار القاهرة العام الماضي، حينما تم إيقاف أحدهم لتحرشه بإحدى السائحات التي أبلغت عنه ليُحـال للتحقيق، فيعتصم زملاؤه في مشـهد مهين للدولة في المطـار الدولي لمصر؟! أعلم أن أمناء الشـرطة قنبلة موقوتة في قلب الداخليـة يؤجل كل وزير يأتي لها مسألة التعامل معهم. ولكن إلى متى التأجيل مع فئة حذفنا لهم – تحت ضغوطهم– المحاكمات العسـكرية؟ وإلى متى سنؤجل تحقيق العدالة في مؤسسة الأمن بين كافة فئاتها فـي الرواتب والدخول والحقـوق– لا للأفراد فقط ولكن للجميع بمن فيهم ضباط الشرطة؟» .

حسام مؤنس: نطالب باعتبار المحبوسين احتياطيا أمناء شرطة

أمـا آخر زبون في هـذه القضية فسـيكون زميلنا في «المقال» حسـام مؤنس وقوله يوم السـبت: «لا يمكن أن يمر تصـريح اللـواء أبو بكر عبد الكريم مساعد وزير الداخليـة للإعلام والعلاقات العامة مـرور الكرام، حول تفسـيره احتجاجات أمناء الشرطة الأخيرة في الشرقية باعتبارها «وقفـة احتجاجية»، وأن هذا هو السـبب في عدم تطبيـق قانون التظاهـر عليها. تصريح المسـؤول يجعل الدولة كلها أمام اتهـام واضح بأنها تكيل بمكيالين فـي تعاملها بالقوانين التي أصدرتهـا، وبما أنه لم يصدر أي تصحيح للتصريح الذي أعلنـه اللواء أبو بكر أو نفي أو توضيح، أو أي تعقيب من أي مسـؤول في هذه الدولة، فنحـن إذن أمام أحـد أمرين لا ثالث لهمـا، إما أن توضح لنا وزارة الداخلية والحكومـة تعريفها للتظاهر وللوقفة الاحتجاجية والفرق بينهمـا، أو أن تتخذ فورا إجراءات الإفراج عن كل من تم حبسـهم احتياطيا ولا يزالون، ومن صدرت ضدهم أحكام بسـبب قانـون التظاهر اعتبروهم أمناء شرطة أو اعتبروهم كانوا في وقفات احتجاجية إذا كانت تلك تفسيراتكم للأمور».

وفاء الشيشيني: تغليظ العقوبة لا يتلاءم مع الجريمة

وإلى المعارك والـردود المتنوعة التي يضرب أصحابها فـي كل اتجاه لا تجمعهـم قضية واحدة يركـزون عليها. وبدأتهـا زميلتنا الجميلـة في مجلة «آخر سـاعة» وفاء الشيشـيني بقولها يـوم الثلاثاء في جريدة «المشـهد» الأسبوعية المستقلة التي تصدر كل ثلاثاء بقولها: «لن أمل أن أردد أن من لم يتعلم ممـا جرى بعد ثورة المصريين في 25 يناير/كانون الثاني وهي ثورة فعلا، ولن يقنعوا أحدا مهما جيشـوا فرق المخبرين الإعلامية بأنها مؤامرة، فإن الأيام والليالي سـتعلمه إياه وسيكون الثمن غاليا، قصر الزمن أو طال، لأن عدم محاسـبة أحـد على دم المصريين الغالـي وتلبيس الإخـوان كل جرائم نظـام مبارك، مع اعترافنا بجرائمهم المعروفة بالكامل وكلنا يعلم أن داخلية العادلي هي التي قتلتهم مهما برأوها، لأسباب كلنا نعرفها فلن يهنـأ أي حاكم على كرسـيه ولن يعرف الاسـتقرار طريقـه إليه. والذي نبتغيه جميعا كل لأسـبابه الخاصة فإن خرج قانون الإرهاب بتفسـيراته المرعبة التي هي في مجملها نوع من الترويع للمعارضين حتى يخرسـوا تماما عن أي انتقادات فيفرضوا قانـون الصمت بالإضافة إلى تغليظ العقوبة الذي لا يتلاءم مع الجريمة».

فلول الحزب الوطني مسيطرون على الوضع السياسي

ومن المعـروف أن وفاء كانت من المشـاركين في ثورة يناير هي وعدد مـن زميلاتها الجميلات فـي مجلة «آخر ساعة» الحكومية. ويوم الخميس شن أستاذ علم الاجتماع في الجامعة الأمريكية في القاهـرة ورئيس مجلس أمناء مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية الدكتور سعد الدين إبراهيم هجوما ودفاعا عن الرئيس في حديث نشـرته له «البوابة» اليومية المسـتقلة يوم الخميـس وأجراه معه زميلنا محمد خيري قال فيه سعد: «أهم إخفاقات الرئيس تتمثل في عدم إعطاء الشباب الفرصة الحقيقية، مع العلم أن الشباب هم الذين قاموا بالثورة، والمفترض أن النظام كله مدين للشباب، والآن فلول الحزب الوطني مسيطرون علـى الوضع السياسـي، ونرجو أن تكـون الانتخابات البرلمانية المُقبلة حرة ونزيهـة. لا أعتقد أن هناك تنبؤات بموجة ثورية ثالثة، وأي تنبـؤ بموجة ثورية الآن مجرد خيال، فالنظام الحالي يفتح الباب للمُظاهرات، كتظاهرات المُحتجين علـى قانون الخدمة المدنية، والذين احتجوا من قبل علـى قانون التظاهر، ومادامـت الأحزاب والنقابات تعبر عن غضبها بالتظاهرات، فهذه هي السياسة، ومادام هناك تنفيس فلا مانع، أما إذا حل الكبت وتوقفت الصحافة الحرة عن عملها، سـيحدث ما حدث أيـام مبارك. أما الآن فهناك حرية للجميع لعقد تظاهـرات وغيرها للتعبير عن الغضب. ننصح الرئيس السيسي بأخذ الحيطة من نزعة «الانفراد بالسلطة»، لأن تلك النزعة وراءها نية طيبة، فكما يقول المثل إن الطريق إلى جهنم مفروش بالنوايا الطيبة، وكثير من الأفعال التي نقوم بها تقودنا إلى مجاهل الأمور، بالإضافة إلى أن تلك الأفعال تقود للاستبداد، والاستبداد يؤدي إلى الفساد، وهما معًا يؤديان للخراب. المقايضة بين الأمن والحرية تحـدٍّ خطير، وهو أن نتعلم ألا نضحي بأي منهما في سبيل الآخر».

نزيف الإقتصاد الوطني بسبب الاضرابات

ونخرج من «البوابـة» لنصل إلى «أخبـار» الخميس لنكـون مـع زميلنا المحـرر الاقتصـادي عاطـف زيدان وهو يحذرنا مـن الآتي: «نزف الاقتصـاد الوطني خلال عامـي 2011 و2012 مـا يزيد على 30 مليار جنيه بسـبب الإضرابات والاحتجاجـات والمطالب الفئوية، ناهيك عن توقـف عجلة الإنتاج فـي قرابة 1500 مصنـع خاص. لم تقف الاحتجاجـات – التي بدأت في عهد مبارك الفاسـد – عند الاعتصام الشـهير لموظفي الضرائب العقارية أمام مجلس الوزراء بأسرهم، وإضراب عمال غزل المحلة. لكن امتدت بعد ثورة 25 يناير/كانـون الثاني– وما صاحبها من ضعف يـد الدولة وانتشـار الفوضـى والبلطجة – لتشـمل جميع القطاعات تقريبا باستثناء بعض الجهات مثل القضـاء والصحافة والقوات المسـلحة، ولولا حكمة الرئيس السيسي الذي تولي السلطة في يونيو/حزيران 2014 ومطالبتـه بإعـلاء مصلحة الوطن فـوق المصالح الفئوية وخبرة المهندس إبراهيـم محلب رئيس الوزراء في التعامل مع أوساط العمال لاستمرت هذه الاحتجاجات وقضت على أي أمل في انتعاش الاقتصاد الوطني. لكن مما يؤسف له عودة شبح الظاهرة من جديد إنني أقدر حق كل مواطن أو فئة في المطالبة بحقوقها، ودرء أي أخطار تهدد مصالحها، لكن الظروف التي تمر بها مصر تقتضي اختيار الأسلوب المناسـب – بعيدا عن الإضرابات والمظاهرات – لرفـع وتوصيل المطالب إلى الجهـات المختصة. كما أتمنى أن تكون الجهـات المختصة على القدر نفسـه من الحكمة والحـرص على مصلحـة الوطن وتناقش هـذه المطالب بهـدوء مع ممثلي المحتجين للوصول إلـى حلول لها حتى نفـوت الفرصـة على المتربصـين ونعبر ببلادنـا إلى بر الأمان».

سعر كيلو اللحم يرتفع بسرعة الصاروخ

ونظل فـي «الأخبار» لنكون مع زميلنا خفيف الظل عبد القادر محمد علي ونقرأ له قوله في بروازه اليومي «صباح النعناع»: «أربعة وأربعون عاما تفصل بين هتاف «سـيد بيه سـيد بيه كيلو اللحمة بقـى بجنيه». وهتاف «محلب بيه يا محلب بيـه كيلو اللحمة بـ100 جنيـه». وما يزال سـعر كيلو اللحم يرتفع بسـرعة الصاروخ، لا سيد بيه اسـتطاع وقف انطلاقه ولا محلب بيه يسـتطيع، ورغم كل الكلام عن انخفاض سـعر الكيلو عشرة جنيهات هنا أو خمسـة جنيهات هناك، ونجاح حملة «بلاها لحمة» في تكبيد التجار خسائر ضخمة في بعض المحافظات، رغم كل ذلك ستنتهي الهوجة ويفتح الجزارون محلاتهم ويبيعون اللحوم بالسعر الذي يحدده كبار التجار، اللي معاه يدفع ويشـتري واللي معاهوش كفاية يحلم قبل ما تظهر حملة «بلاه الحلم».

وسـيد بيه الذي أشار إليه عبد القادر هو المرحوم سيد مرعي الذي كان رئيسـا لمجلس الشعب في عهد السادات، وقت اندلاع المظاهرات عام 1975 ضد الغلاء، وارتفاع سعر كيلو اللحمـة إلى جنيه، بعد أن كان فـي نهاية عهد خالد الذكر عام 1970 أربعين قرشا .

النظام يرفع شعار «لا أرى لا أسمع لكنني أتكلم كثيرا»

ومـن «الأخبار» إلى «الشـروق» ولأن زميلنا أشـرف البربري مـن النباتيين، فلـم يهتم بالمشـكلة وإنما وجه اهتماماته إلى قضايا أخرى قال عنها والشـرر يتطاير من عينيه:

«تعديلات قانون الكسـب غير المشـروع التي أصدرها الرئيس عبد الفتاح السيسـي في قـرار جمهوري مطلع الأسـبوع الحالي، تؤكـد أننا أمام نظام حكـم لا يرى ولا يسـمع لأي صوت معارض، أو حتى منتقد، لكنه بالتأكيد نظام يتكلـم كثيـرا، وإن كان أغلب كلامه بـلا انعكاس حقيقي على حياة الناس، الذين يتعرضون لعملية غسـل مخ غير مسـبوقة من جانب إعلام اتفـق أغلبه على دعم نظام الحكم، لأنه «أحسـن ما نبقى زي سـوريا والعراق فالأصوات تعالـت تحذر من أن التعديـلات المقترحة في قانون الكسب غير المشروع هي «تصريح بالنهب» لكل من يريد أن يكسـب على حساب الشـعب. وتعالت الأصوات المحذرة من قانون «الوظيفة المدنية» قبل صدوره حتى من داخل المعسكر الموالي لنظام الحكم، لكن هذا النظام، الذي يرفع شـعار «لا أرى لا أسـمع»، أصر على إصداره ليجد نفسـه ومعه المجتمع كله أمام أزمة لا يعـرف أحد نهايتها وقبل ذلـك تعالت الأصـوات المحذرة من انتهـاك قانون «مكافحة الإرهاب» للعديد من الحقوق الأساسية للإنسان ولمبادئ الدسـتور، لا نريد لنظام الحكم الجديد الدخول فى هذه الدوامة، لذلك عليه التخلي عن شـعار «لا أرى لا أسمع، لكنني أتكلم كثيرا».

قراءات

أمير تاج السر *

جاذبية التهميش

منذ فترة سألني أحد القراء، من المعتادين على سؤالي من حين لآخر، عن أشياء كثيرة تخص الكتابة والقراءة، وكان يكتب القصة القصيرة، وسألني عن رأيي في الكاتبة الكندية المخضرمة أليس مونرو، التي حصلت على نوبل للأدب منذ عامين، ولم أستطع إجابته، ذلك ببساطة أنني لم أكن قرأت شيئا لأليس مونرو، ولا فكرت في قراءة شيء، ولم أكن أقصد عدم قراءتها هي بالتحديد، لكني ابتعدت عن قراءة القصة القصيرة منذ زمن، بسبب ما نالها من تنكيل في السنوات الماضية، بحيث أصبحت القصة القصيرة، تبدأ مثلا بشخص يحك رأسه، وتنتهي في السطر التالي بالشخص نفسه، وما زال يحك رأسه، وكتبت مرة عن تلك القصة التي وصلتني من كاتب لا أعرفه، وكان عنوانها مكونا من ثلاثة سطور، بينما هي في سطر واحد فقط.

لكن وتحت ضغط ما يشبه الإحساس بالجهل من عدم قراءة كاتبة مهمة مثل أليس، بدأت أقرأ لها، واكتشفت أن القصة القصيرة في عوالمها، شديدة التوهج والجبروت، وتستطيع إذا ما مدت حبالها قليلا أن تصبح رواية غنية بالأحداث والتفاصيل، أيضا يوجد لديها ما يسمى بالمتواليات، بمعنى أن بطلة القصة تنتهي قصتها، لتقلب الصفحة وتجدها في قصة أخرى، فيها العوالم السابقة نفسها، من شوارع وبيوت وأشخاص مؤثرون، لكن الحكاية تختلف وهكذا.

اللافت أن أليس في ما قرأته حتى الآن، تمسك بشدة بعالم المهمشين: العمال الفقراء، الذين يسكنون بيوت الخشب والصفيح، في الأحياء الفقيرة، وأطراف المدن، الذين يتحدثون بلغة الفقر في مأكلهم وملبسهم، وتفاصيلهم الصغيرة والكبيرة، والذين إذا تعلموا فإنما يتعلمون بمشقة في مدارس لا يهتم أحد إن كانت مؤهلة لاستقبال التلاميذ أم لا؟ إن كان من يدرسون فيها، مدرسين حقيقيين أم هواة مستهترين، سيقضون أوقاتهم في التثاؤب أو الصياح، أو التحرش بالتلاميذ والتلميذات.

ولأن الكاتبة من جيل بعيد، ألم بتفاصيل حقيقية لم تشوهها التكنولوجيا الحديثة، ولا دخلتها شوائب من الإنترنت، والهواتف المحمولة، وحتى الكهرباء العادية، أحيانا، نستطيع أن نشم روائح المكان بسهولة، الدرب الوعر يبدو وعرا مليئا بالحفر والأوحال بصدق، الحصائر المتسخة في البيوت القذرة، ستبدو كذلك، وحتى وصف المراحيض العمومية، في المدارس والأسواق، سيبدو وصفا حقيقيا لما كانت عليه الصحة العامة في زمن ما، ولو كتبت هذه القصص اليوم، فقطعا لن يكون الهامش المذكور فيها، هو الهامش القديم نفسه، فلا بد من تغير، خاصة أن الكتابة عن بلد كبير ومتحضر، وصناعي، ومن بلاد الغرب الأشد جذبا للهجرة إليه من العالم الثالث المثخن بالفقر والحروب.

كتابة الهامش هذه، عند أليس مونرو وغيرها من الروائيين حول العالم، وحتى في البلاد العربية، دائما ما تبدو للقراء أشد حرارة، ودفئا كما لو كانت كتابة فاخرة عن الفخامة وتوابعها من قصور ويخوت وسيارات، وأسفار مخملية هنا وهناك. دائما ما تشد تفاصيل البيوت الضيقة، والأنفاس الحارة المتلاصقة، والأفواه الجائعة وغيرها من أدوات رسم المأساة، قراء أكثر، وتعليقات أكثر في تلك المواقع التي تهتم بالقراءة، وتقصي الإصدارات الجديدة.

بالطبع هناك من يفعل العكس، أي يتفاعل مع كتابة الفخامة، والمركز المزدحم بالعطور والمكياج، والوسائد الناعمة أكثر، لكن قصدت أن أغلبية من يتفاعلون، يبحثون عن الهامش الدامي، أو الهامش الذي سيصبح مأساة، أيضا تجد معظم الروائيين، وحتى لو لم يكونوا من سكان الأحياء الفقيرة، أو سكنوها وترعرعوا فيها ذات يوم، يبحثون عن تفاصيل تلك الأحياء، وملامح سكانها، ليكتبوها في قصصهم، وبذلك يحصدون تعاطفا أكثر، وتحصد شخصياتهم المأزومة ما يشبه العطف الكبير عليها، وأن هناك من يتمنى لو قدم لها شيئا.

تفاصيل الهامش في رأيي الشخصي، أكثر ثراء من تفاصيل المركز الثري ماديا، بمعنى أن الثراء المادي هنا، يتم تعويضه بالأحلام، ومحاولات الحصول على موقع متميز في الحياة، ومعروف بالطبع أن تفعيل الخيال، في حد ذاته مادة خصبة توحي بالقصص، فالعسكري المسكين الذي يقيم في حي النور الشعبي البعيد، في مدينة بورتسودان، مثلا، ويذهب إلى وحدته محشورا في المواصلات العامة، يستطيع بسهولة شديدة، وبشيء بسيط من الخيال والخيلاء، أن يبدو في وسط الحي جنرالا، وبذلك فهو مادة ذات تفاصيل يمكن التقاطها، وقد عرفت واحدا، من سكان حي النور، كان يعمل ساعيا بسيطا في مستشفى بورتسودان، حيث كنت أعمل، يصنع الشاي والقهوة، ولا يبدو أكثر من أي شخص عادي بلا أي إيحاءات، لكنني حين صادفته مرة في حيه، كان مختلفا تماما، كانت ملامحه كلها غطرسة، مشيته بترفع، وجيوبه محشوة بأدوية الأسبرين والبندول، وحبوب الملاريا، ويناديه الجيران بلقب: الدكتور.

إذن هنا ثمة خيال، عمل هذا الساعي البسيط على تفعيله بقوة، ووصل به بالفعل إلى درجة الطبيب التي لن تتحقق بالطبع على أرض الواقع، ما لم يكن ثمة جهد يبذل وسنوات طويلة تضيع في الدراسة.

أيضا كتبت عن تلك المرأة عواطف، التي عشقت عالم الرجال، رغم أنوثتها الواضحة للجميع، وأنها كانت زوجة ذات يوم. حيث قصت شعرها، وارتدت الثوب والعمامة، وأطلقت على نفسها اسما ذكوريا كان منتشرا في حيها، ولا تسمح لأحد بمناداتها داخل الحي بغيره، لكن حين تذهب إلى وسط المدينة أو تضطر لتوجد في مكان تغشاه المرأة فقط، مثل أقسام النساء في المستشفيات، أو العزاءات داخل البيوت، فهي امرأة، بثياب النساء. هذه ليست شخصية مجنونة كما قد يعتقد من لا يعرفها، لكنها شخصية غنية، وتحتاج لمن يتغلغل في خيالها، صانعا منها مقاطع مدهشة.

في سياق الحديث عن الهامش الجاذب، أو البلاد الفقيرة الدامية، الجاذبة أبدا للقراءة والكتابة، أرى على سبيل المثال فقط، بلادا مثل أفغانستان، التي لم تنهض من كبواتها قط، من زمن احتلال الروس، إلى عهد الطالبان المتوحش، إلى زمن تحررها الذي لم يأت بأي ثمار. هذه البلاد كتبت كثيرا جدا، كتبت بأقلام أبنائها مثل: عتيق رحيمي، وخالد حسيني، وكتبت بأقلام غريبة استثمرت ضعفها وخرابها، والملاحظ أن كل ما كتب كان ناجحا على مستوى الكتابة والقراءة. «حجر الصبر» لرحيمي، رواية ناجحة، «عداء الطائرة الورقية» لخالد حسيني ناجحة، وحتى «سنونوات كابل»، الرواية التي لم أحبها لياسمينة خضرا، نجحت على مستوى القراءة.

* كاتب سوداني

عن أهم تقنيات كتابة الرواية وسر الاحتفاظ بالقارئ

روائيون عرب يكشفون أسباب اختيارهم لصوت الراوي

الكويت ـ «القدس العربي»:

كيف يقف الكاتب الروائي أمام أول خطوة في كتابة العمل، وهي اختيار الصوت الذي سيكون الأقرب للقارئ، فهو الذي سيحكي ويقدم العمل له، وهو الذي ستكون مهمته الأولى الأمساك بالقارئ والاحتفاظ به حتى النهاية، بعد أن يقرأ أخر صفحة في الرواية، بين الراوي العليم والراوي الذاتي والأصوات المتعددة وغيرها من التقنيات الكتابية، يختار الكاتب الروائي الصوت الأنسب، لكن كيف يصل كل روائي لهذا القرار؟ ولماذا يتخذ تقنية معينة دونًا عن الأخرى؟ هل العمل يفرض عليه هذه التقنية أم أنه من يفرض على العمل التقنية التي تناسبه والأكثر أريحية بالنسبه إليه كمؤلف للعمل؟

شيخة البهاوند من فريق مشروع تكوين للكتابة الإبداعية، وجهت السؤال لستة من أبرز الكتاب العرب للإجابة على السؤال الأهم: كيف تختار صوت الراوي؟ فكانت الإجابات كالتالي:

جنى الحسن: القرار يتعلق بطبيعة العمل ومساحة الشخصيات

أما الروائية اللبنانية جنى الحسن فترى أن «الراوي هو ركيزة أساسية في العمل الأدبي، سواءً في القصّة القصيرة أو الرواية. لقد كنت ميّالة أكثر إلى الكتابة بصوت الراوي الذاتيّ، أيّ الصوت الأوّل، لأنّه يخوّل الكاتب مخاطبة القارئ مباشرة، ويتيح للكاتب أيضًا أن يصبح هذه الشخصية الروائية من داخلها، أيّ أن يتلبّس انفعالاتها ويتكلّم عنها مباشرة كأنّ علاقة الشخصية هنا مع الذاكرة أسهل، أيّ أنّه استحضار للذات الروائية لتصبح ذاتًا فعلية، هذا الاندماج بين الكاتب والشخصية يشعرني على صعيد شخصي بأنّ هذه الشخصية الروائية حيّة، أنّها لم تعد مادة للقصة فحسب، بل باتت أقوى من الكاتب، كأنّها خرجت من هيمنته وفرضت عليه ذاتها لتقول هذا «أنا». الشقّ السلبي في هذا الإطار قد يكون هو نفسه الإيجابي، أيّ أنّ هذا يمكّن شخصية واحدة من الهيمنة على النّص، وهذا ما أردت الابتعاد عنه أحيانًا، فلجأت إلى تعدّد الرواة وإلى الراوي العليم أيّ الصوت الثالث، إذ لا يمكن لشخصية واحدة أساسية تروي أن تكون ملمّة بالشخصيات الأخرى، بل سيكونون انعكاسًا لها وسيصحبون مرويين من وجهة نظرٍ واحدة قد لا تكونهم بالضرورة».

وتضيف الحسن «من هنا ألجأ إلى تعدد الرواة وإلى الراوي العليم الذي يلعب دور المحايد الذي يرصد الشخصيات ويحكي عنها كأنّه أخبر بها. القرارات بالنسبة إلى الراوي تتعلّق بطبيعة العمل ومساحة كل شخصية. ربما الراوي العليم أيضًا أشبه باليد الخفية التي لا نراها في مسارح الدمى، ولكنّها تحرّك كلّ شيء. الأمر، إن نظرنا إليه على هذا الشكل، يتعلّق بالسيطرة، سيطرة هذا المجهول على النص، وفي الوقت نفسه محاولته أن يبقى محايدًا. لذا بالنسبة لي الراوي العليم أيضًا آسر وهو تجربة أرغب بخوضها في نصّ روائي كامل، وهذا ما لم أقم به بعد. كنت أجدني دائمًا أكثر انجذابًا إلى الداخل وباطن الشخصيات وهذا ما أحاول كسره في عملي المقبل.

وأشير هنا إلى أنّني مسحورة تحديدًا بالكاتب الأمريكي فيليب روث، الذي تمكّن من إقحام شخصية ناثان زوكرمان في كتابات كثيرة له كراو وشخصية حاضرة أيضًا في الأعمال، وأحيانًا شخصية رئيسية. ويعتبر زوكرمان «الأنا الأخرى» لروث أو لا وعيه. بالنسبة لي، لقد تمكّن روث من تحويل زوكرمان إلى أكثر من شخصية روائية، لقد أصبح بمثابة كاتب متخيّل في حيلة أدبية مبتكرة. لقد أثبت أنّ الراوي ليس مجرّد قاصّ، بل شخصية حيّة بدوره».

إبراهيم نصرالله: لا شيء يخيفني مثل التكرار

ويبين الكاتب الفلسطيني إبراهيم نصرالله حول التنوع في اختيار صوت الراوي «لقد قلت مرة، إنني حاولت ما استطعت أن أذهب إلى كل كتاب جديد كما لو أنه الكتاب الأول، وبهذه المحاولة، التي يمكن أن نقول (الانفصالية)، يتخلق الوعي المتجدد بطبيعة الكتابة ومهماتها. فلا شيء يخيفني مثل التكرار، ولقد أحسست دائما بأنه من الظلم للنفس أن نتكرر في عمر قصير إلى هذا الحدّ. من هنا، رأيت أن الشكل الجديد، والسرد الجديد، للعمل الجديد، وعي بمضمونه الجديد، لأن إدراكنا لما هو فني لا ينفصل أبدا عن إدراكنا لما هو إنساني أو فكري، فالسرد في العمل الروائي هو العمود الفقري لدواخل الشخصيات ومساحاتها الفعلية /الفاعلة في النص المكتوب عنها، إنه منسوب حضورها أو غيابها. ولذا يتوجّب علينا أن نبحث عن شكل، وسرد يليقان بكل فئة وبزمنها النفسي والإنساني كلما أردنا الذهاب نحو مشروع جديد، إلا إذا كنا نكتب في كل مرة عن الشخص ذاته، في المواقف ذاتها، في العمر ذاته والمكان ذاته.

ولقد رأيت في البحث عن أشكال جديدة، والسرد أحد مكوناتها، مسألة لا بد منها، إذ لا يعقل أن يكتب روائي، ما، كل رواياته بشكل واحد، أو بسرد واحد، فذلك أشبه ما يكون بالمهندس الذي كلما جاءه أحدهم يطلب مخططا لبيت ناوله نسخة جاهزة كان أنجزها لشخص قبْله! وسيعطيها لشخص بعده! أو كالمخرج السينمائي الذي يصور كل أفلامه في مكان واحد وطقس واحد وبالملابس نفسها!».

ويضيف حول تجربته الشخصية «في (براري الحمّى) روايتي الأولى، كانت هناك أربعة أصوات سارِدة منذ الصفحات العشر الأولى: المتكلم، المخاطب، والغائب، والراوي العليم أيضا، وحتى الآن، يقول النقاد إنها المرة الأولى التي يذهب فيها السرد إلى هذا الحد، ولذا فوجئ النقد بهذا كثيرا، وحتى اليوم يكتبون عن هذه المسألة، خاصة في الغرب؛ وفي رواية «حارس المدينة الضائعة» يتبادل الراوي العليم الحوار مع بطل الرواية (الراوي الذاتي) في لعبة كانت ممتعة بالنسبة لي للغاية، فهي تشبه تبادل الكرة في لعبة كرة القدم، وفي «شرفة رجل الثلج» يتم سرد الأحداث نفسها، تقريبا، بشكلين. في القسم الأول يرويها الراوي العليم، ثم يعود فيرويها الراوي الذاتي ساخرا من الراوي العليم. وهناك روايات كانت تتعدد فيها الأصوات، مثل: «أعراس آمنة»، «شرفة الهاوية». في الحقيقة المحدد هو التنوع الملائم لطروحات وشكل ومناخات النفس في كل رواية من هذه الروايات».

سنان أنطون: أنا متحيز للراوي الذاتي

ويرى الكاتب العراقي سنان أنطون أن «اختيار صوت الراوي/ة وتحديد المسافة بينه وبين الشخصيات الأخرى والعالم الذي يصفه، أو تصفه، اختيار في غاية الأهميّة. إن صوت الراوي هو أول ما يجتذبني شخصيًا كقارئ وهو في مقدمة أولوياتي ككاتب. قد أكون متحيزا لصوت الراوي الذاتي الذي استخدمته معظم الوقت في نصوصي. لست ميّالاً شخصياً للراوي العليم، لكن هذا قد يعود لطبيعة المواضيع التي تتمحور حولها الروايات التي كتبتها حتى الآن والشخصيات الرئيسية فيها. وهي تتعلّق بمحنة فرد، أو أفراد، يعيشون في حيز اجتماعي أو مرحلة تاريخية عنيفة وحزينة لا يجدون فيها الحد الأدنى من الاستقرار أو السلام الداخلي ولا الخارجي. وينعكس العنف السياسي والاجتماعي على ذواتهم (السجن والدكتاتورية والتعذيب في «إعجام»، أهوال الحرب الأهلية والطائفية والموت المجّاني في «وحدها شجرة الرمّان» والطائفية وصراع الأجيال في «يا مريم»). ويضيف أنطون حول مميزات الراوي الذاتي بأن «الصوت الذاتي يتيح لي أقصى قدر من الحميميّة وحتى التماهي مع الشخصيّة ككاتب، وهو مصدر لذة وعذاب في الوقت ذاته. الرواية كفضاء فني تسمح لي أن أتقمص ذوات أخرى وأن أعيش حيوات أخرى. كما أن الصوت الذاتي يسمح بالتعمّق في نفسيّة الشخصيّة وأبعادها، إلى درجة قد لا ينجح في إنجازها الراوي العليم دائماً، بالنسبة لي على الأقل. الصوت الذاتي يترجم الألم الشخصي ويوصله إلى النص بأمانة.

وقد يكون لابتعادي عن الراوي العليم سبب آخر يتعلق بنظرتي إلى علاقة اللغة بالحقيقة. وتشكيكي بأسطورة الموضوعية المطلقة وإمكانية وجود راو عليم أصلاً. فحتى الراوي العليم لديه «أجندته» وهو يناور ويخفي عن القارئ الكثير مما يعلمه ولا يدرك أن هناك ما لا يعلمه. لعلني عقّدت الموضوع أكثر مما يجب! لكن هذا لا يعني أنّني ضد الراوي العليم. كلا بالطبع. ولا بد من الإشارة إلى أهميّة النبرة التي يستخدمها الراوي، مهما كان جنسه. بقي أن أقول إن كل هذه الخيارات ليست جاهزة قبل الكتابة. فأنا أختارها لاحقاً، بعد أن أكون قد دخلت عالم الرواية وتعرفت على تضاريسها وفكّرت في الراوي الرئيسي. وعندها يأتي خيار الصوت بشكل طبيعي».

بدر السماري: هناك فرق بين صوت الراوي والصوت السردي

يوضح الكاتب السعودي بدر السماري أهمية صوت الراوي بقوله «هو أحد القرارات المهمة التي يجب على الروائي حسم أمرها قبل أو مع بداية كتابة المادة الأساسية للنص السردي، صوت الراوي وإيقاع السرد والصوت السردي، وبشكل أكبر البناء الهندسي للرواية.. نعم، هناك فرق بين صوت الراوي والصوت السردي، إذ أن الصوت السردي يتعلق بالمتلقي أو المروي له، وكيف يتم القص أو سرد الحكاية.. هل يتم بصوت هامس حميمي، أم صوت غاضب أو صوت مرتفع، ساخر، صاخب، لا مبال.. إلخ. كل هذه الأصوات السردية تختلف بالطبع، ومن المهم على الروائي أن يكون واعياً بنصه السردي، ماذا يود أن يقول؟ ما هو الصوت السردي الملائم؟ وكذلك؛ ما هو صوت الراوي المتماهي مع نصه؟ بل أيضاً كيف يرغب في بناء معماره الهندسي؟»

ويجيب عن ذلك مردفاً «المسألة تكاملية من جميع العناصر، وشخصياً أختار صوت الراوي حسب طبيعة النص، الأمر يتطلب دراسة كافة العناصر، لا أبالغ إن قلت مثل المخطط الهندسي، وعناصره هي بمثابة «كود البناء». شخصياً، كتبتُ بصوت الراوي العليم، وجربت الكتابة بضمير المخاطب، وكذلك صوت الراوي الذاتي أو ضمير المتكلم.. كما مزجت في تجاربي أكثر من صوت، لكني متأكد أنني حين قررت اختيار صوت الراوي، لم أختر بسبب أن هذا الصوت أقرب لي من الصوت الآخر، بل اخترت صوت الراوي بناء على حاجة النص ومعماره الهندسي. في رواية «ارتياب» الأخيرة، مزجت في القسم الأول صوت الراوي العليم مع صوت ضمير المخاطب، وكانت الحالة تتطلب ذلك للتأكيد ونقل إحساس الارتياب والشك للقارئ، حتى تبين للقارئ في القسم الثاني أن الراوي لم يكن عليماً، وتحول الصوت ليمزج ضمير المتكلم بضمير المخاطب. ضمير المتكلم بالطبع يتيح للراوي سرد ما يجول في داخل النفس البشرية، من دون تكلف، وهذا لا يتيحه ضمير المخاطب، وفي الجهة الأخرى، صوت الراوي العليم يلائم الصورة البانورامية للنص، صورة كلية تكاملية.. وبالطبع لا يوجد صوت أفضل من آخر، بل يوجد صوت مناسب لنص دون غيره.. هكذا أرى الأمر».

حمور زيادة : أشعر بحرية السرد مع الراوي العليم

يرى الكاتب السوداني حمور زيادة «اننا نعيش في زمن الراوي الذاتي. الذي يُعرف باسم الراوي الأول. أغلب الكتّاب، لا سيما الشباب، يكتبون الرواية بصوت الأنا. هذا يعطي كما يبدو مساحة من الحكم على الأشياء، كل الأشياء، وعرض أعماق الشخصية. كما أنه عند بعضهم يعطي مساحة لطرح رؤى خاصة بهم عن الحياة. أصبح هذا مشتهراً لدرجة أنه قيل إن الراوي العليم أصبح أسلوباً كلاسيكياً قديماً، لكنني أميل لهذا الكلاسيكي وأعتبره مريحاً. حتى الآن، في تجربتي القصيرة، في كتابة القصة والرواية، لم أستخدم الراوي الذاتي إلا بشكل محدود. لا أميل له ولا يشعرني بحرية السرد مثل الراوي العليم. ربما أفعل ذلك لأني مهووسٌ بالحكايا. الراوي العليم يشعرك بشكل ما أنك عجوز يمضغ التبغ، يجلس متكئاً على عصاه، ويحكي لمن حوله الحكايات. يحكي من الخارج. من أعلى. كل شخوص الحكايا وأحداثها مفرودة أمامه على قماشة السرد. يحركها كيفما يشاء. ويدفع بها لمركز اهتمام المستمع/ القارئ، أو يداريها على هامش القماشة». يميز زيادة هذه التقنية بأنها «في الراوي العليم أميل لأسلوب محدد، فيه شيء من التقييد لكني أحبه. هو الراوي الذي يمتزج وعيه بوعي الشخوص وعالم الحكاية. فإذا كانت الراوية تاريخية يكون صوت السارد العليم متوافقاً بقدر الإمكان مع الفترة التاريخية للحكاية، إذا كان فضاء الرواية قرية فإن صوت السارد العليم يجب أن يكون قروياً يحكي كما كان أي قروي من شخوص الرواية سيحكي من منظوره كراوٍ ذاتي.

أميل دائماً لتضييق الهوة بين صوت السارد العليم وأحداث وشخوص الرواية. فيظهر مؤمناً بما يؤمنون به. يفكر مثلهم. يتكلم بلغتهم بقدر الإمكان. فأنا لا أستخدم الراوي العليم لأحاكم شخوص رواياتي. إنما ليقدمهم للقارئ في بناء متجانس. هذا اختياري الشخصي العام في ما أكتب. لكن بالتأكيد فإن هذا الاختيار يؤثر ويتأثر ببعض المواضيع وكيفية طرحها. لذلك فمن الممكن أن أجرب الكتابة يوماً ما، لعله قريب بلسان السارد الذاتي. كما أنني أستمتع بكتابات كثيرة لعدد من الروائيين كتبوها بلسان الراوي الأول. فإن تستمتع بما يقدمه غيرك وفق اختياراتهم شيء، وأن تختار لنفسك طريقة لتقديم عملك شيء آخر».

تاج السر: أميل للراوي الذاتي لمنع ترهل العمل

امير تاج السر الروائي السوداني الشهير يجيب «لقد استخدمت كلا الصوتين، صوت الراوي العليم، الذي يصف الأحداث والشخصيات جميعها، وصوت الراوي الذاتي الذي يصف الأحداث التي يكون موجودًا فيها والشخصيات التي من حوله، وأيضا يستخدم أصواتا أخرى لسرد ما لا يعرفه، وقد لاحظت أنني غالبا ما أستخدم صوت الراوي العليم في تلك الروايات المتشابكة الأحداث وذات البعد الأسطوري، وتلك التي تحتاج لثقافة خاصة ربما لا يملكها البطل السارد إن سلمته زمام رواية الأحداث، كما حدث في رواية: «مهر الصياح»، قصة ابن صانع الطبول الذي تدرج في جميع مراحل القهر السلطوي قبل أن يقترب من السلطة، هذه كانت رواية صعبة، وكثيفة الأحداث ورأيت أن أمنحها لراو عليم كي يرويها. كذلك رواية «إيبولا 76» التي تتحدث عن فيروس وعدوى وأعراض لمرض قاتل، وكان لويس نوا، بطل القصة، بلا ثقافة تمكنه من رواية الأحداث. كذلك أعطي الراوي العليم، تلك الروايات التي فيها رؤى لي شخصيا، أريد أن أوصلها، أو تعليقات على أحداث سياسية واقتصادية، أردت أن أرويها، مثل رواية «تعاطف» التي علقت فيها على ثورات الربيع العربي.

أما في ما يخص ما يفضله تاج السر فيقول «بالنسبة للراوي الذاتي، فهذا هو الذي أميل إلى استخدامه أكثر، وأرتاح كثيرًا في التعامل معه، ورأيي أنه يلمُّ العمل ويمنع ترهله، ودائما ما أستخدمه في روايات يكون أبطالها واعين بما يحيط بهم ومستعدّين لرواية الأحداث بلا مشاكل، وقد نجح استخدامه بصورة عامة في كل الروايات التي استخدمته فيها، مثل «صائد اليرقات» و«العطر الفرنسي» و«366»، و«طقس»، وحتى «أرض السودان» التي كانت تروى بلسان بطل إنكليزي، وعلق بعض القراء بأنهم يحسون بأن الرواية مترجمة، وهذا ما قصدته فعلا. مشكلتي الوحيدة مع هذا الراوي، هو أنني أحس أحيانا أن اللغة التي أستخدمها في النص، ربما أعلى من مستوى تفكيره، وهكذا أحاول أن أوازن ولا أستخدم لغة عالية جدا، بحيث يقال إن الراوي الذاتي ليس من المفترض أن يكون ملمًّا بها، ومن التوازنات التي أضعها، وجود شخصية وسيطة أو شخصية شارحة للغة في سياق النص، مثل استخدام الإنترنت لعلي جرجار، عامل الصيانة البسيط، في وجود أيمن المتخصص في الإنترنت، الذي يتولى تسهيل المهمة. وفي روايتي: «توترات القبطي»، التي أعتبرها من الروايات الملحمية الصعبة، استخدمت الراوي الذاتي، واستعنت برواة آخرين يخبرونه بالأشياء التي لا يكون طرفا فيها، عموما أنا لست من الكتّاب الذين يخططون لنصوصهم، وبذلك متى ما أتى نص ما، أتركه يمضي بالراوي الذي خطر ببالي ساعة ورود الفكرة، ولم يحدث أن غيَّرت رواية النص من راو لراو بعد كتابة جزء فيه، قط».

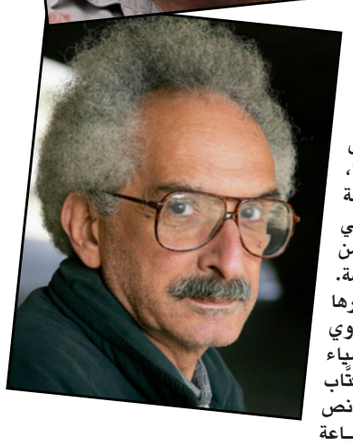

صور الأدباء (من الأعلى): بدر السماري، جنى الحسن، حمور زيادة، سنان انطوان، صنع الله إبراهيم

المغربي نجيب مبارك... ثرثرة مع شاعر «زومبي»

سعيد السوقايلي*

■ في عمله القصصي الأخير والأول تحت عنوان «الأعمال الكاملة للزومبي» بعد مؤلفين شعريين مميزين، سعى الكاتب المغربي نجيب مبارك، الحاصل على جائزة اتحاد كتاب المغرب في الشعر دورة 2004، من خلال ثماني قصص إلى رصد تناقضات الكائنات البشرية وزيفها وهي تحاول رأب تصدعاتها النفسية والجسدية، في محاولة للظهور وفق مظهر إنساني جميل يليق بإنسان معاصر راق، أو طامح لتحقيق ذاته وطموحاته التي تنوء بثقل واقع متفسخ، تنعدم فيه اللياقة الاجتماعية المفترضة؛ وعلى مدار جل قصص المجموعة يتوسل الكاتب بشخصيات وحالات نفسية واجتماعية متباينة، قاسمها المشترك الفوز بالمال والطموح للعمل والحياة المتمدنة في أمكنة/ مدن مغربية، كتطوان والرباط والدار البيضاء...

داخل بعض فضاءاتها الشاحبة، وقد صاحبته في سرديته مسحة ساخرة لتعرية حالات شخوصه الضاربة في صور ممسوخة أشبه بالزومبيين، تلك الكائنات الأحياء/الأموات، فبعدسته السردية اللاقطة يتجول هنا وهناك ليكشف سلوك وملامح الكائن البشري المشوه بالكامل وقد بدت عليه آثار الدم والوحل والسحنة الشاحبة وزيغان الأعين...

هي صور افتراضية ومتخيلة، لكنها تشي بصدق التوصيف لهذه الكائنات الجديدة، التي أفرزتها ظروف واقعية قاسية؛ ففي قصته «الشخصية» يصور السارد شكل الصراع الذي تتجاذبه الأنا مع شخصيتها تلك التي تسعى إلى إخضاع أناها إلى مظهرها البراق المصطنع والزج بها في حياة تتنافس فيها على الحلم بالمال عن طريق القمار، إلى جانب أشخاص آخرين يتصايحون أمام ناعورة الحظ، مثل كائنات زومبية تصارع الموت من أجل الحياة.

السخرية السوداء نفسها تنطلي في قصته «يوم جنازة الكناري» حيث تجري أحداثها بقصبة الأوداية في الرباط، وتحديدا على ضفة نهر أبي رقراق، الذي انمسخ إلى صورة شاحبة بمياهه المتسخة ومراكبه المهترئة، حين يلتقط في مقهى مجاور صور أناس يخفون سلوكاتهم الفجة وعاداتهم السخيفة ولكناتهم الأشبه بـ«صرير شبه آلي يخترق الكلمات، كما لو أن الذي يخاطبك قد تم قذفه للتو من صحن طائر»، هي حالات نفسية واجتماعية تحاول عبر تكلفها أن تبدي نموذجيتها في العلاقات الإنسانية، لكن السارد يثبت زيفها وانمساخها الزومبي.

ونجد أبشع صورها أيضا في قصته «الرجل القادم من بلاد الدندون» حيث يشبه الناس وانضباطهم الحياتي بطيور الببي الضخمة المتبلدة الحواس «الديك الحبشي المهجن» المعدة خصيصا لاستهلاك يومي صنعته إكراهات السوق وعولمتها.

ولعل أبرز مظهر ساخر لهذه النزعة الزومبية هو ما تضمنته قصته العمدة داخل عمله «ثرثرة مع شاعر زومبي» التي نصب فيها سارد القصة وبطلها محكما في مجال الشعر، وهو يستقبل طالبا باحثا في الإجازة حول موضوع «الثابت والمتحول في الجسد الشعري» يلقب نفسه بشاعر زومبي «وجدت أمامي كائنا مفزعا ومشوها بالكامل»، حيث يستعين هذا الأخير بالسارد من أجل نشر أعماله الشعرية الكاملة وإنقاذها من تنكر الكائنات المثقفة المهيمنة على الساحة، بعدما بين له أنه جاء من عالم البرزخ الذي يعج بفصيلته من شعراء زومبيين آخرين يتكلمون لغة مهجنة من لغات عديدة يسمونها (البجغطة)، وهي إشارة إلى انمساخ المشهد الثقافي الشعري منه بكائنات جديدة تعيش بين الحياة والموت جاهدة لتمرير خطابها الشعري الشنيع لإيجاد مكان لائق بين الآخرين، وهو ما يؤكد فداحة التحول الفظيع في الجسد الشعري، لتنتهي القصة بمفارقة عجيبة وساخرة كتقنية سردية تتماهى بين تشويق القارئ وشده وبين صدامية القفلة النهائية للقصة لتكسير رتابة السرد ونمطية شخصيتيه عبر ازدواجيتهما في ذات واحدة أشبه بتلك الواقعية السحرية في مشهد سينمائي مرعب، حين اكتشف السارد أن هوية ذلك الشاعر الزومبي تنطبق عليه بعدما توجه إلى المقبرة بحثا عن الكتاب «الأعمال الكاملة للزومبي» الموصى بنشره مدفونا في قبر كتب على شاهدته اسم السارد نفسه كدليل على عبثية الحياة الشعرية التي تعج بأدعياء الشعر وهم ينمسخون فجأة إلى مثقفين حقيقيين. متشاعرون يسيئون إلى لغة الشعر وهويته...

كما يواصل عبر قصة أخرى (parkour) انتقاده للوضع الإنساني الموبوء بأفكار جديدة وسخيفة كهذه، حيث يشرح فكرة الباركور/المسار كفلسفة يتمرن عليها السارد على يد شخصية أخرى تُجهل تفاصيلها في النص، حين تذكره دائما «إن فلسفة الباركور تقوم بشكل عام على تصور لعبة قدَرية كاملة، نوع من الرياضة العقلية قبل أن تكون رياضة جسدية، فرارا من الواقع داخل الواقع، وتجاوزا لعوائق المادة بمساعدة المادة نفسها» هدف هذه الفلسفة هو اختراق القماش العمراني الغبي المسمى مدينة، والهروب من الواقع والناس والعالم...

بحيث يستعير الهارب انمساخا حركات وقفزات حيوانات من قبيل القط والقرد والكينغ كونغ؛ هي فكرة ساخرة أُريدَ بها تصوير حالات الإنسان الحالي في أشد لبوساتها الحيوانية السخيفة والانهزامية، إنسان فقد بوصلته الواعية بشروطها العقلية والوجدانية، الأمر الذي يفضي به في النهاية إلى موت حتمي عبر القفزة الحرة الأخيرة التي تقوم بها الشخصية العرابة من قمة أعلى بناية في المدينة...

إن هذه النزعة الزومبية التي يضفيها الكاتب على شخوصه، وكم هي كثيرة تلك النزعات الشاذة التي يكشفها ويصورها الأدب، هي من بين صور إنسانية كثيرة مبطنة بالتصنع والتكلف وانعدام اللياقة الاجتماعية والانتهازية، والرغبة في الوصول السريع للثروة أو الشهرة... حين ينمسخ فيها الإنسان إلى كائن حي/ ميت، مشوه وبشع، ينشر رعبه وعدواه وقبحه عبر العلاقات الإنسانية في ثقافتها وعاداتها وسلوكاتها ولغاتها... هي إذن صورة ساخرة استطاع من خلالها نجيب مبارك أن يلفت انتباهنا، على الأقل، إلى أن الكائنات الزومبية ليست محض فكرة سينمائية فقط، بل هي حقيقة فعلية لكثير من الأشخاص الذين تشمئز النفس من صفاقتهم وبشاعتهم، ولن يصدق أي توصيف لهم بأحسن من وسمهم بكائنات زومبية.

* كاتب مغربي

«امرأة بالذهب» للبريطانية هيلين ميرين: النضال لاستعادة الحقوق الثقافية

دمشق ـ «القدس العربي»

من يارا بدر:

تسيطر أخبار انتهاكات تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) لشرعة حقوق الإنسان على العالم، بمختلف مستوياتها، وفي الوقت الذي يحاول فيه السياسيون «احتواء» هذا التنظيم من جهة ومحاربة عنفه الوحشي من جهة ثانية، يُندد كُثر بالتدمير الثقافي المُمنهج الذي يقوم به التنظيم في مناطق سيطرته، وليس آخره تدمير معبد «بعل شمسين» في تدمر السورية قبل أيام.

إعلامياً، «داعش» كما تنظيم «القاعدة» الجهادي السلفي، تخالف بمنهجها الإلغائي سياسة سرقة الآثار التي طالما اعتمدتها مختلف الأطراف المتحاربة طوال مئات السنين، وإن كانت على أرض الواقع تمارس بيع الآثار كذلك، إلاّ أنّ التدمير في أحد أوجهه يمنع صاحب الحق من أي إمكانية بإعادة المطالبة بحقه، إن كان فرداً أو دولة أو مؤسسة. في حين تطلّ علينا النجمة البريطانية القديرة هيلين ميرين في فيلم «امرأة بالذهب Woman In Gold» بدور السيدة «ماريا ألتمان» التي تعود بعد عقود للنضال ضدّ الحكومة النمساوية من أجل حقها في ملكيّة لوحة الفنان النمساوي جوستاف كليمت الشهيرة « Woman In Gold» المرسومة عام 1907 وأعمال أخرى صادرها النازيون من منزل عائلة «ألتمان» اليهودية، مع نهبهم لممتلكات أخرى كثيرة أثناء اجتياحهم وحكمهم في النمسا.

هيلين ميرين الممثلة السبعينيّة، الحائزة الأوسكار عن دورها لشخصية الملكة البريطانية «إليزابيث الثانية» عام 2007تظهر امرأة قويّة ، ساخرة حيناً، صارمة حيناً آخر، لكنها تلتقط ذلك الخوف الذي يعرفه الهاربون من الموت، الملاحقون دوماً، يجهل كثيرون كهنه، لكن من يعرفه يوماً لا يستطيع الفكاك منه للأسف بل يبقى ضحيّة له، ضحيّة يسكنها الخوف وتتعلم العيش معه. هكذا فعلت الصبية «ماريا» التي هربت مع زوجها إلى الولايات المتحدة مُخلّفة وراءها والديها ومنزلها وحياتها التي كانت. ليس الزمن الذي قارب نصف القرن هو ما ساعد «ماريا» على امتلاك الشجاعة للعودة إلى النمسا التي خرجت منها بكل ذاك الخوف والالم، ليس وجود المحامي الشاب «راندول شوينبرغ– ريان ينولدز» إلى جانبها، بل وحدها قوّة الإيمان بحقها في الصراع من أجل إعادة ملكيّة لوحات العائلة إلى أصحابها الفعليين، ليس لقيمة اللوحات المالية – على الرغم من أنّ لوحة كليمت تقدّر بملايين الدولارات– بل لأنّ في هذه الاستعادة اعترافا بالحق وبالانتهاك الذي تعرّضت له العائلة، هي ليست سرقة لعمل فني، وليست مجرّد سرقة لجزء من تراث العائلة الثقافي، بل تتضمّن كذلك سرقة للهويّة، فالسيدة بالذهب هي زوجة عمّ «ماريا آلتمان»، سيدة لها اسم «أديل بلوك– باور»، لها حياة ولها تاريخ ومن حقها أن يُعرف هذا. فهي الشخصية الوحيدة التي رسمها «كليمت» مرتين بتكليف من زوجها «فرديناند بلوخ باور»، وقد استغرقه إنجاز «Woman In Gold» ثلاث سنوات وتمثل قمّة تطوّره الفني. أمّا لوحته الثانية التي حملت اسم السيدة «أديل» فأنجزت عام 1912 وأودعت متحف «بلفيدير» كذلك.

المجرم ليس فرداً.. المجرم نحن

ألمانيا، الدولة الحديثة، لا تقف بعيداً عن مشهدية المصالحة والاعتراف بالحقيقة هذه، إذ احتضن مهرجان «برلين السينمائي» العرض الأول لفيلم المخرج البريطاني «سيمون كورتيس»، فالفيلم ليس مجرّد مطالبة بالاستعادة الكاملة لهويّة الضحيّة، في مختلف مستويات الهويّة، بل هو في الوجه الآخر إدانة للتواطؤ الجمعي الذي تتخذه جماعة ترغب بالنجاة بنفسها، ترغب بتقليل الخسائر، تمتنع عن الفعل أو القول، وبالتالي لا تمنع بهذا وقوع الانتهاك على الضحيّة، بل تقف تراقب وتصمت.

النازيون على العكس من «داعش» لم يدمروا قيم الجمال والفن بشكلٍ كامل، بل احتفوا بالبعض منها، كلوحة «كليمت» المُزيّنة بالذهب، وأعمال أخرى نُهبت من منزل عائلة «ألتمان» وعوائل يهودية أخرى أمست ضحيّة في بلدانها، ضحيّة ليس لشيء سوى لهويتها الدينية. «Woman In Gold» وسواها من المسروقات تموضعت على جدران متحف «بيلفيدير» في فيينا لتتحوّل مع مضي السنين إلى جزء من التراث الثقافي للنمسا والهويّة الوطنية. بعد سنوات ومع تغيّير قوانين التعويض في النمسا تأتي «ماريا ألتمان» الوريثة الشرعية الوحيدة المتبقيّة للمطالبة بحقها، حقها كضحيّة في هذا المستوى لا يسلب الآخر جزءاً من تراثه الثقافي، بل يضربُ في صميم هويته الثقافيّة، أجل هذه اللوحة، التي تُعد كما يقول لها مدير المتحف «موناليزا النمسا» هي لوحة مسروقة، فهل يعترف النمساويون بهذا؟ هل هم قادرون على إعادة قراءة هويتهم ليس من العنف النازي، بل كونهم مشاركين في كل ما تعرّض له الضحايا، على الأقل بصمتهم وتواطئهم في هذه السرقة لهوية الضحايا.

عشر سنوات من النزاع القضائي ضمن دوائر المحاكم النمساوية والأمريكية تنتهي في النمسا بتصويت ثلاثة خبراء لصالح إعادة الحق لأصحابه، السيناريو الذي كتبه ألكسي كاي كامبل، ينقذ الفيلم بفضل أداء «ميرين» كذلك من الإغراق في تعقيدات المصطلحات القانونية وبرودة قاعات المحاكم، لكنة «ميرين» النمساوية لوحدها كافية لشد انتباه أي متابع لأدوار هذه الممثلة التي أخذت حقها واعترف بها كممثلة من طراز خاص في عمر متقدم جداً لا تتساهل تجاهه الماكينة الهوليوودية.

يبدأ الفيلم مع مشهد تأبين جثمان «لويزا ألتمان» شقيقة «ماريا»، تقول «ماريا»: (لو كنّا في سباق فأنتِ أوّل الواصلين، ولو كنّا في حلبة ملاكمة فأنا آخر الواقفين). ربما من الصعب التعبير عن الصراع من أجل الهويّة، وإنصاف الضحايا، وفضح هذا الإرث الخفي من ممارسة التواطؤ في أي مكان شهد حرباً في العالم، بجملة أكثر دقّة. جملة تعيد قراءة مفهوم الهزيمة والانتصار، فليس المنتصرون وحدهم من يكتبون التاريخ، طالما أنّ للضحايا ذاكرة. «داعش» تدمّر الإرث لأهداف كثيرة، منها عدم الملاحقة لاستعادة أو ترميم ذاكرة الضحايا، ونحن أفراد وجماعات ومؤسسات متواطئون معها بهذا في كلّ مكان من العالم اليوم، فهل سيغفر لنا الضحايا؟ أم أننا في مستوى تدمير الإرث الثقافي الجمعي نحن ضحايا مشاركون في تدمير هويتنا هذه؟ أسئلة كثيرة علينا التفكير بها ومواجهتها ليس كأشباح الماضي، بل لكونها مسؤوليتنا الأخلاقية تجاه الإنسانية التي ستأتي بصورة ما لتحاكمنا ذات يوم.

هيلين ميرين في السبعين إلى الأوسكار مُجدداً؟

ربما من المبكر الحديث حول نتائج حفل توزيع جوائز أكاديمية العلوم السينمائية «الأوسكار» المقبل، إلاّ أنّ أداء هيلين ميرين البارز في هذا الفيلم، كما موضوعة الفيلم يُشجّعان على خوض مغامرة التوقعات. إذ يبدو أنّ ميرين تسير بقوّة لحصد ثاني أوسكار لها مع فيلم هو من النوعيّة المفضلة للماكينة الأمريكية الدعائيّة، ونستذكر على سبيل المثال لا الحصر أفلام «القارئ– The Reader» وأوسكار الممثلة البريطانية «كيت وينسلت» عام 2009، أو فيلم «عازف البيانو– The Pianist» وأوسكار الممثل «2002» عام. فهل ستفوّت هذه الماكينة فرصتها الجديدة، خاصة أنّ الورقة الرابحة بيد ميرين هي سني عمرها التي ستدعم في حال فوزها محاولة مسوّقي الحلم الهوليوودي دحض ما يُقال عن عزوف الإنتاج الهوليوودي عن الاستعانة بالممثلات وإن كُنّ قديرات بعد عمر مُعيّن.

بعد مطالبته بفتح الحدود البرية مع المغرب

الجزائر تُقيل المشرف العام على «ليالي الشعر العربي»

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

الشعراء يحلمون كثيرا، لكن حلمهم يصطدم غالبا بصخرة الواقع. هذا بالضبط ما وقع لثلة من الشعراء الجزائريين والمغاربة، الذين التأموا قبل بضعة أسابيع في مدينة قسنطينة، ودبّجوا نداء قصيرا صيغ بلمسة إبداعية شفافة، وبمشاعر إنسانية فياضة، طالبوا فيه بـ«تجسير الهوة» بين البلدين و»رأب صدع الحلم الجماعي» تجسيدا لوجدان الشعوب. لكن هذا النداء حُمّل أكثر مما يحتمل، وأفرز تداعيات مختلفة على امتداد شهر آب/ أغسطس، انتهت بإعفاء الشاعر بوزيد حرز الله من مهمة الإشراف العام على تظاهرة «ليالي الشعر العربي»، التي تقام بمناسبة احتفالات قسنطينة عاصمة للثقافة العربية لعام 2015.

وفيما كان يتردد أن يقع إلغاء «ليلة الشعر المصري» بعد التداعيات التي أفرزتها مثيلتها المغربية، انطلقت التظاهرة المصرية في موعدها المحدد الخميس الماضي، لكنها حملت معها إشارتين ذات دلالتين: تعيين مشرف عام جديد لتلك التظاهرة الثقافية، وتنبيه الحكومة الجزائرية مثقفي بلادها إلى عدم الخوض في السياسة خلال المهرجانات الثقافية؛ والخط الأحمر في هذه السياسة العلاقة مع الجار المغرب، حيث توجد الحدود البرية بين البلدين في وضعية إغلاق منذ 1994، على إثر اتهام المغرب للمخابرات الجزائرية بالضلوع في التفجيرات التي وقعت في أحد فنادق مراكش.

أوردت مواقع إخبارية أن وزير الثقافة الجزائري عز الدين ميهوبي أعلن، خلال حفل افتتاح «ليلة الشعر المصري»، الخميس المنصرم، عن تعيين الكاتب والأكاديمي الجزائري عبد السلام يخلف مشرفا عاما جديدا على تظاهرة «ليالي الشعر العربي»، من دون أن يقدم تفاصيل أخرى. وأفادت المصادر نفسها أن هذا القرار يأتي بعد توجيه رئاسة الوزراء في الجزائر «تحذيرا شديد اللهجة» إلى وزارة الثقافة، على خلفية خوض مسؤولين في «مهرجان ليالي الشعر العربي» في «قضايا سياسية ليست من صميم اختصاصهم ولا علاقة لهم بها من قريب أو بعيد، في إشارة إلى النداء المطالب بتطبيع العلاقات بين البلدين، وهو النداء الذي وصفته السلطات الجزائرية بالسياسي.

وترأس وزير الثقافة الجزائري اجتماعًا مغلقًا مع مسؤولين في محافظة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015، وألزمهم بمضاعفة الجهد لإنجاح هذه التظاهرة العربية و»تجنب إثارة المشاكل وعدم الخوض في قضايا سياسية أو دبلوماسية ليست من اختصاصهم». كما أمر الوزير الجزائري المشرفين على التظاهرة «بالاهتمام فقط بما يعنيهم من قضايا ثقافية وتنظيمية».

ورفض الشاعر الجزائري، بوزيد حرز الله، التعليق على الواقعة، مكتفيا بالقول لموقع إخباري مغربي إنه هو من استقال لأسباب خاصة تتعلق به، قبل أن يردف «أين المشكلة حين يتولى الأمر غيري؟ أنا لست موظفا في الوزارة». وفي وقت سابق، كان الشاعر نفسه وجّه الاتهام للصحف التي تحدثت عن النداء المذكور بتحريفه و»فبركة» معانيه، معلناً تبرؤه من ذلك، تأويلات مضمون النداء التي تحدثت عن المطالبة بفتح الحدود بين البلدين.

وسبق للشاعر المغربي ياسين عدنان أن كشف أنه هو من صاغ النداء موضوع السجال خلال ليلة الشعر المغربي بقسنطينة، بعدما اقترح فكرته الشاعر محمد بنطلحة، وقال عدنان في صفحته «الفيسبوكية»: «تطوّعتُ لصياغة مسوّدته بسرعة قبل أن أقرأه على أصدقائي الشعراء، مغاربة وجزائريين، ونحن على طاولة الغداء في مدينة سطيف، فأجازه الأصدقاء بتلقائية شديدة». وتابع قوله: «كان نداء شعراء، صادرًا أولًا عن إصرارهم الطبيعي على الأخوّة التي جُبلنا عليها، وفيه أيضا بعضٌ من انفلات الشعراء الذين لم يعتادوا على استشارة سياسيي بلدانهم قبل أن يحلموا. بوزيد حرز الله بالذات كان منهمكا في أشغاله كمنسق للتظاهرة الشعرية التي التأمنا فيها. لكنه وقّع البيان بروحه الشاعرة، ومن دون كبير تدقيق».

وعبّر عدنان عن استغرابه الكبير من «بعض التحريفات التي طالت نداءنا في بعض المواقع الإلكترونية المغربية وتحميله أكثر مما يحتمل، ثم الهجوم على بوزيد حرز الله في مواقع أخرى، جزائرية هذه المرة. الطريف أنهم يتّهمون بوزيد في نزاهته الأدبية حين عرّضوا باختياراته وأظهروه بمظهر من يتزلّف إلى المؤسسة الثقافية المغربية في اختياراته». يقول الشاعر المغربي، قبل أن يوضح: «بوزيد صديقي منذ 1988 وأتصور أنني أعرفه جيّدا. والشعراء المغاربة والجزائريون يعرفون جيدا أن بوزيد لو أراد أن يأتي لقسنطينة بلائحة «وازنة» لدعا مدير الكتاب في وزارة الثقافة ومدير المعرض الدولي للدار البيضاء، وهو شاعر جيد وصديق شخصي لبوزيد، ولدعا رئيس بيت الشعر وهو شاعر أيضا وصديق لبوزيد، ثم لدعا شعراء تقلدوا مناصب رسمية كوزراء أو تحملوا مسؤوليات ثقافية بارزة كرئاسة اتحاد الكتاب. هذه البروفايلات موجودة في المغرب، وبوزيد يعرفهم ويعرفونه، لكن بوزيد حرز الله اختار وجوها من طينة محمد بنطلحة، العاري إلّا من قصيدته والزاهد في الجوائز والمكاسب الأدبية العارضة، وإيمان الخطابي الشاعرة المتميّزة التي ربما انتبه لها بوزيد واهتم بها وأنصفها لاعتبارات شعرية محضة فيما ما زالت المؤسسة الثقافية المغربية لم تولِها الاهتمام الذي تستحقه».

وأعلن ياسين عدنان تضامنه مع بوزيد حرز الله في «محنته» وافتخاره به صديقا نبيلا وشاعرا أصيلا، وختم كلمته بالقول: «اتركوا الشعراء يساهمون، بهمّة وتواضع، في بناء الوجدان وتأسيس المشترك. ولمحبّي الصيد في الماء العكر أن يحملوا صنّاراتهم – المطعّمة بسوء النية وبالفهم الضيق للأشياء – بعيدا عن ماء الشعراء. فماء الشعر دائمًا زُلال. وتأكّدوا من أنّنا لن نتنصّل من أحلامنا، والمستقبل بيننا».

وجاء في نداء قسنطينة الذي وقع الشعراء محمد بنطلحة، ياسين عدنان، بوزيد حرز الله، محمد الصالحي، أحمد عبد الكريم، صباح الدبي، إيمان الخطابي، ليس سعيدي، احميدة عياشي، عبد الرزاق بوكبة، عبد السلام يخلف، ما يلي: «لقد كابد المغاربة والجزائريون لعنة الاستعمار. وأبان رجالات الحركة الوطنية في المغرب والجزائر عن الكثير من البطولة في نضالهم المرير من أجل التحرّر. نضالٌ وعى منذ الثورة بأن لا سبيل إلى الحرية والاستقلال خارج خيار التضامن والوحدة بين شعوب المنطقة. فإذا كانت السياسة وتقلّباتها قد تجد أكثر من مبرّر لإذكاء الخلافات العابرة، مهما عمّرت طويلا، إلّا أننا نحن الشعراء والأدباء الملتئمين في ليلة الشعر المغربي هنا بقسنطينة، من البلدين، نهتمّ بالأساسي الذي يشكّل وجدان شعوبنا... هذا الأساسي الذي انصهر عبر تاريخ من الكفاح نتشبّث به لرأب صدع حلمنا الجماعي وتجسير الهوة بين بلدينا – ونحن في مدينة الجسور المعلّقة قسنطينة – لترميم مصيرنا المشترك من أجل مستقبل مغاربي موحّد وأكثر إضاءة.»

بوزيد حرز الله

على صعيد آخر، انطلقت في بعض المواقع الإلكترونية حملة للمطالبة بالحدود المغلقة بين المغرب والجزائر، والسماح لكل الأشخاص بالتنقل الحر بين هذين البلدين، كما يطالب الموقعون على البيان بوقف بثّ كل دعاية وطنية متعصّبة أو شوفينية مُوجّهة ضد الشعب الجار، والاعتراف بأن الخلافات السياسية التي يمكن أن تحدث بين الحكومتين أو بين الدولتين الجارتين المغرب والجزائر سواء في قضية الصحراء أم في أية قضية أخرى لا تُبرّر إيقاف أو منع التفاعلات التاريخية بين الشعبين الجارين المغربي والجزائري بما فيها المبادلات البشرية والاقتصادية والثقافية.

وسبق لاتحاد كتاب المغرب أن نظم وقفة رمزية أمام المركز الحدودي «زوج بغال» للمطالبة بفتح الحدود بين المغرب والجزائر. وتشهد إحدى النقاط المجاورة للحدود يوميا مشهدا يوصف بالمؤثر، حيث تقف عائلات جزائرية ومغربية تحيي بعضها بعضا على بعد عشرات الأمتار.

شعر

محمد بكرية*

رواية الدم

لا تُصَدّقْ روايةَ الدّم في الأساطير.
لا تُصدّق روايةَ الدّم في الأساطير.
هو لونٌ صبّغ الكلمات .
حين احمرّ خيالُ الراوي
من تعب الجواب والسؤال.
كانَ هوميروس يَحتسي قهوتَه على شرفة عتيقة
يُطلّ على أثينا من نوافذها القديمة
يرسمُ سيفاً وترساً , يُسَربِلُ الفارسَ درعاً
ويُلقيه في أرضِ النزال.
لا تثقْ بشهوة الفارس للدّم
في الإلياذة والأوديسا.
لو كانَ الفارسُ قد وجَدَ له صيداً سهلاً
ما سبَحتْ في سما إيجا سهامٌ ونبال.
ولو أشاحَ الراوي بوجهه يميناً أو يساراً
ورأى وردةً غارقةً بالندى في البستان
لاخضرّتْ الكلماتُ من فرَحٍ ,
ونما فيها الأقحوان.
لكنّها فكرةُ الراوي حين تُدْمِسُ عيناه
ويتعبُ خيالُه من كسل الخيال.
يحرّكُ التاريخَ كما لمْ يَشأ
وشاءَ ملكُ طروادة ليكتملَ المشهد ,
ويرتضيَ إله الحرب وربَّ القتال.
أصابَ فكرُه المتعبُ كَعْبَ أخيْلَ بسهم ,
خَرَّ مُضرّجاً وصارَ ارتدادَ التاريخ ومَلحَ السجالْ.
لا تُصَدّقْ ساحرات شكسبير.
جَمَحْنَ في خيالهنَّ عبرَ دُخان الليالي
أنْزَلْنَ عقابَ الدّم على أرض لاَ ربَّ أوْ حُبَّ فيها.
ولا تُصدّقْ أنّ عرَشَ التّمنّي
مرفوعٌ على أغصان الأطفال وأعناق الرجال.
هل يَنْبُتُ عُشبٌ في أرضٍ يبَاب؟
هل يَخضرّ في المدى موجُ السّراب؟
إذن لا تُصدّق.
لو كان قابيلُ عن حُبّ الدنيا زاهداً ,
أو سليلاً , لله مخلصاً ,
لما رفعَ على كفّيه لشقيقه نَعْشاً.
لكنْ أصابَه مَسٌّ شَبقِ البدايات
كما يُصيبُ الخمرُ عُروقَ الغانيات.
إذْ تُصبحُ غيرَك وتَضلّ في زُقاق الرُؤى
فلا تَرى.
لا تُصدّقْ أنّ دمي ينتصُر على دمِكَ دمي
ونحن من آدمَ ونوحٍ ,
أنا أخوك وهو ابنُ عمّي.
ترجّلْ أيّها الفارسُ ,
وخُذْ حصانَك إلى حافة النهر
واغفُ إنْ أردْتَ تحتَ زَيزفونةٍ ظليلة
إرْوِ ظمأ في عروقِك.
إرفعْ تُرْسَكَ عالياً ,
وقل:
إنّي وقدْ انتصرْتُ اليومَ على شهوةِ الدم
سأغنّي ,
سأغفو ملءَ جفنيّ
وأُغنّي.

* شاعر فلسطيني

بروين حبيب *

الماضي الذي ينخر في عظامنا

■ هناك دوما محطّة ما من ماضينا نتوقف عندها بشكل دائم. فلاش باك ضروري في حياتنا، بعضنا يظل واقفا في محطات الماضي ويتنقل بينها من دون أن يهتدي للقطار الصح لينتقل إلى حاضره.

الماضي بما فيه من شقاوة الطفولة ومغامراتها وسقطاتها وصدماتها وضحكاتها، يبقى الفهرس الحقيقي لباقي حياتنا. شاء من شاء وكره من كره فالماضي له تأثيراته البعيدة في كل سلوكاتنا.، سواء تعلّمنا من دروسه أو لم نتعلّم، سنتصرف وفقا لمنظورنا الشخصي، وتحليلنا الخاص له. قبل الماضي نحن لا شيء، لذلك هو كل ما نملك لنعيش سفرنا الحياتي الغريب. نحمله مثل حقيبة سفر، ونفرده في كل مرة لنرتديه كما نرتدي أثوابنا. لا معنى لحياة شخص فقد ذاكرته فجأة، فالماضي دعامته الوحيدة ليستعيد هويته ويقلع من جديد.

في حالات كثيرة يكون الماضي أثقل من الشخص نفسه، يجره الشخص جرّا، فيتعثّر ويسقط ويعاود الوقوف، ويسقط ثانية وثالثة ورابعة، وحقيبة الماضي تنهكه حتى تقصم ظهره. في أحيان أخرى الحقيبة هي التي تجرُّ الشخص، وتلقي به في أعماق سحيقة لا نور فيها ولا بصيص أمل.

كيف نتعامل مع الماضي؟

الحكمة التي تقول « لا ترد على الماضي لأنه لن يخبرك بشيء جديد» حكمة قوية، ولعلّها الأنسب لكل الذين لا يعرفون أن يخرجوا من دهاليزه، لكنّها أيضا تخالف حكمة أخرى تقول «من ينسى ماضيه يكرره في الغالب بكل أخطائه».

عند البعض الماضي مثل مساحة كبيرة من الآثار العظيمة، وكلما نقّب فيها وحولها وجد كنوزا ثمينة، ذلك ما يجده الكاتب مثلا في ماضيه مهما كان بائسا، ويجده أيضا السينمائي وصانع الدراما وغيرهم من مبدعين.

وخزة الماضي تظلُّ بالنسبة لهم تلك الوخزة التي تعطيهم دفعا جامحا للعطاء. ويبدو جليا أن تشكيل الماضي من طرف المبدعين يجعلهم أكثر حساسية وشفافية، فينتجون دوما ما يدهشنا فعلا. وإن كنت أحفظ لإيليا أبوماضي هذا البيت «إن كنت مكتئبا لعزٍّ قد مضى * هيهات يرجعه إليك النّدم» فإني حفظته حتى لا أتوقف عن عتبة شيء خسرته. فأحيانا الخسارات أعباء تخلّصنا منها لكننا لا ندرك ذلك. في الحب يبدو الماضي دوما شائكا. أحيانا يأخذ أحجاما أكبر من حجمه الحقيقي. نخسر في الحب فنبقى هناك. نحسب ما خسرناه من صدق واهتمام ووقت...

يسرق الحب أعمارنا، لهذا لا نعرف أن ننسى بسهولة، وهذا يعني أن الزمن هو أثمن ما نملك، غير ذلك كل كنوز الدنيا لا تعني لنا شيئا أمام فقداننا لثروة تسمى «العمر».

البكاء على عمر مضى، والبقاء في متاهته يعني بشكل ما «الحياة موتا» لهذا يجدر بنا ربما أن نختار طريقة إيجابية لإنقاذ أنفسنا من مخالب الماضي حين يستشرس ويلتهمنا من دون رحمة. يقول الكاتب الروحاني الكيبيكي ملكي ريش: «ننهار حين نغذي الجانب السلبي فينا، وننجح حين نغذي الجانب الإيجابي فينا، والأمر ليس بالصعب، فالخيار دوما في أيدينا» وهذه هي الأعجوبة الإنسانية الوحيدة التي تظل ملكا للإنسان وحده. والعجيب أن الجميع يمتلكها، لكن البعض يفضل أن يدفنها في أعماقه ليبقى اتكاليا على غيره وينسب فشله دوما لتدخلات غيره في حياته، وهذا يسهّل تبرير فشله أمام الناس، لكنه أمام نفسه يتبين له بوضوح أنه فاشل، مما يعقد الأمور أكثر. وحتى لا نبتعد عن موضوعنا الرئيسي وهو الوقوع في مخالب الماضي وعدم الإفلات منه، دعونا نبحث معا، من منا لم يعش تجارب مريرة في ماضيه؟

كلنا عشناها، لكن هل فعلنا شيئا حيال ذلك، لنشحن أنفسنا بطاقة إيجابية توقف زحف الماضي على حاضرنا وإتلافه، كما يفعل الجراد حين يزحف على مساحات خضراء شاسعة؟

في فيلم «في مهب الرّيح» الذي تعرفه أجيال وأجيال، ونعيد مشاهدته كلما صادفناه على إحدى فضائياتنا، لا نرى معاناة الكاتبة مارغريت ميتشل، التي حوّلت معاناتها إلى رواية والرواية تحوّلت إلى فيلم لا يموت. صحيح أن الرواية روت فظاعات الحرب الأهلية، لكنّها أيضا روت بالتفصيل الممل فظاعات الخيارات السيئة في الحب، من خلال تجربتها الشخصية وكيف يذهب أجمل عمر للإنسان في مهب الريح بسبب خوف عميق من الماضي.

أحبت مارغريت ميتشل شابا ابتلعته الحرب العالمية الأولى فعاد إليها في تابوت شحن من فرنسا، وحين جاءها الحب ثانية وقف أمامها في هيئة رجلين، فاختارت السيئ بينهما، من دون أن تعرف ذلك إلاّ حين حوّل حياتها إلى جحيم، فلجأت للثاني ليبقى إلى جانبها لكن مع كسور في الداخل لم تستطع ترميمها إلاّ حين أفرغت كل تجربتها في روايتها الوحيدة «ذهب مع الرّيح»، كتبتها في عشر سنوات، ثم اعتزلت الكتابة وعاشت في كنف الحبيب الذي رفضته ذات يوم.

الحلو في حياة ميتشل أن هزّات الماضي لم توقفها ولا مرضها الذي ألزمها البقاء في البيت، ظلّت تغذي جانبها الإيجابي في نفسها، وتنظر فقط إلى حيث يدخل النور إلى حياتها، من دون الالتفات إلى الماضي الذي كان مريرا، وخرجت إلى الحياة كما لو أنها فراشة تخرج من شرنقة بعد عذابات وعراقيل كثيرة كادت أن تسحقها، أهمها جائزة بوليتزر عام 1937، وبيع أكثر من مليون نسخة من روايتها في طبعتها الأولى في ظرف قياسي، ثم حين تحولت الرواية إلى فيلم حققت أكبر إيراد عرفته هوليوود آنذاك وإلى يومنا هذا، يظل هذا الفيلم من أقوى أفلام السينما الأمريكية.

حياتها الزاخرة وتواضعها ظلاّ علامة فارقة بالنسبة للأمريكيين. أمّا عطاؤها على المستوى الإنساني فلا يمكن أن نختصره. في عمر قصير لم يتجاوز الثامنة والأربعين أنجزت ميتشل ما لم ينجزه غيرها في مئة عام، هذا لأنها لم تتعثّر بماضيها المؤلم أبدا، بقدر ما استثمرت ألمها وحوّلت ذلك الماضي إلى منتج أدبي زينته بكل ما أوتيت من موهبة لتجعله جميلا.

لا بأس في هذه العجالة أن أهمس لكم أن بيت مارغريت ميتشل لا يزال موجودا في أتلانتا، وقد حول إلى متحف منذ سنوات كثيرة، ويمكن زيارته، ورؤية كل شيء فيه كما كان على أيامها، وهذه أيضا وقفة على الماضي ، إذ ليس من الهيّن أن نقف أمام قصّة نجاح عمرها 79 سنة، هي درس حي لكل من يظن أن عثرة حب أو عثرة مرض، أو انتكاسة ما قد تلغينا من الحياة، أو تغيّر مسار حياتنا نحو الانهيار الذي يسبق الموت.

أحببت أن أضفي على مقالتي لمسة لطيفة، تعيدكم لرواية وفيلم أحببتهما كثيرا، وأظن أنّه من حق من لا يعرف حقائق كثيرة عن هذا الفيلم وتوفرت لديه إمكانيات السفر وله ماض يعيقه، أن يحزم حقيبة سفره ويزور روح الكاتبة في بيتها، لا شيء أجمل من السفر حين يكبلنا الماضي لأمكنته وزمانه وبؤسه.

* شاعرة وإعلامية من البحرين

قال إنه ليست له حسابات على النت ويرفض الحياة الإفتراضية

الفنان السوري باسل خياط: مقارنتي بالنجم رشدي أباظة شرف كبير

القاهرة – «القدس العربي»

من محمد عاطف:

يرى الفنان السوري باسل خياط أن بعض الآراء التي وجدت فيه تشابها مع النجم المصري الراحل رشدي أباظة هي شرف كبير له، وربما يكون تأثر بما شاهده من الأفلام المصرية وتعلق ببعض الشخصيات مثل رشدي أباظة وأحمد مظهر.

وعن تعامله مع المخرج محمد شاكر، وهو جديد في هذا الحقل قال: في أول جلسة بيننا أشار إلي بملاحظة شعرت أنه من منطقة فنية عالية ومميز جدا ولديه مهارة.

ألم تخش من غضب الجمهور من شخصية يحيى المنيسي؟ قال: ما جعلني مطمئنا أن هذه الشخصية واضحة، رغم مكرها ودهائها، ولذا وصلت إلى المشاهد وأعرف نقاط ضعفه وسلبياته جيدا، ولذا ظهر الدور بشكل واضح جدا، وفيه بريق يلفت نظر المتفرج ويجعله متابعا له بأحداثه ومواقفه المختلفة.

وحول تعامله مع شيرين وهي مطربة قبل أن تكون ممثلة، قال: الممثل إحساس وشيرين مليئة بالإحساس، وصوتها يصل إلى المشاعر مباشرة، صحيح ليس لديها تكنيك التمثيل، لكن مشاعرها فوق أي تصور حتى في أحد مشاهدي معها كانت لي جملة تبكي عندها، وعندما أعدنا المشهد أكثر من مرة كانت تبكي بنفس الجملة، مما يظهر تملكها من إحساسها وهو على أعلى مستوى.

ويرفض باسل خياط إنشاء حسابات خاصة له على مواقع التواصل الإجتماعي، لأنه لا يحب الحياة الإفتراضية عليها، ويفضل حياته الواقعية، مع احترامه لكل من يتابعها وله حسابات خاصة. وأضاف: هناك سلبيات عديدة في مواقع التواصل الإجتماعي ولا توجد حتمية عليها، ولكن الناس من تعمل بنفسها أي حتمية لأي أمر.

وعن استفتاءات المواقع الألكترونية وهل يتابعها ويهتم بها قال: أحب مقولة «استفت قلبك».

وحول آخر نشاطاته يقول: أهم شيء البحث عن شخصية تختلف تماما عن يحيى المنيسي ويهمني تطور أدواري، خاصة في الدراما المصرية، لأن ردود أفعال الجمهور المصري قوية وتساعد الممثل على تحديد طريقه.

ستيف جوبز «عبقري قاس» في فيلم وثائقي جديد

■ نيويورك – رويترز: بعد أربع سنوات من وفاته مازال ستيف جوبز الذي شارك في تأسيس شركة «آبل» يفتن الجمهور حيث يطرح فيلمان جديدان في فصل الخريف يحللان حياته ومشواره المهني.

وبالنسبة لأليكس جيبني الحاصل على عدة جوائز عن افلامه الوثائقية فإن الوقت قد حان لإعادة تقييم جوبز الطموح الذي كان يسعى دوما الى الكمال وأحدث ثورة في عالم الاتصالات لكن معاملته لأصدقائه واسرته وزملائه في العمل زخرت بالتناقضات في بعض الأحيان.

ولا يقدم فيلم «ستيف جوبز: ذا مان إن ذا ماشين» حقائق جديدة. لكنه يقارن بين الرجل الذي تطلع ذات يوم الى ان يصبح راهبا بوذيا ورجل الاعمال الذي أنكر نسب أول ابنائه وترأس شركة دفعت أجورا زهيدة للعاملين بالشركة الصينية التي كانت تقوم بتجميع هاتف آيفون بينما جنى مكاسب بمليارات الدولارات.

ويعلق جيبني في فيلمه قائلا «تمتع بتركيز راهب لكنه لم يكن لديه إحساس بالآخرين.»

ويستخدم الفيلم الوثائقي الذي يعرض في دور السينما الامريكية في الرابع من سبتمبر/ ايلول لقطات أرشيفية لجوبز ومقابلات مع صحافيين وبعض الاصدقاء القدامى وموظفين سابقين في شركة «آبل». ورفضت شركة «آبل» ولورين أرملة جوبز التعاون.

ويقول جيبني انه لم يسع لتشويه صورة جوبز الذي استقبل العالم وفاته بسرطان البنكرياس في 2011 بحزن يليق برحيل أحد نجوم موسيقى الروك. وقال «ما دفعني لصنع هذا الفيلم كان لماذا بكى كثير من الناس الذين لم تكن لهم علاقة بستيف جوبز عندما رحل.»

ويقول ان هناك سؤالا كان يود ان يوجهه الى جوبز اذا توفرت له الفرصة.

وقال «كان دائم الحديث عن القيم وقيم ابل. كنت أريد سؤال ستيف جوبز ما هي قيمك؟ من فضلك عبر عن قيمك. هذا ما كنت أود ان أسمعه منه بطريقة أمينة ومباشرة.»

وهناك فيلم روائي يحمل اسم «ستيف جوبز» من بطولة مايكل فاسبيندر الذي يلعب دور الرئيس التنفيذي الراحل لشركة ابل ومن المقرر عرضه في اكتوبر/ تشرين الاول.

تونس... مهرجان «سيدي تليل» للفروسية يتحدى الإرهاب

■ القصرين (تونس)/ المنجي بنمحمد : بعد أيام قليلة من عملية "بوشبكة" الإرهابية، التي قتل فيها رجل جمارك تونسي، وجرح اثنان، التقى عشرات الفرسان التونسيين، غير بعيد عن مكان العملية، على مضمار مدينة فريانة، بمحافظة القصرين (غرب)، بنظرائهم من الجزائر، لإحياء تقاليد قديمة وتأكيد الترابط الثقافي والحضاري بين البلدين في مهرجان للفروسية اختار المشرفون عليه له صبغة مغاربية.

وعلى مدى ثلاثة أيام لمهرجان "سيدي تليل" المغاربي، في دورته التاسعة والأربعين (27 و28 و29 أغسطس/ آب الحالي) في مدينة فريانة، استمتع الحضور بعروض فرسان من قبائل شتى، حافظت على تقاليد تربية الخيول، وتعليم أبنائها فنون الفروسية والاستعراض.

وحظي المهرجان بحضور غفير من أبناء المدينة، والمناطق المجاورة، ومن الجزائريين الذين قدموا خصيصا لحضور فعاليات أيام الفروسية، رغم سوء الأحوال الجوية في اليوم الأول، فيما استعرض الفرسان مهاراتهم بلباس اختلفت ألوانه وزخرفته، وإن تشابهت التصاميم في أغلبها بينما حضرت البنادق والسيوف، لتبرز مهارات الفرسان في الاستعراض، ورفع الجزائريون أعلام بلادهم.

لطفي التليلي، عضو الهيئة المديرة للمهرجان المكلف بالإعلام، قال إن المهرجان "يواصل الاهتمام بالتراث المادي من خلال الاهتمام الفروسية، التي تمثل ركيزة المهرجان، ومنذ انطلاقته كانت أيام الفروسية، من أهم الأيام التي تحظى بمتابعة كبيرة". ويعوِّل منظمو المهرجان في هذه الدورة على كسب صيت أكبر، ومزيد من المتابعين، بإعطائه بعدا مغاربيا، وفي هذا الإطار قال التليلي "نسعى للوصول إلى تعاون مع مهرجانات جزائرية تعنى بالفروسية، مثل مهرجان سيدي عبيد، كما أن مشاركة الإخوة الجزائريين، أضفت مسحة من الجمالية وتمتين العلاقة بين البلدين في ميدان الموروث المادي"

وتابع التليلي "إن القبائل المنتشرة بالشرق الجزائري والوسط التونسي، وخاصة قبيلتي سيدي تليل (تونسية)، وأولاد سيدي عبيد الجزائرية معروفة منذ القديم باهتمامهم بالفروسية، وتربية الخيول، وتعد مثل هذه المهرجانات تشجيعا للكثيرين على مزيد الاهتمام في هذا المجال"

وشدد التليلي أن" فعاليات المهرجان لم تتأثر بالحادثة الإرهابية التي وقعت في مدينة بوشبكة (في ولاية القصرين على الحدود التونسية الجزائرية) بل سجلنا المئات من الجزائرين الذي عبروا المعبر الحدودي"

ملّوك عمّار، من مدينة بئر العاتر الجزائرية (30 كم على الحدود بين البلدين) قال "أنتمي إلى قبيلة أولاد سيدي عبيد (قبيلة جزء كبير منها بالجزائر وتمتد حتى تونس) المعروفة بولع أفرادها بالفروسية، إضافة إلى وجود عدد كبير من القبيلة في تونس، يدفعني إلى متابعة كل مهرجانات الفروسية في تونس والجزائر"

ويتابع "إن المشاركة الجزائرية دفعت الكثيرين إلى القدوم هذه السنة"

وعن تأثير العمليات الإرهابية ومدى التخوف قال "أزور تونس من حين لآخر، ولا أحس بأي خوف فهذه العمليات لن تثنيني عن القدوم إلى تونس، وهي في كل الأحوال تقع حتى في الجزائر".

المهرجان الذي امتد على ثلاثة أيام افتتح الخميس بلوحات فلكلورية، واستعراض للفروسية، والجمعة واصل الفرسان تقديم مهاراتهم صباحا، وفي المساء نظم ما يعرف بـ"خرجة سيدي رابح"، وهو زيارة الفرسان لزاوية الشيخ أحمد التليلي، الذي ينسب إليه المهرجان، ومن ثم التوجه مجدداً نحو ساحة المهرجان لمواصلة الاستعراض، وهذا تقليد دأب فرسان من قبيلة سيدي تليل على القيام به.

بساحة المهرجان قام الفرسان باستعراض مهاراتهم في قيادة الخيول، مستعملين بنادق يطلقون منها البارود، في حركات بهلوانية، فضلا عن تجسيد العرس التقليدي من خلال الجحفة (الهودج الذي يحملون فيه العروس على الجمل).

ومنح السوق المقام قرب ميدان سباق الخيل الجمهور فرصة للتسوق، وقضاء احتياجاتهم، لحيث برزت البضائع المميزة لهذه المواسم مثل حلوى الزردة، التي يحرص كل من يزور ساحة المهرجان على الحصول عليها.

واختتم المهرجان السبت بتكريم الفرسان، واختتام أيام الفروسية، على أمل المنظمين أن تكون الدورة القادمة، أكثر إشعاعا وألقا.

مواقف وأزمات في حياة نور الشريف: مسيرة فريدة في الصعود إلى القمة

القاهرة – «القدس العربي»

من كمال القاضي:

بعد رحيل المبدع والفنان يذهب الحزن تدرجيا وتقل درجة الإحساس بالفقد فتصبح القدرة على قراءة أعماله ممكنة بعيدا عن التأثر بوجع الموت والفراق، ومن ثم فإن النظر إلى ميراث الراحلين الفني في إطار التقييم الموضوعي لا يجوز إلا بالتخلص من الشحنات العاطفية التي قد يكون لها دور في وجهة النظر تجاه من نحب، سواء كانوا نجوما سينمائيين أو شخصيات مهمة من فصائل أخرى لها اعتبارها، وفي حالتنا فإن الكتابة عن مشوار فنان ورحلة كفاحه ونجاحه لا يمكن أن يلتزم فيها الكاتب ببعد واحد للشخصية بمعنى أن يقتصر التناول على البداية والنهاية، وأهم الأفلام والمسرحيات والمسلسلات، فهذا الجانب برغم أهميته إلا أنه لا يكفي لتغطية حياة الفنان بألفها وقسوتها ومحطات الإنكسار والإنتصار فيها أوجه كثيرة ومتعددة لرحلة نور الشريف الفنية والإنسانية يدركها من اقترب منه وعايشه ورآه خارج إطار الشاشة المحدود فعرف خصاله وصفاته وما يضحكه وما يبكيه الأفلام التي لعب بطولتها لا تدل عليه بقدر ما تدل على الشخصيات الدرامية التي رسمت على الورق وتقمصها في محاولة منه لإقناع الجمهور بها.

لا يمكن أن يشبه نور كل شخصياته حسن في فيلم «سواق الأتوبيس» أو جابر في «جائرة الإنتقام» أو الفتى الحائر في «قلب الليل» أو المصور الصحافي في «ضربة شمس» أو ناجي العلي، فهي ملامح من بشر يشبهونه ويفارقونه في الصفات والسمات، لأن اختياره له دلالة وبالقطع كان للبطل دور في ما يؤديه، قدم نور الشريف نحو 150 فيلما بعضها تجاري ومعظمها عبر فيه عن قناعاته الشخصية في القضايا السياسية والإجتماعية، فهو من أدان الإنفتاح الإقتصادي في «أهل القمة» وجسد الصورة العبثية لصعود اللص زعتر النوري فبات من كبار التجار وعمالقة التهريب فظفر جراء ذلك فالفتاة الحسناء «سعاد حسني» شقيقة الضابط عزت العلايلي.

وأيضا قدم الموهوب دوره التاريخي في «الكرنك» مدفوعا بإغراء الشخصية وفضول الإطلاع على تفاصيل هذه الفترة الحرجة من حكم الرئيس عبد الناصر حاملا نوازع الرفض لما أسماه بالحكم البوليسي في تبريره للقيام بالدور الشائك والمناقض لانتمائه السياسي والوجداني لتلك الحقبة وفي «الرقص مع الشيطان» كان مع حرية العقل في التفكير والتأمل وصولا إلى الإيمان المطلق بوجود الخالق بعد رحلة من البحث، مجسدا شقاء شاب ملحد عصفت به رياح التشتيت، كما قدم الفنان الراحل أجزاء من رائعة الكاتب الكبير نجيب محفوظ «الحرافيش» في دور «شطا» مع الفنان القدير فريد شوقي وبعدها بسنوات عاد ليقدم «المطارد» مع سهير رمزي برؤية بدت أنضج بكثير من التجارب الأخرى التي أخذت عن الرواية نفسها.

وقد تنوع أداء الفنان القدير بتنوع الأدوار، فلم يتوقف عند نمط واحد وإنما بتداعي الظروف والمراحل وازن بين رغبته في تقديم الجيد والرصين وبين ما يحبه الجمهور كان التباين واضحا بين أفلام مثل البحث عن «سيد مرزوق» و«جري الوحوش» و«الزمار والصرخة» و«دماء على الأسفلت» و«أيام الغضب» و«شوارع من نار» وأفلام أخرى كـ«عيون الصقر» و«لهيب الانتقام» و«كروانة» وغيرها من البضاعة التجارية التي كان يعي ضرورة وجودها في رصيده إرضاء لجمهور الدرجة الثالثة القاعدة العريضة لأن فنانا هذا ما يتصل بدورة حياته السينمائية وكيفية إدارتها أما عن الخفي من الصراعات والمعارك، التي دارت فوق السطح وتحته فلها أوجه مختلفة لم يكن يعرف تفاصيلها إلا هو شخصيا وحده من كان على دراية بما يحاك ضده وما يتم ترتيبه بليل لا لشيء غير أنه عصي على التطويع ولديه شجاعة الرفض في ما لا يرتضي القيام به من مهام ومأموريات وهو ما جلب له المتاعب على مدار رحلته الطويلة وتبلورت مظاهره في أيامه الأخيرة ونحن نشير إليه في هذا المقام ليس من باب الإجترار للوقائع السيئة ولكن من باب التصحيح وهي شهادة ليست لفنان قدير وكبير رحل عن دنيانا، وأصبح في ذمة الله وإنما شهادة للتاريخ وأمانة نضعها بين يد القارئ الفطن ليتبين الحقيقة من الاجتراء ويكون على علم بما جرى.

وتتلخص الأزمات العابرة للفنان في أنها كانت من صنع عصبة أرادت أن تقصيه بعيدا عن المشهد السياسي بعد عدة أعمال مهمة قدمها كان من بينها مسلسل «ما تخافوش» و«سعد الدالي» و«الرجل الآخر»، وكرد فعل عدواني وبأثر رجعي لأعمال سينمائية ومسرحية وتلفزيونية عرضت في مراحل حرجة وكان فيها البطل مواجها مثل «ناجي العلي» ومسرحيات «القدس» و«يا مسافر وحدك» و«الأميرة والصعلوك» والمسلسلات سالفة الذكر جاءت الرغبة المريضة في الإنتقام بمحاولة تشويه السمعة لكنها محاولة باءت بالفشل ولم تزد النجم الكبير إلا إصرارا وصلابة فقد ظل مقاوما حتى النزع الأخير مبدعا حتى النهاية فمن «الثلاثية» في مطلع الشباب إلى فيلمه الأخير «بتوقيت القاهرة» امتد المشوار وانتهت الرحلة.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

		2						
1	8		2					4
	7	6			8			
9				2			6	
	6		1	7	4		9	
	4			9				2
			4			8	1	
5					3		4	9
						7		

أبراج

الحمل
لا تكثر من الفواكه مساء بل تناول الكمية الضرورية التي حددها لك أخصائي التغذية

الثور
مشاكل عابرة حاول أن تنساها وتكمل مع الحبيب مع أنك تبدو اليوم متردداً تجاه الكثير من المواقف

الجوزاء
تنتقل الى مرحلة جديدة في العمل أكثر تطوراً، والحظ يقف الى جانبك اليوم ويدعمك في القرارات التي تتخذها

السرطان
لا تدع أي قرارات يتم إتخاذها اليوم بالتأثير في قناعاتك في العمل. والكثير من التغيرات العاطفية تحدث في حياتك ولا تعرف الى أين سوف تؤدي

الأسد
تتحسّن الأمور مع الزملاء والمحيط من خلال توضيح بعض النقاط الغامضة أو مناقشة الموضوعات الحسّاسة

العذراء
لا تلقِ اللوم على الشريك، وكن مستعداً لتحمّل المسؤولية حين تضطر إلى ذلك، وخصوصاً أن الصراحة هي عنوان المرحلة المقبلة

الميزان
من المحتمل أن تحصل على عائدات غير منتظرة، تزيد حماستك وتندفع الى التركيز على مشروع واعد جدّاً. عاطفياً لا تشكّ في قدرة الحبيب على استيعاب مشاكلك، فهو لا يشكّك فيك أمام الجميع

العقرب
لا تستسلم أمام الصعاب بل اعمل جاهداً لتخطيها فأنت قادر على ذلك. كما يساندك الشريك في مسألة كانت تزعجك ويدعمك لتواجهها بثبات وقوة

القوس
توقع عقداً جديداً أو تباشر عملاً آخر وتسمع كلمات الثناء والتقدير لأفكار جيدة قدمتها أو لموهبة تمارسها في العمل

الجدي
تسكنك رغبات متصارعة وتطرح على نفسك السؤال: ماذا أريد فعلاً؟ قلب الطاولة، أم الحفاظ على الثبات والأمان رغم الكلفة الباهظة والتنازلات؟

الدلو
أنت النجم الذي يلجأ إليه الجميع، تخوض دورة مميزة من الإيجابيات تنقذك من مشكلات كثيرة وتعيد إليك الثقة بالنفس والشجاعة والانطلاق

الحوت
تحسّن وضعك المهني يتطلب مزيداً من الثقة، وهذا العامل متوافر لديك لكنّك لم تستخدمه بعد

حل العدد السابق

1	6	4	9	2	8	3	7	5
7	9	3	1	5	4	2	6	8
5	8	2	6	7	3	9	4	1
2	7	1	5	4	6	8	9	3
9	3	8	2	1	7	4	5	6
4	5	6	8	3	9	7	1	2
6	2	9	7	8	5	1	3	4
3	1	7	4	6	2	5	8	9
8	4	5	3	9	1	6	2	7

وائل كفوري أشعل سماء «أهمج» بحفل فنيّ ضخم

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

تزامناً مع التحركات الإحتجاجية التي أشعلت سماء العاصمة بيروت بأعمال الشغب، التي تخلّلت اعتصام حركة «طلعت ريحتكم» كان ملك الرومانسية وائل كفوري يشعل بدوره سماء بلدة «أهمج» في قضاء جبيل فنّاً وابداعاً وسحراً بصوته وأغانيه وحضوره.

ففيما كانت بيروت تشهد احتجاجات وتظاهرات واعمال شغب فاقت التوقعات على وقع قنابل مسّيلة للدموع ومولوتوف حبست الأنفاس وخنقتها، كانت بلدة اهمج الجبلية تشهد على حفل فنيّ ضخم فاق كلّ التوقعات ايضاً، اذ أشعل كفوري حماسة الجمهور الذي تقاطر من كل حدب وصوب وقبل الموعد المحدد للحفل لحجز أماكنه فخطف انفاس الجمهور الذي تفاعل معه للغاية وذرف دموع الفرح والبهجة بعد أن حرّك ملك الرومانسية بصوته الآخاذ وحضوره المحبّب على المسرح واناقته ووسامته واحاسيسه ومشاعره بأجمل اغانيه القديمة والجديدة التي قدمّها فكان «الغرام المستحيل»، و«يا ضللي يا روحي» و«ويا هوا روح وقلّو» و «شو رأيك ننسى اللي صار»، و«بدي ياك»، «حكم القلب»، «صار الحكي»، «ما وعدتك بنجوم الليل»، «ما رجعت انت»، «لو حبنا غلطة»، وغيرها وغيرها من أجمل الأغاني التي حفظها الجمهور عن غيب وردّدها مع كفوري فكانت سهرة من سهرات العمر أظهرت وجه لبنان الفنيّ والحضاري والابداعي على الرغم من محاولات تشويه صورة لبنان بأعمال شغب لا تمت إليه بصلة .

الفيلم الإيراني «محمد رسول الله» يواجه دعوات تطالب طهران بمنعه

■ دبي– من بوزورجمهر شرف الدين: يتوقع لفيلم عن النبي محمد تحقيق إيرادات قياسية في إيران الشيعية بعدما بدء عرضه، لكن رجال دين سنة في العالم العربي يطالبون بالفعل طهران بمنع عرضه.

وأخرج فيلم «محمد رسول الله» مجيد مجيدي، الذي رشح لجائزة أوسكار لأفضل مخرج وأنتجته السلطات الإيرانية بتكلفة 40 مليون دولار في أضخم إنتاج سينمائي إيراني حتى اليوم.

ونقلت مجلة «حزب الله لاين» عن مجيدي «قررت إنتاج الفيلم للتصدي للموجة الجديدة من الخوف من الإسلام في الغرب. التفسير الغربي للإسلام مليء بالعنف والإرهاب.»

ومدة الفيلم 171 دقيقة وهو الجزء الأول من ثلاثية ويركز على طفولة الرسول. ولن يظهر وجه الرسول على الشاشة وفقا لقيود إسلامية محافظة. وتظهر الكاميرا جسم الفتى الذي يؤدي دور الرسول فقط من ظهره أو من خلال ظله.

واستخدمت لعرض آراء الرسول طريقة تصوير بكاميرا ثابتة للمصور السينمائي الإيطالي فيتوريو ستورارو الحائز على جائزة أوسكار. ولم يكشف عن هوية الصبي الذي أدى دور محمد في الفيلم.

ولم تنل هذه التحفظات رضا بعض علماء الأزهر وهو أكبر مؤسسة للسنة في العالم الإسلامي ومقره مصر. وطالب الأزهر إيران بوقف عرض الفيلم.

وقال عبد الفتاح العواري عميد كلية أصول الدين بجامعة الأزهر لرويترز «هذا أمر محسوم أصلا. لا يجوز شرعا تجسد الأنبياء.»

وأضاف «لا يجوز شرعا أن يقوم شخص يقوم بأدوار متناقضة متضاربة.. تارة نراه سكيرا حتى الثمالة وتارة نراه زير نساء وتارة نراه على غير خلق ثم يقوم بتجسيد نبي أو ولي أو صحابي.. هذا لا يجوز.»

وتابع العواري «هذا ما انتهت إليه جميع المجامع العلمية المعتبرة وعلى رأسها مجمع البحوث الإسلامية (التابع للأزهر)... فلا يجوز بحال من الأحوال تجسيد الأنبياء والمرسلين ولا الصحابة المبشرين بالجنة.»

وعمقت المنافسة الإقليمية بين السعودية السنية وإيران الشيعية الشكوك المتبادلة بين أتباع المذهبين خلال العقود الماضية. ولم يصدر عن السعودية أي تعليق رسمي يخص الفيلم.

وقال سامي يوسف وهو أحد أشهر المطربين الإسلاميين في العالم والذي قام بأداء أغنيات في الفيلم متحدثا لرويترز «أنا على ثقة من أن من ينتقدون الفيلم في الأزهر وغيره لم يشاهدوه حتى الآن. يعارضون الفيلم لأن مصدره إيران.»

وقال يوسف إن من «العار» أنه لم ينتج حتى الآن سوى عملين كبيرين يجسدان حياة محمد مقارنة بعدد كبير من الأعمال عن حياة عيسى وغيره من الأنبياء.

ولطالما أثار تجسيد النبي محمد توترا غاضبا إذ يوصم من يقوم بذلك من المسلمين بالتجديف. ونشرت رسوم كاريكاتيرية في صحيفة دنمركية في 2005 وتلتها احتجاجات غاضبة مات فيها عشرات الأشخاص وتخللتها هجمات على سفارات ومقاطعة بضائع.

وقتل متشددون مسلمون بالرصاص 12 شخصا في مكاتب صحيفة «شارلي إيبدو» الفرنسية في يناير/ كانون الثاني الماضي وقالوا إنهم يثأرون لنشرها رسما يجسد النبي محمد.

وأفتى الزعيم الأعلى الإيراني الراحل داعيا المسلمين لقتل الكاتب سلمان رشدي في 1988 بعدما صدر كتابه «آيات شيطانية» وهي رواية اعتبرت مسيئة في تناولها للإسلام ورسوله.

والعمل الجديد «محمد رسول الله» هو فقط ثاني فيلم روائي طويل عن الرسول. والفيلم الأول واسمه «الرسالة» أنتج في 1976 للمخرج السوري الراحل مصطفى العقاد وفيه لعب الممثل الشهير الراحل أنتوني كوين دور حمزة عم الرسول.

ولم يجسد ذلك الفيلم وجه الرسول على الشاشة لكنه أغضب بعض المسلمين. وقتل العقاد في 2005 في تفجير انتحاري بالعاصمة الأردنية عمان. ولا يعرف إن كان للهجوم علاقة بالفيلم.

وقال المغني يوسف «لا يمكنك أن تدرس حياة الرسول ولا تقع في حبه وحب شخصيته. لو أن الفيلم ساعد الناس حول العالم على معرفة نبينا بشكل أفضل والتعرف على سماحته... فسنكون قد أنجزنا مهمتنا.»

وأضاف «الفيلم تم تصويره في إيران بشكل أساسي. مشاهد مكة تم تجسيدها في مساحات واسعة وبأدق التفاصيل. المشاهد التي تظهر فيها الفيلة صورت في جنوب أفريقيا بعد رفض الهند السماح لصناع الفيلم بذلك خشية رد فعل الدول الإسلامية على الفيلم.»

وزار الزعيم الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي موقع تصوير الفيلم في إشارة دعم قوية.

وطرح الفيلم في 143 دار عرض بإيران في نفس اليوم بينما يعرض فيه في افتتاح مهرجان مونتريال السينمائي.

وقالت إحدى دور العرض في طهران طلبت عدم ذكر اسمها لأسباب قانونية إن الفيلم هو الأكثر شهرة الآن.

(رويترز)

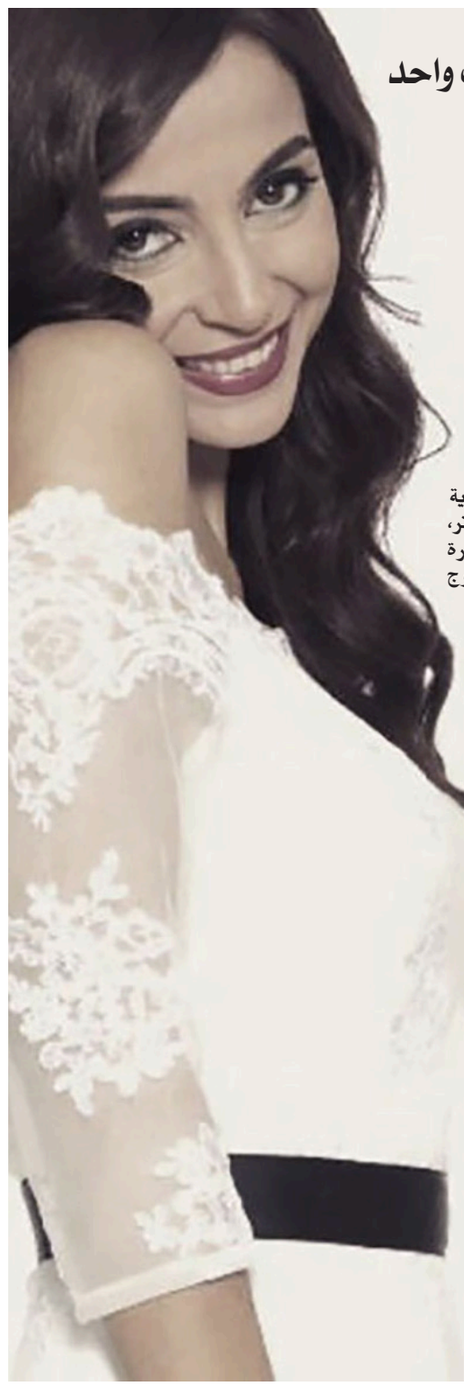

لن تكرر تجربة تصوير عملين في وقت واحد
رانيا شاهين: فيلمي الأوروبي يعرض خلال شهرين

القاهرة – «القدس العربي»

من محمد عاطف:

نفت الفنانة الشابة رانيا شاهين ما تردد عن بعض المواقع الألكترونية أن شقيقتها تركت منزلها عندما زارتها خلال تصوير مسلسل «تحت السيطرة» بسبب تقمصها لدور المدمنة.

وقالت: ذكرت في مقابلة مع صحافية أنني كنت أتعايش مع الشخصية وحضرت شقيقتي وأولادها للزيارة ووجدتني في حالة قلق وتوتر، فقالت لي عن طريق الهزار والضحك «دي حالة صعبة» وأكملت الزيارة إلى أن عادت لمنزلها وفوجئت بأن المواقع الألكترونية تكتب خروج شقيقتي خوفا على نفسها من حالة الشخصية التي أتدرب عليها.

عن مواصفات الشخصية وكيف جسدتها قالت: المدمن لديه لا مبالاة وتوحد وقلق وسهر والمخدرات تصل بهم إلى انفصال عن الحياة والوصول إلى العدمية، ولذا ظهرت في «أنجي» في المرحلة الأخيرة من الإدمان.

وأشارت إلى أن بعض المشاهد كانت صعبة جدا مثل مشهد الإنتحار، والذي تودع فيه والدتها واللخبطة الكبيرة التي حدثت لأنجي في حياتها.

عن مسلسل «حق ميت» قالت: جسدت شخصية عكس أنجي فهي مدللة وتتزوج من حبيبها وعندما تحب تمتلك من الذي تحبه، ولم تكن تنجب واتفقت مع طبيب على وضع دواء لزوجها يؤدي إلى العقم، ورغم هذا الشر لكنها «غلبانة» جدا.

وأضافت: ما فعلته خطأ وحاولت ألا أكره الشخصية حتى أنجح في تجسيدها، ورغم أنها نالت عقابها، لكن لديها مشاعر خاصة بها.

وحول تقديمها لمسلسلين في موسم واحد، قالت: لن أكرر ذلك بعد الآن، فالأمر مرهق بشكل لم أكن أتخيله على الإطلاق وأثر على شعري الذي تساقط.

وأضافت: من يصور أكثر من عمل في وقت واحد أكيد لديه كفاءات خاصة غير متوفرة عندي لأنني تعبت جدا، ولذا قررت خوض تجربة واحدة فقط، أنتهي منها وبعدها أفكر في غيرها.

وعن الفيلم الإيطالي قالت: هو إنتاج أوروبي مشترك عن العلاقات بين العالم وقمت بتصويره للمخرج جورج كونو وهو في مرحلة المونتاج حاليا وسيعرض بعد شهرين، وربما يعرض في مصر من خلال بانوراما الفيلم الأوروبي، الذي تنظمه ماريان خوري كل عام وتقدم أهم الأفلام الأوروبية خلال ما يعرض في هذا العام.

إصابة فنان سوري بقذيفة هاون وسط دمشق

عمان – «القدس العربي»:

أُصيب الفنان السوري الشاب معتصم نهار بجروح طفيفة نُقل على إثرها إلى المشفى، بعد سقوط قذيفة هاون على سيّارته ومنزله في شارع بغداد وسط العاصمة السورية دمشق.

وأكّدت مصادر صحافيّة أنّ النّهار تأثّر بشظايا القذيفة التي أصابت أنحاء مختلفة من جسده، ولكن الإصابات اقتصرت على جروح طفيفة، فيما حالته الصّحيّة مستقرّة وهو بخير.

وكانت شهدت العاصمة دمشق خلال اليومين الماضيين سقوط عدّة قذائف عشوائيّة، على أحياء مختلفة.

يذكر أنّ معتصم النهار من مواليد عام 1984، وهو خرّيج كلية الحقوق بجامعة دمشق، بدأ التمثيل عام 2007 وكان أوّل مسلسل شارك به هو «زمن الخوف»، ومن أبرز الأعمال التي شارك فيها لاحقًا «أيام الدراسة»، «باب الحارة»، «قلم حمرة»، «الغربال»، «سحابة صيف»، شركاء يتقاسمون الخراب»، «جلسات نسائية»، «سوق الورق»، «الأميمي».

فضائيات وأرضيات

«سوريا المستقلة»... والرئيس اللي «فاهم غلط»
إخوان الأردن وغزة لإسرائيل... «تجوع يا سمك»

بسام البدارين *

على قناة «اليرموك» في عمان ومحطة «الأقصى»، وخلال أسبوع واحد فقط يمكن رصد الفيلم المألوف نفسه عند بعض اخوتنا في الحركة الإسلامية.

الشيخ همام سعيد رجل أنا احترمه شخصيا ودافعت عن حقه في تولي منصب المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين، ووقفت وأقف معه ضد الإستهداف المنظم، ولكن حديثه عن إستعداد الجماعة لتكون طليعة تحرير المسجد الأقصى وتهديده لإسرائيل بالرحيل وإلا ستتحول فلسطين لمقبرة موضوع آخر.

لا أعرف سببا سياسيا وجيها يدفع الشيخ المحترم لتكرار مثل هذه الإسطوانة التي لا طائل منها ولا أعرف كمواطن أثق بالإخوان المسلمين وأدافع عن حقهم في التعبير والتنظيم «حكمة» مقنعة في هذا الخطاب الذي يذكرني بقصة «تجوع يا سمك» للخالد الذكر المذيع خالد سعيد.

لو كان صاحبنا لديه الإمكانية لتحرير فلسطين فعلا فما الذي كان ينتظره طوال نصف قرن قضاها خطيبا في شوارع عمان... حتى لا يفهمني أصدقائي من الإخوان وهم كثر بصورة خاطئة أقول: ما دامت الأمة العربية بأخوانها وخصومهم لا تستطيع صناعة إطار السيارة التي نقلت الشيخ سعيد إلى ضاحية الياسمين في تظاهرة دعم الأقصى فكيف سنهزم إسرائيل؟!

وما دامت «حذوة» الحصان الذي إستقبل الشيخ سعيد في الكرك مصنعة في الصين، فالسمك الإسرائيلي سيبقى مسترسلا في حالة الشبع.

أكيد لن يحصل ذلك بواسطة صواريخ القسام الكرتونية التي يحملها بعض فتيان الإخوان المسلمين وسط عمان بغرض إستفزاز رئيس البلدية؟

أعصاب محمود الزهار

مسألة أخرى.. لا أفهم ما الذي يضغط بصورة محددة على العصب الحيوي للشيخ محمود الزهار حتى يظهر مرتين على الشاشات في يومين متحدثا في الأولى عن «جيش عرمرم» لحركة حماس سيحرر كل فلسطين قريبا ويطرد إسرائيل وفي الثانية عن قرب «حسم المعركة» لصالح حماس في الضفة الغربية.. المقصود دوما تحرير الضفة الغربية من حركة «فتح» وليس من إسرائيل.

عن جد مش فاهم مثل هذه التصريحات تخدم من وماذا؟

صديق مطلع يبلغني بأن حفل عرس إبنة أحد وزراء السلطة الفلسطينية مؤخرا تخلله إطلاق كمية هائلة جدا من الرصاص كفيل بتطهير ثلاث مستوطنات على الأقل لو إستعمل ضد المحتل.

التخلف مثل الإرهاب شامل وعام ولا دين أو حزب له وهذه الأمة تشعرك بأنها مبتلاة في معارضتها وأنظمتها في الوقت نفسه.

الطاغية وإستقلالية القرار

هل يجوز لطاغية التحدث عن «القرار المستقل»؟ خطر في ذهني هذا السؤال وأنا أستمع للديكتاتور السوري بشار الأسد وهو يتحدث عن «إستقلال» الأردن في تعليقه على سؤال «مسقع» لمذيع محطة «المنار».

لن أتحدث عن القرار المستقل في بلدي فحتى الحكومة لا تردد هذه الإسطوانة المشروخة ولا تتشدق بها كما يفعل النظام السوري والعالم يعرف ويعترف بعدم وجود دولة مستقلة في العالم الثالث كله.

في كل الأحوال لا تدعي عمان السياسية أنها لا تدور في الفلك الأمريكي لكن الأردن الرسمي على أقل تقدير يوفر الحماية لشعبه والدولة الأردنية تفهم معنى الكرامة ولا تجازف في إدخال الدب لكرمها كما يفعل ديكتاتور دمشق.

البلد المستقل لا يقصف شعبه بالبراميل ولا يوجد أردني واحد ضمن أساطيل الموت في المحيطات والبحار التي تعج بسوريين هاربين من «سورية المستقلة».

صاحبنا فاهم غلط وببساطة شديدة كمواطن عربي أقول من يوفر الحماية الشخصية له ولعائلته الحرس الثوري الإيراني لا يمكنه التشدق بقصة القرار المستقل فحتى الجيش السوري يتلقى اليوم التعليمات من حزب الله ومن موسكو.

عين الحلوة

فضائية «المستقبل» اللبنانية تحدثت بكثافة وفي برامج عدة عن أخبار الصراع المسلح في مخيم عين الحلوة.. في التقارير المتلفزة وكذلك في المطبوعة ترد عبارات تثير السخرية مثل هجوم مسلح للسلفيين على «براكيات حركة فتح».. وهجوم على محور شارع «شاتيلا» ومعركة بالقرب من مقبرة المخيم وقرب مركز الطوارىء.. شر البلية ما يضحك الإخوان جميعا عايشين في زرائب عمليا، وفي أماكن هامشية ومهمشة ومشردين بسبب إسرائيل.. كل ذلك لا يقنعهم بنقل البندقية للعدو الحقيقي.. فعلا «في جهنم وبيتشاجروا»!

حملة ضد ناصر جودة

الموقف متباين قليلا عندما يتعلق الأمر بتركيز كاميرا التلفزيون الأردني على وزير الخارجية ناصر جودة وهو يشارك في لقاءات وحوارات موسكو المهمة بعد حملة منظمة ضد الرجل إضطرت بعدها صحيفة «الغد» للإعتذار وتوضيح موقفها بأنها لا تقصد الوزير النشط في خبرها المبهم والغريب المتعلق بالحكاية التالية «.. مسؤولة أممية تقدم شكوى تحرش بحق مسؤول أردني كبير».

الصحيفة المحترمة خرجت عن العادة والسكة وقلدت الصحافة إياها وسط أنباء عن عدم وجود رئيسة التحرير الأصيلة على مكتبها في يوم نشر الخبر.

كان لافتا جدا أن الخبر الذي أثار ضجة وتطرقت له بعض حواريات محطة «رؤيا» المحلية برز وللصدفة بعد زيارة قامت بها سفيرة واشنطن لصحيفة «الغد».

---

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

عُمان تدشن محطة تخزين عائمة للنفط

■ دبي ـ رويترز: قالت الشركة العُمانية للصهاريج «أوتكو» أمس الأحد انها أرست عطاءات على ثلاث شركات للاستفادة من محطة عائمة لتخزين النفط بسعة 2.1 مليون برميل من الخام، ستعزز تداول العقود الآجلة للنفط في بورصة دبي للطاقة.

وكانت مصادر تجارية قد أفادت في أبريل/نيسان ان المحطة، التي تقع في ميناء الفحل في السلطنة، ستساهم في زيادة أحجام التعاملات الشهرية في بورصة دبي للطاقة، وتساعد أيضا على تقليص تقلبات الأسعار.

وقالت أوتكو في بيان ان العطاءات الفائزة هي التي قدمتها «تشاينا أويل» و«غلينكور» و«العمانية العالمية للمتاجرة»، مما يمكنها من الاستفادة من المحطة، وهي عبارة عن ناقلات نفط عملاقة ستقوم «العُمانية للنقل البحري» بتشغيلها وإدارتها.

إنخفاض قيمة الصادرات القطرية يتجاوز 40 في المئة مع تراجع أسعار المحروقات

■ الدوحة – أ ف ب: اظهرت ارقام رسمية نشرت أمس الأحد ان قيمة الصادرات القطرية انخفضت باكثر من 40 في المئة خلال سنة حتى تموز/يوليو 2015، وذلك بسبب تراجع أسعار المحروقات.

وأفادت الأرقام التي كشفت عنها وزارة التخطيط التنموي والإحصاء ونشرتها وكالة الأنباء الرسمية أن إجمالي الصادرات بلغت قيمتها 23.5 مليار ريال (6.5 مليار دولار) في تموز/يوليو.

ويمثل هذا الرقم انخفاضا بنسبة 41.7 في المئة مقارنة بحجم الصادرات في نفس الشهر من العام الماضي.

ويتطابق هذا إلى حد كبير مع نسبة الانخفاض في قيمة صادرات الطاقة لوحدها، اذ تراجعت قيمة المحروقات التي صدرتها البلاد خلال الفترة بنسبة 40.5 في المئة لتصل إلى 15.6 مليار ريال.

كما اظهرت الأرقام ارتفاع الواردات بنسبة 13 في المئة في الفترة نفسها، وتصدرت قائمة الواردات المروحيات والطائرات والسيارات.

واليابان هي اكبر مصدر إلى قطر، اذ بلغت قيمة صادراتها إلى الدولة الخليجية 4.3 مليار ريال.

بورصتا قطر وإسطنبول توقعان مذكرة تفاهم للتعاون

■ دبي ـ الأناضول: وقعت بورصتا قطر وإسطنبول أمس الأحد مذكرة تفاهم لتعزيز إجراءات التعاون المتبادل في عدة مجالات.

وذكر بيان صادر عن بورصة قطر أن مذكرة التفاهم تهدف لتبادل المعلومات والبيانات وتعزيز التكامل بين البلدين، وتسهيل قيام البورصتين بالواجبات الموكولة إليهما على أكمل وجه.

وبحسب البيان فإن المذكرة توفر إطاراً هامًا للتعاون، يشمل قنوات الاتصال بين البورصتين، وتطوير فرص تبادل المعلومات والخبرات المتعلقة بأنشطتهما والأسواق والعمليات من أجل إقامة علاقة طويلة الأمد، والمساهمة في تحسين أسواق رأس المال في كلا البلدين، واستكشاف فرص الإدراج المزدوج للأوراق المالية، لزيادة القدرة التنافسية لكل من بورصة اسطنبول وبورصة قطر.

وقال راشد بن علي المنصوري، الرئيس التنفيذي لبورصة قطر، ان مذكرة التفاهم تأتي «ضمن سلسلة من الاتفاقيات التي تم توقيعها بين دولة قطر والجمهورية التركية، وهي تعبير عن إرادتهما المشتركة ورغبتهما الجادة بالتعاون وتطوير العلاقات الثنائية، والارتقاء بها إلى مستويات جديدة». وأضاف المنصوري ان توقيع المذكرة الأمس ما هي إلا مقدمة للتعاون بين البورصتين، حيث سيتبعها القيام بجهد مشترك، لوضع الاتفاقية موضع التنفيذ في عدة مجالات، وسيقوم الطرفان بتسخير جهودهما وتشكيل فرق عمل مشتركة، لإيجاد آليات مناسبة.

ومن جانبه قال تونغاي دينغ، الرئيس التنفيذي لبورصة إسطنبول، ان مذكرة التفاهم الموقعة بين الجانبين ستثبت أنها آلية مفيدة ليس فقط لرفع مستوى التعاون بين البورصتين بل أيضاً لفتح آفاق جديدة لفرص الأعمال للمشاركين في السوق في قطر وتركيا.

وأضاف دينغ أن الطرفين سيشكلان لجان عمل مشتركة، تجتمع بشكل دوري، إضافة إلى عقد اجتماعين كل عام، أحدهما في إسطنبول والآخر في الدوحة».

السودان: خط جديد للسكك الحديد شرق البلاد بتكلفة 1.4 مليار دولار

■ الخرطوم ـ د ب أ: كشف وزير النقل والطرق السوداني، مكاوي محمد أحمد، أن عقدا ستوقعه الحكومة مع شركة سودانية لبناء خط جديد للسكك الحديدية في شرق السودان بتكلفة 1.4 مليار دولار.

ونقلت شبكة (الشروق) السودانية أمس الأحد عن الوزير القول ان العقد سيوقع مع شركة «سي.سي.آي.سي» الصينية، بحضور الرئيس عمر البشير، بعد أن تم توفير التمويل عن طريق البنك الصيني.

وأوضح الوزير أن الخط الجديد يربط مدن هيا وكسلا والقضارف وسنار والدمازين، سيكون بطول ألف كيلومتر، وسيتم تشغيله إلكترونيا باستخدام الألياف الضوئية في المحطات. ويضم 26 محطة وثلاث ورش للصيانة.

كما أعلن الوزير عن توقيع اتفاق إطاري مع شركة «بوولي» الصينية لتصنيع تسع بواخر لتعزيز النقل البحري، اثنتان منها لنقل الركاب واثنتان لنقل الحاويات واثنتان لنقل الغاز واثنتان لنقل الحاويات وأخرى متعددة الأغراض. وكشف أنه سيتم تسليم البواخر التسع قبل نهاية العام الحالي.

وقال ان الرئيس السوداني سيشهد، خلال زيارته الحالية للصين توقيع اتفاق لشراء طائرتي «إيرباص320» عبر طريقة البيع التأجيري، ليرتفع بذلك العدد الكلي لأسطول الخطوط الجوية السودانية إلى أربع طائرات، عقب الانتهاء من صيانة طائرتي «أيرباص» في الخرطوم قبل نهاية العام.

وكشف أنه سيتم إحضار ثلاث طائرات من طراز «16إم. ايه» صينية الصنع، سعة الواحدة منها 60 راكبا، لتجربتها في السودان بإشراف صيني، لرفع قدرات الناقل الوطني الجوي تدريجيا.

شركة «إيني» الإيطالية تعلن عن كشف كبير جدا للغاز الطبيعي في مياه مصر الإقليمية سيلبي احتياجاتها لعقود مقبلة

■ القاهرة / روما – وكالات الأنباء: أعلنت شركة «إيني» الإيطالية أمس الأحد أنها حققت ما قد يصبح واحدا من أكبر اكتشافات الغاز الطبيعي في العالم، وذلك في المياه الاقليمية المصرية في البحر المتوسط، وتكهنت بأنه سيساعد في تلبية احتياجات مصر من الغاز لعقود مقبلة.

وقالت الشركة في بيان صحافي إن الكشف الجديد يتضمن احتياطيات أصلية تقدر بنحو 30 تريليون قدم مكعبة من الغاز الطبيعي (تعادل حوالي 5.5 مليار برميل من المكافئ النفطي) ويغطي مساحة تصل إلى 100 كيلومتر مربع، «وبذلك يصبح الكشف الغازي شروق أكبر كشف يتحقق في مصر وفي مياه البحر المتوسط وقد يصبح من أكبر الاكتشافات الغازية على مستوى العالم.»

وقد وقعت «إيني» في يونيو/حزيران اتفاقا مع وزارة البترول المصرية قيمته مليارا دولار، عقب توقيع مذكرة تفاهم في مارس/آذار تتيح للشركة الإيطالية التنقيب في سيناء وخليج السويس والبحر المتوسط ومناطق في الدلتا.

وأضاف البيان أن الكشف الجديد تم حفره في عمق مياه 1450 مترا ووصل إلى عمق 4131 مترا ليخترق طبقة حاملة للهيدروكربونات بسمك حوالي 630 مترا.

وذكرت «إيني» أن عملية تنمية الكشف الغازي ستستغرق حوالي 4 سنوات، ليسهم بشكل كبير في تلبية احتياجات الاستهلاك المحلي من الغاز الطبيعي.

وأضافت أنها تدرس حاليا عدة بدائل من أجل ضغط البرنامج الزمني لتنمية الكشف ليكون في فترة زمنية أقل من المعلنة.

ونقل البيان عن رئيس «إيني» قوله «الكشف الجديد سيحقق تحولا محوريا في سيناريو الطاقة في مصر.»

وقال وزير البترول المصري شريف إسماعيل ان كشف «الشروق» يفتح آفاقا جديدة لاكتشافات أخرى ويسهم في جذب المزيد من الاستثمارات لتكثيف عمليات البحث والاستكشاف لدعم الاحتياطيات وزيادة معدلات الانتاج.

يذكر انه خلال العامين الماضيين وقعت مصر 56 اتفاقية بترولية باستثمارات حدها الأدنى أكثر من 13 مليار دولار، وحفرت 254 بئراً على الاقل، حسب ما جاء في بيان وزارة البترول المصرية.

وتحاول مصر اجتذاب استثمارات اجنبية لتنشيط اقتصادها خاصة في مجال الوقود الكربوني. وفي آذار/مارس الفائت وقعت خلال مؤتمر اقتصادي عالمي نظمته في شرم الشيخ عقدا مع العملاق النفطي «بريتش بتروليوم: باستثمار بقيمة 12 مليار دولار في حقل غاز في غرب دلتا النيل. ويمكن ان يؤمن هذا المشروع لدى الانتهاء منه انتاجا من الغاز يساوي ربع الانتاج الحالي.

الجنيه المصري مستقر رسميا لكنه يتراجع في مكاتب الصرافة

■ القاهرة ـ رويترز: أبقى البنك المركزي المصري على سعر الجنيه دون تغيير عند 7.73 للدولار في عطاء بيع العملة الصعبة أمس الأحد، بينما تراجعت العملة في مكاتب الصرافة.

وقال البنك انه عرض في عطاء أمس 40 مليون دولار، وباع 37.8 مليون دولار. وبلغ أقل سعر مقبول 7.7301 جنيه للدولار، دون تغير عن العطاء السابق يوم الخميس.

وأبقى البنك المركزي سعر صرف الجنيه عند 7.5301 جنيه مقابل الدولار لخمسة أشهر حتى الشهر الماضي، حينما سمح له بالهبوط إلى 7.6301 جنيه. وفي الخامس من يوليو/تموز سمح له بمزيد من الانخفاض ليتراجع نحو 0.10 جنيه.

ويعتقد البنك المركزي ان الهبوط المحكوم للجنيه ربما يدعم الصادرات، ويجذب مزيدا من الاستثمارات، لكنه يرفع أيضا فاتورة واردات مصر الكبيرة من الوقود والأغذية.

وقال متعاملان في مكتبي صرافة أن سعر الدولار بلغ 8.01–8.02 مقابل ثمانية جنيهات يوم الخميس.

وسمح البنك المركزي في يناير/كانون الثاني للبنوك بتداول الدولار في نطاق أعلى أو أقل من السعر الرسمي بما يصل إلى 0.10 جنيه، مع السماح لمكاتب الصرافة بتداول الدولار في نطاق أعلى أو أقل من السعر الرسمي بما يصل إلى 0.15 جنيه.

وتسعى مصر لاحتواء السوق السوداء للعملة من خلال إجراءات مثل وضع حد أقصى للودائع الدولارية في البنوك.

دبي وجدة والدوحة تجتذب قسما هاما من السياحة الصيفية الخليجية وتسجل انتعاشا اقتصاديا كبيرا

■ دبي – د ب أ: نجحت دول خليجية في جذب العائلات والسائحين العرب، بمهرجانات ترفيهية، بدلا من سفرهم إلى دول أوربية وآسيوية لقضاء عطلات الصيف.

ورغم ارتفاع درجات الحرارة في دول الإمارات والبحرين وقطر والسعودية في هذه الأيام، إلا أن مهرجاناتها في أشهر الصيف استقطبت عشرات الآلاف من الزوار المحليين والخليجيين، ودعمت اقتصاداتها بعائدات كبرى، وحققت انتعاشا تجاريا لافتا، في أيام الطقس الحار التي كانت تشهد ركودا في سنوات سابقة.

وأفادت تقارير إحصائية بأن فعاليات مهرجان صيف جدة استقطب ما يزيد عن 1.5 مليون زائر. ويستقطب مهرجان صيف قطر ما يزيد عن 100 ألف زائر أسبوعيا. وتجذب فعاليات صيف البحرين آلاف الزوار كل يوم.

وقال مسؤولون في مهرجان «مفاجآت صيف دبي» ان أعداد القادمين عبر خطوط طيران الإمارات ارتفعت بنسبة 6 في المئة، بينما سجلت شركات السياحة ارتفاعا بنسبة 10 في المئة. واستقطب «معرض الصيف»، أحد أبرز فعاليات المهرجان، ما يزيد عن 120 ألف زائر، وسجلت الفنادق نسب إشغال مرتفعة.

ويقول المستثمر والاقتصادي محمد معتز الخياط «تمكنت مهرجانات الصيف من تغيير وجهة عدد كبير من العائلات الخليجية، فبدلا من السفر لقضاء عطلات الصيف في دول آسيا وأوروبا والولايات المتحدة، تتجه حاليا لقضائها في دول الخليج».

وأضاف «أصبحت هذه المهرجانات فعاليات اقتصادية كبرى، تدعم قطاع السياحة ونشطت الحركة في مراكز التسوق، ورفعت مبيعات التجار محققة أرباحا كبيرة في أشهر كانت تسجل ركودا أو انخفاضات كبيرة في المبيعات».

وتابع القول أن فعاليات مهرجان «مفاجآت صيف دبي» هذا العام تميزت بالعروض الترويجية التي تهم الجميع، وبشكل خاص العائلات وفعاليات ترفيه الأطفال قبل قدوم المدارس، وهي ذات الفعاليات التي يشهدها أيضا مهرجان صيف قطر ومهرجان صيف جدة في السعودية.

وقال أيضا «نجاح هذه المهرجانات تقف خلفه شركات عديدة حكومية ومن القطاع الخاص، فضلا عن آلاف الموظفين الإداريين والمهنيين، حيث يثمر عملهم جميعا ويحقق النتيجة المطلوبة بجذب العائلات عبر تقديم مختلف أنواع الترفيه لها في هذا الفصل الحار».

وأضاف «اقتصاد الصيف في الخليج يأتي في فصل حار وصعب، ومع ذلك هو اقتصاد ناجح بسبب نجاح المهرجانات، لذلك لابد للمزيد من العمل من أجل تطوير وزيادة عمل المهرجانات الصيفية بما يخدم العائلات والسياح».

ودعا الخياط «الشركات إلى المزيد من الاستثمار في هذه المهرجانات، لتحقيق عائدات كبرى في أشهر الصيف الحارة، ودعم اقتصادات دول الخليج، عبر قطاع السياحة، وخلق المزيد من فرص العمل».

وقال الخبير الاقتصادي أحمد آل يوسف ان «مهرجانات الصيف نجحت في جذب العائلات الخليجية، وعائلات عربية بأعداد كبيرة، وأسهمت في ضخ نفقات مالية كبيرة كانت تنفق في رحلات إلى أوروبا ودول آسيوية»، مشيرا إلى أن «هذه المهرجانات تحتاج إلى مزيد من التسويق في أوروبا بما يسهم في جذب أعداد كبيرة من السائحين الغربيين إلى مدن خليجية».

أما الخبير الفندقي ياسر بديع فأشار إلى أن مهرجانات الصيف رفعت معدلات الإشغال الفندقي بنسب كبيرة، خصوصا في دبي التي تستقطب أعدادا كبيرة من السائحين السعوديين والكويتيين.

وأضاف «في سنوات سابقة كانت تسجل الفنادق نسب إشغال محدودة، ولكن مع النجاح الكبير لمهرجانات الصيف، سجلت الفنادق عائدات كبيرة، تنعكس بالإيجاب على الأرباح السنوية».

ملصق إعلاني لـ«مفاجآت صيف دبي»

شركة نفط الحكومة الليبية المعترف بها تؤجل مؤتمرا لبحث العقود مع الشركات

■ بنغازي (ليبيا) – رويترز: قررت شركة نفط تتبع الحكومة الليبية المعترف بها دوليا التي تمارس عملها من شرق البلاد تأجيل مؤتمر في دبي لمناقشة عقود الشراء الحالية بين ليبيا وشركات النفط الكبرى.

وقالت المؤسسة الوطنية للنفط في بيان أمس الجمعة إن المؤتمر تأجل إلى 16 سبتمبر أيلول أي بعد أسبوعين من موعده المقرر. وأضافت في البيان «طلب منا عملاء كثيرون وشركات تأجيل المؤتمر لمدة أسبوعين حتى يتسن لكبار مديريها الحضور.»

والخطوة محاولة جديدة من الحكومة المعترف بها دوليا للسيطرة على المؤسسة الوطنية للنفط، التي يدور بشأنها صراع بين الحكومتين المتنافستين في البلاد بعد أربع سنوات من الإطاحة بمعمر القذافي.

وكانت الحكومة، التي تباشر عملها من الشرق وفقدت السيطرة على العاصمة طرابلس قبل عام، أقامت كيانا نفطيا جديدا باسم «المؤسسة الوطنية للنفط» ومقره بنغازي. لكن مشتري الخام مازالوا يقتصرون في تعاملاتهم مع المؤسسة الأصلية التي تحمل الاسم نفسه وتعمل من طرابلس وظلت المسؤولة عن مبيعات النفط لعقود.

كانت المؤسسة الجديدة قالت في بيان انها تريد «مناقشة الاتفاقات والعقود الموقعة من الناحية القانونية» مع مشتري النفط الأجانب وشركات الخدمات خلال مؤتمر في دبي.

وسيأتي المؤتمر بعد ثلاثة أشهر من عقد المؤسسة الأصلية، التي يقع مقرها في طرابلس، مؤتمرا مماثلا في لندن لإظهار أنها المشرفة على احتياطيات النفط الليبية، ولطمأنة المشترين بأن الصراع السياسي لن يمس المؤسسة الوطنية للنفط.

كانت الحكومة المعترف بها دوليا قالت في مارس/آذار إنها تريد من مشتري النفط أن يدفعوا عن طريق حساب مصرفي جديد في دبي، ليحل محل نظام الدفع عن طريق المؤسسة التي يقع مقرها في طرابلس والمعمول به منذ عقود.

لكن مشتري النفط رفضوا التوقيع على أي اتفاقات مع الكيان الجديد، تخوفا من العواقب القانونية، في ضوء أن المؤسسة الأصلية تحتفظ بالبيانات الجيولوجية التي تثبت ملكية الاحتياطيات النفطية.

وقلص الصراع إنتاج ليبيا إلى أقل من 400 ألف برميل يوميا، بما يعادل ربع إنتاج البلاد قبل الانتفاضة التي أطاحت بالقذافي.

وتحث الأمم المتحدة الأطراف المتحاربة على عدم المساس بمؤسسة النفط أو البنك المركزي المسؤولين عن إيرادات النفط شريان الحياة لليبيا.

«الحكومة الليبية المؤقتة»: مباحثات مع واشنطن لاستعادة الأموال المجمدة

■ بنغازي – من معتز المجبري: أعلنت الحكومة الليبية المؤقتة، أمس الأحد، تشكيل وفد وزاري، لإجراء محادثات مع الإدارة الأمريكية، بشأن استعادة الأموال الليبية المجمدة لديها، والتي تمّ التحفظ عليها خلال الثورة الشعبية على نظام معمر القذافي عام 2011.

وقالت الحكومة، المنبثقة عن مجلس النواب المنعقد شرقي البلاد، في بيان لها، إنه «من المقرر أن يجري الوفد الوزاري الليبي محادثات مع الجانب الأميركي، تساعد في حلحلة المشكلات، التي تواجهها، والاستفادة من الأموال الليبية المجمدة، لدى الولايات المتحدة الأمريكية، على أن تعرض نتائج الزيارة على مجلس الوزراء، لإتخاذ ما يلزم من إجراءات».

وكان عدد من الدول، بينها الولايات المتحدة الأمريكية، قد جمدت أموالاً تابعة لنظام القذافي، بقرار دولي أتى في إطار عقوبات ضده، وذلك إبان الثورة الليبية، التي أطاحت بحكم الأخير عام 2011، فيما تحاول السلطات الليبية المتعاقبة من ذلك العام استعادة تلك الأموال، التي تتواجد في بنوك عالمية، وأصول استثمارية تملكها ليبيا في الخارج.

وبحسب تصريحات سابقة لمسؤولين ليبيين، فإن الأموال الليبية المجمدة في الولايات المتحدة، منذ عام 2011، تقدر بحوالي 34 مليار دولار أمريكي، استلم منها عام 2011 المجلس الوطني الانتقالي الليبي (أول برلمان بعد الثورة) حوالي 700 مليون دولار.

فلسطينيون يستخدمون النفايات العضوية كمصدر لغاز الطهي والإضاءة

■ قرية العوجا (الضفة الغربية) – رويترز: بدأ قرويون فلسطينيون يعيشون في مناطق قاحلة ومعزولة في الضفة الغربية في استخدام مولدات غاز حيوي إسرائيلية الصنع توفر لهم طاقة نظيفة ومجانية من النفايات العضوية.

يُحول المولد – الذي يوضع في المنزل ويستخدم التخمير اللاهوائي– بقايا الطعام وروث الحيوانات إلى غاز الميثان الذي يستخدم في الطهي والاضاءة. وهو من صناعة شركة «هوم بايوغاز» الإسرائيلية الناشئة.

ويمكن للمجتمعات كثيرة التنقل مثل البدو نقل الجهاز معهم حيث يذهبون.

وقال المهندس الفلسطيني أمير ربايعة منسق تركيب الجهاز «الفكرة من المشروع هو ان الناس يستخدمون الغاز الحيوي في الطبخ..وهم ينتجوه من الزبل (روث الحيوانات) وخاصة من زبل الغنم. وداخل هذا الجهاز تحدث تفاعلات كيماوية تنتج غازا حيويا وكذلك سمادا عضويا كمخلفات تستخدمه في الزراعة.»

وأوضح أن تجميع الجهاز سهل وأن الشركة تقدم دليلا بتفاصيل ذلك.

قسم كبير من المناطق الريفية الفلسطينية في الضفة الغربية، التي يرغب الفلسطينيون أن تصبح جزءا من دولتهم المستقبلية مع قطاع غزة والقدس الشرقية، تخضع للسلطة الأمنية الإسرائيلية، وتسمى «المناطق ج»، وهي متروكة بدون تنمية بينما تهتم اسرائيل –التي تحتل المنطقة منذ عام 1967– بتنمية المستوطنات الاسرائيلية المجاورة.

ويعتمد الفلسطينيون في تلك المناطق على تبرعات من الدول الأجنبية ووكالات مساعدات دولية.

وقال نايف زايد المقيم في قرية العوجا الفلسطينية النائية والذي لديه أحد تلك المولدات في منطقتنا لا يوجد ماء ولا كهرباء ولا خدمات، إلا ما تقدمه بعض الجمعيات الخيرية».

وجرى تركيب نحو 40 مولدا لانتاج الغاز الحيوي في مشروع تجريبي في قرية العوجا في وسط وادي الأردن بالضفة الغربية.

وأبدى نايف زايد إعجابه بالجهاز الي قال انه يوفر على عائلته من 70 إلى 80 في المئة من احتياجاتها من الغاز.

ومول الاتحاد الاوروبي المشروع بنحو 500 ألف يورو (حوالي 560 ألف دولار) وسهل مركز بيريز للسلام عملية التعاون الاسرائيلي الفلسطيني.

وساعدت مجموعة من المتطوعين الإسرائيليين والفلسطينيين في تجميع المولدات التي تستغرق نحو ثلاث ساعات لكل منها.

وقُدمت بعض تلك المولدات لبدو من عرب اسرائيل بالاشتراك مع معهد اسرائيلي للدراسات البيئية في صحراء النقب.

وقال أوشيك أفراتي، كبير المسؤولين التنفيذيين في شركة «هوم بيوغاز» الإسرائيلية، انه يأمل في أن يسهم هذا المنتج في انقاذ حياة كثيرين في أنحاء المعمورة حيث يتسبب الدخان الذي ينجم عن الطهي في الهواء الطلق في أمراض كثيرة بالجهاز التنفسي ووفاة الكثيرين.

وأضاف «هذا النظام سيكون متاحا لكل من يحتاجه في العالم النامي. سيقلل النفايات ويساعدهم في استخدام غاز نظيف، وبالتالي لن يكون عليهم استنشاق الدخان. وعندها سيكون متاحا كذلك للغرب لمن يملكون منازل بها حدائق..لاستخدامه كما يستخدمون السماد..لانتاج غاز نظيف ومتجدد.»

وأوضح افراتي أن الشركة تسعى إلى توسيع قدراتها الانتاجية واستخدام الحكومات ووكالات المساعدات لشراء تلك المولدات للمناطق الفقيرة لكن تلك الخطط لم تكتمل بعد.

ورفضت الشركة التطرق إلى سعر بيع المولد بالتجزئة. وتبلغ تكلفة مكونات الجهاز بضع مئات من الدولارات. وتبلغ قدرات المولد ذروتها في الطقس الحار.

وقال عامي عمير، مدير التسويق في الشركة الاسرائيلية، انها تتطلع للموسرين المهتمين بالبيئة في الغرب كعملاء مستقبليين لها وتأمل في أن تبيع لهم ذلك الجهاز لتحقيق أرباح.

رئيس الوزراء اليوناني يحتفظ بشعبيته في بلاده وعدة دول أوروبية رغم تقلباته

■ اثينا ـ أ ف ب: لا يزال رئيس الوزراء اليوناني المستقيل، ألكسيس تسيبراس المرشح لولاية ثانية في انتخابات 20 ايلول/سبتمبر، يحظى بشعبية كبيرة بين اليونانيين، الذين لا يزالون متمسكين بانتمائهم لأوروبا رغم التضحيات الجديدة التي تنتظرهم.

للمرة الثالثة هذه السنة سيتوجه اليونانيون إلى صناديق الاقتراع بعد ثلاثة اسابيع. ولا يزال حزب سيريزا اليساري الراديكالي في الطليعة وفق ثلاثة استطلاعات رأي نشرت بعد استقالته في 20 اب/اغسطس، رغم انه شهد حركة انشقاق احتجاجا على تراجع تسيبراس عن وعوده الانتخابية بشأن التقشف الذي يطالب به دائنو بلاده كشرط لاستمرارهم في مساعدتها.

وبينت استطلاعات الرأي الثلاثة ان سيريزا يتقدم بفارق يتراوح من نقطة مئوية واحدة إلى3 نقاط على حزب الديموقراطية الجديدة اليميني.

ورغم تخليه تماما عن وعوده بعدم اللجوء إلى سياسة التقشف، لا يزال تسيبراس البالغ من العمر 41 عاما اكثر السياسيين شعبية في اليونان بحصوله على 29.5 في المئة من الاراء المؤيدة مقابل 26 في المئة لخصمه فانغيليس ميماراكيس زعيم الديموقراطية الجديدة.

وقال المحلل جورج سفرتزيس ان سر نجاح تسيبراس في كونه يمثل «التوجه المؤيد لأوروبا لدى اليونانيين». ويضيف ان الناس بغالبيتهم يعترفون بفضله في ابقاء اليونان ضمن منطقة اليورو، رغم التهديد بخروجها خلال المفاوضات الشائكة مع بروكسل للحصول على دفعة ثالثة من المساعدات المالية.

ورغم مرارة الكأس التي يستعدون لشربها، يريد اليونانيون البقاء في منطقة اليورو. وافاد استطلاع بمعهد «مترون انااليسيس» ان 79 في المئة من اليونانيين يريدون الاحتفاظ باليورو كعملة للبلاد.

ويعتقد 55 في المئة منهم ان تسيبراس كان محقا في القبول بخطة مساعدات ثالثة بقيمة 86 مليار يورو على ثلاث سنوات.

واليونانيون الذين انهكتهم الازمة الاقتصادية المزمنة مقبلون على تضحيات مؤلمة تتمثل، على سبيل المثال، في زيادة ضريبة القيمة المضافة، او خفض معاشات التقاعد. وهي ستضطرهم إلى شد الأحزمة رغم انهم انتخبوا تسيبراس قبل ثمانية اشهر فقط لانه وعدهم بانهاء اجراءات التقشف.

ورغم انه، ومباشرة قبل انتخابه في 25 كانون الثاني/يناير، أكد ان فوزه يعني «نهاية الترويكا»، فقد شهد اليونانيون في عهده عودة اليونان تحت وصاية «الترويكا» التي لطالما كرهوها، والمتمثلة بالاتحاد الأوروبي والبنك المركزي الأوروبي وصندوق النقد الدولي.

ويقول المحلل السياسي جورج كونتوجيورجيس «حتى الآن لم يشعر اليونانيون حقا بتأثير المذكرة (وهي التسمية المستخدمة لخطة المساعدات المالية الجديدة). ولهذا لا يزال تسيبراس يحظى بتأييد. كما انه يتمتع بكاريزما كونه شابا، كما يمكنه الدفاع عن نفسه باعتباره ارغم على الرضوخ للأوروبيين بعد ان بذل كل ما في وسعه».

ومع تدشين حملته الانتخابية أمس الأول اكد تسيبراس انه لا يفترض «القاء السلاح (وانما) ان نبقى صامدين ونواصل المعركة».

ومع ذلك اشار كونتوجيورجيس إلى انه «خسر نصف شعبيته» منذ انتخابه في 25 كانون الثاني/يناير عندما حصل حزبه على 36.3 في المئة من الاصوات مقابل 27.8 في المئة لحزب الديموقراطية الجديدة.

وخلال ثمانية اشهر تعرضت شعبية أول رئيس حكومة أوروبي منبثق من اليسار الراديكالي لاختبارات قاسية، مع إغلاق البنوك لتفادي السحوبات المذعورة، وفرض رقابة على الرساميل، وتنظيم استفتاء خلال مهلة ثمانية ايام في 5 تموز/يوليو على خطة المساعدات الأوروبية.

ورغم ان 60 في المئة من اليونانيين اعلنوا رفضهم للخطة حينها، الا انه وبعد اقل من عشرة ايام رضخ تسيبراس لشركائه الأوروبيين.

كل هذه التقلبات دفعت 25 نائبا من نواب حزبه على الاقل إلى الانشقاق وتشكيل حزب جديد باسم «الوحدة الشعبية» بزعامة بانايوتيس لافازانيس المشكك في جدوى البقاء ضمن الاتحاد الأوروبي.

ويقول المحلل سفرتزيس ان لافازانيس «يتمتع بنفوذ كبير داخل سيريزا» وقد يشكل خطرا على تسيبراس. وتفيد الاستطلاعات ان امام الحزب الجديد فرصة للحصول على تمثيل في البرلمان.

ألكسيس تسيبراس

محكمة دولية تلزم «فولكس فاغن» ببيع حصتها في شريكتها «سوزوكي»

■ هانوفر ـ د ب أ: ألزمت محكمة دولية شركة «فولكس فاغن» الألمانية ببيع حصة الـ19.9 في المئة التي تمتلكها في «سوزوكي» اليابانية، وذلك لإنهاء خلاف مستمر منذ سنوات حول اتفاق شراكة بين الشركتين.

وأيدت «محكمة التحكيم الدولية» التابعة لـ«غرفة التجارة الدولية» طلب الشركة اليابانية بإنهاء الشراكة، إلا أن الأخيرة قد تضطر أيضا لدفع تعويض عن الأضرار، بعدما رأت المحكمة أنها انتهكت اتفاق الشراكة.

وقالت «سوزوكي» إن أية تعويضات سيتم إلزامها بها ستتم تسويتها في مرحلة لاحقة من إجراءات التحكيم.

وكانت الشركتان قد شكلتا تحالفا عام 2009 في مسعى من «فولكس فاغن»، أكبر مصنع للسيارات في أوروبا، لزيادة تواجدها في الأسواق الناشئة. وكان من المفترض أن تتعاون الشركتان لبناء سيارات صغيرة تتميز بكفاءتها في استهلاك الوقود لهذه الدول. وكانت الشركة الألمانية تتطلع تحديدا إلى الحصول على موطئ قدم لها في السوق الهندية التي تعد «سوزوكي» من الشركات الرائدة فيها.

وأصبحت «فولكس فاغن» أكبر مساهم منفرد في «سوزوكي» التي حصلت على1.5 في المئة من أسهم «فولكس فاغن».

وفي عام 2011 حلت الشركة اليابانية ، ومقرها هاماماتسو، الشراكة واتهمت «فولكس فاغن»، ومقرها في مدينة فولفسبورغ الألمانية، بعدم تمكينها من الحصول على التكنولوجيا التي وعدت بها بموجب اتفاق الشراكة.

وألزم المحكمون الشركة الأوروبية ببيع حصتها في «سوزوكي» بالأسلوب التي تعتبره الشركة اليابانية معقولا. وقالت «سوزوكي» انها تنوي شراءها مجددا.

أما الشركة الألمانية فقالت في بيان إن بيع حصتها في «سوزوكي» سيكون له أثر إيجابي على أرباحها وعلى السيولة.

رئيسة البرازيل تتخلى عن فكرة إعادة فرض ضريبة على المعاملات المالية

■ برازيليا ـ رويترز: ذكرت صحيفتان برازيليتان أمس الأحد ان رئيسة البرازيل، ديلما روسيف، تخلت عن فكرة إعادة فرض ضريبة على المعاملات المالية، والتي كان يفترض ان تسهم في سد العجز المالي الآخذ في النمو، بعد أن قوبلت بسيل من الانتقادات من داخل ائتلافها الحاكم.

ونقلت صحيفتا (فولها دي ساو باولو) و(إيستادو دي ساو باولو) عن مساعدين للرئيسة قولهم انها تخلت عن الاقتراح، لأنها أدركت ان الوقت غير كاف لنيل موافقة الكونغرس (البرلمان)، الذي ينبغي رفع الميزانية إليه بحلول اليوم الإثنين.

وكانت الحكومة تنوي إعادة فرض ضريبة بنسبة 0.38 في المئة على المعاملات المالية لجمع إيرادات نحو 68 مليار ريال (19 مليار دولار) سنويا.

وقال وزير المالية البرازيلي جواكيم ليفي أمس الأول ان فرض الضريبة ضروري لمواجهة الأزمة المالية في البرازيل في ظل حالة الركود.

وصرح مسؤول حكومي بارز لرويترز يوم الجمعة أن البرازيل لن تتمكن تحقيق هدفها الخاص بالمدخرات المالية في عام 2016 ما لم تعيد فرض الضريبة التي ألغاها الكونغرس في 2007.

وذكرت الصحيفتان أن العجز المتوقع في العام المقبل سيبلغ 80 مليار ريال في حالة عدم توفير ايرادات إضافية، كما ستتقلص المدخرات المالية المستهدفة للعام المالي المقبل وتبلغ 0.7 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

وكان وزير المالية البرازيلي، جواكيم ليفي، قد أعلن امس الأول انه يفضل الآن إعادة فرض ضريبة على التحويلات المالية لمواجهة الأزمة المالية البرازيلية في اقتصاد راكد، وحذر من أن البلاد يمكن أن تواجه أزمة مثل أزمة اليونان إذا لم يتم فرض ضرائب جديدة.

وقال ليفي في مؤتمر للأسواق المالية نظمته الشركة التي تدير بورصة ساو باولو»لا يمكن لأحد أن يوافق على أن زيادة الانفاق دون زيادة الضرائب أمر قابل للتطبيق. إذا كنتم تريدون أن نصبح اليونان ونرفض أي شكل من الضرائب فسيكون لذلك عواقب.».

ويذكر انه سبق لليفي ان اعلن في يونيو/حزيران الماضي انه لا يعتزم استئناف تطبيق ضريبة التحويلات المالية التي لا تحظى بشعبية.

ولكن سابع أكبر اقتصاد في العالم انزلق في ركود أعمق مما كان متوقعا، وتراجعت العائدات المالية للمستوى الذي يكون فيه فرض ضرائب جديدة أمر مهم للوفاء بأهداف المدخرات المالية في 2016 و2017.

وتقلص الاقتصاد 1.9 في المئة في الربع الثاني، ليسقط في أسوأ ركود منذ الكساد العظيم في الثلاثينات. ويعتقد اقتصاديون كثيرون ان البرازيل لن تشهد علامات على الانتعاش قبل 2016.

(الدولار يساوي 3.5809 ريال برازيلي).

ديلما روسيف

بورصات الشرق الأوسط تغلق دون أعلى مستوياتها مع استمرار هشاشة المعنويات رغم تعافي أسعار النفط

■ دبي ـ رويترز: صعدت معظم أسواق الأسهم في الشرق الأوسط أمس الأحد، لكنها أغلقت أقل بكثير من المستويات المرتفعة التي حققتها أثناء الجلسة، بل وهبطت بعض البورصات مع قيام المستثمرين بالبدء في البيع استفادة من الصعود السابق في المنطقة، وهو ما يشير إلى أن المعنويات لا تزال هشة رغم تعافي أسعار النفط.

وأغلق المؤشر الرئيسي للسوق السعودية مرتفعا 1.1 في المئة فقط، بعدما صعد بنحو 4.6 في المئة أثناء الجلسة.

وزاد مؤشر قطاع البتروكيماويات 3.2 في المئة وكان الداعم الرئيسي للمؤشر، بعدما ارتفع خام القياس العالمي مزيج برنت متجاوزا 50 دولارا للبرميل يوم الجمعة. وصعد سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» أربعة في المئة.

لكن بعض الأسهم تراجعت في أواخر التعاملات، مثل سهم «مجموعة الطيار للسفر» والذي هبط 5.8 في المئة وسهم البنك السعودي الفرنسي الذي انخفض 2.5 في المئة.

وقال شاكيل ساروار، رئيس إدارة الأصول لدى شركة الأوراق المالية والاستثمار «سيكو» في البحرين، ان من المرجح أن تظل الأسواق متقلبة حتى تستقر أسعار النفط.

وهبط حجم التداول في السوق السعودية للجلسة الثالثة على التوالي، في دلالة جديدة على أن التعافي لا يزال هشا.

وأغلق مؤشر سوق دبي مرتفعا 1.1 في المئة، بعدما صعد بنحو 3.2 في المئة في أوائل التعاملات.

وكان سهم «داماك» العقارية الأكثر تداولا في السوق وقفز سبعة في المئة، بعدما دعت الشركة لعقد اجتماع للمساهمين في 15 سبتمبر/أيلول، للموافقة على أول توزيعات أرباح نقدية بواقع عشرة في المئة منذ إدراجها في دبي في يناير/كانون الثاني.

وكانت معظم الأسهم النشطة من القطاع العقاري أيضا أو قطاعات ذات صلة. وارتفع سهم «إعمار» العقارية 2.8 في المئة، وسهم «الاتحاد» العقارية 1.5 في المئة، وسهم «أملاك للتمويل» 1.4 في المئة.

وصعد سهم «موانئ دبي العالمية» 5.7 في المئة بعدما ارتفع 8.7 في المئة يوم الخميس. وحقق السهم أداء أفضل من السوق منذ يوم الخميس حينما قالت الشركة انها ربما تطلق أنشطة في إيران. وتراجع المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.2 في المئة بينما زاد مؤشر بورصة قطر 0.4 في المئة. وارتفع سهم صناعات قطر 2.5 في المئة وكان الداعم الرئيسي للمؤشر القطري.

وانخفض المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 0.3 في المئة، مع هبوط معظم الأسهم القيادية على قائمته، بعدما صعد في ثلاث جلسات على التوالي. لكن سهم «بايونيرز القابضة» صعد ستة في المئة بعدما قفز عشرة في المئة يوم الخميس، حينما أعلنت الشركة عن زيادة أرباحها للربع الثاني من العام بأكثر من ثلاثة أمثالها.

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في السعودية ارتفع المؤشر 1.1 في المئة إلى 7690 نقطة. كما ارتفع مؤشر دبي 1.1 في المئة إلى 3690 نقطة. وارتفع أيضا مؤشر أبوظبي بنسبة 0.2 في المئة إلى 4454 نقطة.

وزاد المؤشر القطري 0.4 في المئة إلى 11340 نقطة. كما زاد المؤشر الكويتي 0.5 في المئة إلى 5904 نقاط. وصعد المؤشر العُماني 1.5 في المئة إلى 5904 نقاط، بينما انخفض المؤشر البحريني 0.1 في المئة إلى 1301 نقطة.

وفي مصر تراجع المؤشر 0.3 في المئة إلى 7055 نقطة.

المركزي الأمريكي يترك الباب مفتوحا أمام زيادة سعر الفائدة الشهر المقبل

■ واشنطن ـ د ب أ: قال ستانلي فيشر، نائب رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (المركزي الأمريكي) أمس الأول انه يترك حاليا الباب مفتوحا أمام زيادة سعر الفائدة القياسي في أيلول/سبتمبر، رغم التكهنات الخاصة لأنه قد لا يفعل ذلك وسط الاضطرابات في الأسواق العالمية.

ويتابع الاحتياطي الاتحادي بيانات معدلات التوظيف والتضخم في الولايات المتحدة، في الوقت الذي يفكر فيه في أول تشديد لسياسته النقدية منذ الأزمة المالية.

وقال فيشر في تعليقات في جاكسون هول في ولاية ويومينغ ان الاحتياطي الاتحادي يجب الا ينتظر حتى يصل معدل التضخم إلى نسبته المستهدفة البالغة اثنين في المئة ليبدأ في رفع اسعار الفائدة. وقال ان هناك مؤشرات جيدة على ان التضخم سيرتفع.

واشار صناع السياسات فى أحدث اجتماع للاحتياطي الاتحادى في شهر تموز/يوليو الماضى إلى أنهم ينتظرون المزيد من التحسن الاقتصادي قبل رفع سعر الفائدة القياسي للصناديق الاتحادية من معدل غير مسبوق قرب الصفر، وذلك حسبما أشارت فى وقت سابق من الشهر الجارى ملاحظات خرجت عن الاجتماع.

وقال محللون ان الاضطراب في الأسواق العالمية في غمرة مخاوف من التوقعات الاقتصادية في الصين قد يجعل الاحتياطى الاتحادي يمتنع عن زيادة أسعار الفائدة.

وذكر فيشر ان المسؤولين في الاحتياطى الاتحادي ينظرون إلى الوضع الدولي، خاصة التطورات في الصين، وهم يفكرون في الاجراء التالي.

وقال «يتعين علينا ان نفكر في الحالة العامة للاقتصاد الامريكي، وايضا تأثير الاقتصادات الاجنبية على الاقتصاد الامريكي، في سبيل توصلنا إلى قرارنا بشأن اذا ما كان يجب ان نغير السياسة النقدية وكيف».

ومضى يقول «هذا ما يجعلنا نتتبع التطورات الاقتصادية في باقي العالم، وأيضا في الولايات المتحدة، من أجل التوصل إلى قراراتنا بشأن سعر الفائدة. وفي هذه اللحظة نتتبع التطورات في الاقتصاد الصيني والتأثيرات الفعلية والمحتملة على الاقتصادات الأخرى بل عن كثب أكثر من المعتاد».

الصين تقلل من شأن تأثير انخفاض اليوان على التجارة

■ بكين ـ د ب ا: دافعت وزارة التجارة الصينية عن تعديل آليتها لتكوين سعر صرف اليوان، وهى الخطوة التي شهدت خفضا مهما لسعر التعادل المركزي للعملة الصينية بالنسبة للدولار الأمريكي.

وهناك مخاوف في الأسواق العالمية بشأن العلاقة بين انخفاض قيمة اليوان والجهود التي تبذلها الصين لدعم التصدير، بحسب وكالة انباء الصين الجديدة(شينخوا).

غير أن وزارة التجارة الصينية ذكرت في بيان جديد ان الانخفاض في قيمة اليوان، الذي حدث بعد تعديل 11 أب/أغسطس، والذي بلغ 4.6 في المئة خلال ثلاثة أيام، هو «تعديل طبيعي... وسيكون له تأثير محدود على التجارة الخارجية».

وقد كان هناك فرق واضح بين سعر التعادل المركزي لليوان وسعر التبادل الفوري منذ العام الماضي. وساعد نظام التسعير الجديد للتعادل المركزي على تقليل الفجوة، وسمح للسوق بالقيام بدور اكبر في تحديد أسعار صرف اليوان وفقا للبيان.

وفى 11 آب/أغسطس أمر البنك المركزي الصيني أن ترتكز أسعار التعادل المركزي، المسجلة لنظام تبادل النقد الأجنبي قبل فتح السوق، على أسعار الإقفال لسوق النقد الأجنبي في البنك في اليوم السابق، وحركة العرض والطلب، وكذلك حركة الأسعار للعملات الأساسية.

وبعد انخفاض اليوان بالنسبة للدولار بنسبة 4.6 في المئة في الأيام الثلاثة التالية، استقر سعر التعادل المركزي لليوان بالنسبة للدولار.

وذكرت الوزارة أنه «فى ظل سلسلة القيمة العالمية هناك تقسيم بين الصناعات المتقدمة والصناعات الأولية، وان التجارة الدولية في داخل صناعة واحدة أمر شائع جدا. ولهذا فإن التأثير المتزايد على الصادرات من انخفاض العملة ستشارك فيه اقتصادات مختلفة ومن ثم سيضعف».

وتابعت ان تأثير تعديل سعر العملة مرة واحدة على الصادرات الصينية سيكون محدودا، لأن حوالي نصفها محسوب من خلال تجارة السلع المصنعة التي تستورد فيها المواد الخام للمنتج إلى الصين ويعاد تصدير المنتجات المصنعة.

وذكر البيان أيضا انه لا يوجد اساس للانخفاض المستمر لليوان وسيبقى سعر الصرف «مستقرا بشكل اساسي في مستوى مناسب ومتوازن».

... وترى وجوب إعطاء الأولوية للبيئة على التنمية الاقتصادية

■ بكين ـ رويترز: قال نائب رئيس الوزراء الصيني، وانغ يانغ، ان الصين تواجه «مهمة صعبة» لتطهير أنهارها وبحيراتها، كما تحتاج إلى تغيير جوهري لموقفها بشأن اعطاء الأولوية للبيئة على التنمية الاقتصادية.

ونشرت الصين خطة لمكافحة تلوث المياه في أبريل/نيسان، وتعهدت بتحسين إمدادات المياه في أكبر دول العالم من حيث عدد السكان، وثاني أكبر اقتصاد في العالم، بعد سنوات من التلوث الكبير الناجم عن التنمية الصناعية.

وثلث أحواض الأنهار الرئيسية في الصين و60 في المئة من مياهها الجوفية ملوثة.

وقال وانغ في اجتماع لبحث جهود البلاد حتى الآن إن الوقاية من تلوث المياه لا تزال «مهمة صعبة». وأضاف «لا نحتاج فقط إلى تغيير جوهري في طريقة التفكير المتعلقة بالتنمية وسبلها ولكننا نحتاج أيضا إلى تقدم تكنولوجي والتزام ودعم قانوني.»

وتهدف خطة العمل الجديدة إلى حظر مصانع الورق، والمصافي النفطية والمصانع المنتجة للمبيدات الحشرية، وغيرها من المصانع التي تلوث المياه، مع نهاية عام 2016 في محاولة لحماية إمدادات المياه الشحيحة في الصين.

وتعزيز القواعد البيئية يمثل منذ فترة طويلة مشكلة في الصين، إذ أن الشركات المملوكة للدولة تدفع بشكل روتيني الغرامات بدلا من الوفاء بالقواعد.

وقال وزير حماية البيئة الصيني، تشن جينينغ، ان الحكومات المحلية كثيرا ما تركز على النمو وجمع أموال الضرائب بدلا من حماية البيئة.

ألمانيا: قطاعا الصناعة والتجارة يطالبان بتسريع اندماج اللاجئين في سوق العمل

■ برلين ـ د ب أ: طالبت الرابطة الاتحادية للشركات الصناعية في ألمانيا (بي.دي. آي) بتسريع وتيرة اندماج اللاجئين في سوق العمل والتدريب المهني.

وفي تصريحات لمجلة (فوكوس) الألمانية الصادرة اليوم الاثنين قال أولريش غوريلو، رئيس الرابطة، ان الكثير من اللاجئين يمتلكون «تدريبا مهنيا جيدا بالفعل».

وأضاف « إذا أمكننا تسريع اندماج هؤلاء في سوق العمل بأسرع ما يمكن فإننا بذلك نساعد اللاجئين ونساعد أنفسنا».

وفي سياق متصل طالب إريك شفايتسر، رئيس غرفة التجارة والصناعة الألمانية، في تصريحات لصحيفة (فرانكفورتر ألغماينه زونتاغس تسايتونغ) الألمانية الصادرة أمس الأحد بألا يتم ترحيل طالبي اللجوء المشتركين في دورة للتدريب المهني، وإبقاء طالبي اللجوء الذين سينضمون إلى القوى العاملة بصورة دائمة في البلاد.

وفي تصريحات أخرى لإذاعة «إس.دبليو. آر» أعرب شفايتسر عن تأييده لتوثيق المؤهلات المهنية للاجئين بأسرع ما يمكن، موصيا أن يتم ذلك عند ملئ استمارات طلبات اللجوء. ورأى شفايتسر أن الاندماج السريع للاجئين في سوق العمل ضروري لتبديد المخاوف داخل المجتمع.

وأضاف «إذا أردنا ألا يكون لدينا هذه الهجمات المروعة على مساكن اللاجئين فعلينا أن نبذل الكثير من أجل الاندماج».

...وتسبق فرنسا في التصدير لأمريكا

■ فرانكفورت ـ د ب أ: تفوقت ألمانيا على فرنسا من حيث حجم صادراتها إلى الولايات المتحدة، لتستعيد بذلك وضعا كانت قد احتلته للمرة الأخيرة قبل عدة عقود.

وذكر مكتب الإحصاءات الاتحادي أن ألمانيا صدرت سلعا إلى الولايات المتحدة أكثر من فرنسا في النصف الأول من هذا العام، حيث احتلت ألمانيا الصدارة فيما يتعلق بصادراتها إلى الولايات المتحدة من السيارات والآلات والتكنولوجيا والأجهزة المنزلية الألمانية، لتعود بذلك إلى المرتبة التي احتلتها للمرة الأخيرة عام 1959.

وارتفع حجم الصادرات الألمانية إلى الولايات المتحدة إلى 56 مليار يورو (62.65 مليار دولار) في النصف الأول من العام الجاري مقارنة بـ45 مليار يورو في النصف الأول من العام الماضي.

وبلغ إجمالي حجم الصادرات الفرنسية إلى الولايات المتحدة 53.5 مليار يورو، مقارنة بـ51.6 مليار يورو في الأشهر الستة الأولى من عام 2014.

وتشهد الصادرات الألمانية أكبر زيادة لها في أربعة أعوام، حيث ارتفعت بنسبة 7 في المئة على أساس سنوي في الأشهر الستة الأولى من عام 2015 لتصل إلى 595.3 مليار يورو.

الدوري الاسباني

بيل وخيميس يقودان الريال إلى فوز كبير... وفيرمالين ينقذ برشلونة مع عودة نيمار

غاريث «يطير» فرحاً بعد تسجيل أحد هدفيه لريال مدريد

■ مدريد ـ رويترز: قدم ريال مدريد عرضا رائعا بقيادة خيميس رودريغز وغاريث بيل ليفوز 5–صفر على ضيفه ريال بيتيس في الدوري الاسباني، بينما تفوق برشلونة بصعوبة 1–صفر على ملقة ليواصل بدايته المثالية لمشوار الدفاع عن اللقب.

وتقدم الريال مبكرا بهدف سجله بيل بضربة رأس بالدقيقة الثانية بعد تمريرة رودريغز الذي أضاف الهدف الثاني من ركلة حرة بالدقيقة 39. وأحرز كريم بنزيمة الهدف الثالث بضربة رأس في الدقيقة 47 بعد تمريرة من بيل ثم سجل رودريغز الهدف الرابع بضربة خلفية مزدوجة رائعة بعد ثلاث دقائق. وسنحت فرصة لبيتيس لتقليص الفارق عندما تسبب رفائيل فاران مدافع الريال بركلة جزاء بعد خطأ ضد خورخي مولينا لكن الحارس كيلور نافاس تصدى لمحاولة روبن كاسترو في الدقيقة 61. وختم بيل الخماسية بتسديدة هائلة من خارج المنطقة قبل دقيقة واحدة من نهاية الوقت الأصلي.

وقال مارسيلو الظهير الأيسر للريال: «نجحنا في إنهاء الهجمات بشكل أفضل. قدمنا عرضا جيدا جدا لكننا لا نزال في البداية وهناك الكثير من الأمور ينبغي تطويرها». وحاول كريستيانو رونالدو هداف الدوري في الموسم الماضي هز الشباك كثيرا لكنه أهدر العديد من الفرص وبدا غير سعيد بذلك.

وعوض الريال تعادله في الجولة الأولى أمام خيخون ليصبح رصيده أربع نقاط من مباراتين، متأخرا بنقطتين عن برشلونة الذي استفاد من أول هدف للمدافع توماس فيرمالين مع الفريق ليهزم ملقة. وفي مباراة أخرى افسد خيخون عودة اسير يارامندي لريال سوسيداد من ريال مدريد الأسبوع الماضي بتعادله مع الفريق الذي يدربه الاسكتلندي ديفيد مويز سلبا في سان سيباستيان. واستعاد نيمار لياقته ثانية ليعود للعب إلى جوار الثنائي المؤلف من ليونيل ميسي ولويس سواريز للمرة الاولى هذا الموسم.

وبدا أن برشلونة سيستعيد شراسته الهجومية المعتادة في ظل هذا الثلاثي الأمريكي الجنوبي بما سيمكنه من اختراق الدفاع الحصين لمقلة على استاد نو كامب. ومع ذلك فان فيرمالين هو من استطاع في النهاية اختراق دفاع المنافس عقب ضغط قوي للغاية بعدما استحوذ على كرة شاردة وسددها في الشباك اثر ركلة ركنية في الدقيقة 73. وعانى مدافع بلجيكا من كثرة الإصابات في موسمه الأول مع برشلونة عقب انضمامه من ارسنال العام الماضي. وكان خافيير ماسكيرانو قريبا من التسجيل لبطل أوروبا في الدقيقة 26 بعد أن سدد ضربة رأس في العارضة إلا أن كارلوس كاميني استبسل ودافع عن مرمى ملقة ببراعة. وتصدى الحارس الكاميروني بشكل رائع لهجمة خطيرة من ميسي في الدقيقة السابعة من الشوط الثاني كما أحسن التصدي لتسديدة قوية من قائد الأرجنتين في الدقيقة 69. كما سجل توليتو هدفين بواقع هدف من كل شوط ليقود سيلتا فيغو للفوز 3–صفر على رايو فايكانو الذي تعرض لاعبه تونو للطرد بعد مرور تسع دقائق فقط من البداية.

الدوري الانكليزي

العلامة الكاملة لمانشستر سيتي... وسقوط مفاجئ لتشلسي وليفربول

■ لندن ـ د ب أ: واصل مانشستر سيتي انطلاقته القوية في الدوري الإنكليزي وفاز على ضيفه واتفورد 2–صفر في المرحلة الرابعة التي شهدت هزيمة تشلسي حامل اللقب أمام ضيفه كريستال بالاس 1–2، كما سقط ليفربول أمام ضيفه وستهام صفر–3، وتغلب أرسنال على مضيفه نيوكاسل 1/صفر وفاز وست بروميتش ألبيون على ملعب ستوك 1–صفر، وتعادل أستون فيلا مع سندرلاند 2/2 وبورنموث مع ليستر 1/1 وتوتنهام مع إيفرتون سلبا.

وحقق السيتي فوزه الرابع على التوالي بعدما فاز في أول ثلاث مباريات على وست بروميتش ألبيون بثلاثة أهداف نظيفة ثم على ضيفه تشلسي بالنتيجة ذاتها والفوز على ملعب إيفرتون بهدفين نظيفين.

وسجل رحيم ستيرلينغ أول هدف له مع السيتي منذ قدومه من ليفربول في صفقة قياسية، حيث وضع فريقه في المقدمة في الدقيقة الثانية من بداية الشوط الثاني بعدما تلقى تمريرة متميزة من الفرنسي باكاري سانيا داخل منطقة الجزاء ليسدد بشكل مباشر في الشباك. وأضاف البرازيلي فرناندينيو الهدف الثاني في الدقيقة 56 بعدما نفذ يايا توريه ضربة حرة ارتطمت بالحائط البشري وذهبت إلى الأسباني ديفيد سيلفا الذي هيأ الكرة إلى فرناندينيو ليسدد دون عناء في الشباك. ورفع السيتي رصيده إلى 12 نقطة منفردا بالصدارة وتجمد رصيد واتفورد عند ثلاث نقاط في المركز السادس عشر.

وواصل تشلسي حامل اللقب مسيرته المحبطة وسقط امام ضيفه كريستال بالاس 2/1. وتعرض تشلسي لهزيمته الثانية خلال أربع مباريات مقابل تعادل وفوز وحيد ليتجمد رصيده عند اربع نقاط في المركز الثالث عشر ورفع كريستال رصيده إلى تسع نقاط ليقفز إلى المركز الثاني. وتقدم لاعب الوسط المالي باكاري ساكو بهدف لبالاس في الدقيقة 65 ثم أحرز المهاجم الكولومبي راداميل فالكاو أول هدف له مع تشلسي ليمنح التعادل لأصحاب الأرض في الدقيقة 79، لكن بعد دقيقتين فقط سجل جويل وارد هدف الفوز للفريق الضيف. وتعرض ليفربول لهزيمته الأولى هذا الموسم، وسقط امام ضيفه وستهام بثلاثة أهداف نظيفة. وتقدم مانويل لانزيني بهدف في الدقيقة الثالثة ثم أضاف مارك نوبل الهدف الثاني في الدقيقة 29 ثم سجل ديافرا ساخو الهدف الثالث في الدقيقة الأخيرة. ولعب ليفربول بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 52 بعد طرد لاعب الوسط البرازيلي فيليب كوتينيو لحصوله على الانذار الثاني. وتوقف رصيد ليفربول عند سبع نقاط في المركز السادس ورفع وستهام رصيده إلى ست نقاط في المركز السابع.

وحقق ارسنال فوزه الثاني هذا الموسم وتغلب على مضيفه نيوكاسل بهدف بنيران صديقة عن طريق فابريسيو كولوتشيني مدافع نيوكاسل في الدقيقة 52. ولعب نيوكاسل بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 16 بعد طرد مهاجمه الصربي اليكساندر ميتروفيتش للخشونة مع فرانسيس كوكولين. ورفع ارسنال رصيده إلى سبع نقاط ليصعد إلى المركز الخامس وتوقف رصيد نيوكاسل عند نقطتين في المركز التاسع عشر.

وقاد المهاجم الفنزويلي خوسيه سولومون روندون وست بروميتش البيون للفوز على مضيفه ستوك بهدف نظيف في الدقيقة 45. ولعب ستوك بتسعة لاعبين منذ الدقيقة 30 بعد طرد إبراهيم أفيلاي وتشارلي آدم. ورفع ألبيون رصيده إلى أربع نقاط بعدما حقق فوزه الأول ليغادر المركز الأخير ويصعد للمركز الرابع عشر ويتجمد رصيد ستوك عند نقطتين في المركز السابع عشر.

وتعادل بورنموث مع ضيفه ليستر بهدف لكل فريق ليرفع الأول رصيده إلى اربع نقاط في المركز الحادي عشر مقابل 8 نقاط لليستر في المركز الثالث. وتقدم كالوم ويلسون بهدف لبورنموث في الدقيقة 24 ثم تعادل جيمي فاردي لليستر قبل ست دقائق من نهاية المباراة عبر ركلة جزاء. وتعادل استون فيلا مع ضيفه سندرلاند بهدفين لكل منهما، ليرفع أستون رصيده إلى أربع نقاط في المركز الثاني عشر مقابل نقطتين لسندرلاند في المركز العشرين الأخير. وتقدم يان مفيلا بهدف لسندرلاند في الدقيقة 8 ثم تعادل سكوت سينكلير لاستون فيلا من ركلة جزاء في الدقيقة 11. وأحرز سينكلير الهدف الثاني له ولفريقه في الدقيقة 41 ثم تعادل جيرمان لينز لسندرلاند في الدقيقة 52. كذلك تعادل توتنهام مع ضيفه إيفرتون سلبا، ليرفع الأول رصيده إلى ثلاث نقاط في المركز الخامس عشر مقابل خمس نقاط لإيفرتون في المركز التاسع.

ساكو نجم بالاس يسجل هدف فرقه الاول الذي صدم تشلسي

دي بروين ينتقل إلى مانشستر سيتي في صفقة قياسية

■ لندن ـ د ب أ: أعلن مانشستر سيتي أنه تعاقد مع النجم البلجيكي كيفن دي بروين من فولفسبورغ الألماني في صفقة قياسية.

وفاز دي بروين (24 عاما) بلقب أفضل لاعب في ألمانيا خلال الموسم الماضي. وينتقل دي بروين إلى السيتي بعقد يمتد لست سنوات. ولم يكشف الناديان النقاب عن التفاصيل المالية للعقد ولكن وسائل الإعلام الألمانية أشارت إلى أن المقابل المالي للصفقة بلغ 75 مليون يورو ليكون رقما قياسيا في تاريخ الدوري الألماني. ويرتدي دي بروين القميص رقم 17 في السيتي.

وأصبح دي بروين أحدث صفقات السيتي في الموسم الحالي بعد كل من رحيم ستيرلينغ وفابيان ديلف ونيكولاس أوتاميندي. وقال دي بروين: «أود الوصول كلاعب لأعلى مستو ممكن. وأرى أن أكثر الأشياء أهمية أن نشعر بالسعادة في نهاية الموسم وربما نحصد بعض الألقاب». وقال التشيلي مانويل بيلغريني مدرب السيتي: «نشعر بسعادة بالغة لأننا أضفنا كيفن إلى فريقنا ولا أشك في أنه سيحقق نجاحا كبيرا مع عودته إلى الدوري الإنكليزي... نسعى لتقديم العروض الجذابة والكرة الهجومية وضم لاعبين مثل دي بروين يمكنهم مساعدتنا ونحن نحارب في أربع جبهات». وقال كلاوس ألوفس مدير الكرة بفولفسبورغ: «كنا نتمنى استمرار العلاقة مع كيفن ولكننا الآن وافقنا على رغبته في الانتقال لمانشستر سيتي».

ويتخطى المقابل المالي لصفقة انتقال دي بروين الرقم القياسي السابق لصفقات انتقالات اللاعبين بالبوندسليغا والبالغ 41 مليون يورو نظير انتقال روبرتو فيرمينو من هوفنهايم الألماني إلى ليفربول. وسعى فولفسبورغ في الفترة الماضية لتدعيم صفوفه حيث تعاقد مع قلب الدفاع البرازيلي دانتي من بايرن ميونيخ مقابل 4.5 مليون يورو، واتفق أيضا على ضم الألماني جوليان دراكسلر من شالكه رغم ما تردد عن إمكانية رحيل اللاعب إلى يوفنتوس الإيطالي. لكن شالكه أعلن أن الاتفاق لم يتم بعد.

الدوري الألماني

مولر يقود البايرن إلى الفوز على ليفركوزن

برلين –رويترز: احتفل توماس مولر بخوضه المباراة رقم 200 في الدوري الألماني بتسجيله هدفين ليتغلب بايرن ميونيخ على باير ليفركوزن 3–صفر، ويتصدر الدوري بعدما حقق انتصاره الثالث في ثلاث مباريات هذا الموسم.

وأدت انطلاقة رائعة من دوغلاس كوستا عقب تمريرة مثالية من تشابي الونسو من مسافة 40 مترا إلى تجاوز اللاعب البرازيلي لروبرتو هيلبرت قبل أن يمرر الكرة إلى مولر ليسجل الأخير هدف التقدم في الدقيقة 26. وضاعف أصحاب الأرض الغلة بعد مرور نحو ساعة عندما سجل مهاجم منتخب ألمانيا هدفه 76 بالدوري من ركلة جزاء. وختم الهولندي ارين روبن أهداف البايرن من ركلة جزاء في الدقيقة 71. وقال بيب غوارديولا مدرب البايرن: «خضنا مباراة جيدة للغاية. عمل الفريق بكل قوة طوال الأسبوع بينما سنحت للمنافس فرصتان في مباراة بدت مثيرة».

وعلى الرغم من خوض بايرن اللقاء بدون جيروم بواتنغ الموقوف إضافة لزميليه مهدي بنعطية وهولغر بادشتوبر قلبي الدفاع بسبب الإصابة، سيطر البايرن بشكل كامل على الكرة وكان بوسعه أن يضيف المزيد من الأهداف فيما وضح الإرهاق على لاعبي ليفركوزن عقب فوز الفريق في الدور الأخير لتصفيات دوري أبطال أوروبا منتصف الأسبوع الماضي على لاتسيو الايطالي.

وسدد لاعبو الفريقين في إطار المرمى خلال الشوط الأول المثير إلا أن حامل اللقب أبقى ليفركوزن بعيدا عن مرماه في الشوط الثاني الذي جاء من جانب واحد. وهذه هي الخسارة الأولى لليفركوزن في الدوري هذا الموسم. ويتفوق البايرن بفارق نقطتين على فولفسبورغ وكولونيا.

وعدل كولونيا تأخره بهدف ليسجل هدفين في غضون خمس دقائق جاء احدهما من ركلة جزاء مثيرة للجدل ليفوز على هامبورغ 2–1 في وقت سابق. وتعرض انطوني موديست للعرقلة من قبل قلب الدفاع البوسني أمير سباهيتش الذي طرد ببطاقة حمراء مباشرة. إلا أن الإعادة التلفزيونية اظهرت ان اللاعب ربما تعرض للعرقلة بسبب الكرة وليس نتيجة التحام من المنافس. إلا أن اللاعب الفرنسي حافظ على هدوئه وسدد ركلة الجزاء في الدقيقة 81 ليرفع رصيد أصحاب الأرض إلى سبع نقاط من ثلاث مباريات وهو ما ترك برونو لاباديا مدرب هامبورج في حالة توتر على جانب الملعب.

وانتزع هامبورغ التقدم عن طريق لويس هولتبي بعد دقيقتين على بداية الشوط الثاني إلا أن كولونيا تعادل عن طريق فيليب هوسينر في الدقيقة 76.وهامبورغ هو الفريق الوحيد الذي شارك في دوري الدرجة الأولى الألماني في كل عام منذ بداية الدوري في عام 1963 إلا انه احتاج لخوض جولة فاصلة للبقاء في دوري الأضواء الموسم الماضي. وخسر شتوتغارت البطل السابق لألمانيا، والذي استطاع البقاء في الدرجة الأولى بالكاد الموسم الماضي، ثالث مباراة له على التوالي وذلك بعد هزيمته 4–1 أمام ضيفه اينتراخت فرانكفورت ليشكل هذا ضغطا مبكرا على المدرب الجديد الكسندر تسورنيغر الذي لم يحصد فريقه أي نقطة إلى الآن. وما زاد الأمور سوءا لشتوتغارت، متذيل الترتيب، هو طرد الحارس تيتون بريمسواف ببطاقة حمراء مباشرة في الدقيقة 67.

وواصل انغولشتاد الصاعد حديثا بدايته الرائعة في أول مواسمه بدوري الأضواء بتحقيقه ثاني انتصار له هذا الموسم بتغلبه على اوغسبورغ 1–صفر بفضل هدف الاسترالي الدولي ماثيو ليكي من تسديدة من مسافة بعيدة في الدقيقة 63. وفاز فولفسبورغ على شالكه 3–صفر.

دوغلاس كوستا (يمين) تألق مع البايرن وساهم في انتصاره الكبير

ميلان يستعيد توازنه بفوز صعب على إمبولي

الدوري الإيطالي

■ روما ـ د ب أ: استعاد ميلان توازنه بعد الهزيمة المبكرة وتغلب على ضيفه إمبولي 2–1 في المرحلة الثانية من الدوري الإيطالي، والتي افتتحت منافساتها بفوز ساسولو على مضيفه بولونيا 1–صفر.

وكان ميلان استهل مشواره في الموسم بالهزيمة أمام مضيفه فيورنتينا صفر–2 لكنه استعاد توازنه بفوز صعب على ملعبه أمام إمبولي ليحصد أول ثلاث نقاط. وافتتح التسجيل بهدف أحرزه كارلوس باكا في الدقيقة 17 حيث أرسل لويس أدريانو تمريرة رائعة إلى باكا الذي انطلق وراوغ المدافع ماركو زامبيلي ثم سدد الكرة في الشباك. وبعد أقل من أربع دقائق، أدرك إمبولي التعادل عن طريق لاعب وسط ميلان السابق ريكاردو سابونارا، حيث تلقى تمريرة من ماسيمو ماكاروني على حدود منطقة الجزاء وراوغ نايجل دي يونغ قبل أن يسدد الكرة في شباك الحارس دييغو لوبيز. وواصل ميلان محاولاته الهجومية حتى حسم المباراة بهدف سجله لويس أدريانو في الدقيقة 69، عندما أرسل البديل جاكومو بونافنتورا كرة داخل منطقة الجزاء قابلها أدريانو بتسديدة برأسه في الشباك.

وسجل أنطونيو فلورو فلوريس هدفا متأخرا ليقود ساسولو إلى الفوز على مضيفه بولونيا 1–صفر في مواجهة الدربي. وشارك المهاجم فلوريس من مقعد البدلاء مكان ماتيو بوليتانو في الدقيقة 61 ونجح في تسجيل الهدف الحاسم في شباك أنطونيو ميرانتي قبل ثلاث دقائق فقط من النهاية، ليهدي فريقه نقاط المباراة كاملة. ورفع ساسولو رصيده إلى ست نقاط ليعتلي الصدارة بينما ظل بولونيا بدون رصيد.

هاتريك فقير يمنح ليون فوزا كبيراً

الدوري الفرنسي

■ باريس – د ب أ: سجل المهاجم الفرنسي الشاب نبيل فقير ثلاثة أهداف (هاتريك) وصنع هدفا ليقود ليون إلى فوز كبير 4/صفر على مضيفه كان في المرحلة الرابعة من الدوري الفرنسي. وشهدت المرحلة فوز ريمس على لوريان 1/4 ورين على تولوز 1/3 وليل على أجاكسيو 1/ صفر وتعادل أنجيه مع نيس 1/1 وتروا مع مونبلييه سلبا.

وقفز ليون إلى المركز الخامس مؤقتا بعدما رفع رصيده إلى سبع نقاط، حيث حقق الفوز الثاني، فيما تجمد رصيد كان عند ست نقاط بعدما مني بالهزيمة الثانية على التوالي ليتراجع إلى المركز الثامن.

وأنهى ليون الشوط الأول بهدفين سجلهما فقير في الدقيقتين 18 و44 ثم أضاف الهدف الثالث له وللفريق في الدقيقة 57 ليرفع رصيده إلى أربعة أهداف وينفرد بصدارة الهدافي هذا الموسم. وأضاف زميله كلوديو بوفي الهدف الرابع للفريق في الدقيقة 87 اثر تمريرة من فقير. وكافأ فقير (22 عاما) ناديه بهذه الثلاثية بعد أقل من شهرين فقط من تمديد عقده مع الفريق حتى 2019، علما أنه سجل للفريق 15 هدفا في 40 خاضها مع ليون في مختلف المسابقات بالموسم الماضي.

بنفيكا يقلب الطاولة على مورينينسي

الدوري البرتغالي

لشبونة – د ب أ: قلب بنفيكا تأخره بهدف نظيف إلى فوز ثمين 2/3، على ضيفه مورينينسي في المرحلة الثالثة من الدوري البرتغالي ليستأنف انتصاراته في رحلة الدفاع عن لقبه.

واستعاد بورتو نغمة الانتصارات سريعا بعد تعادله مع ماريتيمو الأسبوع الماضي وتغلب على ضيفه اشتوريل 2/صفر في مباراة أخرى بالمرحلة التي شهدت أيضا تعادل فيتوريا سيتوبال وريو آفي 2/2.

وكان بنفيكا خسر أمام أروكا في المرحلة الثانية لكنه استعاد نغمة الانتصارات في مباراة أمس وحقق فوزا غاليا ليرفع رصيده إلى ست نقاط ويتقدم للمركز الثاني بفارق نقطة خلف بورتو وبفارق الأهداف فقط أمام أروكا. وتقدم موريرينسي بهدف رافاييل مارتينز في الدقيقة 29 ورد بنفيكا في الشوط الثاني بهدفين سجلهما راؤول خيمينيز وأندرياس ساماريس في الدقيقتين 75 و76. لكن رامون كاردوزو سجل هدف التعادل للضيوف في الدقيقة 84 قبل أن يمنح جوناس الفوز لبنفيكا بهدف قاتل في الدقيقة 86.

وقفز بورتو إلى الصدارة مؤقتا بسبع نقاط وبفارق نقطة أمام اشتوريل، فيما تجمد رصيد اشتوريل عند ثلاث نقاط في المركز الثاني عشر. وافتتح الكاميروني فنسنت أبو بكر التسجيل لبورتو في الدقيقة السادسة ثم أضاف مايكون بيريرا الهدف الثاني في الدقيقة 62.

وأهدر فيتوريا سيتوبال وريو آفي فرصة ذهبية لاعتلاء القمة مؤقتا بتعادلهما 2/2. وحافظ كل من الفريقين على سجله خاليا من الهزائم في المباريات الثلاث التي خاضها في المسابقة حتى الآن كما رفع رصيده إلى خمس نقاط في المركزين الرابع والخامس حيث يتفوق سيتوبال بفارق الأهداف فقط. وأهدر البرازيلي وليام ألفيش ركلة جزاء لسيتوبال في الدقيقة 27. وفي الشوط الثاني، تقدم البديل يازالدي غوميش بينتو بهدف لريو آفي في الدقيقة 70 بعد ست دقائق فقط من نزوله أرض الملعب ولكن سيتوبال رد بثنائية سجلها كلارو وهيون جون سوك في الدقيقتين 80 من ركلة جزاء و86 قبل أن يحرز أندري فيليبي فياش بواش هدف التعادل لريو آفي في الدقيقة الأخيرة.

في ختام بطولة العالم لألعاب القوى

الأثيوبية ديبابا تفوز بماراثون السيدات والبحرين تنال برونزية... وبولت يواصل التألق وفرح يدخل التاريخ

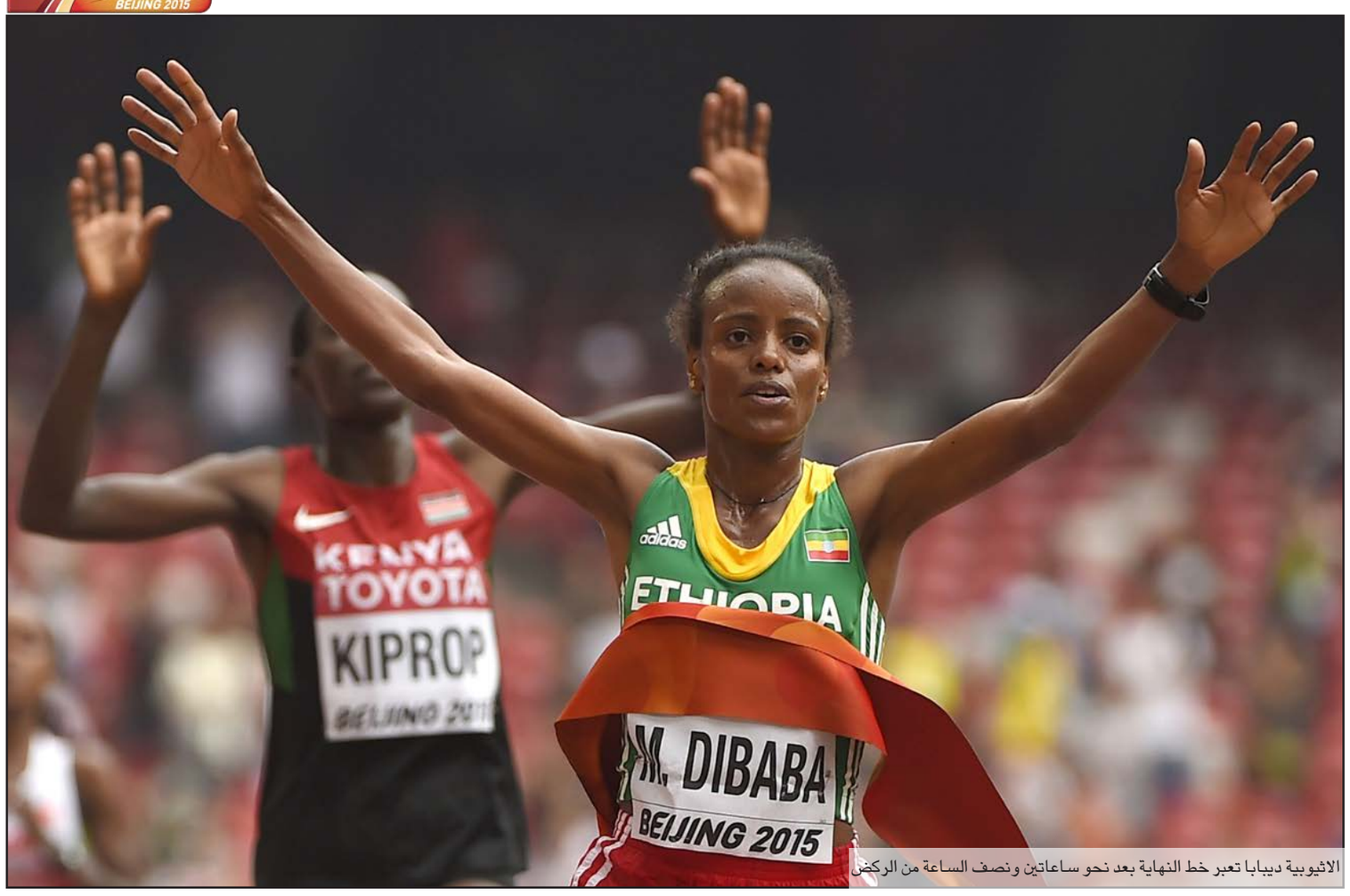

الاثيوبية ديبابا تعبر خط النهاية بعد نحو ساعاتين ونصف الساعة من الركض

■ بكين ـ رويترز: نالت الاثيوبية ماري ديبابا لقب ماراثون السيدات في بطولة العالم لألعاب القوى في بكين بعد نهاية مثيرة للسباق بينما منحت يونيس جيبكيروي الميدالية البرونزية للبحرين في ختام المنافسات أمس.

وتفوقت ديبابا (25 عاما) بصعوبة على الكينية هيلا كيبروب لتفوز بالميدالية الذهبية متقدمة بفارق ثانية واحدة فقط على منافستها المخضرمة التي تراجعت في آخر 50 مترا وفازت بالفضية. وأنهت ديبابا السباق في ساعتين و27 دقيقة 35 ثانية متقدمة بأربع ثوان فقط على جيبكيروي التي ولدت في كينيا لكنها تلعب حاليا باسم البحرين.

وتملك اثيوبيا تاريخا حافلا في الماراثون لكن ديبابا أصبحت أول امرأة اثيوبية تفوز بهذا السباق ببطولة العالم. وقالت ديبابا: «أنا سعيدة جدا بالحصول على أول ميدالية لبلادي». وأضافت: «بعد 40 كيلومترا حاولت اختبارهن وتقدمت إلى الأمام لأنني كنت أرغب في السيطرة وبعد الوصول إلى الاستاد بذلت قصارى جهدي».

ونافست الكينية جميما سومغونغ بقوة حتى النهاية لكنها احتلت المركز الرابع متأخرة بسبع ثوان فقط عن ديبابا البطلة. وحاولت جيبكيروي منافسة ديبابا قرب النهاية لكنها لم تملك الطاقة الكافية لانتزاع الصدارة. وقالت المتسابقة التي تمثل البحرين: «كنت أعاني من ألم في ساق ولذلك قررت البقاء خلف (المتصدرتين) إذ كانت المنافسة قوية لكن بعد مرور 35 كيلومترا من السباق رأيت أنه من الأفضل أن أحاول التقدم لأنني كنت أتطلع إلى الوصول إلى خط النهاية». واكتفت الكينية إيدنا كيبلاجات، التي فازت بلقب الماراثون في آخر بطولتين للعالم، بالحصول على المركز الخامس بعدما ابتعدت عن رباعي المقدمة قبل نحو كيلومترين من النهاية. وأنهت كيبلاجات الماراثون في ساعتين و28 دقيقة و18 ثانية. كما جاءت ليشان دولا من البحرين في المركز 25 بزمن بلغ ساعتين و38 دقيقة و18 ثانية.

وفاز بولت باللقب الحادي عشر له في بطولة العالم كما فاز بثلاث ميداليات ذهبية خلال بطولة كبرى واحدة للمرة الخامسة في مسيرته. وتعاون بولت، الفائز بالميدالية الذهبية في 100 و200 متر في بكين، مع نيستا كارتر واسافا باول ونيكل اشميدي في تحقيق الفوز في سباق 4×100 في 37.36 ثانية. وحصلت الصين على الميدالية الفضية في 38.01 ثانية بعد استبعاد الفريق الأمريكي الذي فاز بالمركز الثاني، وتقدمت كندا من المركز الرابع إلى الثالث لتحرز الميدالية البرونزية في 38.13 ثانية. وفاز بولت بثلاث ميداليات ذهبية في أولمبياد بكين 2008 ولندن 2012 كما فاز بالثلاثية في بطولة العالم 2009 و2011 و2015.

وعلى الجانب الآخر بات، فرح هو أول عداء يحرز ذهبية سباق 5000 متر في بطولة العالم ثلاث مرات متتالية، كما جمع بين ذهبية 5000 وعشرة آلاف متر للمرة الثانية على التوالي في بطولة العالم، كما فاز بالثنائية أيضا في أولمبياد لندن 2012.

وتفوق فرح على الكيني كاليب نديكو في أخر 100 متر مسجلا 13 دقيقة و50.38 ثانية. وفاز نديكو بالفضية مسجلا 13 دقيقة و51.75 ثانية فيما ذهبت البرونزية إلى الاثيوبي هاجوس جيبرهويت مسجلا 13 دقيقة و51.38 ثانية.

وفازت البيلاروسية مارينا ارزاماسوفا بسباق 800 متر وفازت الروسية ماريا كوشينا في الوثب العالي وتوج السلوفاكي ماتي توت بذهبية سباق 50 كيلومترا مشيا. وحسن الأمريكي اشتون اياتون الرقم القياسي العالمي المسجل باسمه في منافسات العشاري ببطولة العالم. وسجل اياتون 9045 نقطة خلال اربع دقائق و17.52 ثانية خلال المنافسات المنهكة التي جرت على مدار يومين ليتوج بالميدالية الذهبية ويحسن الرقم القياسي العالمي بفارق ست نقاط عن الرقم القياسي السابق الذي سجله في 2012. وهذا هو أول رقم قياسي في بطولة العالم لألعاب القوى في بكين. وسيحصل اياتون أيضا على 100 الف دولار اضافية بجانب 60 الف دولار للفوز بالميدالية الذهبية. وحصل داميان وارنر على الميدالية الفضية مسجلا رقما قياسيا لكندا، بلغ 8695 نقطة، وفاز الألماني ريكو فريموث بالميدالية البرونزية مسجلا 8561 نقطة في أفضل رقم شخصي له. وفي سباق 800 متر تقدمت اونيسي سام حاملة اللقب في البداية، ولكن ارزاماسوفا تفوقت عليها وأحرزت الميدالية الذهبية في دقيقة واحدة و58.03 ثانية. وأحرزت الكندية ميليسا بيشوب الميدالية الفضية في دقيقة واحدة و58.12 ثانية وذهبت البرونزية إلى سام في دقيقة واحدة و58.18 ثانية.

واحرز كوشينا أول ميدالية ذهبية في منافسات الوثب العالم متفوقة الكرواتية بلانكا فلاسيتش والروسية انا شيشيروفا. وتوج السلوفاكي ماتي توت بالميدالية الذهبية لسباق 50 كيلومترا مشيا بعدما تفوق بفارق كبير عن جميع منافسيه. وأهدى توت بلاده سلوفاكيا أول ميدالية ذهبية في تاريخ مشاركاتها في بطولة العالم للقوى مسجلا ثلاث ساعات و40 دقيقة و32 ثانية. وفاز الأسترالي جاريد تالينت بالميدالية الفضية بفارق دقيقة و45 ثانية عن توت فيما ذهبت البرونزية إلى الياباني تاكايوكي تاني بفارق 38 ثانية عن تالينت. وحل الأسباني خيسوس انخيل غارسيا بطل العالم في 1993، والذي يشارك في النسخة الثانية عشر له في بطولة العالم للمرة الثانية عشرة، في المركز التاسع بفارق ست دقائق و11 ثانية عن توت.

برونزية للمغربي ايكيدير في سباق 1500 متر

أحرز العداء المغربي عبد العاطي ايكيدير الميدالية البرونزية لسباق 1500 متر بعدما احتل المركز الثالث. وحقق ايكيدير زمنا قدره ثلاث دقائق و34.67 ثانية بينما جاء خلفه مباشرة الجزائري توفيق مخلوفي بزمن قدره ثلاث دقائق و34.76 ثانية. وفاز العداء الكيني اسبيل كيبروب بالميدالية الذهبية للسباق للمرة الثالثة على التوالي بعد تتويجه في بطولتي 2011 و2013. ونجح كيبروب في اقتناص المركز الأول بعدما انتفض في المراحل الأخيرة من المسافة رغم أنه كان في المركز الثاني عشر لينهي السباق بزمن قدره ثلاث دقائق و34.40 ثانية. وانهى كيبروب البالغ من العمر 26 عاما اللفة الأخيرة في 51 ثانية فقط وترك منافسيه يتصارعون على باقي المراكز ليحقق الميدالية السابعة لكينيا خلال البطولة بينما حل مواطنه ايليا مانانجوي في المركز الثاني ونال الفضية بعد أن سجل ثلاث دقائق و34.63 ثانية.

القطري برشم رابعاً في القفز العالي

فاز الكندي ديريك دروان بالميدالية الذهبية في منافسات القفز العالي للرجال في بطولة العالم لالعاب القوى بينما اكتفى القطري معتز برشم بالمركز الرابع. وسجل دراون 2.34 متر ليتفوق على الصيني تشانغ جووي الذي حصل على الفضية مسجلا 2.33 متر. وجاء الاوكراني بوجدان بوندارنكو بطل العالم في المركز الثالث مسجلا 2.33 متر أيضا لينتزع البرونزية من برشم الذي حقق الرقم ذاته.

أمريكا تحرز ذهبية سباق 4×400 متر

احتفظت الولايات المتحدة بالميدالية الذهبية لسباق 4×400 متر. وقاد لاشاون ميريت الفريق الأمريكي لإحراز الذهبية في دقيقتين و57.82 ثانية وحصلت ترينداد وتوباغو على الميدالية الفضية في دقيقتين و58.20 ثانية. وتفوقت بريطانيا على جامايكا لتحرز الميدالية البرونزية في دقيقتين و58.51 ثانية. ويمتلك ميريت ثماني ميداليات ذهبية خلال مشواره في بطولة العالم مقابل ثلاث فضيات وبرونزية واحدة ليتخطى الاسطورة كارل لويس ويحتل المركز الثالث في قائمة العداءين الأكثر فوزا بالميداليات في تاريخ بطولة العالم، خلف الجمايكي يوسين بولت الفائز بـ11 ذهبية وفضيتين واليسون فيليكس الفائز بتسع ذهبيات وثلاث فضيات وبرونزية واحدة.

ايانا تحرم مواطنتها ديبابا من ذهبية 5 آلاف متر

حرمت الاثيوبية الماز ايانا مواطنتها جينزيبي ديبابا من أحراز ثنائية نادرة بعدما تفوقت عليها في سباق 5000 متر لتحرز الميدالية الذهبية. وتفوقت ايانا على ديبابا قبل 1400 متر من النهاية لتفوز بالميدالية الذهبية مسجلة رقما قياسيا جديدا بلغ 14 دقيقة و26.83 ثانية. وحصلت الاثيوبية سيبيري تيفيري على الفضية واكتفت ديبابا بالميدالية البرونزية بعد أن سجلتا 14 دقيقة و44.07 ثانية و14 دقيقة 44.14 ثانية على الترتيب. وأحرزت ديبابا في وقت سابق هذا الاسبوع ذهبية 1500 متر وكانت تتطلع لأن تصبح أول سيدة تحصد ثنائية 1500/5000 متر في بطولة العالم أو الأولمبياد.

الألمانية موليتور تحرز ذهبية رمي الرمح

أحرزت الألمانية كاترينا موليتور الميدالية الذهبية لمنافسات رمي الرمح. وسجلت 67.69 متر لتحقق أبرز إنجاز في مسيرتها الرياضية. وحرمت موليتور منافستها الصينية ليو هويهوي من الفوز، بعد أن سجلت الأخيرة رقما قياسيا آسيويا بلغ 66.13 متر، لتكتفي هويهوي بالميدالية الفضية. وذهبت البرونزية إلى الجنوب افريقية سونيتي فيلغوين مسجلة 65.79 متر.

الأمريكي ايتون بطل العشاري برقم قياسي

سجل البطل الأولمبي وحامل اللقب العالمي الأمريكي اشتون ايتون رقما قياسيا عالميا جديدا في منافسات العشاري ليفوز بذهبية المنافسة بكل جدارة واستحقاق. وأنهى ايتون سباق 1500 متر بزمن أربع دقائق و17.52 ثانية ليرفع رصيده الإجمالي إلى 9045 نقطة بعد انتهاء العشر منافسات ليحطم رقمه السابق وهو 9039 نقطة والذي سجله في عام 2012 في التجارب الامريكية لدورة الألعاب الاولمبية الماضية.

واحتل الكندي داميان وارنر المركز الثاني برصيد 8695 نقطة وهو رقم قياسي، على مستوى كندا وحصل على فضية العشاري في حين احتل الألماني ريكو فريموت المركز الثالث وحصل على الميدالية البرونزية بعد حصوله على 8561 نقطة إجمالا.

وخلال اليوم الثاني من المنافسات لم يكن هناك شك في أن ايتون سيفوز بالميدالية الذهبية وكان الأمر يتعلق بقدرته على تحطيم رقمه العالمي. ومهد البطل الاولمبي الطريق نحو تحسين رقمه العالمي أن سجل 45.00 ثانية في سباق 400 متر في خامس المنافسات الجمعة وهو أسرع زمن على الإطلاق يسجله أي متنافس في العشاري.

وأنهى ايتون اليوم الأول وفي رصيده 4703 نقاط متفوقا على منافسيه وارنر وفريموت والالماني كاي كازميرك. وواصل البطل الامريكي مشواره نحو الميدالية الذهبية بعد أن سجل 13.69 ثانية في سباق 110 أمتار حواجز و43.34 متر في رمي القرص و5.20 متر في القفز بالزانة و63.63 متر في رمي الرمح. واحتاج ايتون (27 عاما) إلى أن ينهي سباق 1500 متر في زمن أربع دقائق و18.25 ثانية على الأقل ليحصل على 824 ويكسر الرقم القياسي. ونجح في إنهاء السباق في زمن قدره أربع دقائق و17.52 ثانية ليحصل على 829 نقطة. وايتون هو زوج الكندية بريان تيسين ايتون الحاصلة على الميدالية الفضية في منافسات السباعي قبل عدة أيام.

القطري برشم يبدي استياءه من احتلاله المركز الرابع في القفز العالي

بطولة أمريكا المفتوحة للتنس

سيرينا وديوكوفيتش ينافسان في اليوم الأول

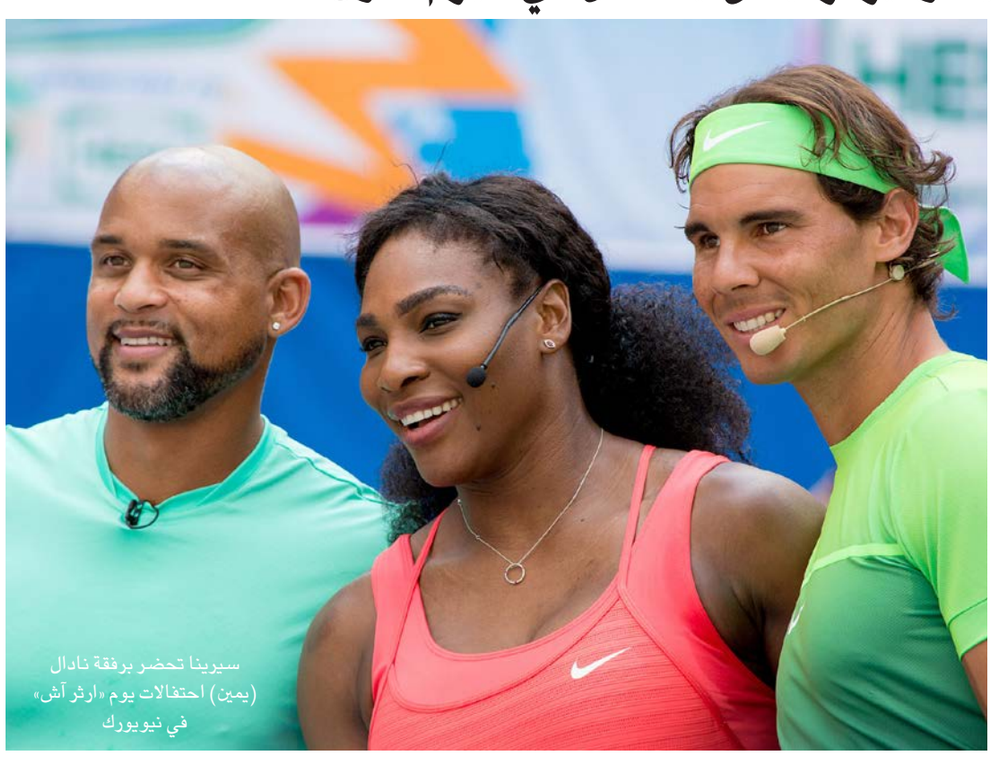
سيرينا تحضر برفقة نادال (يمين) احتفالات يوم «ارثر آش» في نيويورك

■ نيويورك ـ رويترز: سيبدأ المصنف الأول الصربي نوفاك ديوكوفيتش والمصنفة الأولى الأمريكية سيرينا ويليامز مسيرتيهما في بطولة أمريكا المفتوحة للتنس رابع وآخر البطولات الأربع الكبرى للموسم الحالي في أول أيام البطولة اليوم. وسيلتقي ديوكوفيتش بطل استراليا المفتوحة وويمبلدون مع البرازيلي جواو سوزا المصنف 89 عالميا في أخر مباريات اليوم الأول المقررة على ملعب آرثر آش. أما سيرينا بطلة الأعوام الثلاثة الماضية وحاملة ألقاب استراليا وفرنسا المفتوحتين وويمبلدون والساعية إلى أن تصبح رابع لاعبة تحرز الألقاب الأربعة الكبيرة في عام واحد فستخوض مواجهة أمام الروسية فيتاليا دياتشنكو المصنفة 86 عالميا. وستجمع أول مباراة في البطولة الكبرى على ملعب آرثر آش بين المصنفة السابعة الصربية آنا ايفانوفيتش ومنافستها السلوفاكية دومنيكا سيبولكوفا وستكون المباراة التالية بين الأمريكية المخضرمة فينوس وليامز التي سبق لها الفوز باللقب مرتين ولاعبة بويرتوريكو مونيكا بويغ.

وفي مساء اليوم الأول أيضا سيلتقي المصنف الثامن الاسباني رفائيل نادال المتوج باللقب مرتين من قبل مع الكرواتي بورنا كوريتش (18 عاما) المصنف 35 عالميا. وسيبدأ المصنف التاسع الكرواتي مارين شيليتش دفاعه عن اللقب في مواجهة جيدو بيا الأرجنتيني على ملعب لويس ارمسترونغ الذي سيشهد أيضا مواجهة أخرى بين وصيف البطل الياباني كي نيشيكوري والفرنسي بنوا بير. وستلتقي المصنفة الثالثة الروسية ماريا شارابوفا مع الاسترالية داريا غافريلوفا على الملعب ذاته أيضا.

كأس تونس

تتويج النجم الساحلي يعيد البسمة إلى مدينة سوسة

■ تونس – د ب أ: أعاد تتويج النجم الساحلي بكأس تونس السبت على حساب الملعب القابسي، البسمة الى مدينة سوسة التي احتفلت باللقب العاشر في تاريخ النادي حتى وقت متأخر من الليل.

وتوج النجم باللقب بفوزه على الملعب القابسي الذي يخوض النهائي الأول في تاريخه (3–4) بعد ان كان متخلفا في النتيجة في النصف ساعة الأولى من المباراة (0–2). واحتفلت الجماهير حتى وقت متأخر بإطلاق منبهات السيارات والألعاب النارية في الشوارع الرئيسية للمدينة السياحية بعد شهرين من الهجوم الإرهابي الذي استهدف فندق «ريو امبريال» وأوقع 38 قتيلا من السياح في أسوأ حادثة ارهابية تشهدها البلاد. وقال مدرب النجم فوزي البنزرتي ليل السبت: «قوة شخصية النجم مكنتنا من العودة في المباراة. لا ننسى حالة الارهاق التي كان عليها اللاعبون في الفترة الأخيرة». وأضاف البنزرتي: «قدم الملعب القابسي مباراة كبيرة. توصلنا إلى تعديل النتيجة وحتى حين قبلنا هدفا ثالثا لم نيأس وعدنا في اللقاء».

وجاءت المباراة مثيرة من الجانبين حيث شهدت تسجيل هاتريك من جانب المهاجم الجزائري للنجم الساحلي بغداد بونجاح الذي لعب دور البطولة في تتويج فريقه. وهذا اللقب الثالث في مسابقة الكأس الذي يحرزه النجم على مدار السنوات الأربع الماضية (2015–2014–2012). وقال بطل اللقاء بغداد بونجاح: «بفضل مجهود جميع اللاعبين تمكنا من التحكم في مجريات اللقاء. الملعب القابسي يملك فريقا جيدا وأحدث لنا مشاكل في الدفاع لكن عندما عادلنا النتيجة في الشوط الأول ارتفعت معنوياتنا». وضمن النجم الساحلي أيضا تأهله للدور نصف النهائي في بطولة كأس الكونفدرالية الأفريقية قبل الجولة الختامية من منافسات المجموعة الثانية.

رادار الملاعب

فولفسبورغ يضم دانتي ويقترب من دراكسلر

■ برلين ـ د ب أ: أكد بايرن ميونيخ حامل لقب البوندسليغا أن قلب الدفاع البرازيلي دانتي توصل لاتفاق بشأن انتقاله إلى فولفسبورغ بعقد لثلاثة أعوام عقب اجتيازه الكشف الطبي بنجاح. ووفقا لشبكة «سكاي سبورت» فإن فولفسبورغ اتفق أيضا على ضم النجم الألماني جوليان دراكسلر من شالكه، رغم اهتمام يوفنتوس بضمه. وكان من المتوقع أن يدخل فولفسبورغ إلى سوق الانتقالات قبل نهايتها في منتصف الليل، مستفيدا من العائد المادي المحتمل لصفقة بيع البلجيكي كيفن دي بروين إلى مانشستر سيتي مقابل 75 مليون يورو.

التونسي أيمن عبدالنور ينتقل إلى بلنسية الاسباني

■ تونس – د ب أ: أنهى النجم التونسي أيمن عبدالنور اجراءات الفحص الطبي مع فريقه الجديد بلنسية بحسب ما أعلنه النادي الاسباني. وتوصل بلنسية لاتفاق مع موناكو الفرنسي لضم المدافع التونسي (26 عاما) بعقد لخمس سنوات حتى 30 حزيران/ يونيو 2020. ولم يكشف النادي عن قيمة الصفقة لكن تقارير اعلامية في فرنسا أفادت بأن موناكو سيحصل على 30 مليون يورو من وراء انتقال عبدالنور الذي لعب مع النجم الساحلي التونسي وفيردر بريمن الألماني وفريقي تولوز وموناكو الفرنسيين.

وست بروميتش يضم المدافع ايفانز من يونايتد

■ لندن – د ب أ: أكمل وست بروميتش ألبيون الإنجليزي إجراءات التعاقد مع المدافع جوني ايفانز من مانشستر يونايتد. ووقع ايفانز (27 عاما) عقدا لأربعة أعوام في صفقة لم يعلن عن قيمتها، رغم تردد انها كلفت 8 ملايين جنيه استرليني. وخاض ايفانز 198 مباراة خلال مشواره مع يونايتد وأحرز له سبعة أهداف منذ انضم إليه عام 2007 . كما شارك في 42 مباراة مع منتخب أيرلندا الشمالية.

البايرن يستعير المهاجم كومان من يوفنتوس

■ ميونيخ – د ب أ: أعلن بايرن ميونيخ حامل لقب الدوري الألماني عن تعاقده مع المهاجم الفرنسي الشاب كينغسلي كومان من يوفنتوس الإيطالي على سبيل الإعارة لموسمين مع إمكانية ضم اللاعب بشكل نهائي عقب نهاية عقده. واجتاز كومان (19 عاما) الكشف الطبي وسيبقى مع النادي البافاري على الأقل حتى نهاية موسم 2016/2017. وأوضح بايرن عبر موقعه الرسمي أنه اتفق مع يوفنتوس على عدم الكشف عن تفاصيل الصفقة، ولكن النادي الإيطالي أوضح ان الصفقة تمتد لموسمين مقابل سبعة ملايين يورو ستسدد على دفعات. وأشار البايرن إلى أن العقد يمنح الحق في شراء اللاعب بشكل نهائي في أي وقت حتى 30 نيسان/ ابريل 2017 مقابل 21 مليون يورو.

الغرافة القطري يتعاقد مع الإيراني شجاعي

■ الدوحة – د ب أ: تعاقد الغرافة القطري مع الإيراني الدولي مسعود شجاعي، ليصبح المحترف الرابع في الفريق بعد التونسي ياسين الشيخاوي والكونغولي الان ديوكو والبرازيلي اندرسون في انتظار قيده رسميا في كشوفات الإتحاد القطري. واورد الموقع الرسمي لقنوات الدوري والكاس خبر تعاقد الغرافة مع شجاعي محترف الشحانية القطري سابقا لمدة موسم واحد ليغلق بذلك ملف المحترفين الأربعة الذي اخذ حيزا زمنيا طويلا قبل الوصول إلى فصوله الاخيرة.

هيرتا برلين يضم المهاجم البوسني ايبسيفيتش من شتوتغارت

■ برلين – د ب أ: أعلن هيرتا برلين الألماني عن تعاقده مع المهاجم البوسني فيداد ايبسيفيتش من شتوتغارت. وأوضح هيرتا أن ايبسيفيتش (31 عاما) اجتاز الكشف الطبي بنجاح وسينضم للفريق عقب عطلة المباريات الدولية. وتوصل الناديان لاتفاق بشأن الصفقة ولكن دون الكشف عن أي من بنود العقد. وشارك المهاجم البوسني في 202 مباراة في البوندسليغا مع شتوتغارت وهوفنهايم ألمانيا اخن وسجل 82 هدفا.

قائد النصر السعودي يعتزل في نهاية الموسم

■ الرياض – د ب أ: ذكرت تقارير اعلامية في السعودية أن حسين عبدالغني قائد نادي النصر حامل لقب دوري المحترفين السعودي سيعتزل في نهاية الموسم الحالي. وأشارت صحيفة «صدى» الإلكترونية أنها علمت من مصادر مطلعة في النصر بأن قائد الفريق حسين عبدالغني لمح للمقربين بأنه يعتزم الاعتزال في نهاية الموسم الحالي. وكان عبدالغني قاد النصر إلى منصات التتويج في الموسمين الماضيين بعد غياب لسنوات طويلة، علما أنه يغيب حاليا عن الفريق نتيجة لتعرضه لعقوبة الإيقاف بقرار من لجنة الانضباط في الاتحاد السعودي.

هناك إمكانية لإلحاق المناطق «ج» مع إعطاء حق الاقتراع لسكانها

زمن الضم: كفى للاحتلال

يفعت ايرلخ

■ مئة يوم الرحمة لحكومة نتنياهو الرابعة انقضت. وأوبرا انتصار الانتخابات تبددت، وبقينا مع مرارة في الحلق. فهذا ليس آب وحده، الحار واللزج الذي يبعث فينا الافكار الثقيلة ـ بل أعمق وأكثر ايلاما من ذلك بكثير. إلى اين، هذا هو السؤال الذي يتراكض عندي في الرأس. إلى أي افق تسير بنا حكومة اسرائيل. هل هذا السؤال الصغير يسأل على الاطلاق، أم ربما في القدس ينشغلون باطفاء الحرائق فقط؟

ان الانجرار وراء املاءات الواقع يجد تعبيره في التفاصيل الصغيرة لحياتنا، ولكنها اصبحت نوعا من المرض العضال في السلوك السياسي لحكومات اليمين. لقد جربت حكومات اليسار كل شيء، ولم تخشى حتى من اجراء التجارب على بني البشر. حكومة رابين ـ بيرس جلبت علينا اوسلو، اقامت السلطة الفلسطينية وأدخلت اسرائيل في دائرة دموية لا نهاية لها.

باراك، أولمرت ولفني وافقوا على أن يتنازلوا تقريبا عن كل شيء كي ينهوا النزاع، ولكن لا توجد دولة فلسطينية. شارون بادر إلى انسحاب من طرف واحد من غزة، وجلب علينا حماستان وأدخلنا في دوامة الصواريخ والانفاق والحروب.

لقد أثبتت بالونات التجارب التي أطلقها اليسار بانه حتى لو أقامت اسرائيل لنفسها جزيرة اصطناعية في قلب البحر المتوسط، سيواصل الفلسطينيون المطالبة بحق العودة إلى هناك ايضا. والرد على الادعاء بانه لا يوجد شريك للمسيرة السياسية في الطرف الاخر كان ان علينا أن نتخذ خطوة من جانب واحد، في صالحنا ـ والويل لتلك المصلحة. بالون تجربة فك الارتباط، الذي اطلق إلى الهواء في ظل سحق حقوق انسان سكان غوش قطيف، تفجر لنا في الوجه.

في اليمين وحده يخافون التجارب، يخافون المبادرة. في أساس الفكر اليميني يختبيء تفكير يتجذر عميقا، وكأن ابقاء الوضع كما هو يحسن للاستيطان ـ وهذا خطأ جسيم. فالايام التي كان يمكن فيها توسيع الاستيطان، تحت رعاية المؤقت وعصا زمبيش، انقضت. والدليل هو التجميد شبه المطلق للاستيطان في يهودا والسامرة بعد انتصار اليمين في الانتخابات.

بلدة اخرى، كرفان آخر، تثبيت آخر للحقائق على الارض لا بد هام، ولكن المعركة الشاملة يجب أن تكون على تغيير الاتجاه. اما ابقاء الوضع المؤقت، والذي تقرر فيه اسرائيل الا تقرر، فيقوض حقها الاخلاقي في الاحتفاظ بيهودا والسامرة. فلا يمكن الاحتفاظ إلى الابد بالناس بلا حقوق. محظور الانتظار إلى أن تشعل الانتفاضة البلاد وتصبح اسرائيل منبوذة في العالم. كفى للانتظار، وكفى للاحتلال. نعم، نعم، كفى للاحتلال. هذه العبارة هي الحل الذي يجب أن يقوده اليمين.

في يهودا والسامرة يعيش 400 الف مواطن اسرائيلي تحت حكم عسكري. منذ 40 سنة وقادة المنطقة في الجيش الاسرائيلي هم الذين يقررون عنهم في مسائل مدنية مثل جودة البيئة، الاراضي واذون البناء. إلى جانب المواطنين الاسرائيليين يعيش تحت حكم عسكري في المناطق ج نحو 100 الف فلسطيني آخر. الباقون يعيشون تحت السلطة الفلسطينية، التي تدير حياتهم المدنية.

مواجهات بين الشرطة الاسرائيلية ومتظاهرين

لحكومة نتنياهو، إلى جانب تأييد ليبرمان من المعارضة، توجد امكانية لقيادة خطوة لانهاء الاحتلال من خلال ضم مناطق ج ومنح حق الاقتراع للاقلية الفلسطينية التي تعيش في هذه المناطق. هذه الخطوة محقة اخلاقيا وفي نفس الوقت ستؤشر للفلسطينيين بان لتسويف الزمن العنيد من طرفهم يوجد ثمن.

لقد حان الوقت لمبادرة سياسية من اليمين. اليمين ايضا يحق له أن يطلق بالونات الاختبار. الاحتمال في ان تمس بحياة الناس اقل بكثير من بالونات الاختبار التي اطلقها اليسار.

يديعوت 30/8/2015

عندما يصف الإعلام الجانب المظلم للنزاع فإنه يعطي لحماس الشرعية

من الصحافة إلى الدعاية

ليلاخ سيغان

■ في أرشيفات غوغل توجد قصة عن فنان الشارع الشهير بنكسي، الذي زار غزة بعد الجرف الصامد وخلف هناك بضع رسومات حائط. نهض احد السكان في الصباح واكتشف رسما على باب ما كان ذات مرة بيته، فباع الباب مع الرسم لجارة بـ 175 دولار، حين اكتشف ان اعمال بنكسي تباع بمئات الاف الدولارات، ندم، على أي حال، ونشب نزاع قانوني. في غزة توجد سبل أصيلة لحل حالات مؤسفة كهذه. فالى المكان وصلت شرطة حماس وببساطة صادرت القطعة الفنية.

وطالما كان الحديث يدور عن فنان متآمر جاء ليرسم على الجدار من الجانب الفلسطيني، أبدت الصحافة اهتماما في القصة. ولكن من اللحظة التي صودرت فيها القطع الفنية، إذهب لتعرف ماذا حصل. مرت نصف سنة واحد لم يبلغ عن التطورات، بحيث لا يتبقى سوى التخمين عما حصل لمصير القطعة الفنية.

هذه القصة صغيرة وهامشية، ولكنها رمزية. إذا كان لحماس انجاز هائل، فهذا هو التجند غير الواعي لقسم من وسائل الإعلام لمساعدتها. اما افعال حماس فببساطة احد لا يبلغ عنها. وهذا يذكرنا بحالات العنف داخل العائلة، حين يكون كل الجيران يعرفون ماذا يحصل ولكنهم يفضلون غض النظر، وان كانت الدوافع في هذه الحالة مختلفة تماما. هذه نتيجة اجندة يفترض بها ظاهرا أن تساعد الفلسطينيين.

أمر مشابه يحصل الان ايضا. فمستوى التقارير في وسائل الإعلام العالمية عن عمليات الدهس، الطعن، الحجارة والزجاجات الحارقة هامشي، إذا كان قائما اصلا. وفي وسائل الإعلام المحلية وان كانت تبلغ عن هذه الاحداث، ولكن بلا أبالية العادة الدموية. عن التحريض أو المصالح القائمة خلف هذه العادة السائدة نكاد لا نسمع شيئا.

في زمن الحروب نميل إلى الملل: كيف حصل أن الإعلام الاجنبي لا يبلغ عن مطلقي الصواريخ من حماس المتواجدين في المستشفيات وفي المدارس؟ كيف لا يروون عن استخدام المدنيين كدروع بشرية؟ فيلم القناة 1 في موضوع البي.دي.اس الذي بث قبل نحو اسبوع كان شاذا في هذا المشهد ـ وأخيرا اظهر بعضا من سكان غزة ممن وافقوا على أن يرووا عن سلطة الحيوانات، عن العنف الفظيع وعن الخوف المميت الذي يدفع كل الغزيين لمواصلة الصمت ولكن بسبب «الاجندة الليبرالية» في وسائل إعلام عديدة، لا يوجد الكثير من الناس في العالم ممن يعرفون هذا. هذا يخرج عن خط الاجندة التي بموجبها ينبغي التبلغ عن النزاع فقط في جانب المظالم التي تحيقها اسرائيل بالفلسطينيين. اما الباقون فمن حقهم ان يفعلوا بالفلسطينيين كما يشاءون، ولكن هذا ببساطة ليس جزءا من القصة التي يبلغ عنها العالم.

كما أن الجدال الداخلي عندنا بشكل عام يتركز على «حماس ضد اسرائيل» وبالعكس، ولكن لا توجد أي جمعية، وسيلة إعلام أو جهة اخذت على نفسها مهامة انقاذ الفلسطينيين من قيادة الإرهاب لديهم. مصدر المعاناة الرئيسة للفلسطينيين بقي في الظلام.

عندما ننظر إلى هذا هكذا، فجأة يصبح الوضع الذي علقنا فيه مفهوما اكثر. كيف تحصل حماس على الشرعية؟ هكذا بالضبط. هكذا ايضا تبتعد قيادة الفلسطينيين كل الوقت عن أي قدرة على اقامة دولة مستقلة، بدلا من تحسين قدرتها. كما ان الاتهامات احادية الجانب تجعل اسرائيل في موقف الدفاع والسكان التوجه يمينا. وبالتوازي يؤمن الفلسطينيون بانهم يستحقون اكثر، وعليه يهبط استعدادهم للمساومة، ورغبتهم في الحاق ضرر باسرائيل في الساحة الدولية تصبح هي الهدف.

بكلمات اخرى – فان امكانية الوصول إلى اتفاق ما آخذة في الابتعاد. والاجندة لم تتحول فقط من الصحافة إلى الدعاية، بل اصبحت دعاية غير ناجحة. وباستثناء هذا ـ فانها بالتأكيد رائعة.

معاريف 30/8/2015

تعلم «العربية الأمنية» كان نتيجة للصلة الوثيقة بين سلاح الاستخبارات والجهاز التعليمي

إعرف عدوك

أور كشتي

■ «كطلاب تتعلمون العربية.. نحن بحاجة إلى مساعدتكم لافشال عملية وصلتنا عنها معلومات مؤكدة». هكذا يبدأ درس يقوم بتعليمه الجنود لطلاب المرحلة الاعدادية. هدف النشاط ـ جزء من شيء شمولي لسلاح الاستخبارات بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم ـ ان يدفع الطلاب «تعلم وفهم اهمية اللغة العربية» والطريقة التي تم اختيارها هي مجموعة من التهديدات والتخويفات العملية الخيالية من المفترض ان تحدث في المدرسة التي يتعلم بها الطلاب. على ما يبدو من أجل تعظيم المغامرة «خلال سنوات ركز الجهاز التعليمي على تهيئة اللحم الاستخباراتي للجيش الاسرائيلي» يقول البروفيسور رؤوفن شنير، عميد كلية العلوم الانسانية في جامعة حيفا.

الدرس منذ آب 2014 يكتب من قبل مرشدي «الاستشراق» الذين يعملون في المدارس. الدرس مكون من اربعة مهام: الاولى هي الكشف عن مكان العملية عن طريق جدول، الثانية، هي الحصول على تفاصيل عن المخرب («لديه شارب ونظرة جدية وشعر اسود»)، الثالثة، تتصل بنقل ادوات حربية والرابعة هي الكشف عن وقت العملية.

اذا نجح الاولاد بترجمة «جملة باللغة العربية يمكن القول انه بسبب معرفتهم العربية قد انقذوا الكثير من الطلاب في المدرسة»، يقترح الدرس وينتهي بكلمات بارزة: «اللغة العربية هي لغة ضرورية للوجود والنقاش في دولة اسرائيل».

هذه الدروس هي نتيجة ضرورية لاخضاع تعليم اللغة العربية للحاجات العسكرية والعلاقة الغريبة بين جهاز التعليم وبين الجيش الاسرائيلي. في الصفوف الاعلى يستمر التركيز على تسلسل المخاطر، مع الاعتزاز بعمليات التصفية المعروفة وايضا القليل عن الكارثة. ويشمل البرنامج «درس مغامرة» حول تهديد الانفاق «وميراث معركة لافت» حول اغتيال ابو جهاد. طلاب الثاني الاعدادي يستطيعون اختيار درس حول تصفية يحيى عياش وفي الصف الثالث الاعدادي يتعلمون حول «تأثير المصادر الإسلامية القديمة على نمط عمل داعش وحماس اليوم». وفي الصف الاول ثانوي احتمالين: اغتيال زعيم حزب الله عباس موسوي او درس عن «الجهاد العنيف والاخذ بالازدياد في اوروبا».

كجزء من «حلم المسلمين لنشر دين الإسلام بارجاء العالم» درس آخر يمكن تعلمه في «شهر الكارثة فقط»: مساهمة الاستخبارات في القاء القبض على ادولف ايخمان.

التعايش العسكري التعليمي لم يبدأ في الاونة الاخيرة. بحث جديد للدكتور يوحنان مندل من معهد فان لير والجامعة العبرية في القدس يكشف من خلال مجموعة وثائق جذور التعاون بين الجهاز الامني وبين وزارة التربية والتعليم في تعليم العربية للطلاب اليهود.

هكذا كتب عام 1956 مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية شموئيل ديفون، لرئيس الاستخبارات العسكرية يهوشباط هركافي تحت عنوان «تجنيد من يتعلمون مادة الاستشراق في المرحلة الاعدادية»، انه «يجب الاهتمام بتطوير كوادر يستطيعون أداء مهام تتعلق بالشؤون العربية» الامر الذي يتطلب «ملائمة الجهاز التعليمي لهذه الحاجات الخاصة». بعد ذلك بثماني سنوات ابلغ سلاح الاستخبارات «اللجنة القطرية لمعلمي العربية» انه «على ضوء مطالب الجيش الاسرائيلي المتزايدة، بادر رئيس الاستخبارات العسكرية إلى عقد جلسة مع وزارة التربية التعليم من أجل تشجيع تعلم العربية». رسالة من تاريخ 1976 تتحدث عن لقاء تنسيق بين رئيس الاستخبارات العسكرية شلومو غازيت ووزير التربية والتعليم اهارون يادلين.

يتبين من البحث أن قسم «تيلم» أقيم بعد حرب يوم الغفران كجزء من قرارات تم اتخاذها في الجيش حول تعليم العربية. ليس مؤكدا أن الامور قد تغيرت كثيرا منذ ذلك الحين حتى وإن أصبح التدخل العسكري في السنوات الاخيرة من وراء الكواليس. «يتم اعطاء دروس «تيلم» من قبل جنود لطيفين، لكن الأجندة عسكرية تماما»، كما تقول معلمة قديمة للغة العربية. «يصلون بالزي العسكري فيُسحر الاولاد، ووزارة التربية والتعليم بدل أن تكافح ذلك تقوم باستدعائهم».

هناك اساتذة يعتقدون أن هذا تواصل طبيعي وهناك من يتشوشون من العسكرة لكنهم يحذرون الانتقاد. ربما يخافون في وزارة التربية والتعليم لأنه بدون الجيش لن يرغب أحد في تعلم العربية». أحد الخبراء في تعليم العربية يقول «بسبب الوطنية فان إيران والعراق وداعش تظهر بنفس الصورة. كان على وزارة التربية والتعليم عمل توازن في النظرة الامنية، لكن هذا لا يحدث تقريبا».

اضافة إلى الدروس في المدارس، يقوم قسم «تيلم» باجراء دورات لمدة اربعة ايام لتشجيع الطلاب على توسيع تعلم العربية. كما جاء في نشرة تم ارسالها قبل بضعة ايام لمعلمي العربية. فقد شارك في هذه الاطر في السنة الماضية 3388 طالبا من 128 مدرسة. القسم يقوم باجراء دورات «معرفة في الأفق» ويعقد اللقاءات والمؤتمرات ويشرف على لغز اللغة العربية القطرة الذي يستهدف طلاب الاعدادية، وهو يشارك في مؤتمرات الرقابة على تعلم العربية في وزارة التربية والتعليم.

يبدو أنهم في الوزارة يفضلون التقليل من شأن التعاون الوثيق مع الجيش. «هدف تعليم العربية في دولة اسرائيل هو معرفة الثقافة، اللغة، الارث والتاريخ للشعب العربي»، قالت المسؤولة عن اللغة العربية في وزارة التربية والتعليم، سيغليت شوشان، في نقاش جرى في لجنة التعليم التابعة للكنيست في السنة الماضية.

وعندما أشار رئيس اللجنة في حينه، عمرام متسناع، إلى أن تعليم العربية لا يجب أن يشكل فقط «تهيئة للجيش»، رد البروفيسور ابراهام شلوسبرغ من جامعة بار ايلان قائلا «لقد تجاوزنا منذ زمن مرحلة تهيئة الجيش». وقبل ذلك بأشهر انتقد البروفيسور شلوسبرغ قرار وزير التربية والتعليم السابق شاي بيرون الغاء التعليم الالزامي للعربية في الصف الثالث الاعدادي.

بحث د. مندل عن «العربية الامنية» ـ لغة خاصة لا يتم التحدث أو الكتابة بها، بل ترجمتها وسماعها من اجل الفصل وليس التواصل ـ البحث نشر باللغة الانجليزية في السنة الماضية وهو يعتمد على رسالة دكتوراة كتبت في جامعة كامبردج. وفي السنة القادمة سيتم نشر البحث ككتاب باللغة العبرية. وحسب قوله فان «الاستشراق» (خطة مكثفة أولية لتعليم العربية في المدارس اليهودية) أقيمت في بداية الخمسينيات بمبادرة مشتركة بين قسم التوجيه في الجيش وسلاح الاستخبارات والحكم العسكري مع مكتب رئيس الحكومة، وبالتحديد مكتب مستشار الشؤون العربية ووزارة الخارجية.

«كانت وزارة التربية والتعليم هي الجهة الأقل أهمية في وضع هذه المادة، فهي فقط ترد على الرسائل من مكتب مستشار الشؤون العربية». قال مندل، «هكذا بدأ التوجه الذي يعتبر العربي غريب، واعتُبر اعضاء سلاح الاستخبارات شركاء طبيعيين. هذا أحد الاسباب أنه في التعليم اليهودي لا يقوم العرب بتعليم العربية، وعلى مدى سنوات لم يكن أي عربي في اللجنة المهنية. هذا جهاز خريجي الاستخبارات وهو يقوم بتهيئة الطلاب للاستخبارات».

د. بسيليوس بفادي، الذي يُدرس في جامعة بار ايلان وكلية أودانيم، هو العربي الوحيد في اللجنة المهنية التي تتكون من 15 أكاديميا هم موظفون في وزارة التربية والتعليم ومعلمون قدماء. «أنا لست صهيونيا، لكنني لا أعارض ذهاب طلاب العربية إلى الاستخبارات لأن هذا سيخدم في نهاية المطاف أهداف اخرى»، قال ذلك بلغة دبلوماسية. وقد عقب على اقوال شلوسبرغ فقال «إن الحاق الضرر باللغة العربية هو ضرر للنسيج الاجتماعي بين الاقلية العربية والاغلبية اليهودية. لهذا فهو ضرر حقيقي لأمن الدولة».

وزارة التربية والتعليم تقوم بتشغيل 1317 معلما للغة العربية، فقط 167 منهم عربا. هذا العدد لا يشمل المعلمين الذين يعملون بشكل مشترك مع جمعية «صندوق ابراهيم» التي تقوم بمشروع «يا سلام» بالعربية في نحو 190 مدرسة للمرحلة الاعدادية. «منذ عشرات السنين تفضل وزارة التربية والتعليم أن يقوم اليهود بتعليم العربية». قال أمنون باري سولتسيانو، وهو مدير شريك في الجمعية. «يصعب تفسير ذلك في دولة ليس فيها نقص للمعلمين. والسبب هو الدوافع العسكرية لتعليم العربية، لذلك فان المعلمين العرب لا يستطيعون التعايش مع لعبة كهذه».

في السنة الماضية تقدم 2487 طالبا يهوديا للامتحان في امتحان البغروت الموسع بالعربية. وقياسا بالسنوات الماضية حيث كان عدد الطلاب الذين تقدموا للامتحان 2200. صحيح أن الحديث يدور عن تحسن، ولكن بنظرة أوسع، فان الحديث عن أقلية قياسا بعدد الطلاب بشكل عام الذين تقدموا لامتحان البغروت. ومن خلال معطيات المقارنة قبل بضع سنوات يتبين أن العربية هي أحد المجالات الغير مطلوبة كثيرا في المرحلة المتوسطة. السؤال هو ليس عدد الطلاب الذين يتعلمون العربية بل ما هي المعارف التي يتعلمونها. وكشخص مطلع على الموضوع عن كثب فانه لا يتم تعلم الحديث بالعربية، وهذا غير مفاجيء، لأن اغلبية المعلمين لا يتحدثون العربية.

حسب اقوال مندل فان «السبب الاساسي لفشل تعليم العربية المتواصل هو الوضع الامني الذي شكل طريق تعليم العربية، الذي يقوم بتهيئة الموظفين للتعليم. إذا اعتقد الموظف أنه ليس هناك مشكلة في التعليم مع صور سلاح الاستخبارات على الجدران، فان الطالب ايضا سيقبل ذلك. واذا اعتقد أنه لا داعي لتعلم الحديث فان الطلاب سيقبلون ذلك ايضا».

مندل يقترح اجراء التغيير والبدء في تعليم العربية من خلال تغيير طريقة التعليم واخراج الاستخبارات من المدارس وتحويل العربية إلى لغة مدنية.

في وزارة التربية والتعليم يقولون إن الجيش لا يتدخل في وضع خطط التعليم بالعربية. وحسب مصادر مختلفة فان اعضاء لجنة المادة لا يلتقون مع ممثلي جهاز الامن. يمكن أن لقاءات رسمية كهذه ليست ضرورية كما كانت في السابق: «من الواضح أن هناك علاقات غير ظاهرة»، يقول أحد البارزين في جهاز التعليم، عن طريق «تيلم» مثلا أو من خلال معرفة سابقة. الجيش هو عامل لا يمكن تجاهله.

رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في فصل دراسي لتعليم اللغة العربية للأطفال اليهود

يقول البروفيسور مئير بار آشر من الجامعة العبرية إن هذا عاملا مهما، لكن لا يجب التركيز عليه فقط. لقد حاولت اجراء التغيير وأن يتعلموا العربية من خلال التركيز على الثقافة الواسعة، لكن هذا لم يرق للوزارة. وحسب البروفيسمر محمد أمارة، رئيس التعليم المتقدم في الكلية الاكاديمية بيت بيرل: «الجيش يسيطر على التعليم العربي مثل مجالات كثيرة في الحياة. وبدل التفكير بشكل مستقل فقد قررت الوزارة الالتصاق بالجيش».

«كنت في جهاز «إعرف عدوك» لعدة سنوات، وفي الاجهزة التي كانت تقول «إعرف جارك». قال البروفيسور شمير. «الاموال المستثمرة في الاول خيالية، والحكومة لا تريد تطوير الثاني. والعلاقة بين الاستخبارات وبين تعليم العربية ألحقت الضرر فقط. يبدو أننا تأخرنا: يصعب جدا تغيير اتجاه السفينة».

هآرتس 30/8/2015

عندما لم يسقط الغرب الأسد اندفعت موجات الهجرة إلى دياره من سوريا وغيرها

السهم يرتد إلى الغرب

بوعز بسموت

■ صيف قاس يمر على اوروبا. بعد ان هزت الازمة اليونانية استقرار كتلة اليورو، جاءت أزمة اللاجئين الاكبر منذ الحرب العالمية الثانية، وهي تهدد الان اتفاقات شينغن (1985) التي تسمح بالحركة الحرة بين الدول الاوروبية المختلفة.

في الوقت الذي يجد فيه قادة دول الاتحاد الاوروبي صعوبة في ايجاد حل، يواصل مئات الاف اللاجئين استغلال كل ثغرة ممكنة كي يتسللوا إلى اوروبا عبر مسارات مختلفة، في البحر وفي البر. وتستغل احزاب اليمين المتطرف في اوروبا الازمة الحادة كي تشدد مواقفها في مواضيع الهجرة، ولا سيما لان المواطن الاوروبي يشهد على أن الهجرة القانونية هي المسألة التي تقلقه اليوم اكثر من أي شيء آخر.

القصة الصادمة لـ 60 رجلا، 8 نساء و 3 اطفال، ممن عثر على جثثهم يوم الخميس في شاحنة تبريد في النمسا فعلت فعلها. وأغلب الظن، فان هؤلاء هم لاجئون من سوريا. فقد فقروا من فظاعة إلى فظاعة اكبر. ليس مؤكدا من أكثر وحشية، الإرهابي من داعش أم ذاك الذي مررهم عبر الحدود ووعدهم بحياة افضل. في حالة اللاجئين من سوريا، فانهم حقا لا يبحثون عن حياة افضل مثل معظم المهاجرين غير القانونيين. بل يبحثون فقط عن مجرد الحياة.

قبل 24 ساعة من قصة الشاحنة، غرق عشرات اللاجئين الاخرين في مياه البحر المتوسط. بالضبط مثلما اصبحت قصص الفظاعة في البحر متكررة، في اوروبا ينبغي أن يكونوا على وعي بحقيقة انه إذا لم يعالجوا بجدية مشكلة اللاجئين غير الشرعيين واللاجئين، فهنا ايضا قد نصطدم بتضخم للفظائع.

قادة الاتحاد الاوروبي يضغطون. الازمة الكبرى للاجئين، التي احتدمت جدا في اعقاب الحرب في سوريا وفي العراق، تقوض الان أحد الحجارة الاساس للاتحاد الاوروبي ـ الا وهو اتفاقات شينغن. فالكثير من المواطنين في المانيا، فرنسا وبريطانيا لا يثقون بالسياج الذي تقيمه هنغاريا على عجل. فالمواطن الالماني العادي لا بد يفكر بينه وبين نفسه: ماذا، بعد ان انتهيت من استيعاب اخواني من الشرق، يتعين علي الان ان استوعب باقي العالم؟ هذا لا يفعل له الخير. في فرنسا تعلن منذ الان زعيمة اليمين المتطرف، مارين لا بن، بانه يجب وقف الهجرة بشكل عام ـ القانونية وغير القانونية.

كما أن صفحات الصحف البريطانية الاولى تشهد على الضغط الكبير الذي تعيشه اوروبا. ولمن نسي، بالمناسبة: الاتحاد الاوروبي نال قبل بضع سنوات جائزة نوبل للسلام. اما اليوم فاللاجئون يشككون بالجائزة.

الرئيس السوري بشار الأسد

يتعين على اوروبا الان ان تقرر ما العمل. فهل تجد حلا مشتركا، تتقاسم فيه الدول فيما بينها العبء، ام ربما تحاول كل دولة التصدي لهذا وحدها ـ فيما ان الامكانية الكامنة هي بالطبع لحزب يميني متطرف في الحكم في واحدة من دول الاتحاد.

ولا يمكن ألا نتناول ايضا الاخطاء التي في السياسة الخارجية الاوروبية، بمساعدة الولايات المتحدة، والتي ساهمت كثيرا في الازمة. في ليبيا، باسم الديمقراطية الموعودة، ساعدوا على اسقاط القذافي وساهموا في الارتفاع الهائل في عدد اللاجئين. اما في سوريا، فباسم الاستقرار غير الموعود، فلا يسقطون الاسد فساهموا منذ الان في عدد 4 مليون لاجيء سوري.

وعلى الاخطاء، كما هو معروف، يدفع الناس الثمن.

اسرائيل اليوم 30/8/2015

ليس هناك شيء منعه الدين الإسلامي إلا ومارسه تنظيم «الدولة»

إرث معركة

جاكي خوجي

■ شكل جثة د. خالد اسعد أذهل كل العالم. عالم الآثار السوري المعروف والخبير الدولي بأبحاث تاريخ تدمر قتل على أيدي تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) وهو يبلغ 82. تم قطع رأسه وربطت جثته بعمود للكهرباء قرب المدينة التي وهبها حياته الطويلة. مُعلق جثة د. اسعد لم يكتشفوا السبب الحقيقي لقتله، ولكن يمكن الافتراض أن لدى داعش دائما يوجد منطق وراء الجنون. منطق أعوج وجنائي، لكن له تفسير. اليكم الفرضية: تم ارسال الباحث إلى العالم التالي لأنه رفض ارشاد آسريه عن مجموعة من الاشياء القديمة التي عرف عنها، وتقدر قيمتها بمئات ملايين الدولارات. زعماء داعش كما يحترمون الله، يحترمون ايضا آلهة المال.

بعد ذلك بعشرة ايام فجر التنظيم المعبد القديم «بعل شمين» الذي يقع بين آثار مدينة تدمر في الصحراء السورية. لقد فجروا هذا المعبد كي يستطيعوا في المستقبل تفجير مبنى آخر له قيمة، والحصول مرة اخرى على اهتمام العالم. إنهم يستمتعون في داعش من رؤية خيبة أمل الغرب المسيحي ومسلسل التنديدات بعد كل عمل كهذا. كانت هذه هي المرة الاولى، منذ سيطر التنظيم على تدمر القديمة قبل اربعة اشهر ونصف، التي ألحق فيها نشطاؤه الضرر بالثقافة. وقبل ذلك ببضعة ايام هدموا دير مار اليان قرب مدينة حمص، والذي عمره 500 سنة. مدينة تدمر اعتبرتها اليونسكو من الآثار العالمية في عام 1980، وفي 2013 تم الاعلان عنها أنها في خطر بسبب الحرب الاهلية المستمرة في سوريا.

خبرة في سرقة الآثار

رغم الروح الاصولية، والشعارات والاسم، فان تنظيم الدولة الإسلامية بعيد جدا عن الدين، وليس هناك أي شيء محظور لم يفعلوه: القتل، السرقة، الابتزاز والاغتصاب.

ومؤخرا تم نشر شهادة في الولايات المتحدة تقول إن زعيم التنظيم أبو بكر البغدادي قد اغتصب كيلا جين مولر، وهي عاملة مساعدة أمريكية وقعت في أيديهم في سوريا، قبل اعدامها. إن اغتصاب النساء واستعبادهن في العمل، القتل والخطف من اجل المال، عادات أصيلة في صفوف التنظيم.

وهناك أمثلة اخرى كثيرة. مسلحون يزيديون حاربوا في صفوف البشمارغا الكردية اكتشفوا لدى نشطاء داعش الذين سقطوا في أيديهم بقايا مخدرات. والدين الإسلامي يمنع بشكل واضح تعاطي المخدرات، لكن هذا المنع غير وارد في القرآن. لكن علماء الإسلام استنتجوا ذلك. كذلك لا يوجد في دين محمد ما يسمح بالقتل، بل العكس: المصادر الإسلامية تمنع بشكل واضح قتل المسلمين، كما جاء في الجزء الرابع. والشريعة الإسلامية تسمح لقادة الجيش بقتل المسلمين إذا تم استخدامهم كدرع في وجه الانتصار على العدو. رجال داعش منحوا هذا تفسيرا حرا. الحديث يدور عن منظمة جريمة أكثر منها ممثلة لدين محمد. أ

هدافها الاساسية هي الحصول على القوة والمال. القوة ـ من خلال الاحتلال؛ والمال ـ بعدد من الطرق غير القانونية أهمها السيطرة على آبار النفط وبيعه. نصف آبار النفط القليلة في سوريا توجد الآن تحت سيطرة داعش، وفي العراق سيطر التنظيم على عشرات مصافي النفط حيث يستطيع استخراج كميات قليلة نسبيا، وهو يربح منها نحوا من مليون دولار يوميا. أحد زبائن داعش الاساسيين للنفط هو بشار الاسد. صحيح أن سوريا تفعل ذلك رغم رغبتها لأنها تحتاج النفط الاسود بسبب الاسعار المغرية التي يعرضها التنظيم الذي يضطر للبيع في السوق السوداء.

اضافة إلى ذلك يفرض رجال داعش ضريبة الجزية في المناطق المحتلة تبلغ 50 دولار للبيت. وعندما لا يجدون الاموال يقومون بخطف أبناء الاثرياء للحصول على المال، أو يصادرون أموال البنوك.

ما علاقة كل ذلك بكارثة تدمر؟ إلى جانب الخطف والسيطرة على آبار النفط وضريبة الجزية، يختص داعش ايضا بسرقة الآثار. سوريا والعراق هي اماكن غنية بالثقافة القديمة والمهمة وعلى رأسها الآشورية والرومانية. وعلى اراضيهما عشرات المواقع لهذه الثقافات وكذلك الادوات القديمة والتي تحفظ في المتاحف.

وفي العالم الواسع يوجد الكثير من الذين يهتمون بذلك، وهم مستعدون لدفع اموال طائلة مقابل ادوات نادرة حتى وإن كانت مسروقة، وتخزينها.

طبيعة الانسان

«في العالم القديم كانت اعمال التدمير مقبولة»، قال عالم الآثار د. موتي افيعام من معهد طبرية للآثار في الجليل. «عندما صعدت المسيحية إلى الحكم بدأت في تدمير المعابد. وعندما بدأ الحشمونئيين بالتمدد شمالا قاموا بمحو معبد السامريين، وكانت هذه الظاهرة مقبولة جدا في تلك الفترات. وهكذا تبدلت الثقافات. نحن في المرحلة العصرية لم نتوقف عن هذا. وكوننا أصبحنا غربيين ونحب الآثار ونقوم بالابحاث لا يعني أن طبيعة الانسان قد تغيرت. فهذه هي طبيعة الانسان سيئة منذ الأزل».

وحسب د. افيعام، فانه إلى جانب معبد «بعل شمين» يوجد معبد آخر يسمى «بعل». «بُني في القرن الاول للميلاد. وهو نتاج للثقافة الرومانية المتطورة لتدمر. وهي ثقافة سامية عربية مرت بعملية رومانية. «بعل شمين» هو السوري ويشمل اسم «بعل» المأخوذ من المصادر الدينية. وهو رأس الالهة في المكان الفينيقي السوري، ولدى الرومان حظي بوظيفة زيوس. على الاعمدة وعلى الحجارة كانت كتابات، بعضها تدمرية. إنها كتابة الثقافة العربية التي كانت بجوار ارض اسرائيل». وحسب رواية داعش فان الثقافات القديمة قبل الإسلام كانت تعبد الالهة، لذلك يجب تدميرها. هذا ما يزعمونه عند تدميرهم لبقايا الآشوريين والرومانيين في سوريا والعراق. لكن هذا مجرد غطاء لما يفعلونه سرا في تجارة الآثار، حيث استطاعوا الاتجار بأشياء ثمينة غير التي استطاعت بغداد ودمشق نقلها قبل أن تسقط في أيدي التنظيم. هذا ما فعله رجال الاسد في تدمر بالتعاون مع د. خالد اسعد، وهكذا فعل العراق قبل سقوط الموصل في صيف 2014 التي فيها المتحف الآشوري.

التشدد حسب ما يقول صموئيل جونسون، هو مهرب الانسان القبيح. جونسون هو شاعر ومترجم بريطاني، وقد كتب ذلك في القرن الثامن عشر، ولم يقصد الاصوليين المتدينين ولم يقصد المسلمين. لكن كلامه الكلاسيكي يصلح اليوم خارج حدود اوروبا وليس في المجتمعات العلمانية. والتشدد لدى تنظيم الدولة الإسلامية هو الايمان بالله. الايمان المشكوك فيه.

معاريف 30/8/2015

تعقيبات

نبوخذ نصر وصلاح الدين الأيوبي

ذكر رأي «القدس العربي» طريقة تعامل الأمم المتحدة منذ عام 1990 من أجل طرد صدام حسين من الكويت، وبقي الحصار بالرغم من طرد العراق، لصالح إيران والكيان الصهيوني التي تعتقد أنَّ العراق الذي خرج منه نبوخذ نصر صاحب السبي البابلي لمملكة اليهود، وصلاح الدين الأيوبي صاحب طرد الصليبيين من فلسطين، كلاهما مع صدام حسين من مدينة تكريت، فخوفا من النبوءة التي تقول بتدمير الكيان الصهيوني بجيش يقوده شخص من تكريت (محافظة صلاح الدين الآن)، تم تفعيل حصار الأمم المتحدة الظالم والذي خزّن كثيرا من الشعور بالظلم لدى الشعب في العراق، والذي لا يختلف عن مشاعر الظلم التي يحس بها الشعب في سوريا الآن، والإشكالية أن البغدادي الآن من نفس محافظة صلاح الدين مثله مثل صدام حسين.

الكثير يفهم لغة الجسد أو الفراسة وما يتم البناء عليها من خزعبلات الشعوذة والتنجيم أو السحر، بحجة أنّها ستكشف لك النيّة فيما له علاقة بالحاضر أو المستقبل، وهذه الطريقة من الفهم تتعارض ببساطة مع كل ما يمثله الإسلام، فالله يقول لنا ببساطة لا يعلم النيّة إلاّ الله، والتي على ضوئها يتم الحساب في اليوم الآخر، العولمة وأدواتها التقنية، فضحت ضحالة عقل وتفكير سامري الدولة العميقة (الجيش والأجهزة الأمنية والقضائية والإعلامية) التي بنت جل استراتيجيتها في مبدأ «أتغدى به قبل أن يتعشى بي»، بحجة المحافظة على النظام البيروقراطي على مثل هذه الخزعبلات، فلماذا يتم رصد كل هذه الميزانيات من قوت الشعب والتي يتم صرفها على مثل هذه الخزعبلات لإثارة المشاكل ضد المواطن ويعملون على استعباده بها ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الفلسفة وخلاصة العقل وجهان لعملة واحدة أطلق عليها القرآن اسم الهوى وأنا أطلقت عليها المزاجيّة الانتقائية، أو كيف تكون معصوما أو فوق النقد والقانون والدستور، كما هو حال النخب الحاكمة المتحكمين بالسّامري (الجيش والأجهزة الأمنية والقضائية) في النظام البيروقراطي، من خلال حق النقض/الفيتو كما هو حال مجلس الأمن في نظام الأمم المتحدة، معززة بما أطلقوا عليه بيان حقوق الإنسان، والذي قيمة الإنسان به أقل من قيمة شهادة الميلاد والهوية والجواز أو الرقم الوطني، حيث من حق أي موظف أن يسحب منك أوراقك الرسمية وتصبح من «البدون»، وطالما أنت من «البدون» فليس لك أي حقوق في نظام الأمم المتحدة، أي أن قيمتك أقل من قيمة الحيوان في نظام الدولة البيروقراطي، العولمة بأدواتها قامت بفضح هذه الحقيقة ولذلك النظام في أزمة الآن

تقول حكمة العرب ربَّ ضارة نافعة، فلذلك إعادة جريمة استغلال الأمم المتحدة، كما حصل بعد ما حصل في 2/8/1990 لشرعنة حصار العراق لقتل شعبه وبعد ما حصل في 11/9/2001 لشرعنة احتلال العراق وأفغانستان، والآن في 2015 من أجل شرعنة أفعال قوم لوط على مستوى العالم، ربما ستكون الشعرة التي قصمت ظهر البعير لنسف نظام الأمم المتحدة من أساسه بداية من بيان حقوق الإنسان نفسه، والذي عمل على تدمير الأسرة والتي هي أصغر وحدة في أي مجتمع صحي يحترم الأخلاق والدين أي دين كان حتى لو كان بوذيا أو كونفوشوسيا.

س. عبد الله

البحث عن الحقيقة الناقصة

■ خلال الأسبوع الماضي قبل قام تنظيم الدولة بإعدام عالم الآثار السوري الدكتور «خالد الأسعد» بقطع رأسه ثم تعليق جثته في أحد الميادين العامة في مدينة تدمر الأثرية.

اختلفت طرق تعاطي مستخدمي الشبكات الإجتماعية أو ما يطلق عليهم (النشطاء) مع هذه الحادثة كما اختلفت تغطية وسائل الإعلام لتفاصيل الحدث.

بعض النشطاء نقل الخبر وركّز على تهمتين فقط من أصل خمس تهم نشرها التنظيم في حيثيات الحكم، وهاتان التهمتان هما: ((العمل في مجال الأصنام وحضور المؤتمرات التكفيرية)).

هذا الطرح بالذات وإبراز هاتين التهمتين دون غيرهما هو تسطيح للأمور لا يخلو من الجهل المبطن، هذا لا يعني بأي حال من الأحوال أن تنظيم الدولة ليس تنظيماً ظلاميّاً يحارب الحضارة والثقافة، ولكن التركيز على هذه التهم دون غيرها سواءً بقصد أو بدون قصد يدل على تحيّز ومحاولة تسليط الأضواء على جزء معين من الحدث، بهدف اظهار التنظيمات الإسلامية عموماً والتنظيمات المتطرفة على وجه الخصوص بالتنظيمات الجاهلة المعادية للحضارة والعلم والمعرفة.

قسم آخر ركّز على تهمة التعامل أو التخابر مع شخصيات رسمية في المخابرات السورية بهدف التلميح إلى ان الرجل قد لقي العقاب الذي يستحقه متناسين او متغافلين عن أن التنظيم لا يملك صلاحية محاكمة افراد الشعب السوري على انتماءاتهم ولا يملك القدرة على التقصي واثبات التهم الموجهة لهم او اعطائهم حق الدفاع عن انفسهم.

بأي حق ينصب هذا التنظيم نفسه حاكماً بأمر الله ؟! ومن جهة أخرى من أباح لهذا التنظيم أو لغيره قطع رؤوس الناس وتعليق جثثهم أو صلبهم بإسم الله وفي سبيل إعلاء كلمته ؟!

الحقيقة التي لم يبحث عنها أيٌّ من هؤلاء النشطاء، لأن الحقيقة في الغالب لا تعني لهم الكثير وجُلّ اهتمامهم يقع على قطف بعض التفاصيل هنا وهناك لتعزيز رؤيتهم وأفكارهم المتأصلة عندهم، أقول ان الحقيقة تكمن بين السطور وفي التفاصيل التي وردت من بعض المصادر الإعلامية الموثوقة وبناءً على أنباء من مصادر مُقرّبة من الحدث، تتحدث عن اختطاف عالم الآثار واحتجازه لمدة يومين او ثلاثة قبل قتله وتعرّضه للتعذيب الوحشي بهدف الحصول على معلومات حول قطع أثرية مهمة جداً كان قد أخفاها حتى لا تقع في أيدي التنظيم، ولمّا فشل التنظيم في انتزاع اي معلومة تفيده تخلص من الرجل ثم فبرك مجموعة من التهم وأطلقها كي يلتقطها الإعلام وبعض الناشطين ويملأوا بها فضاءاتهم الإفتراضية. أي أن ماكينة الإعلام الداعشية ان صح التعبير عرفت ما هي الرسائل التي ستتلقفها وسائل الإعلام ونشطاء الشبكات الإجتماعيّة وقذفتها لهم !

أغلب الظن، وما أرجحه شخصياً أن الأسعد قد توفي تحت التعذيب (وهو رجل ثمانيني) مما أضطر قادة التنظيم إلى فبركة الموضوع بقطع رأسه ثم تعليق جثته.

من السذاجة بمكان الإعتقاد أن التنظيم هو مجموعة من الجهلة والمتخلفين حضارياً، هدفهم الوحيد هو إقامة كيان مستقل لهم عن طريق القتل والنهب والسلب وسبي النساء، في الحقيقة أن هذا التنظيم يضم في صفوفه العديد من الخبراء في مجال التسويق الإعلامي وعلم الإجتماع والعمليات الميدانية والبترول والآثار وغيرها من الميادين، ولديه قائمة طويلة من الأهداف قصيرة المدى وبعيدة المدى ومما يؤسف عليه أنه ماض في طريقه بنجاح حتى الآن، وأحد أهم أهدافه هُو السيطرة على الموارد الإقتصادية واستغلالها، ومن هذه الموارد (تجارة الآثار).

تناول الإعلام ونشطاء الشبكات الإجتماعية للأخبار بات قريباً من برامج الفوتوشوب (القطع واللصق) ليس كيفما اتفق بل بناءً على رغبات شخصية في إيجاد ما يستسيغه الشخص أو ما يرغب أن يسمعه، فهو لا يهدف إلى البحث عن الحقيقة أو المعرفة الكاملة بل هو يتعمد البحث عن المعرفة الناقصة والتركيز على جزء من الصورة وإغفال الباقي لتعميق أفكاره وتعزيز روايته الشخصية للأحداث الجارية حوله.

قبل أيام انتشر خبر تغيير حكومة حماس في غزة اسم مدرسة تحمل اسم الشهيد «غسان كنفاني» إلى اسم «مرمرة» (السفينة التركية التي حاولت فك حصار غزة عام 2010) تلقف هذا الخبر كل من يحمل ضغينة لحماس من الفصائل المختلفة وكل من تتقاطع رؤيته مع الإسلاميين عموماً وبدأت حملة نشر الغسيل الوسخ لتظهر من خلالها ما تكنه صدور هؤلاء، لقد تناسوا جميعاً في لحظة غضب أن حماس وجناحها العسكري يمثلان آخر ما تبقى من أمل للمقاومة الحقيقية في فلسطين المحتلة، لقد نسي هؤلاء أدوار البطولة التي لعبها الجناح المسلح لحماس في حرب غزة الأخيرة، والدور الصمودي في وجه الإحتلال الاسرائيلي رغم كل الحصار والتجويع والحروب المتتالية.

لم تعط هذه الفئة من النشطاء نفسها فرصة ساعة واحدة للتأكد من صحة الخبر أو التحقق منه أو التريث قليلاً لفهم أبعاد الموضوع على أقل تقدير، ما هي سوى دقائق بمجرد ان مرّوا على الخبر مروراً سريعاً أو لمحوا احدى التغريدات أو البوستات حتى بدأوا بكتابة صفحات عريضة وتغريدات لا تنفد من انتقاد لحماس وللظلاميين الذين يريدون أن يمحوا تاريخ شهداء الأدب .... الخ القائمة !.

ما لبث أن إتضح عدم صحة الخبر، وأن اسم « مرمرة» قد أطلق على مدرسة للإناث بمحاذاة مدرسة «غسان كنفاني».

لو أخطأت حماس أو غيرها في حق شاعر أو أديب أو شهيد أو أي مواطن فلتعلو أصواتنا بالحق ولنوصل رسالتنا قوية واضحة وصريحة ولكن دون شتم وردح وقذف واتهام بالعمالة والخيانة، وذلك بعد التأكد من المعلومة وصحة الخبر وفهم أبعاد القضية.

الى متى سنبقى غوغائيين بهذه الطريقة، نفتقد لأدنى شروط المصداقية في الكتابة أو نقل الخبر ؟! والى متى سنبقى انتقائيين في تعاطينا مع الأحداث الجارية حولنا. لا عجب أن يفشل الربيع العربي وتفشل كل محاولات النهضة طالما أننا نتعامل مع الأحداث بهذه السطحية والعبثية، وطالما أننا نصر على البحث عن الحقيقة الناقصة التي ترضي غرورنا !!

أيمن أبولبن
كاتب ومُدوّن من الأردن

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: الغرب بين «الدولة الإسلامية» و«قوم لوط»

هرمونات مختلفة

المثلية قضية تشغل الغرب لأنها قضية مركبة من قضايا حقوق الإنسان، الآراء الدينية والحرية الفردية والتعايش، أما في الشرق فهناك جهل مطبق حولها يظهر كل فترة. الله لم يخلقنا «ريبوتات» بمقدار ثابت من الهرمونات، 100% هرمونات ذكورية « توستروون»، و100% هرمونات أنثوية « أوستروجين». ولا يوجد إنسان يشبه الآخر في التركيب الهرموني.القضية طبية فيزيولوجية بحتة، نحن في حاجة إلى فتاوى طبية من الخبراء والمتخصصين لتوضيح هذه الظاهرة لإنهاء اللغط المتكرر حولها.

م. حسن

حقوق البشر

الحق في الحياة لكل مخلوق حي، وإن كان من الأقوام من عليه التشبث بهذه القيمة النبيلة فهم العرب والمسلمون لأنهم أنفسهم موضوعون على محك العنصرية العالمية هذه الأيام.

لذلك فعلى العرب أن يكونوا السباقين للدفاع عن حقوق الإنسان، بذلك يدافعون عن حقوقهم أنفسهم ويقطعون الطريق على كل عنصري ونازي وفاشي يبدأها بمعاداة قسم أو شكل أو جنس من البشر فيتمدد لمعاداة كل من لايشبهه في لونه أو عرقه أو دينيه في النهاية يذهب فيها حتى المعاقون والمرضى (عالة على المجتمع القوي) كما فعلت النازية الألمانية إبان الحرب الكونية الثانية.

لنتعلم الدفاع عن حقوق البشر في الحياة حتى ولو لم نحب أو تتصادم مع العادات بذلك نضعف جبهة العنصرية اللئيمة لأنها في النهاية تأتي على الجميع باختراع أسباب وتزييف حقائق والتاريخ خير شاهد على ذلك.

أعرف أن قبول الصورة صعب وأعرف أن تصرفات بعضهم قد تسبب تقززا في الأنفس، لكن هنا الإمتحان، إنت كنت تحب وتقدر الحرية فعليك بضبط نفسك وهذا مالا يقدر الكثيرون فعله، ينادون ويطالبون بالعدل والحرية لأنفسهم لكن سرعان ماتتلاشى المطالب حين نطبقها على الآخر، المغاير في اللون أو العرق أو الجنس، لأنه لا يشبهنا. إمتحان عسير وصعب.

عبد الكريم البيضاوي– السويد

علاج الصدمات الكهربائية

من أين جاءت معلومة إمكانية علاج المثلية الجنسية، و ماذا تعرف عنها؟ محاولات تغيير طبيعة الإنسان المثلي بالعلاج (كالصدمات الكهربائية و غيرها) تمت تجربتها بالغرب خلال الخمسينيات و الستينيات في الولايات المتحدة، وكلها باءت بالفشل!

أما ما قلته عن الجيش و الخشونة لأنه ليس كل الرجال المثليين «نواعم» كالنساء كما أنه ليست كل النساء المثليات «خشنات» كالرجال!

هناك أمثلة كثيرة لرجال و نساء في مجتمعاتنا يتزوجون زيجات تقليدية مع أنهم لا يشعرون بأي إنجذاب للجنس الآخر، و النتيجة هي زواج تعيس للزوجين!

يجب التعامل مع الحقائق كما هي و ليس كما نريدها أن تكون!

صالح– قطر

حل المشاكل بالمشاكل

من عادة الأمريكان حل حرائمهم الخبيثة و البشعة التي يقترفونها في حقوق الشوب الأخرى أن يوجدوا مشاكل أخرى و في أي مجال، يعني يحلون المشاكل بالمشاكل، وهذا يؤدي إلى المزيد من المشاكل والدوامات والقلاقل في البلاد التي أجرموا بها و بحق شعبها حتى لا يتسنى لهؤلاء أي وقت و قسط من الراحة ليطالبوا الأمريكان بأي من حقوقهم و لو بتعويض مادي مهما بلغت قيمته على الأقل.

الغرب يتهاوى و يتساقط و في كل المجالات، لكن لكون البديل (بالنهوض) في العالم العربي خاصة شبه منعدم ! لذلك يرى البعض في الغرب الكثير من الإيجابيات فيتكلم مخالفا دينه و أيما مخالفات يخالف فيها دينه و تعاليم دينه و فطريته الإنسانية اليت أوجده الله عز و جل عليها !

فارس الصياد

ترجمة غير أمينة

الشكر لكم على تناول هذا الموضوع الهام والحساس. فأمر فاحشة قوم لوط جد خطير للدرجة التي نهى فيها المولى جلّ وعلا سيدنا إبراهيم الحليم المنيب من المجادلة فيه (يا ابرهيم اعرض عن هذا انه قد جاء أمر ربك وانهم آتيهم عذاب غير مردود) (هود 76). وأود أن أحذر من ترجمة المترجمين ذوي الغرض الذين يتحايلون بتسمية فعل قوم لوط بإستخدام ألفاظ منمقة مثل المثلية. مثل ما فعلوا بإبتداع كلمة العَلمانية كترجمة غير أمينه لكلمة السكيولاريزم secularism والتي تعني الدنيوية أو الدهريه... راجع موقع القاموس الامريكي الشهير «وبستر» على الإنترنت: http://www.merriam-webster.com/ . وبما أن الإسلام هو دين العلم (اي العلمانية بكسر العين) فقد قام المترجمون ذوي الغرض بنسبَة السكيولاريزم إلى العَالم (بمعني كوكب الأرض) أي (العَلمانيه بفتح العين) لأنهم يعلمون تماما الرفض المطلق الذي يبديه المسلمون للدنيوية.

هديب

حقوق الاقليات

لماذ لا يتم اعتبار الإخوان المسلمين من الأقليات الإثنية..اليس لهم الحق في التمتع بهذا الحق.؟ حقوق الأقليات في تقرير مصيرها وفي حرية معتقدها وحق ممارسة الثقافة التي تؤمن بها؟

محمد فوزي التريكي – تونس

عقوبة الموت

أنا يا جماعة مع احترامي لجميع تعليقاتكم لكن لا أوافق على أن الشواذ والمثليين جنسيا يستحقون الموت والقتل لا وألف لا. لأن من خلقني شاذا بهذه الطريقة هو الله سبحانه وتعالى، صحيح أن الله حرم اللواط وتوعد بتعذيب أهله يوم القيامة ولكن إذا كان ذلك صحيحا فهذا يعتبر قسوة وظلما لأني ولدت شاذا جنسيا وناعما كنعومة النساء قبل أن أتحول وأصبح أنثى فهل معنى ذلك أن كل المتحولين والمثليين يظلمون دنيا وآخرة.

أمل

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا أو آراء أو أخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو إرسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة: 1st Floor Landmark House, Hammersmith Bridge Road, London W6 9DP. UK
ورسائلكم الإلكترونية إلى العنوان الإلكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون أمام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر أما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الأراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

سلطة العجز انهارت... ليكن الحل بالعبور إلى الانتخابات

د. عصام نعمان *

عبّر اللبنانيون، على مدى أسابيع، بحناجرهم، كما بأقدامهم، عن إرادة وطنية جامعة. اجتاحوا بحشودهم الشوارع والساحات. جسّدوا توافقاً وطنياً نادراً ضد شبكةٍ حاكمة متهالكة، أطلقوا حكماً قاطعاً بإزاحتها.

سلطة العجز كانت انهارت بافتضاح عجزها عن إزالة تلال النفايات من شوارع المدن والقرى على امتداد البلاد. بدا كأنها تحوّلت بدورها جزءاً باهتاً من تلك النفايات. مع ذلك تحصّنت في سراياها ومقارها وسوّرتها بأسلاك شائكة، ثم بجدار عالٍ من الإسمنت، سرعان ما اطلقت عليه الجماهير، بحقّ، اسم جدار العار.

بقدْر ما بدت الشبكة الحاكمة عاطلة من العمل وبلا مسوّغ وجود، بدت الجماهير الهادرة، بادئ الامر، متخبطة في بحرٍ من المشاعر والشعارات والمطالب. التخبط دام اياماً إلى أن انضمت إلى الحشود مجاميع من كوادر أحزاب وتنظيمات بأسماء ولافتات غير حزبية وبشعاراتٍ شعبية لافتة: «بدنا نحاسب»، «حلّوا عنّا»، «شباب ضد النظام» الخ.

سبقت وواكبت تحركات الجماهير مقالات ونداءات أطلقها قادة رأي ومثقفون مناضلون مجرّبون، صوّبت حراك المتظاهرين ووجّهت جهودهم وجهة اصلاحات سياسية مستحقة. ذلك أدى إلى فرز ملحوظ في الشارع: هيئات «المجتمع المدني»، وفي مقدمها الإئتلاف الأبرز «طلعت ريحتكم» (ريحة أهل السلطة بطبيعة الحال) شدّدت على الطابع الاجتماعي لحراكها وحذّرت من تسييسه بمطالبةِ من يرغب في دعمها من المسيّسين بأن ينضموا إلى حشودها على شروطها، وعدم إطلاق شعارات سياسية. المجموعات المسيّسة ذات البرامج المتكاملة سايرت هيئات «المجتمع المدني» بالتركيز على شعارات إسقاط الحاكمين الفاسدين ومحاسبة المرتكبين منهم. غير أنها أخذت، لاحقاً، منحى الاحتشاد في أمكنة بعيدة نسبياً عن أمكنة احتشاد «منافسيها».

لعل المخرج الآمن من هذا الإشكال يكون بالتفاهم الذاتي، أو المشترك على برمجة الحراك الشعبي في مرحلتين:

الاولى تتركّز على شعارات فضح الشبكة الحاكمة وهدم «منطقها» السياسي و«ثقافتها» التقليدية وعجزها المدوّي في حل مشاكل المجتمع والدولة، وصولاً إلى العمل على إزاحتها، بالحسنى أو بالعصيان، عن مواقعها...

الثانية تتركّز على الأهداف الإصلاحية المرتجاة، ولاسيما الأساسية منها.

الوسيلة المراد اعتمادها في هذا السياق ترتقي إلى مستوى الغاية. فتحقيق الإصلاحات الاساسية المرتجاة لن يكون بالعنف: لا بانقلاب عسكري ولا بحرب أهلية، بل من خلال انتخابات ديمقراطية حرة. ولعل من المفيد التذكير بأن نضال الحركة الوطنية اللبنانية كان أثمر، جزئياً، تضمين وثيقة الوفاق الوطني المعروفة بـ«اتفاق الطائف» لعام 1989 بعضاً من الإصلاحات السياسية التي طالما طالبت وناضلت من أجلها، وأن حكومة الرئيس سليم الحص تمكّنت بدورها عام 1990 من إدخالها في صلب الدستور.

أهم هذه الإصلاحات تنزّل في المادة 22 من الدستور القائلة: «مع انتخاب أول مجلس نيابي على أساس وطني لاطائفي، يُستحدث مجلس للشيوخ لتمثيل العائلات الروحية»، اي الطوائف، كما تنزّل في المادة 95 من الدستور، التي تنصّ على إلغاء الطائفية السياسية وفق خطة مرحلية. أليس حرّياً باللبنانيين الذين قاسوا طويلاً من الطائفية والمحاصصة أن يستعيضوا في تظاهراتهم عن الشعار السطحي المبهم «الشعب يريد إسقاط النظام» بشعار إصلاحي مفتاحي «الشعب يريد تطبيق الدستور»، ولاسيما المادتين 22 و95 منه؟

كيف السبيل إلى تحقيق الإصلاحات الدستورية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية المرتجاة؟

بتجديد القيادات السياسية والاجتماعية، من خلال انتخابات ديمقراطية حرة تُتاح فيها الفرصة لكل اللبنانيين، مقيمينَ ومغتربين، المشاركة فيها ناخبينَ ومنتخبين. وقد بات ثابتاً من استقراء تجارب امم عدّة، كما بات مؤكداً باستطلاعات الرأي، أن اكثرية اللبنانيين تعتبر نظام التمثيل النسبي في دائرة واحدة تشمل البلاد برمتها هو نظام الانتخابات الأفضل والأفعل، ولا سيما لجهة تعميم الديمقراطية وتعميقها، وتجديد القيادات السياسية، وبالتالي تحقيق الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المرتجاة.

إن إجراء الانتخابات وفق نظام التمثيل النسبي هو المطلب الجامع المشترك للبنانيين في هذه المرحلة، ويقتضي تالياً أن يكون المطلب الرئيس للحراك الشعبي الواسع الذي يلف لبنان في هذه الآونة. نعم، يجب عدم الانخداع بأي تسوية ظرفية، سياسية او اقتصادية او اجتماعية، تحاول الشبكة الحاكمة إمرارها لتنفيس الحراك الشعبي والانتفاضة الشعبية ضد سلطة الاحتكار والمحاصصة والفساد، والإصرار على أن تكون الانتخابات النهج الديمقراطي المعتمد لتحقيق المطالب الإصلاحية وتقرير المصير.

لتحقيق هذا المطلب الوطني الإستراتيجي، يقتضي تشديد الضغط على الشبكة الحاكمة وسلطتها الهرمة بكل الوسائل المشروعة، بما فيها العصيان المدني، من أجل حملها على التسليم بإجراء انتخابات ديمقراطية وفق نظام التمثيل النسبي. وإذا لم يبادر مجلس النواب، بالسرعة الممكنة، إلى تشريع قانون الانتخابات الديمقراطي المنشود، فلا مناص عندئذ من قيام القوى الوطنية الحية صانعة الحراك والانتفاضة الشعبيين بتكوين وإعلان مؤتمر وطني للحوار والقرار، يمثل مختلف شرائح المجتمع اللبناني.

يصدر عن المؤتمر، في هذه الظروف الاستثنائية التي تجيز اتخاذ قرارات استثنائية، نظامٌ انتخابي على اساس التمثيل النسبي في دائرة وطنية واحدة، وتنبثق منه حكومة مؤقتة لإجراء انتخابات ديمقراطية حرة وفق أحكامه، فيكون ثمرتها اول برلمان شرعي في تاريخ الجمهورية. ومن الطبيعي أن يبادر البرلمان الجديد إلى انتخاب رئيس جديد للجمهورية، وأن يصار تالياً إلى تأليف حكومة وطنية جامعة تتولى تحقيق الإصلاحات الاساسية المرتجاة وفي مقدمها تلك المنصوص عليها في المادتين 22 و 95 من الدستور.

ثمة فرصة نادرة امام اللبنانيين الأحياء للخروج من الأزمة المزمنة بتحقيق تسوية تاريخية قوامها الحرية والديمقراطية والمواطنة، وحكم القانون والعدالة والتنمية والإبداع، فهل يبادرون؟

* كاتب لبناني

> إجراء الانتخابات وفق نظام التمثيل النسبي هو المطلب الجامع المشترك للبنانيين في هذه المرحلة

أنقذوا مصر من «قنبلة» الإخوان

محمد عايش *

من يراقب التحولات المتسارعة في مصر خلال الأيام القليلة الماضية، يدرك أن البلاد والعباد هناك في خطر، وأن المشكلة الأساس التي تعيشها مصر منذ عامين هي أن الأولوية لدى الأجهزة الأمنية والعسكرية، أصبحت في الحفاظ على كرسي السيسي، وليس الحفاظ على البلد. أصبح بقاء السيسي في الحكم أهم من بقاء مصر على قيد الحياة بالنسبة للكثيرين!

وخلال الأيام القليلة الماضية شهدت جماعة الإخوان المسلمين (أكبر القوى السياسية) حراكا غير مسبوق، وتحولات لم يكن أحد يتوقعها، فثمة خلافات تتعمق يومياً وتنتقل تدريجياً إلى وسائل الإعلام، وثمة قطاع عريض في الجماعة أصبح يدعو علانية إلى الثأر والانتقام، أي إلى الجنوح نحو العنف، وإسقاط شعار (سلميتنا أقوى من رصاصهم)، على اعتبار أن السلمية لم تحقق شيئا طوال العامين الماضيين، بل يتم التعامل أصلاً مع الإخوان على أنهم «منظمة إرهابية تتبنى العنف».

يريد نظام السيسي أن يدفع الإخوان دفعاً نحو العنف والارهاب، مستخدماً استراتيجية بشار الأسد نفسها في سوريا، عندما تعسكرت الثورة فأصبحت برداً وسلاماً على صدره، وأصبح يسوق نفسه على أنه جيش نظامي يحارب متمردين مسلحين، وهي المعادلة التي يتمنى السيسي أن يكررها في مصر، وهي أن يكون على رأس جيش وطني يحارب الارهاب في بلاده، وليس انقلابيا دمويا يحارب المدنيين الأبرياء ويسحب جثثهم بالجرافات، ويضرب صناديق الاقتراع عرض الحائط.

ثمة قنبلة تتشكل اليوم في مصر، ويمكن أن تنفجر في أي لحظة، وهي قنبلة الخارجين من عباءة الإخوان، الراغبين بالانتقام لضحايا رابعة والنهضة، والراغبين بتقديم المساعدة لأكثر من 42 ألف معتقل يقبعون في السجون ويواجهون الموت البطيء، أو القتل بدم بارد.

خلال الأيام والأسابيع الماضية كانت تلك «القنبلة» تتشكل على النحو التالي:

أولاً: نشرت جريدة «لوموند» الفرنسية قصة فتاة هي ابنة أحد قادة الإخوان، الفتاة بدأت التحول مع السياسة في عام 2012 عندما أصبح والدها أحد المقربين من رئيس الجمهورية، بعدها بعام واحد وجدت أن والدها تحول من صديق الرئيس، إلى معتقل ممنوع من العلاج والطعام، وممنوع إدخال «حلة الطبيخ» إليه في زنزانته. انتظرت الفتاة عامين وهي ترفع شعار (سلميتنا أقوى من رصاصهم)، لكنها انضمت أخيراً إلى «داعش» في سيناء، بعد أن اكتشفت أن أصحاب الشعار إياه يموتون تدريجياً في سجون السيسي.

ثانيا: نشرت جريدة «الشروق» المصرية يوم الثلاثاء 25 أغسطس 2015 خبرا مفاده أن سبع مجموعات إخوانية، غادرت الجماعة، وفكت بيعتها للمرشد صاحب شعار (سلميتنا أقوى من رصاصهم)، وبايعت تنظيم «داعش».. تقول الجريدة إن المجموعات السبع هربت من خلافات الإخوان وانضمت لـ«داعش» للبدء بالانتقام.. ولا يوجد ما يدفع إلى الاعتقاد بأن الخبر غير صحيح، بل هو صحيح، وربما الذين انضموا للتنظيم الإرهابي أكثر من سبع مجموعات إخوانية.

ثالثاً: الأهم من تلك الأحداث المقال الذي نشره القيادي الإخواني وفقيه الشباب لدى جماعة الإخوان الدكتور جمال عبد الستار في موقع «عربي21»، وهو المقال الذي أعلن فيه أن «القاتل والمغتصب والمتعدي على أموال الناس وأعراضهم لا حرمة له ولا عصمة، وأن جمهور العلماء أجمع على أنه لا يجوز للمسلم أن يُسْلم نفسه للقتل من دون مدافعة، وأنه لا يجوز الخلط بين المنهج السلمي في نشر الدعوة، وبين واجب الدفاع عن النفس»!

رابعاً: يعلم القاصي والداني أن جماعة الإخوان في مصر تشهد جدلا ساخنا، وخلافات حادة، انتقلت إلى وسائل الاعلام مؤخراً، ووصلت أصداؤها إلى المعتقلين في السجون، وموضوع الجدل هو «المنهج الثوري والسلمية»، فيما تكاد الأصوات الداعية إلى «السلمية» تختفي أمام طوفان الداعين لـ«الانتقام والثأر لدماء الشهداء».

قلنا سابقا ولا زلنا نقول، إن تقديرات جهاز أمن الدولة المصري تشير إلى وجود نحو مليون عنصر ينتمون لجماعة الإخوان، وعلى افتراض أن 10 % من هؤلاء فقط جنحوا نحو العنف والإرهاب، وغلبت عليهم شهوة الانتقام، فهذا يعني أن مصر أمام كارثة لا يمكن لأحد أن يتوقع عواقبها – لا قدر الله.

فكرة الاقصاء الكامل لأي تيار غير ممكنة، لأن السياسة تختلف عن لعبة القمار، إذ لا يمكن في عالم السياسة أن تكسب كل شيء، لأن من المستحيل أن تخسر كل شيء، والإخوان الذين حكموا مصر لمدة عام كامل، لا يمكن أن يتم نفيهم بشكل كامل، وإبعادهم عن مصر وعن السياسة وكأنهم أثر بعد عين، ولا يوجد عاقل في الكون يمكن أن يقتنع بمعادلة كهذه.

مصر تحتاج اليوم إلى خطة إنقاذ قبل أن تتحول الأزمة السياسية إلى أزمة أمنية وعسكرية، وأزمة إرهاب يمكن أن تستمر لعقود وليس سنوات. وخطة الانقاذ المطلوبة بحاجة لعقلاء يُغلبون مصلحة مصر على مصالح السيسي، ويدركون وجوب التوصل إلى مصالحة سياسية ترضي كافة الأطراف، وتحفظ لكل منهم شيئاً من المكاسب، وتقوم على الاعتراف بحق كل المصريين في الوجود، وليس فقط حق من يؤيدون السيسي.

المطلوب تحرك داخلي وعربي وإقليمي ودولي ينقذ شباب الإخوان من الجنوح نحو العنف، وينقذ مصر من «قنبلة الإخوان الموقوتة»، وهي القنبلة التي سيعني انفجارها أننا أمام موجة جديدة من العنف في المنطقة بأكملها، وليس في مصر وحدها.

* كاتب فلسطيني

> مصر تحتاج اليوم إلى خطة إنقاذ قبل أن تتحول الأزمة السياسية إلى أزمة أمنية وأزمة إرهاب ستستمر لعقود

اليمن بين الخاشقجي والنقيدان ورؤية ثالثة

عبدالملك عبدالرحمن الارياني*

جاءت مقالة الكاتب المعروف جمال الخاشقجي في صحيفة «الحياة» يوم 22 أغسطس، تعقيبا على مقالة الكاتب منصور النقيدان حول اليمن والتقسيم والإخوان، اضافة مهمة لمقالة الأخير، وكلا المقالتين جديرة بالقراءة والاهتمام، ليس فقط لمكانة وشهرة الكاتبين في الصحافة العربية، بل كذلك لما لهما من تأثير في سياسات بلديهما، إن لم يكونا يعبران عنها بصورة أو بأخرى. وقد رأيت ان أدلو بدلوي لمزيد من بحث الموضوع، وفي الوقت نفسه، كدعوة لاستجلاب آراء جديدة لإثراء النقاش الذي قد يكون أوسع بكثير من اليمن.

كانت مقالة النقيدان تتركز حول موضوعي نفوذ حركة الإخوان المسلمين وتقسيم اليمن، وقد رأى أن ما حدث لدور حركة الإخوان في اليمن، ممثلة بحزب الإصلاح، من تراجع مع تعاظم قوة الحوثيين، أفاد الخليج. واقترح أن يكون للإصلاح دور محدود في اليمن مستقبلا، الى جوار مؤتمر علي عبدالله صالح والحوثيين، ولتأكيد الخطر المتمثل في الاخوان ينفي النقيدان ما يقول انه التصور لعلاقة «عاصفة الحزم» برغبة دول الخليج حماية نفسها من تمدد النفوذ الإيراني. اما تقسيم اليمن، فقد قال الكاتب، إن دول التحالف لن تخوض حربا دفاعا عن وحدة اليمن وانه لا داعي للإحساس بتأنيب الضمير لذلك، فيما يكاد يكون دعوة صريحة للتقسيم.

وقد قال جمال الخاشقجي في مقالته تعقيبا على النقيدان، إن بالإمكان اعتبار مقالته رؤية إماراتية وبما يوحي بانه، اي الخاشقجي، سيدلي بالرؤية السعودية. وقد اتفق الخاشقجي مع الكاتب النقيدان في عدم أهمية الحفاظ على اليمن موحدا، ولكنه خاض دفاعا صريحا عن الاخوان المسلمين وحزب الإصلاح، ورأى انه العائد بقوة بعد القضاء على الحوثيين وعلي عبدالله صالح. وإذا كان لي ان أطرح رأيي وملاحظاتي حول الرؤيتين، فلابد لي أولا من التأكيد على أهمية ما طرحه الكاتبان، من آراء لا شك أنها تعبر عن تيارات فاعلة في صنع القرار في بلديهما، وسأقوم الى جانب طرح الرأي بإبداء بعض الملاحظات على بعض القضايا التاريخية التي استخدمها الكاتبان الكريمان لتأطير وتعزيز رؤيتيهما.

إن النظر الى ما يحدث في اليمن كقضية معزولة عما يحدث في الإقليم، بل وداخل دول الإقليم، قد جعل النقاش مبتسرا ولا يساعد في الوصول الى الحلول المناسبة، فالمشكلة ليست في الخطر الآتي من الإصلاح على الإمارات، ولا ذاك الآتي من الحوثيين على السعودية، فأي منهما– أي الاصلاح والحوثيين– لا يمكنه ان يشكل أي خطر على الدول المجاورة، ما لم يجد بيئة محلية مناسبة تتلقفه. كما أن تباين آراء الحليفين الرئيسيين في العاصفة حول مصدر الخطر الذي تراه الإمارات في الإخوان، وتراه السعودية في الحوثيين، يؤكد أن الأمر بحاجة الى معالجة قضايا اخرى، قد تكون اكثر استحقاقا للمعالجة، لدرء الخطر، ومن ذلك معالجة العلاقات بين دول الإقليم والعلاقات بين الأنظمة والشعوب.

إن الأساس الحقيقي للصراع في اليمن هو الاستئثار بالسلطة والثروة، وما معظم الدعاوى الدينية، أو الوطنية التي يرفعها الفرقاء المتصارعون، الا ستار للحشد والتجييش للمناصرين، ولكن التجاذب الإقليمي والاستنفار المذهبي قد خلقا، وللأسف الشديد، بيئة صراع مذهبي لم تشهد اليمن مثيله من قبل، وليس من مصلحة أي دولة من دول الإقليم استمرار هذا الصراع، أو الاعتقاد بإمكانية حسمه لصالح طرف دون آخر. واتفق هنا مع الكاتبين في ضرورة توازن القوى وعدم السماح بالاستبداد والاستحواذ من أي طرف على بقية الأطراف، وكذا عدم إقصاء أي طرف من العمل السياسي، وتعزيز المشاركة في الحكم كحق أصيل للمواطنة المتساوية، إذ أن هذه المبادئ هي ركائز الاستقرار، لأي نظام كان، وليس حكرا على الغرب دون الشرق، أو احتياجا لليمن دون غيره من دول المنطقة.

ولا نستطيع هنا ان نتجاهل طبيعة العلاقات بين اليمن والخليج، التي سادت في العقود الماضية وسمتها الرئيسية التعامل مع اليمن على انه مصدر للمتاعب، فتم تجاهل حقائق التاريخ والجغرافيا والديموغرافيا، فتعددت القيود، واوصدت الأبواب، واختزل اليمن في أعداد قليلة من المنتفعين بوهم قدرتهم على درء خطر اليمن عن جيرانه! وهنا اجد من المناسب التطرق الى بعض القضايا التاريخية التي وردت في مقالتي الكاتبين النقيدان والخاشقجي، والتي ربما شكلت هذه العلاقة الملتبسة بين اليمن والسعودية بالدرجة الاولى، ومن ثم الخليج. صحيح ان دور الاخوان المسلمين بدأ بالتصاعد في اليمن بعد المصالحة الوطنية عام 1970، الذي رأى فيه النقيدان تصاعدا للخطر، بينما رأى فيه الخاشقجي طريقا وسطياً رشيدا. والحقيقة ان نفوذ الإخوان في اليمن كان بدفع من المملكة العربية السعودية، التي لم تكن تخشى شيئا في السبعينيات كما كانت تخشى الشيوعية، وكان دعمها للإخوان في اليمن وغيره أمرا معروفا ومفهوما في ضوء خشيتها من الشيوعية، بل أنها عملت على ابعاد القاضي عبدالرحمن الارياني بحجة رفضه للحرب مع جنوب اليمن (المتهمة بالشيوعية آنذاك) وتساهله مع الشيوعيين والقوميين في اليمن، وقد ذكر ذلك كل من الشيخ سنان ابو لحوم والشيخ عبدالله الأحمر في مذكراتهما، كما أن السعودية تبنت ومولت ما سمي بالمعاهد العلمية في النصف الثاني من السبعينيات، التي كانت الأداة الرئيسية لانتشار فكر الإخوان المسلمين في اليمن. اما الطريق الثالث الذي ذكره الخاشقجي وهو ما كان يسمى بالقوى الثالثة بزعامة السيد ابراهيم بن علي الوزير فقد مثل حركة وطنية لوقف الحرب وتشكيل دولة إسلامية بدلا من الجمهورية او الملكية، ولكن القاضي محمد الزبيري لم يكن جزءا من هذه الحركة، وإنما كان وزميلاه احمد نعمان وعبدالرحمن الارياني يمثلون حركة مناهضة للحرب من صفوف الجمهوريين. وفي هذه الأمور يطول التفصيل، ولكن الغرض من هذه الإيضاحات بيان قصور السياسة العربية عن الرؤية الاستراتيجية والانكفاء نحو الخطط والمعالجات الآنية، التي تتمخض في ما بعد عن أوضاع اكثر تعقيدا مما قصد معالجته.

وأخيرا فلا اعتقد ان الحل يكمن في تقسيم اليمن وتوازن القوى الذي اقترحه النقيدان بتحجيم الإصلاح ومشاركة المؤتمر الشعبي بقيادة علي صالح (كما قال) والحوثيين، او في تقسيم اليمن كما قال الخاشقجي وعودة الإصلاح مع سقوط الحوثي وحليفه علي عبدالله صالح! وفي رأيي ان هذه الحلول المقترحة من الكاتبين – وهذا ما يزيد القلق– لا تعدو عن تناول شراب قديم في إناء كذلك قديم. اما الحل الذي يضمن استقرار اليمن وامن محيطه الإقليمي فلابد ان يكون اكثر عمقاً وأكثر جرأة، وان يحقق الاستقرار للمنطقة على قواعد جديدة، لان الاستقرار لن يتحقق الا بالتغيير، فالمنطقة بأكملها بحاجة الى التغيير ومن لا يرى ذلك فهو أعمى. فلابد من ناحية من ضمان مشاركة كافة القوى في الحكم وعلى أسس الحكم الرشيد والمساءلة والمحاسبة، ومن ناحية اخرى وهو الاهم اعادة صياغة العلاقات الإقليمية على أساس المصالح المشتركة وعلى محورين أولهما العلاقات بين دول الإقليم العربية وإيران وتركيا، وتشبيك مصالح هذه الدول لتحقيق الأمن والاستقرار للجميع. والثاني العلاقات بين دول الجزيرة العربية ومحيطها العربي وعلى أساس التكامل الاقتصادي والتوازن الديموغرافي، وكذا التعامل مع اليمن على انه عامل استقرار وأمن لجيرانه في الخليج. ولن أقول إن اليمن لن يشعر بتأنيب الضميراذا حدث مكروه لجيرانه في الخليج، بل سأقول إن من واجب اليمن ان يكون مع أشقائه عند كل محنة وخطب.

* عضو مجلس الشورى اليمني

> المنطقة بأكملها بحاجة إلى التغيير ومن لا يرى ذلك فهو أعمى

غزوة السيسي «النووية»

عبد الحليم قنديل *

إذا ذكرت عنوان «المشروع النووي»، فأنت تتحدث عن خزانة أسرار، وعن اتجاه لكسب استقلال وطني حقيقي، وهذا هو المعنى الذي نقصده حين نتحدث عن «غزوة» السيسي النووية.

وعلاقة المشروع النووي بالاستقلال الوطني في مصر وثيقة جدا، ومرئية للمراقب بالعين المجردة، فقد وقعت مصر عبد الناصر اتفاقية جلاء الاحتلال البريطاني في 18 يونيو 1954، بعدها بعام واحد، صدر قرار إنشاء «لجنة الطاقة الذرية» في 1955، ثم تحولت اللجنة إلى «هيئة الطاقة الذرية» في 1957، وجرى إنشاء مفاعل «أنشاص» الذري ـ بمعونة روسية ـ في 1961، وجرى تطوير قاعدة علمية واسعة ضمن المشروع النووي، استنادا لقسم الهندسة النووية الذي أنشئ في جامعة الإسكندرية، ثم إدخال الاهتمام المكثف بالفيزياء النووية في مناهج «الكلية الفنية العسكرية»، التي نشأت في ما بعد. ووضعت الدراسات الأولى لإنشاء أول محطة نووية مصرية أواسط الستينيات من القرن العشرين، ثم تراجع الإنفاق على المشروعين النووي والفضائي بعد هزيمة 1967، وتوجيه غالب موارد البلاد للمجهود الحربي، وإعادة بناء الجيش من نقطة الصفر. كل ذلك أدى إلى ما يشبه التجميد الموقوت للوضع النووي، وكان التصور أن حرب العبور في 1973 سوف تنهي التجميد، وتظاهرت سلطة السادات بالعودة إلى المشروع النووي مع تيسر الأمور المالية، وتدفق معونات عربية هائلة على مصر بعد الحرب، وجرى الإعلان عن مناقصات عالمية لإنشاء أول محطة نووية في منطقة «سيدي كرير» على ساحل البحر الأبيض المتوسط، جرى الإعلان في 1974، ثم أعلن السادات وقف المشروع في 1978 زمن عقد «كامب ديفيد»، وكان ذلك جزءا من خطة الانقلاب بالكامل على ثورة واختيارات جمال عبد الناصر، وخضوعا للضغط الأمريكي الآمر، الذي لا يريد للمصريين اقترابا من المشروع النووي، وهو ما تكرر ثانية في الثمانينيات بعد اغتيال السادات، وتولي مبارك، فقد جرى الإعلان في 1981 عن اختيار منطقة «الضبعة»، بدلا من «سيدي كرير»، التي حولوها لمنطقة سياحية، وكلفوا شركة فرنسية بإعداد الدراسات والبنية الأساسية، ودفعوا لذلك 500 مليون جنيه بأسعار وقتها، ثم جرى الإعلان رسميا عن مناقصات عالمية لإنشاء محطة «الضبعة» النووية في عامي 1983 و1984، وكان الاعتراض الأمريكي هذه المرة معلنا، فقد أعلن بنك التصدير والاستيراد الأمريكي اعتراضه، بسبب ما سماه ضعف الاقتصاد المصري، وعدم قدرته على تحمل تكلفة مشروع بحجم المحطة النووية، وكانت التكلفة وقتها أقل من مليار دولار، بينما تصل الآن إلى خمسة مليارات، وكان ذلك تكرارا حرفيا لدعوى «البنك الدولي» في اعتراضه على تمويل مشروع «السد العالي»، لكن عبد الناصر رفض الحجة الركيكة في 1956، وأمم قناة السويس، وبنى «السد العالي» ـ أعظم إنجاز هندسي في القرن العشرين ـ رغم أنف الأمريكيين، وكانت هذه الإرادة الوطنية الصلبة غائبة في الثمانينيات، وكلفوا مبارك ـ التابع العاجز ـ بإخراج صيغة الانسحاب من مشروع الضبعة، ووجدوا لمبارك ضالته في حادث انفجار محطة «تشرنوبيل» الأوكرانية التابعة للاتحاد السوفييتي وقتها، ووجدها مبارك فرصة مواتية لإغلاق الملف كله، ومحاولة التخفي بالضغوط الأمريكية المانعة، رغم أن حجة تشرنوبيل ـ هي الأخرى ـ غاية في الركاكة، ففي العالم مئات المفاعلات الذرية ومحطات الطاقة، وحدوث تسرب إشعاعي من محطة قديمة ليس نهاية الدنيا النووية، خاصة أن نظم ونسبة الأمان في المحطات الحديثة تصل إلى مئة بالمئة، ثم أن المحطات النووية لا يصدر عنها أي تلوث ضار للبيئة، وبعكس محطات الطاقة الكهربية المستعينة بوقود البترول أو الغاز أو الفحم أو المازوت، والخلاصة: أن كذبة مبارك المصطنعة كانت مكشوفة، وأن الأمر الأمريكي كان ساريا، وهو ما استمر أثره حتى خلع عائلة مبارك بالثورة الشعبية، رغم لجوء نظامه إلى التلاعب بالورقة ذاتها مجددا في سنوات تلميع جمال مبارك بالورنيش النووي، والعودة إلى «المشروخ» لا «المشروع» النووي، بدءا من سنة 2005، والإعلان الصوري عن الرغبة في تجديد مشروع «الضبعة»، وهو ما لم يتم الشروع في تنفيذه، ولا صدقه الناس أبدا، بل أعلنت جماعة «رأسمالية المحاسيب» عن رغبتها العلنية في تصفية المشروع، وبدأت في حملة ضغوط لاقتناص أرض الضبعة، وتحويلها إلى مناطق سياحية، كما جرى مع سابقتها «سيدى كرير» في أيام السادات، وكادت جماعة «رأسمالية المحاسيب» ـ المحتمية وقتها بنفوذ جمال مبارك ـ أن تكسب الأرض، لولا أن الجيش أبدى اعتراضه، وأشعل «اللمبة الحمراء»، وأجرى مناورات عسكرية غير مسبوقة بالقرب من منطقة «الضبعة» ذاتها، ثم تكرر العدوان على أرض «الضبعة» بعد ثورة 25 يناير 2011، وكادت السلطة تفقد سيطرتها على الأرض بسبب الانفلات الأمني، وجرى نهب وتدمير منشآت البنية الأساسية التمهيدية للمحطة النووية، وأرادت سلطة الإخوان ـ في أيام حكم مرسي ـ أن توجه الضربة القاضية للمشروع، ولم يكن ذلك بعيدا عن هوى الأمريكيين، الذين رغب الإخوان في كسب رضاهم، وأعلن عالم الجيولوجيا والقيادى الإخواني د. خالد عبد القادر عودة، الرغبة في طي صفحة «الضبعة»، وتوزيع أراضي المشروع على قبائل مطروح لكسب أصواتهم في الانتخابات، وبدعوى أن «أرض الضبعة» لا تصلح لإقامة مشروع نووي، وكانت تلك حجة ركيكة تشبه دعاوى مبارك الساقطة، وضعت ثورة إنهاء حكم الإخوان حدها النهائي، وجرت عملية استعادة منطقة الضبعة المختارة، وتأهليها لمشروع نووي، تعود إليه مصر في عهد السيسي المغضوب عليه من الأمريكيين.

ولم يكن التحايل بإغلاق ملف المشروع النووي بعيدا عما جرى لمصر المنكوبة، التي دخلت في زمن انحطاط تاريخي طويل بعد حرب أكتوبر 1973، فقدت فيه استقلالها الوطني وحرية قرارها، وجرى استبدال المندوب السامي الأمريكى بالمندوب السامي البريطانى القديم، وأعلن فيه الرئيس السادات أن 99 % من أوراق اللعبة صارت بيد أمريكا، ثم زادها مبارك ـ أعظم كنز استراتيجي لإسرائيل ـ إلى مئة بالمئة، وهي ذاتها النسبة التى تصرف على أساسها الإخوان، وظنوا أن بوسعهم حكم مصر لمدة 500 سنة، كان الظن أن مصر ماتت، وأن «الضوء الأخضر» من الأمريكيين يكفي ويزيد، وهي المعادلة التي سقطت في 30 يونيو 2013، وتحرك الجيش لنصرة ثورة الشعب بالمخالفة لرغبة الأمريكيين، وبدء سياسة الخطوة ـ خطوة في تقليص التبعية الموروثة للأمريكيين والإسرائيليين، وبتكتيك فرض الأمر الواقع، والإلغاء العملى لمناطق نزع السلاح في سيناء، ومد وجود قوات الجيش المصري إلى خط حدودنا التاريخية مع فلسطين المحتلة، والاستفادة الفورية من درس وقف توريد السلاح الأمريكي لمدة 14 شهرا، بدأت في سبتمبر 2013 بقرار من إدارة أوباما، والاتجاه المصري لتنويع مصادر السلاح، والالتفات إلى تطوير صناعة السلاح الذاتية، وتعظيم قوة الجيش، وزيادة معدلات حضوره في إنجاز قناة السويس ومد شبكة الطرق واستصلاح الأراضي وصناعات السفن والقطارات والبتروكيماويات، وهو ما خلق كيان دولة اقتصادي قوي يحرم «رأسمالية المحاسيب» مزيدا من الفرص، ومع التركيز على أولوية الاقتصاد والسلاح، والتركيز بالذات على مضاعفة حجم الطاقة الكهربية المطلوبة، لبدء حركة تصنيع شامل، مع هذه التطورات وغيرها، جرى رد الاعتبار لأولوية المشروع النووي ومحطات الطاقة الذرية، وبالتعاون مع الروس مجددا، الذين تطورت معهم علاقة شراكة استراتيجية نامية، تعززت بوجود «كيمياء شخصية» مميزة تربط الرئيس السيسي بالرئيس الروسي بوتين.

والنقطة الأهم في القصة كلها، هي السياق الذي يتم فيه إحياء المشروع النووي المصري، الذي بدأ مبكرا، وفي زمن أسبق بكثير من البرنامج النووي الهندي، ومن البرنامج النووي الباكستاني، الذى بدأ أواسط السبعينيات، وإلى حد أن عبد القدير خان ـ أبو القنبلة الذرية الباكستانية ـ قالها صريحة في حوار معه في جريدة «الأهرام» أواخر 1998، «تعلمت الفيزياء النووية في القاهرة خلال الستينيات»، والمعنى ظاهر، وهو أنه ليس المطلوب مجرد إنشاء خمس محطات نووية في «الضبعة»، وبتسهيلات مغرية قدمها الروس، بل المطلوب ـ بالدقة ـ إعادة بناء القاعدة العلمية النووية، وتكثيف الاستعانة بعلمائنا المهاجرين والمقيمين، ومضاعفة الإنفاق على البحث العلمي النووي، وانتزاع حقوقنا في اكتساب دورة الوقود النووي وتخصيب اليورانيوم للأغراض السلمية، فقد كسبت إيران حقوقها النووية، وبوسعنا نحن أيضا أن نكسب حقوقنا، ولدى إسرائيل 300 رأس ذري في أقل تقدير، وقد لا نريد ـ الآن ـ صناعة قنابل ذرية، ولدينا حق الردع الكيماوي والصاروخ الذي لم نوقع على معاهدات حظره، لكن ما نريده هو الاكتساب الكامل للمعرفة النووية، ونحسب أن ما نقوله ليس بعيدا عن طريقة تفكير الرئيس السيسي، الذي أصر على تصنيع أغلب مكونات «المحطات النووية» في مصر، وعلى نقل الخبرة الروسية إلى العلماء والفنيين المصريين، وفي «غزوة» نووية وطنية نعتبرها أجرأ وأخطر قرارات الرئيس إلى الآن.

* كاتب مصري

> قد لا نريد. الآن. صناعة قنابل ذرية... لكن ما نريده هو الاكتساب الكامل للمعرفة النووية

حاخامات اليهود يحاكمون بابا المسيحيين!

■ انتشر مؤخراً خبر توجيه «محكمة دينية يهودية» تهديداً إلى بابا الفاتيكان ينذره بالعودة عن قرار الاعتراف بدولة فلسطين وإلا فإن هذه المحكمة ستحاكم البابا في 20 أيلول/ سبتمبر المقبل.

المحكمة المذكورة تضم 71 حاخاماً يعتبرون أنفسهم حكماء إسرائيل ولهم تأثير كبير على حكومة تل أبيب وأحزابها وعلى اليهود المتدينين، ورغم أن هذه المحكمة لا تحمل صفة قانونية فالواضح أن إسرائيل تقوم باستخدامها سياسيا للضغط على حاضرة الفاتيكان، وتجلى ذلك في امتناعها عن إصدار موقف بخصوصها.

تكتسب الحادثة المذكورة أهمّية كونها تحوّل الصراع من كونه سياسياً حول قضايا احتلال واستيطان وانتهاكات بشعة لحقوق الإنسان الأساسية إلى صراع دينيّ الأمر الذي يحمل دلالات مهمة.

فمنذ هجمات تنظيم «القاعدة» في 11 أيلول/ سبتمبر على برجي التجارة العالمي والبنتاغون، وما تبعها من ردّ فعل أمريكي غير مسبوق تجلى في احتلال بلدين مسلمين، أفغانستان والعراق، سادت العالم موجة طامّة من العداء للإسلام ومساواته بالإرهاب، الأمر الذي أدى إلى نتائج كارثية على العالمين العربي والإسلامي، ما زلنا نشهد عواقبه تتوالى حتى اليوم.

أدّى طغيان مخيالات الصراع الدينيّ التي أججتها الهجمات وكذلك ردود الفعل الغربية عليها أن اضطرّت منظمات لا علاقة لها بالمسلمين حتى، مثل الجيش الجمهوري الإيرلندي، للانحناء أمام العاصفة الرهيبة فغيّرت بسرعة من سياستها، فيما استغلت إسرائيل الأمر إلى أقصاه وقامت بتجريم نضال الشعب الفلسطيني ضدها في خلط متعمّد بين هذا النضال والإرهاب.

في الوقت نفسه فإن استهداف إسرائيل للمسيحيين الفلسطينيين لم يتوقف منذ بدايات المسألة الفلسطينية، وجاءت إجراءات تل أبيب أمس لاستكمال بناء الجدار العنصري العازل في بلدة بيت جالا المسيحية، ضمن خط من أطوار القمع تتناوب عليه الدولة مع منظمات الإرهاب اليهودي مثل «تدفيع الثمن» التي قامت في حزيران/يونيو الماضي باستهداف كنيسة «الخبز والسمك».

تشكل نضالات المسيحيين الفلسطينيين خاصرة طريّة موجعة لإسرائيل، وهي إلى كونها جزءا من النضال الفلسطيني العامّ ولكنّها تشكل موضوع قلق خاص لإسرائيل لأسباب عديدة منها أن وجود المسيحيين ونضالهم ضد إسرائيل يقوضان أساطير الصهيونية المسيحية (الأمريكية خصوصا) التي تستخدم تأويلات العهد القديم لتعزيز مكانة إسرائيل وإلغاء أصحاب الأرض المسلمين منهم والمسيحيين، بتبنيها لمفهوم «أرض الميعاد» الصهيوني، وباعتبارها قلعة «المسيحية الغربية» الواقفة بوجه «البربرية الإسلامية».

وجود المسيحيين يجعلهم عقبة كأداء تمنع إسرائيل من إجمال نضال الفلسطينيين في المعادلة المبسطة التي تساوي بين المسلمين والإرهاب، وحين ينضاف إلى ذلك اعتراف الفاتيكان الوازن عالمياً، باعتباره المرجعية التي تمثل عددا هائلاً من أتباع الديانة المسيحية، بفلسطين، نفهم خطورة العامل المسيحي في المعادلة الفلسطينية.

تجرّ مبادرة «حكماء اليهود» الـ71 ضد بابا الفاتيكان الصراع نحو حقل الخلافات الدينية وهي خطوة سترتد بالضرورة على إسرائيل لأنّ محاولتها إرهاب المرجعية الكبرى لمسيحيي العالم وإخضاعها للرؤية اليهودية – الصهيونية لقضايا العالم، يكشف طبيعتها الشمولية ويخرق منظومتها الدعائية المزيفة التي سمحت لها، تحت غطاء دوليّ سميك، في تمرير إرهاب الدولة الوحشيّ ضد الفلسطينيين.

إنذار البابا من قبل حاخامات يهود متطرّفين هو تشريع دينيّ لإجرام «تدفيع الثمن» لن يفعل غير مدّ نيران الصراعات الدينية العالمية بالحطب اللازم.

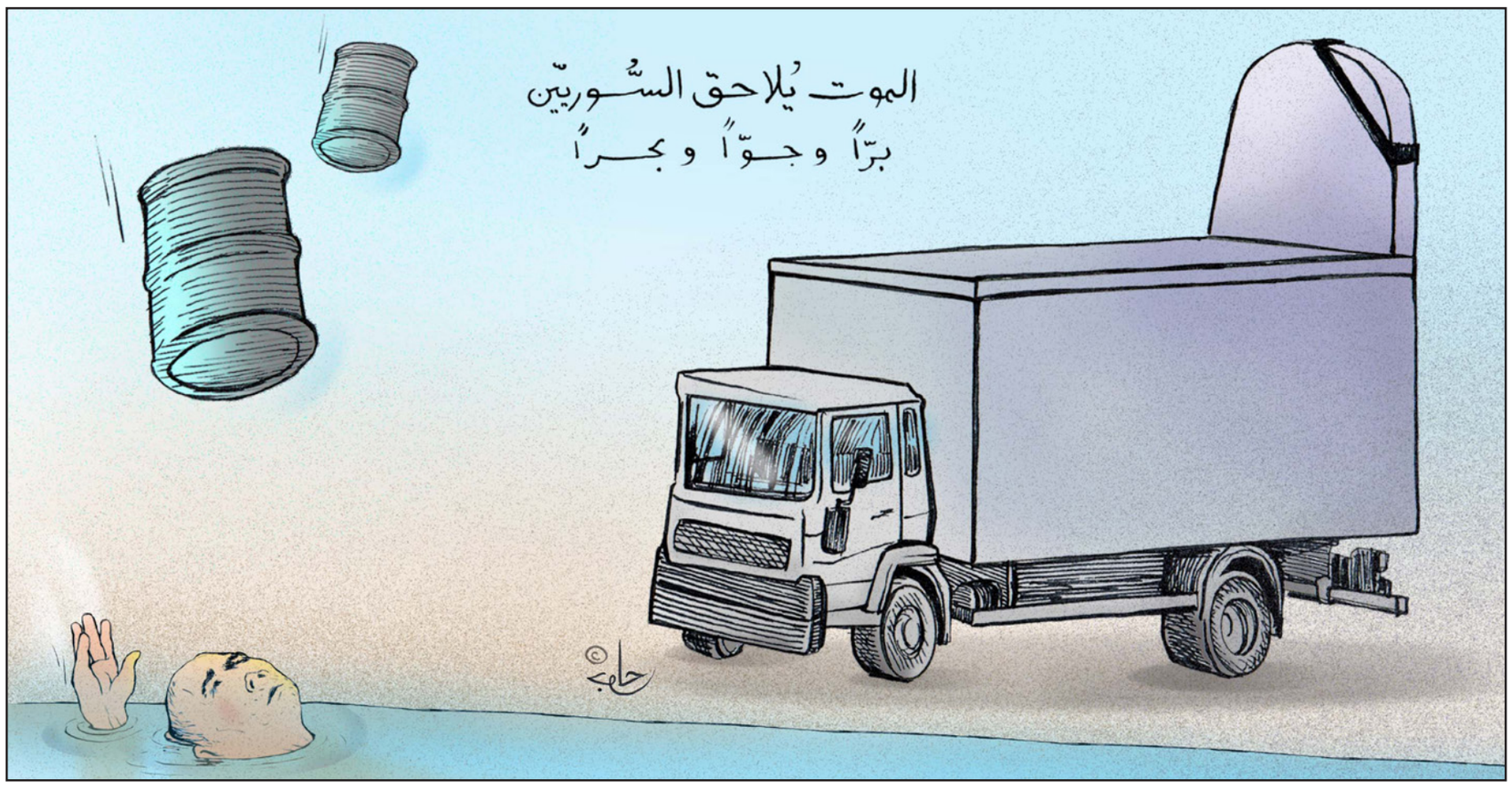

ثوار «الربيع» ضحايا خديعة كبرى أم أبطال في قضية؟

مطاع صفدي *

■ هل هو زمن الاضطراب الأعظم؛ هذا الذي يحياه مئات ملايين العرب، وهم لا يكادون يتفقون على اسم معين له، هل هو ثورة شعبية أم مؤامرة دولية. وإذا كان ثورة فإنه لن يكون إلا خليطاً من معظم نماذج الثورات المتعارضة فيما بينها كأسباب ونتائج وعلاقات وأهداف. هل هي عينة رهيبة عن الفوضى الكونية. هل هي التمارين الأولية عن فوضى القيامة التي ستحل بالبشرية جمعاء يوما ما.

صعوبة تحديد هوية هذا الحدث المرعب ليست آتية فقط عن فظاعاتها غير المسبوقة في عداد قاموس الأهوال البشرية المتداولة، بل هي الصعوبة الناجمة عن استحالة فهمها، عن انكسار ثقافة المعقولات المشرعة تجاه لامعقولها شبه الجنوني أو بالأحرى ما فوق الجنوني.

لم يعد «الربيع العربي» سوى مصطلح تائه بين أنداد شوهاء عنه لا تشبهه إلا بادعاء انتماء إلى اسمه فحسب، وبالتالي ليست المسألة متعلقة بالتسميات، وإنْ انْقاد الرأي العام غالباً وراء الكلمات مع تناسي أفعالها، لكن الحاجة إلى الفهم لا غنى لها عن استعمال الكلمات. يبقى على العقل الواعي أن يعيد اكتشاف مرجعيات الكلمات في عظم الواقع ولحمه كلما أراد أن يُلحق كلماته بأفعالها المؤثرة. وهذه هي لغزية الحضارة المستدامة وتميزها عن الحضارة الفاشلة، فالأولى هي تلك الحضارة التي أثبتت ثقافتها قدرتهَا على عدم القطع مع جدلية العلاقة الحيّة بين كلماتها وأشيائها، وتحديداً في أوقات أزماتها المصيرية، أما الحضارة الفاشلة فهي التي تظل سجينة كلماتها بإرادتها، لا تعرف كيف الخروج منها إلا للتوجه نحو أنساق من كلمات أخرى تجدّد فيها سجنَها القديم الأزلي.

بعد هذه السنوات الأربع الخمس، بات السؤال عن «الربيع» كالبحث عن الشيء في وكر من الأفاعي. ومع ذلك فهذا الشيء هو موجود بطريقة ما وإن كان مفقوداً بطرق ملتوية كثيرة.. فلقد أحب الناس جميعهم تقريباً في بلادِنا حادثة بوعزيز التونسي. إذ تفتحت صدورهم جميعاً لاستقبال أول انتفاضتين لتونس ومصر، وبعد أن تكللتا بالنجاح السريع مع إسقاط رمزين كبيرين لنوع الاستبداد البوليسي اللصوصي السائد في دنيا العرب.. لم تنل الانتفاضتان محبة شعوبهما وحدهما. بل إن الغرب الأهلي_ هنا رحَّب بالمفاجأة الديمقراطية الشعبية الجديدة أو الصاعدة.

هذه البدايات ما بين تونس والقاهرة وطرابلس ارتفعت سريعاً إلى مستوى (ظاهرة) اجتماعية تاريخية كبرى. وقد استشعرتها عقول وأقلام النُخب الثقافية والشبابية في كل مكان. إذ كان إسقاط الديكتاتوريات العربية أبعد ما كان منتظراً في السياسة الدولية المستقرة، والتي كان الاستبداد العربي يشكل أحد أعمدة أركانها الأساسية. فحين أُطلق اسم الربيع العربي على هذه الظاهرة، لقي المصطلح تقبله الفوري عربياً وعالمياً. تأمل المتفائلون بهذا الربيع كفاتحة لموجة تغيير كونية، سيكون لها جولاتها في ميادين مختلفة. إنها مؤشر موضوعي_أممي على إمكانية أن يخرج عالم السياسة الدولية من جموده الطويل. إن يعيد إلى الحراك الإنساني بعض قوى اندفاعه، منافساً لتسلط الحراكين الآخرين الاقتصادي والعسكري، المتحكمين وحدهما بأقدار البشرية جمعاء.

هذا التقييم في فهم مغزى الربيع سوف يشكل فورياً حافزَ المنعطف الأخطر للاستراتيجية الحضارية (العميقة) للعلاقات الدولية السائدة. لكن لن يكون مقبولاً ولا مسموحاً أن يستعيد الحراك البشري استقلاله. أن تعود إليه مبدئية الحرية الذاتية ما قبل وما فوق الأنظمة والشرائع، فالظاهرة الربيعية عابرة للحدود. إنها نوع من الزلزال الاجتماعي الذي يهدد كل بناء فاسد بالانهيار على رؤوس مستغليه. إنها تعيد أسطورة الثورة الأممية، قد تسترجعها، تنبشها من تحت ركام تجاربها الماضية المهولة بكل معاركها الشمولية بخيرها وشرها، قد تستأنف مسيرة التاريخ لتأتي هذه المرة مُصحِّحة لمفاهيمها ومُصوِّبة أكثر لقراراتها ومواقفها.

اليوم الفكرُ العالمي هو في أعلى مراحل حاجته الأنطولوجية إلى التغيير. وقد بات يعاني هذه الحالةَ دراميا كأنه لم يتغير لمرة واحدة طيلة تاريخه الحافل بأعنف القطيعات وأروعها.. كأنه لم يتغير أبداً، ولذلك تلقى فكرة ثورة الحرية العربية بحماسة غير معروفة عنه سابقاً إزاء أحداث العالم الثالث. بل أصبحت هذه الحالة الثورية الجديدة أشبه بظاهرة كونية تثير عقول الطلائع النخبوية في شتى المجتمعات الغربية بالرغم من نماذجها العالمثالثية أو تلك البعيدة عنها؛ ذلك أن أهمية هذه الظاهرة وانفتاح الفكر الإنساني عليها هو كونها أنها أعادت إلى الحرية مبدئيتها الخالصة من أية تشابكات أخرى مع المفاهيم الاجتماعية المتكالبة عليها من كل حدب وصوب، تلك (المذهبيات) العديدة التي تصيّدت تأويلات متعارضة، حاولت كل منها اعتقال الحرية داخل شرنقتها العقائدية الخاصة بها. الأمر الذي جعل تاريخ التغيير حتى في أرقى مجتمعاته، تصاب حركاتُه الثوريةِ بأمراض من الإعاقة الذاتية، إذ كانت تتكشّف دائماً عن أعطال متنامية في أجهزتها الوطنية، قبل أن تحقق نضجها المسوّغ لشروع وجودها أصلاً.

فالحرية المطهرة من الأدلجات، حتى من ذاكرتها وبقايا أوثانها المحطمة. تلاقيها صيغة الشبيبة غير الملوثة بعدُ بأمراض بيئاتها الموبوءة، بحيث يبدو أن كل مجتمع معاصر يمكن لهذه الصيغة أن تولد نسخةً حية عنها. هكذا تكتمل عناصر الصيغة، عندما تحوز على توصيفها العام كظاهرة استثناء غير مسبوقة في النظرية السياسية. ما يمكن أن يمتد تأثيرها من الواقع اليومي حتى إلى الجامعات، حيثما تتابع انقلابات منهجية رأساً على عقب في فروعها الاجتماعية والفلسفية.

إذن، ثورة الحرية هي الأساس، وكل ما عداها في النظرية السياسية هوامش نافلة. أما تجارب «الربيع العربي» فهي في جملتها لم تستطع أن تقدم إلا عينات كبرى مضادة صارخة عن كل ما كان يؤمل منها، ولم تنتج إلا كل، ما هو منحرف عن معانيها أو قاضياً عليها كليا. فقد انهارت وسائل العمل الجماعي ليبقى العنف وحيد الساحة. فالوحش التاريخي المتصدي للحرية في مختلف الظروف هو العنف المحض. إنه العدو الدهري للحرية. وإذا كان لأحداث المشرق المنتحلة لإسم الربيع والمغتصبة لأهم مفرداته، إذا كان لها ما تدعيه تخصيصاً لها، فهي أنها كادت أن تخلع من قلوب الناس محبّة الحرية عفوياً وبدون أية فذلكة مكتسبة أو مزروعة تربوياً أو توجيهياً أيديولوجيا. هذا الكنز من محبة الحرية والتعلق بها هو آخر زاد متبق لشعوبنا الفقيرة لإبقائها على قيد الحياة.

هل نقول إن معظم الشبيبة كادت تكره الحرية، تحملّها مسؤولية تحولها إلى الوحشية الكاسرة التي قامت الثورة أصلاً من أجل انقاذ مجتمعاتها من أهوالها. لكن في المآل الأخير فإن الواقع (السياسوي) أصبح هو الكاسب الأول، هو الأسرع في توظيف حتى أعدائه لخدمة أغراضه. فلماذا لا يشعر الكثيرون من ثوار الأمس واليوم أنفسهم في نهاية الدروب المغلقة، أنهم كانوا ضحايا خديعةٍ أكثر من كونهم أبطالاً في قضية.

* مفكر عربي مقيم في باريس

الشعب يريد... اسقاط «الجمهورية الثانية»

وسام سعادة*

■ عاشت الجمهورية الثانية بزمنين: واحد منذ دخول معظم الاصلاحات الواردة في اتفاق الطائف كمقدمة وتعديلات إلى متن الدستور وطيلة سني الوصاية العسكرية والأمنية السورية على لبنان، وزمن ثان بعد جلاء الجيش السوري وانشطار اللبنانيين بين 8 و14 آذار وصولاً إلى المتاهة الحالية، مع تمادي الشغور الرئاسي، وقبله تعطل الانتخابات النيابية وتمديد المجلس لنفسه مرتين قضى المجلس الدستوري نحبه في احداها، وحالياً انكشاف كم من الاستهتار الحكومي في التعاطي مع كارثة النفايات، ثم في التعاطي مع المحتجين على هذا الاستهتار، ما أدى إلى مضاعفته، والى توسيع رقعة الاحتجاج نفسها أضعاف أضعاف، إلى الدرجة التي فاضت معها الساحات بالجموع المنتفضة على ما تشعر أنه اذلال لها، وعلى ما يحاول اكثر من جهبذ حرفها عنها، بدعوى أنه شعار اما مستهلك، واما غير صالح لبنانياً، عنينا شعار «الشعب يريد اسقاط النظام». وهكذا، تجرّدت حملة «فكر يومي» ينعق كطائر البوم على اوراق الصحف، ويتفنن في الوعظ الأبوي للشباب بلا حتى عدة النصب التي اسمها «رصانة»، ممتهناً الـ«تفسير الزائد» للشعار.

وكل هذا يصلح تسميته «بالتفكيكية المبتذلة» التي شاعت ضد الحراك الاحتجاجي هنا وهناك، والانكى من ذلك، التي تخيّل المروجون لها انه كان يمكن للاحتجاج واتساع دائرته ان لا يحصلا، والناس تبقى تأكلها النفايات، وعمليات الطمر العشوائية تكشف عن تخبّط فظيع واستعداد لامتناهي للنفاق والدجل. ثمة نظام كامل من الكذب لم تفعل الحركة الاحتجاجية حتى الآن سوى افتتاح مسيرة يفترض ان تكون طويلة وصبورة من أجل استنزافه. منطقياً، «الشعب يريد اسقاط النظام»، قضية صائبة. ان لا يكون هناك «شعب» او «نظام» او ان يكون فهذا لا يبدّل شيئاً في صحة القضية.

هناك طرفان. هذا ما يريد قوله حملة هذا الشعار. يستعيرون للاول اسم «شعب» وللثاني اسم «نظام» كما يفعل اي كان عندما يريد ان يتحدث عن شيء. الفرضية ان هناك طرفا متضررا من الطرف الثاني ويريد تخريب لعبته، أي نظامه.

«الشعب يريد اسقاط النظام»، أي اللعبة، النظام – اللعبة. والشعب أيضاً يريد اللعب مع النظام، امطار مرماه بأهداف محققة. فما الضير في ذلك؟

الشعبوية؟ هذه طبعا موجودة بنسبة ما في اي حركة احتجاجية جماهيرية. لا عجب. لكنها تبقى شعبوية حميدة طالما لم يظهر الزعيم الكاريزمي بين الشعب ليقول انا والشعب وحدة صوفية كفاحية، وتلك الشعبوية التي لا تحمد عقباها.

في المقلب الآخر، يعاني الحراك اللبناني من مشكلة انتفاضات الربيع العربي كلها: من فرط احتقان الناس ضد الزعامات السياسية المسؤولة عن تخريب أمنها وسلامتها وبيئتها وكهربائها الخ، لا يسهّل الحراك انبثاق قيادات سياسية جديدة من الجيل الجديد، بما يتجاوز القيادات التنسيقية والإعلامية للحراك.

أزمة الحركات الشعبية في بلادنا العربية منذ أربع سنوات هي أزمة صعوبة انبثاق قيادات جديدة (وفي المقابل، كردة فعل على ذلك في جزء منه، انبثاق خلافة وامارة بين التنظيمات الجهادية).

وبالطبع، يمكن الاستفهام عن أي نظام يراد اسقاطه، طالما أنّ الأنظمة العربية، تعرّف بأنها نظام الديكتاتور فلان الفلاني، وليس في لبنان مثل هذا، إذا ما نحينا مؤقتاً الهالة الديكتاتورية حول زعيم «حزب الله» السيد حسن نصر الله، بل ليس في لبنان رئيس دولة منذ عام ونصف، وهذا عنصر أساسي من المشكلة الحالية.

لكنها ليست مسألة ميتافيزيقة من نوع «هل الفراغ نظام؟»، انها مسألة ملموسة إلى حد كبير قدر ما هي مبهمة في بعد آخر.

عندما يصرخ عشرات آلاف اللبنانيين المحتشدين في شوارع وسط العاصمة، وبأعلى الصوت، مستعيدين «الشعب يريد اسقاط النظام» بشكل أو بآخر، فانهم يفعلون ذلك من موقع الملموسية: فليس يعقل ان يشعر فرد، فكم بالأحرى عشرات الآلاف، بأن ثمة نظاما من الشخصيات والقنوات والقوى والأشخاص يعادي مصالحهم وأرزاقهم وأمنهم وسلامتهم وصحتهم ثم يأتي أحد ما ليقول «ليس ثمة نظام».

ان يقول نظام عن نفسه، «انا لست نظاماً»، «انا وهمي»، وان يقمع من يقول عنه «انت نظام». فكل هذا يعني انِ ثمة نظاما ما.

طبعاً، «الشعب» يصبح بذلك في موقع «اسقاط نظام ما». نظام ستتضح معالمه تدريجياً كلما اتسعت الحركة الاحتجاجية اكثر، وهي مرشحة لذلك لأن الحكومة التي تمثل كل الاطراف السياسيين الاساسيين باستثناء «القوات» وقعت في ملف من الصعب ان تخرج منه، هو ملف القمامة.

لكن هذا النظام ليس مبهماً لهذه الدرجة كي نظل نقول «نظام ما» او كي يقال عنه «الطبقة السياسية».

هذا النظام هو أيضاً مرحلة من عمر كل واحد منها: انها الجمهورية الثانية بقسميها، بزمنيها، ما قبل وما بعد 2005.

هذه الجمهورية الثانية ما عاد لها بعد اليوم ذرة تسويغ يمكن ان يشبّه بمفهوم الشرعية.

الناس اسقطت بالفعل آخر شبهة شرعية عن الجمهورية الثانية، وبشكل اساسي طعنت في شرعية استمرارها، بالتوازي مع طعنات ذاتية تسدّدها مؤسسات الدولة وأجهزته لنفسها في آخر سني الجمهورية الثانية هذه.

لا يعني هذا انّ الانتقال إلى جمهورية ثالثة هو «كلمة بالفم».

فقط، يمكن ان يطرح السؤال على المتحاملين على ارادة التغيير الجدي في لبنان، لماذا يمكن ان يطرح شعار «العبور إلى الدولة» كمرحلة تاريخية، بمعنى تأجيل كل مسألة إلى ما بعد حل مشكلة سلاح «حزب الله»، ولا يمكن ان يطرح شعار العبور إلى عقد اجتماعي بيئي جديد كشعار لمرحلة انتقالية، تدريجية، تنطلق من ضرورة اعتراف الجميع بأنّ مؤسسات الدولة وأجهزتها باتت جميعها ما بين حالة فراغ وشغور وبين حالة موت سريري، ولا يمكن شحن بطارية «الجمهورية الثانية» بعدها بالحد الأدنى.

* كاتب لبناني

مصر مؤهلة وتستطيع... إن هي...

عماد شقور*

■ ما أنجزته إيران في ثلاثة عقود من العمل السري، على صعيد القدرات النووية، وهو كثير، تستطيع مصر إنجازه في عقد واحد من العمل العلني.

وإذا كان اتفاق إيران والدول الخمس زائد المانيا، يقضي بوقف اندفاع إيران في برنامجها النووي، أو الشق العسكري منه على الأقل، لفترة زمنية تزيد عن عقد ونصف العقد، فإن هذا يعني أن الامة العربية، أو قل دول المشرق العربي، ما زالت داخل منطقة الأمان، وإن كانت تقترب من حدودها.

على أن إيران، وكل دولة أخرى أحرزت ما سعت إليه، لم تصل إلى ذلك بالصدفة، ولا بالتمني، أو بضربة حظ وحسن طالع، وإنما بالتخطيط والإعداد والعمل الجدي المتواصل. ومصر اليوم (وليس مصر الامس المتخلف الذي كشفته ودحرته مظاهرات الثلاثين من يونيو 2013، ولا مصر أول امس، مصر الخريف والتوريث الذي قضت عليه ملايين ميدان التحرير في 25 يناير 2011)، قادرة على الإنجاز وتحقيق ما تضعه لنفسها من أهداف. مع التأكيد على أن ذلك مشروط بإعمال الفكر، والتعاطي مع هذا الأمر بجدية وتصميم، لبلوغ الهدف والغاية، بسرعة تستدعيها الظروف. ولتجنب معادلة التجربة والخطأ، ينبغي استيعاب تجارب الآخرين والنسج على منوالها، بما يتلاءم والظروف الذاتية للمجتمع المصري.

اعتمدت إيران الامام الخميني، فور الإطاحة بالشاه محمد رضا بهلوي، سياسة تقوم على ركيزتين، تشكلان أساسا وقاعدة انطلاق لتلك السياسة، وهما: تحديد عدو واضح للشعب الإيراني يجب مواجهته، من جهة، وتحديد هدف سام للشعب، قابل للتحقيق، وجدير بالعمل والتضحية لبلوغه، من جهة اخرى، يشحذ الهمم، ويحشد الطاقات الكامنة للشعب. كان العدو الاول للشعب الإيراني، كما حددته ثورته الفتية، هو اسرائيل التي اعتبرتها إيران «الشيطان الأصغر»، فصادرت سفارتها في طهران، وسلمتها لفلسطين التي عينت هاني الحسن، عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، اول سفير لها في طهران. أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد اعتبرتها إيران «الشيطان الاكبر»، وحجزت دبلوماسييها، وتسببت في عدم التجديد لكارتر في البيت الابيض، عندما افشلت خطته/حملته لانقاذ الرهائن الأمريكيين.

على الشق الآخر، والاكثر اهمية، حدد النظام الجديد للشعب الإيراني، هدفا ساميا واضحا قابلا للتحقيق: النهوض لنقل إيران من عهود التخلف والتبعية والاعتماد في كل امور الحياة على الغير، إلى زمن الإلمام الحقيقي بعلوم العصر وتقنياته، واستيعابها وتطويرها، بالاعتماد على الذات. وكان الطريق الذي سلكته القيادة الإيرانية، هو التركيز الجدي والمتواصل لرفع سوية التعليم في البلاد من الصفوف الأولى في المدارس الابتدائية، وحتى الدراسات العليا والمتخصصة والابحاث العلمية التي رصدت لها كل الموازنات المطلوبة. وفي عام 2009 (العام الثلاثون للثورة الإيرانية)، نجحت إيران بإطلاق اول قمر صناعي من انتاج علماء ومهندسين إيرانيين، ودخلت بذلك نادي الدول المتقدمة، القادرة على حماية مصالحها بقواتها وبقواها الذاتية.

ويحضرني في هذا السياق، أن اسرائيل اصيبت بالذهول وغاية الانزعاج، عندما نشرت مؤسسة عالمية قبل بضع سنوات، (وانا اتحدث هنا من الذاكرة عن هذا الموضوع)، نتائج اختبارات في اكثر من مئة دولة في العالم، على مدى استيعاب تلاميذ احد الصفوف الابتدائية في مادة الرياضيات. واظهرت تلك النتائج احراز تلاميذ إيران المرتبة السابعة على مستوى دول العالم، في حين احرز تلاميذ اسرائيل المرتبة الثانية والعشرين، على ما اذكر. وفي حينه حفلت الصحف الاسرائيلية، وعلى مدى ايام عديدة، بتحليل هذه النتائج المذهلة، وضرورة اعادة النظر في كل ما له علاقة بالتعليم في المدارس الاسرائيلية، بدءا من وزير التعليم وواضعي البرامج، وصولا للجهات التي تعين المدرّسين، وتحديد رواتبهم.

وما ينطبق على إيران في هذا السياق، ينطبق حرفيا على اسرائيل. فالاهداف السامية بالغة الوضوح، واما العدو فهو العربي، والبديل هو الفلسطيني، و«البحر من ورائكم، والعدو من امامكم، وليس لكم والله الّا....»، ورحم الله طارق بن زياد.

على أن إمكانية بناء قدرات نووية عربية لاغراض سلمية، قابلة للتطور في أي اتجاه تفرضه الظروف، في الدولة العربية الاكبر والاعرق، ليشكل مظلة لحماية حاضر ومستقبل الامة العربية، يستدعي دعما ماليا عربيا، ومساهمات عربية بلا حدود وبلا شروط. كما يستدعي الامر بالضرورة ألا يحول التركيز هذه الايام على إيران وقدراتها النووية، دون مواصلة التركيز على اسرائيل وقدراتها النووية.

كل ذلك لا يعني بأي حال، اننا على عتبات حرب مقبلة، بل ربما أن تطورا مطلوبا في هذا الاتجاه، يقود إلى استبعاد أي حرب مدمرة في المنطقة بسبب توازن حقيقي في ادوات واسلحة القتال غير التقليدية. ذلك ما تعلمنا اياه التجربة والنظر إلى التطورات في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية، حيث قاد توازن الرعب إلى عدم اندلاع اي مواجهات عسكرية جدية، بين مالكي القدرات النووية العسكرية في الشرق والغرب، كما قلل من وتيرة المواجهات بين جيشي الهند وباكستان، إثر اضافة كل منهما السلاح النووي إلى ترسانته العسكرية. ولهذا يمكن اعتماد الاعتقاد بأن هذا السلاح غير التقليدي، هو اداة للردع فقط، لا للاستعمال، اداة لمنع العدو من التمادي المبالغ فيه في اي مواجهات عسكرية بالاسلحة التقليدية، تهدد بعضا من المصالح (التي يمكن الاستغناء عنها)، ولا تهدد الوجود ذاته.

نجحت القيادة المصرية عندما تبنت سياسة وضع شعبها امام تحدي إنجاز مشروع عملاق، هو حفر قناة السويس 2، خلال اقل من عام واحد، بتمويل وتخطيط وتنفيذ مصري صرف. وهذا دليل قاطع على أن الشعب قادرعلى تحقيق المعجزات، إذا توفرت له قيادة ملائمة.

* كاتب فلسطيني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9DP • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار أمريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

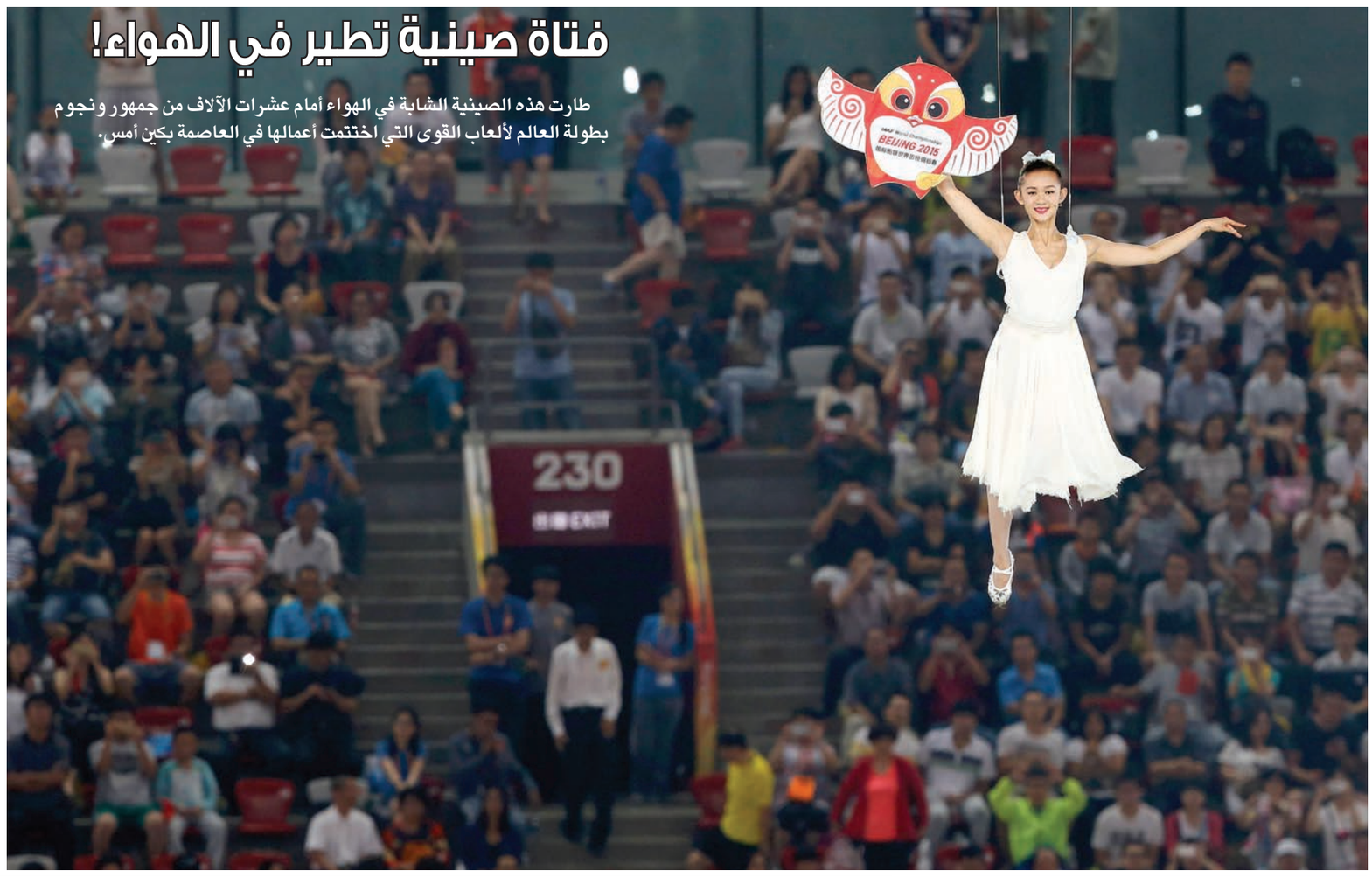

فتاة صينية تطير في الهواء!

طارت هذه الصينية الشابة في الهواء أمام عشرات الآلاف من جمهور ونجوم بطولة العالم لألعاب القوى التي اختتمت أعمالها في العاصمة بكين أمس.

عدد الموظفين الشبان البدناء أقل في أماكن العمل الصحية

■ مينا بوليس-رويترز: قالت دراسة جديدة إن أماكن العمل التي تشجع على أسلوب الحياة الصحي يقل فيها عدد العاملين الشباب الذين يعانون من السمنة.

ووجد الباحثون أن نحو 17 % من الموظفين الشباب في أماكن العمل التي تشجع على الممارسات الخاصة بأسلوب الحياة الصحي يعانون من السمنة مقابل 24 % تقريبا في أماكن العمل التي لا تهتم بهذا الأمر.

وقالت أليسون واتس التي قادت فريق الدراسة وهي من كلية الصحة العامة في جامعة مينيسوتا في منيابوليس في الولايات المتحدة «جربت شخصيا مجموعة من أماكن العمل المختلفة التي أشعر أنها أثرت في عاداتي الغذائية ونشاطي البدني سواء إيجابيا أو سلبيا».

وأضافت أن هذه العوامل بينها مساندة الزملاء ووجود دروس لليوغا في الوقت المخصص للغداء وتوفر الطعام.

واستخدم الباحثون بيانات عن 1538 شخصا أجابوا عن استبيانات بينما كانوا في المرحلة الاعدادية أو الثانوية عامي 1998 و1999. وبعدها بسنوات أجاب المبحوثون عن عشرة أسئلة أخرى.

وفي مسح ثان كان متوسط عمر المشاركين 25 عاما. وكان أغلبهم من البيض وينتمي أكثر من نصفهم إلى خلفيات اجتماعية واقتصادية مرتفعة.

ومن بين العوامل التي ذكرها المبحوثون للباحثين أنظمتهم الغذائية المعتادة وتمارينهم الرياضية الأسبوعية وتفاصيل عن أماكن عملهم ومواقعها.

وكان أقل من نصف المشاركين يتناولون خمس حصص على الأقل من الفواكه والخضراوات يوميا ويشرب أقل من 27 % مشروبا يحتوي على السكر ويتناول 20 % وجبات سريعة ثلاث مرات أسبوعيا على الأقل. وكان أكثر من النصف يمارس التمارين الرياضية ساعتين ونصف الساعة أسبوعيا ويتنقلون سيرا على الأقدام أو بالدراجات.

وكانت المشروبات الغازية والوجبات الخفيفة المحلاة متوفرة في معظم أماكن العمل. وذكر أكثر من النصف أن تناول أطعمة صحية وممارسة النشاط البدني أمر سهل في العمل. وبصورة عامة كان 19 % من المشاركين في الدراسة يعانون من السمنة لكن احتمالات الاصابة بالسمنة كانت تقل لدى من أبلغوا عن ثلاثة عوامل صحية أو أكثر في أماكن عملهم، مقارنة مع من كانوا يعملون في اماكن أقل اهتماما بالعوامل الصحية.

وقالت واتس إن «الموظفين الشباب يواجهون الكثير من الضغوط مثل ضغط الوقت والمسؤوليات الشخصية والمهنية والموارد المحدودة».

وذكرت كارولاين دون رئيسة قسم خدمات الشباب والأسرة والمجتمع المحلي في جامعة نورث كارولاينا إن الدراسة تظهر أهمية البيئة كعامل في الغذاء الصحي وممارسة النشاط.

أحوال الناس

● جائزة «اتصالات لكتاب الطفل» التي ينظمها المجلس الإماراتي لكتب اليافعين، قررت تمديد فترة استقبال طلبات المشاركة في الدورة السابعة، حتى مساء 15 سبتمبر/أيلول المقبل. أعلنت ذلك **مروة العقروبي**، رئيسة المجلس.

● أعلنت الفنانة المصرية **شيرين عبدالوهاب**، على صفحتها الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» إغلاق حسابها الرسمي على موقع الصور «إنستجرام».

وقالت «أنا آسفة، أنا بتصرف بتلقائية، وده بيسبب لي مشاكل وسوء فهم كبير».

● الهيئة العامة لقصور الثقافة في مصر تقيم أسبوعا لأفلام الكاتب الراحل **نجيب محفوظ**، احتفاء بذكراه، إضافة لمجموعة من المحاضرات تناقش علاقة الرواية بالسينما في أدبه بعنوان «من الحارة المصرية إلى العالمية».

● احتفل في المكتبة الوطنية الأردنية، في العاصمة عمان، بإطلاق ديوان الشاعرة الفلسطينية **آمال رضوان**، بعنوان «أدموزك وتتعشترين» برعاية وزير الثقافة الأسبق الدكتور **صلاح جرّار**.

الملكة إليزابيث على وشك تجاوز عهد فيكتوريا القياسي

■ لندن ـ أ ف ب: ستصبح الملكة اليزابيث الثانية مطلع أيلول/سبتمبر ملكة بريطانية التي تولت العرش لأطول فترة وهو رقم قياسي تنوي الاحتفال به من دون أي أبهة مكتفية بالتزاماتها الرسمية.

ففي التاسع من أيلول/سبتمبر قرابة الساعة 16,30 بتوقيت غرينتش ستتجاوز الملكة اليزابيث الثانية حكم قريبتها الملكة فيكتوريا التي بقيت على العرش 63 عاما و216 يوما بين عامي 1837 و1901.

والتوصل إلى تحديد الساعة بشكل دقيق كان صعبا لأن الملك جورج والد الملكة اليزابيث توفي في نومه في ساعة مجهولة.

وتنوي الملكة إحياء هذا الحدث بعيدا عن المراسم والاحتفالات. وستكون بحلول توقيته في اسكتلندا، حيث تمضي عادة فصل الصيف. وستدشن يومها خطا جديدا للسكك الحديد.

ويعكس هذا النشاط صورة حكمها الذي تميز بروح الواجب وهو أسلوب ورثته عن والدها وجدها جورج الخامس.

ويعتبر المؤرخ ديفيد ستاركي ان الملكة «حققت رقما قياسيا في الاستقامة التي لا غبار عليها» وهي «تحظى باحترام كبير جدا».

ويضيف «تؤدي دورها بعزة. وفي حقبة التعبير المفرط عن المشاعر، تحكم البلاد بنهج قديم بعض الشيء».

ويلفت اندرو غيمسن الذي اصدر قبل فترة قصيرة كتابا عن الملوك البريطانيين منذ العام 1066 «من غير المعتاد ان يتوج الملك شابا ويعيش لفترة طويلة جدا».

ويضيف انه بشكل عام «لا يتوج الملك أو الملكة في عمر شاب أو انهم يتوجون في عمر شاب لكنهم يموتون ايضا في سن مبكرة».

وهو يرى ان حكم اليزابيث الثانية «سيعتبر انجازا رائعا لأنها تمكنت من البقاء راسخة على العرش طوال فترة تميزت بالكثير من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية الهائلة».

وفي حين شهد عهد الملكة فيكتوريا وصول الاشعاع البريطاني إلى ذروته مع امبراطورية عالمية وتوسع صناعي ظافر، تميز عهد اليزابيث الثانية بتقلص أفق البلاد.

وطبع عهدها بعملية إعادة الاعمار التي تلت الحرب العالمية الثانية وتفكك الامبراطورية البريطانية والتقارب مع اوروبا فضلا عن الانهيار الاقتصادي في السبعينات وعودة النمو في الثمانينات و«الاضطرابات» في أيرلندا الشمالية، فضلا عن تدفق مهاجرين باعداد كبيرة ما غير وجه البلاد.

وواجهت الملكة في التسعينات أزمة شخصية كبيرة مع طلاق ثلاثة من أولادها الأربعة وعدم فهم كامل من البريطانيين لتأخر ردة فعلها على وفاة الاميرة ديانا في تناقض تام مع موجة التأثر التي عمت الشعب. إلا انها عرفت بعد ذلك كيف تستميل تأييده.

ومع استمرارها لهذه الفترة الطويلة، باتت العائلة المالكة تضم الآن اربعة أجيال وهو أمر غير مسبوق منذ عهد الملكة فيكتوريا.

ويحمل النجل الأكبر للملكة الأمير تشارلز (66 عاما) رقما قياسيا وطنيا أيضا وهو وريث العرش الذي ينتظر تولي العرش منذ أطول فترة. فهو ولي العهد منذ كان في سن الثالثة.

ويحتل ابنه البكر الأمير وليام المرتبة الثانية في خلافة العرش ويليه ابنه الأمير جورج البالغ سنتين.

وتقول جوديث روبوثام الباحثة في جامعة بليموث ان الملكة «حكمت البلاد لفترة طويلة جدا يصعب معها تصور البلاد من دونها».

وفي تمهيد كتاب «اليزابيث: ذي ستيدفاست» وهي سيرة جديدة للملكة وضعها وزير الخارجية السابق دوغلاس هيرد، يقول الأمير وليام ان جدته «قدوة حياة في خدمة» الشعب.

وهو حيا أيضا «لطفها وحسها الفكاهي».

وإلى جانب الملكة المتحدة ، تحكم الملكة على 15 بلدا من بينها كندا وأستراليا وجامايكا.

وهي عميدة سن الملوك والملكات في العالم منذ وفاة العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز في كانون الثاني/يناير الماضي عن 90 عاما، الا انها ليست صاحبة أطول عهد على الصعيد العالمي.

الآلاف يطالبون بوقف حكم باغتصاب شقيقتين في الهند

■ نيودلهي ـ أ ف ب: وقع الآلاف عريضة تدعو إلى حماية شقيقتين من حكم أصدره مجلس محلي في ولاية اوتار براديش شمال الهند باغتصابهما وعرضهما في الشارع عاريتين عقابا لهما بعدما هرب أخيهما مع امرأة متزوجة.

وقالت منظمة العفو الدولية الأحد ان أكثر من 122 ألف شخص أيدوا عريضتها عبر الإنترنت في الأيام الأخيرة للاحتجاج على الأمر الذي أصدره المجلس المحلي.

وكتبت منظمة العفو الدولية في عريضتها «أمر مجلس غير منتخب مؤلف من الرجال فقط باغتصاب (الشقيقتين) وعرضهما عاريتين كعقاب على أفعال شقيقهما».

وتقدمت إحدى الشقيقتين خلال الشهر الحالي بطلب أمام المحكمة العليا تطلب فيه الحماية لعائلتها بعدما اضطر أفرادها إلى الهرب من قريتهم في إقليم باغبات.

وتنتمي العائلة إلى طبقة المنبوذين وهي الأدنى في السلم الاجتماعي وقد اضطرت إلى الاختباء بعدما هرب شقيق الأختين مع امرأة تنتمي إلى طبقة «جات» الأعلى شأنا في القرية على ما أوضح المحامي فيفيك سينغ. وأصدر المجلس المحلي أمرا باغتصاب الشقيقتين البالغتين 23 و15 عاما في تموز/يوليو بعدما اتهم أفراد من طبقة «جات» الشقيق بخطف المرأة المتزوجة على ما أضاف سينغ. وقال سينغ الذي يمثل الاخت البالغة 23 عاما التي تقدمت بطلب أمام المحكمة العليا «لقد تعرضتا لتهديدات بالاغتصاب من قبل أفراد من طبقة «جات» ارادوا الانتقام من أفعال شقيقهما».

وأمرت المحكمة العليا سلطات اوتار براديش بالرد على طلب الشقيقة بحلول 15 أيلول/سبتمبر.

ودعت منظمة العفو الدولية الأحد إلى تحقيق حول الأمر الصادر عن المجلس المحلي.

إلا ان قائد شرطة في أغبات، شاراد ساشان، أكد ان تحقيقات الشرطة لم تظهر حتى الآن وجود تهديد باغتصاب الشقيقتين.

وهذه المجالس المحلية لها تأثير كبير على الحياة الريفية ولا سيما في شمال الهند.

ومع ان أحكامها ليست لها قيمة قانونية الا ان لها ثقلا كبيرا وكانت وراء الكثير من التجاوزات منها في ما يتعلق بـ»جرائم الشرف» عندما يتم قتل زوجين تحديا التقاليد.

«اقتناء الكلاب» في الأردن حاجة أم موضة؟

■ عمان ـ من ليث الجنيدي: لم يعد «اقتناء الكلاب» في الأردن، مقتصرا على أغراض الحراسة والتدريب العسكري، كما هو الحال في الأعوام الماضية، إذ بدأت مؤخرا، عائلات ثرية في إنفاق أموالها من أجل الحصول على «كلب مدرب»، تتجاوز مهمته الجلوس في المنزل. جميل الشوحة (18 عاما) واحد من أولئك الذين قرروا اقتناء كلب أطلق عليه اسم «أوريو»، يقول إنه وصل إلى درجة لا يستطيع العيش من دونه. ويضيف «أعتبر وجوده ضرورة في حياتي، وليس موضة».

وينفذ «أوريو» أوامر صاحبه بسهولة، فيقفز على الفور ويجلس ويلعب، وهو ما دفع أحدهم لعرض مبلغ 2500 دينار (3500 دولار أمريكي) لشرائه، الأمر الذي رفضه الشوحة.

واستدرك بالقول «سأرفض أي مبلغ (ثمنا له)، فهو صديقي الذي لا أستغني عنه». وحول موقف ذويه من الاحتفاظ بكلبه، قال الشوحة إن أهله رفضوه في البداية، لكنهم سرعان ما تعودوا على وجوده، وصمموا له بيتا خاصا في حديقة المنزل.

وفي الأحياء الغنية شرق الأردن، بدا لافتا ازدياد ظاهرة «اقتناء الكلاب»، لدى الكثير من العائلات الثرية التي قال بعض أفرادها، إن من وراء خطوتهم تلك، تعليم أبنائهم «الرفق بالحيوان».

وعلى نحو بالغ من الاهتمام، تقوم العائلات باصطحاب الكلاب في جولاتها، وتقديم الطعام والشراب الفاخر لها.

وفي حديقة منزله يحتفظ الشاب رامي الطاني، بكلبه الناصع البياض (صن وي)، مشيرا إلى أنه يحب وجوده، ويطعمه كل ما يشتهيه.

ويقول الطاني (18 عاما)، وهو يلقي لكلبه كرة يلهو بها بحركات مدروسة، إن جيرانه لا يشكون من وجوده، مستدركا: «جميعهم لديهم كلاب».

أبو بكر، صاحب الكلب «لوك»، يقول إن كلبه تلقى أفضل أنواع التدريب منذ أن كان جروا، وبات بإمكانه القيام بحركات استعراضية، والتقاط الكثير من الأشياء بمهارة.

ويحظى «لوك» بمعاملة خاصة من صاحبه، إذ يأكل دجاجة مشوية كل يوم، إضافة إلى لحم العجل المطبوخ، ويرافقه في كافة جولاته.

ولأجل «لوك» يغير صاحبه أثاث البيت الذي يتعرض لتلف، مضيفا: «لا مشكلة لدي، المهم أن يأخذ هو راحته».

وفي أحد المراكز المتخصصة برعاية الكلاب والحيوانات الأليفة تقول الطالبة الجامعية نور الكيالي: «لا أرى أية موضة بالاعتناء بهذه الحيوانات التي لا تؤذي، وهي ضرورية لحراسة البيت، كما أن الرفق بالحيوان مهم جدا».

ويقول علاء شحادة، الطبيب البيطري، صاحب مركز متخصص في رعاية الكلاب والحيوانات الأليفة، للأناضول: «اقتناء الكلاب ضرورة كبيرة جدا، فهي تساعد في تهذيب سلوك الأطفال في البيت، وربما الحديث على أنها موضة كان يمكن قوله في السبعينيات عندما كان ذلك حكرا على الأثرياء، أما الآن فهي ليست كذلك فالفقير يشعر بحاجتها قبل الغني».

وبحسب شحادة، فإن عدد المراجعين لمركزه في اليوم الواحد يصل إلى سبعين شخصا ممن يأتون لعلاج حيواناتهم وتنظيفها، وشراء حاجياتها الأساسية.

من جهته، يوضح منذر الرفاعي، مساعد أمين عام وزارة الزراعة للثروة الحيوانية، أن هناك ثلاثة أنواع من الكلاب في البلاد، من حيث نمط التربية، وأولها الحيوانات المدللة لطبقة معينة من المجتمع كهواية، والثانية لحراسة الأغنام والبيوت لمربي الثروة الحيوانية، والأخيرة الكلاب «الضالة».

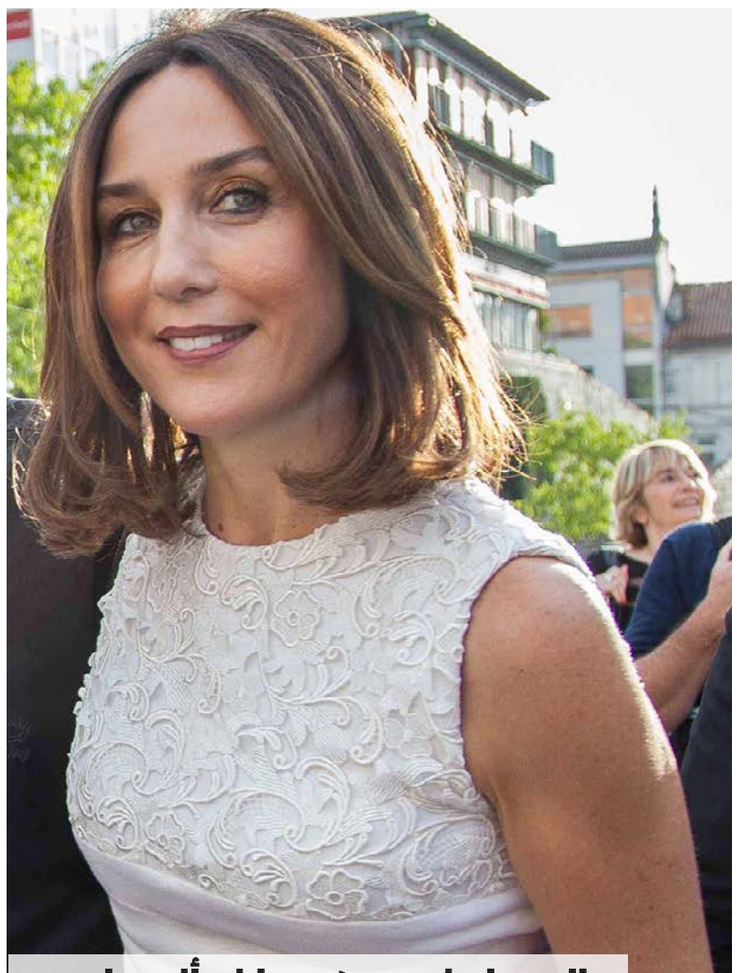

«إليسا» في مهرجان «أنجوليم»

النجمة السينمائية الفرنسية «إليسا زيلبرستاين» شاركت في حفل عرض فيلم «أن. ون» في مهرجان السينما الفرنكفونية في مدينة «أنجوليم» الفرنسية.

إجلاء آلاف الأشخاص في ألمانيا لإبطال مفعول قنبلة قديمة زنة 1000 كيلوغرام

■ كوبلنتس (ألمانيا) ـ د ب أ: أعلنت قوات الإطفاء في ألمانيا الأحد أنه جرى إبطال مفعول قنبلة تعود للحرب العالمية الثانية وتزن 1000 كيلوغرام من دون مشاكل. واضطر نحو عشرة آلاف شخص من سكان المنطقة إلى مغادرة منازلهم، وقد تأخرت عملية إبطال مفعول القنبلة التي جرت في درجات حرارة صيفية مرتفعة لأن بعض السكان رفضوا في البداية مغادرة منازلهم.

واستغرق الخبراء التابعون لهيئة التخلص من القنابل نحو ساعة في إبطال مفعول القنبلة لأن بدن القنبلة الذي يضم مفجرا علويا وسفليا كان في حالة سيئة للغاية، وضمت القوة المشاركة في هذه العملية 800 شخص.

هواء طلق

الخزان والجدران

صبحي حديدي

رواية غسان كنفاني «رجال في الشمس»، 1962، تنتهي عند أبو الخيزران، سائق الصهريج، بسؤال سوف تتلقف أصداءه صحراء الكويت أيضاً:

«– لماذا لم تدقوا جدران الخزان؟ لماذا لم تقرعوا جدران الخزان؟ لماذا؟ لماذا؟ لماذا؟».

وعندما شاع خبر الـ71 لاجئاً سورياً (59 رجلاً وثماني نساء وأربعة أطفال)، الذين عُثر على جثثهم داخل شاحنة أوروبية، على طريق سريع في النمسا؛ لم يملك الكثيرون دفع إغواء العودة إلى رواية كنفاني، واستعادة السؤال ذاته: لماذا لم يدقوا جدران الشاحنة؟ لكنّ طارح السؤال بصدد هذه المأساة السورية لسنة 2015 يعرف، مثل أبو الخيزران بصدد المأساة الفلسطينية قبل 60 سنة، أنّ الجواب واضح، في حدوده الدنيا مثل تلك القصوى: خوف المختبئين في الشاحنة/الصهريج من افتضاح أمرهم، وبالتالي انكسار أحلامهم في الوصول إلى برّ الأمان (النمسا ثمّ ألمانيا أو الدنمارك أو السويد، في المثال السوري؛ والكويت، في المثال الفلسطيني). وإذا كانت إسرائيل والنكبة، ثمّ الأنظمة العربية في الخلفية، هي المسؤولة عن اختناق الفلسطينيين الثلاثة، أبو قيس وأسعد ومروان؛ فإنّ نظام بشار الأسد هو المسؤول، أولاً وثانياً وعاشراً، عن مقتل السوريين الـ71، قبل أن يتحمل النظام العربي بدوره، أسوة بما يُسمّى «المجتمع الدولي»، قسطاً من المسؤولية؛ لعله أعلى، في الدرجة الأخلاقية والحقوقية أوّلاً، من مسؤولية المهرّب أو سائق الشاحنة الأوروبية.

ورغم ذلك، على ضفة أخرى من احتمالات ما جرى داخل الشاحنة، وحتى تتضح ملابسات أخرى للواقعة الرهيبة؛ الأرجح أنّ الكثيرين بادروا بالفعل إلى قرع الجدران، وربما الصراخ بأعلى الصوت، إنْ لم يكن من أجل المقاومة الغريزية في وجه الموت، فعلى الأقل من أجل الدفاع عن الأطفال داخل المحبس. هل تبدد القرع، مثل الصرخات، في أرجاء غابات صمّاء، وعلى إسفلت صاخب ضاجّ لكنه أصمّ أبكم أعمى أيضاً؟ أم أنّ أحداً لم يبادر إلى ترجمة دلالة الموت الفيزيائية المحضة، لأصوات غريبة اللكنة، لم تكن سوى حشرجة احتضار آدمي؟ أم أنّ السامع خطرت له خواطر شتى، لكنّ أياً منها لم يبلغ عنده ذلك المستوى المرعب الذي يتيح التنبّه إلى طراز فريد من فناء بشري جَمْعي، وحشي وبهيمي، هولوكوستي بامتياز؟

ولقد توفّر لنا، نحن السوريين، ناطق سفيه مثل أدونيس، منحلّ الضمير، حليف للقتلة ومجرمي الحرب، ازدرى السوريين الذين يهاجرون من بلدهم: «في سوريا مثلاً، فإن ثلث الشعب هاجر. لا يوجد شعب في العالم يهاجر ونستمرّ في تسميته بأنه شعب ثوري»، قال في حوار مع «السفير» اللبنانية. من الإجحاف، بالطبع، أن يضع المرء كلاماً في فم أدونيس لم يصرّح به، أو لم يفعل بعد؛ ولكن، في القياس على موقفه من الشعب الذي يهاجر، ما الذي يمكن أن يقوله عن شاحنة النمسا؟ ليس ذاك السؤال الذي تردد تلقائياً: لماذا لم يدقوا جدران الشاحنة؟ بل السؤال الآخر: لماذا جازفوا بالدخول إلى الشاحنة؟ أو، على نحو أكثر وفاءً لـ»فلسفة» الهجرة عنده: لماذا تركوا بلادهم وهاجروا، أصلاً؟ ألم تكن براميل الأسد، وسمومه الكيميائية، وطائراته الحربية... أولى بهم؟ ألم تكن نصال «داعش» أرحم من الموت اختناقاً، داخل شاحنة، في بلاد الغربة؟

في المقابل، لم يتوفر لنا، نحن السوريين، ضمير غربي من طراز إرنست همنغواي؛ المراسل الصحافي الشاب الذي كان يكتب لصحيفة كندية مغمورة، وصاحب تقرير شهير بعنوان «الموكب الصامت المروع»، وصف فيه نزوح آلاف اليونانيين من القسم الشرقي لجزيرة ثراسي، أُغلقت في وجوههم الحدود البلغارية، ولم يتبق أمامهم سوى مقدونيا والقسم الغربي من ثراسي ذاتها. كان همنغواي يغطي أحداث شبه جزيرة البلقان من أدريانوبل وإسطنبول، وكان في الثالثة والعشرين من عمره، لكنّ تقريره ذاك وضع اسمه على كل شفة ولسان في أوروبا، ليس بسبب موهبة مبكرة جلية وساطعة، فحسب؛ بل، كذلك، لأنّ النصّ انقلب إلى ضمير صارخ في البرّية، ترددت أصداؤه في النفوس. يتيمة هذه الانتفاضة السورية، إذاً، حتى في مستوى استيقاظ الضمائر الغربية على عراء مواكب السوريين في مقدونيا، أو جدران الشاحنات في النمسا.

القاتل الأوّل هو نظام الأسد، والسوريون كفيلون به، قصر الزمان أم طال؛ وأمّا المنشغلون، عمداً، عن سماع ما يُقرع على جدران الخزانات والشاحنات، وما يتلقفه البحر وتبتلعه الوديان السحيقة، فإنّ سجلات العار التي سطّرها التاريخ، على امتداد قرون وقرون، لن تغفل عن تدوين حصتهم في صناعة الفظائع.